المكتبة المركزية
وحدة
الرسائل والاطاريح

التَّضْمِين في العَرَبيَّةِ معَ تحقيقِ كتابِ الأَلُوسيّ
(الجَوهر الثمين في بَيانِ حَقيقةِ التَّضْمِين)

المكتبة المركزية
قسم المراجع

رسالة تقدَّم بها :

خالـــــــد عبـــد فزَّاع

الى مجلس كلّية التربية – جامعة القادسية

وهي جزء من متطلّباتِ نَيلِ درجةِ الماجستير في اللغةِ العربيَّة وآدابِها

بإشـــــراف :

الأستاذ المساعد الدكتور

علي كاظم مشري

١٤٢٢هـ

٢٠٠٢م

إقرارُ المشرف :

أشهدُ أنَّ إعدادَ هٰذه الرِّسالةِ الموسومةِ بـ(التَّضْمِين في العَربيَّةِ مع تحقيقِ كتابِ الأَلُوسيّ(الجوهر الثمين في بَيان حقيقةِ التَّضْمِين) جرىٰ بإشرافِي في جامعةِ القادسية – كلّيّة التربية،وهي جزءٌ من متطلّباتِ درجةِ الماجستير في اللغةِ العربية وآدابِها.

التوقيع :

المشرف : أ. م. د : علي كاظم مشري

التأريخ : ١٠ / ١ /٢٠٠٢

بناءً على التوصياتِ المتوافرةِ أُرشّحُ هٰذه الرسالةَ للمناقشة.

التوقيع :

أ. م.د: حمزة فاضل يوسف

رئيس قسم اللغة العربية

التأريخ : ١٠/ ١ /٢٠٠٢

قرار لجنة المناقشة

نشهدُ نحنُ أعضاءُ لجنةِ المناقشة، أنّنا أطّلعنا على هـــذهِ الرســالةِ الموســومةِ بـــ(التّضْمِين في العَربيّةِ مع تحقيقِ كتابِ الألُوسيّ(الجَوهر الثمين فـــي بَيـــانِ حقيقـــةِ التّضْمِين)،وناقشنا الطالبَ:خالد عبد فزّاع في محتوياتِها،وفيما له علاقة بـــــها، ونعتقـــدُ بأنّها جديرةٌ بالقبولِ بتقدير:(جيد جداً) لنيلِ درجةِ الماجستير في اللغةِ العربية وآدابِها.

التوقيع :

الاسم : أ.م.د: حاكم مالك لعيبي

(عضو)

التوقيع :

الاسم : أ.م.د: علي ناصر غالب

(عضو)

التوقيع :

الاسم :علي كاظم مشري

(المشرف)

التوقيع:

الاسم : أ.د: رشيد عبد الرحمن صالح العبيدي

(رئيس اللجنة)

صُدّقت من مَجلس كلّيّة التربيّة – جامعة القادسية

أ.م.د: عبد الفتاح محمد فكري
عميد كلّية التربية

التأريخ : ٢٠٠٢/٦/١١

عمادة
كلية التربية

بِسم ٱللَّه ٱلرَّحْمٰن ٱلرَّحِيم

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾

صدقَ ٱللهُ العظيم

(البَقَرة ٢/٢٨٦)

محتوياتُ البَحْث

محتويات البحث

المقدّمة	أ
القسم الاول : التَّضْمِين في العَربيّة مع التعريف بالمؤلّف والمخطوطة :	١
الفصل الأوّل : التضمين في العربية ، ويشتمل على:	٢
التضمين في دراسات القدماء، ويشتمل على :	٣
التضمين في اللغة والاصطلاح :	٣
أ-التضمين في اللغة	٣
ب-التضمين في الاصطلاح	٣
١-في الاصطلاح العَرُوضي (التتميم)	٣
٢-في الاصطلاح البلاغي(البديعي)	٤
٣-في الاصطلاح اللغوي والنحوي	٥
نيابة حرف جر منابَ آخر.	٧
محاسن التضمين :	١٣
أ-التضمين العَرُوضي (التتميم)	١٣
ب-التضمين البلاغي(البديعي)	١٤
ت-التضمين اللغوي والنحوي	١٥
التضمين اللغوي والنحوي في دراسات المُحْدَثين ، ويشتمل على:	١٧
تعريفه	١٧
قولهم في سعته وتعدّد جوانبه	١٨
آراؤهم فيه	١٩
أ-سبل معالجة الموضوع	١٩
ب-تعدّد معاني حرف الجرّ	٢١
ت-دَلالته	٢٢
اثبات التضمين ونفيه	٢٥
أ- نفي التضمين	٢٥
ب-إثبات التضمين	٢٦
هل التضمين وجه من وجوه إعجاز القرآن ؟	٢٨
أ-التضمين العَرُوضي (التتميم)	٢٨
ب-التضمين البلاغي (البديعي)	٢٨
ت- التضمين اللغوي والنحوي	٢٩

الفصل الثاني : التعريف بالمؤلّف والمخطوطة ، ويشتمل على : ٣٣
تمهيد : ٣٤
أ-الحياة السياسية بوجه عام لعصر المؤلّف . ٣٤
ب-الحياة الاجتماعية في عصره ، ومدى تأثيرها فيه ٣٦
ت-الحياة العلمية والثقافية في عصره ، وعلى الأخص علوم اللغة وآدابها ٣٧
التعريف بالمؤلّف ، ويشتمل على : ٤١
حياته الشخصية: ٤١
أ-اسمه ونسبه ٤١
ب -مولده ونشأته ٤٢
ت-علّته ووفاته ٤٣
حياته العلمية : ٤٥
أ-طلبه العلوم ٤٥
ب-شيوخه وتلاميذه ٤٦
ت-نشاطه العلمي والثقافي ٥١
ث-مكانته العلمية ٦٣
التعريف بالمخطوطة ، ويشتمل على : ٦٥
أ-توثيق نسبتها ٦٥
ب-وصفها ٦٥
ت-قيمتها ٦٧
ث-موضوعها ومنهجها ٦٩
ج-منهج تحقيقها ٧١
القسم الثاني: التحقيق (نص المخطوطة) ويشتمل على : ٨١
حقيقة التضمين ٨٤
التضمين عند الأدباء ٨٨
التضمين عند النحاة ، ويشتمل على : ١٠٠
أقياسي هو أمْ سماعي ؟ ١٠٦
كيفية دلالة التضمين ١١١
أي المعمولين أحقُ بالذكر ؟ ١٢٥
اجراء الحرف على معناه وتضمين فعله أولى من الغائه. ١٢٨
أ يتقدّم معمول المضمن أمْ يتأخّر ؟ ١٣٠
هل يجوز حذف المضمّن والمضمّن <فيه> معًا؟ ١٣٢

نبذة من شواهد التضمين وأمثلته ، وبيان فائدته ١٣٤
قواعد تتعلّق بهذا الباب ملخّصة عن (بدائع الفوائد) ، وهي خاتمة الكتاب . ١٤٧

الخاتمة ١٦٣

خلاصة البحث باللغة الانجليزية ١٦٥

الفهارس: وتشتمل على: ١٦٨

١- فهرس الشواهد والامثلة ١٦٩

٢-فهرس الاعلام ١٧٩

٣-فهرس البلدان والمواضع ونحوها ١٨٥

٤-فهرس الكتب ١٨٩

٥-فهرس المصادر والمراجع ١٩٦

٦ - فهرس الموضوعات ٢١١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدّمة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ علىٰ أشرفِ مَنْ نطقَ بالضّادِ سيّدِنا محمّد الذي أُنزِلَ عليه القرآنُ هدًى للناسِ وبيناتٍ مِنَ الهدىٰ والفرقانِ، وبعثَهُ إلىٰ خلقِهِ كافةً داعيًا وهاديًا ومعلمًا، وعلىٰ آلِهِ وصحبِهِ أجمعين.

أمّا بعدُ، فإنّ مِنْ أشرفِ مَجالاتِ الحياةِ التي تُبْذَلُ فيها الجهودُ المضنيةُ، وتصرفُ فيها جميعُ الاوقاتِ، وتُسْتَحثُّ فيها الهممُ، وتَسْتعمَلُ فيها الذاكرةُ والفكرُ،ويُضاعَفُ فيها الأَجْرُ هو: مجالُ العلمِ والمعرفةِ، وميدانُ البَحثِ والتحقيقِ ..

إنّ تراثَنا العربيّ الذي ورثناهُ عن أجدادِنا، ما زالَ أكثرُه مخطوطًا(حبيسًا) في دورِ الكتبِ المختلفةِ في البلادِ العربيّةِ والعجميّةِ، وحينما اطّلعتُ علىٰ فهرسِ مخطوطاتِ علومِ اللغةِ وآدابِها في دارِ صدّام للمخطوطاتِ،ومكتبةِ المجمعِ العلميّ العراقيّ، وغيرهما،هالني ما تمتلئُ به مستودعاتُها مِنْ مخطوطاتٍ نَفيسةٍ ما زالت في زَوايا الخمولِ والنسيانِ، أرى أنّ بِها حاجةً إلىٰ نفوسٍ واعيةٍ غيورةٍ، وأيدٍ أمينةٍ متحفّزةٍ لكي تخرجُها الى عالمِ النورِ والمعرفة .

ومِن هٰذه المخطوطاتِ هٰذه الرّسالةُ الموسومةُ بـ(الجوَهر الثمين في بَيان حقيقةِ التّضْمين)لمحمود شكري الألوسيّ(ت ١٣٤٢هـ=١٩٢٤م) وهي:رسالةً تكشفُ عن مباحثَ ومطالبَ مهمةٍ في التّضْمينِ النّحْويّ، مع مقدّمةٍ في التّضْمينِ العَرُوضيّ والبَلاغيّ(البديعيّ) لَم تأخذْ سبيلَها الىٰ النّشْرِ أو التحقيقِ أو الدراسةِ من قبلُ.

وقد قصدتُ من هٰذا الموضوع إلىٰ الأمورِ الآتية:

١- تحقيقُ هٰذه الرّسالةِ تحقيقًا علميًّا،وإعدادُها للنشرِ؛لتكونَ مرجعًا للدراسةِ النّحْويّةِ المختصةِ بالتّضْمينِ، إذْ هي مرجعٌ قيّمٌ لهذهِ الدراسةِ،وهذا حقٌّ واجبٌ علينا للعلم، مادمنا نهدفُ الىٰ استقصاءِ المصادرِ والمراجعِ، والىٰ إقامةِ الدراسةِ علىٰ أسسٍ قويّة .

٢- الإسهامُ **في بيانِ ملامحِ الشخصيةِ** العلميّةِ العراقيّةِ الحديثةِ في تأريخِ علومِ اللغةِ العربيّةِ وآدابِها، مع إبرازِ مكانةِ العقليةِ العراقيةِ في إبداعِ الأثرِ الباقي الصالح .

٣-المشاركةُ في إحياءِ ذكرىٰ هٰذا المؤلَّفِ وتأريخِه المشرِّف،وهو بذلك جدُّ جدير، فهو بشهادةِ مُعاصريه من أَبرزِ أَركانِ النهضةِ الدينيةِ والأدبيةِ والفكريةِ في العراقِ الحديث.

أَمَّا مَنهجُ هٰذا البحثِ أو الموضوعِ، فمِنَ الطبيعي ــ وكما يدلُّ عليه العُنوان بأنْ يقعَ في **قسمين**:

القسم الأول: ويشتمل علىٰ فصلين:

الفصل الاول: يدورُ **علىٰ** ظاهرةِ التَّضْمينِ في العَربيَّةِ عندَ القدماءِ، ومحاسنِها، ودراسة **المحدثينَ لها** ، ووجودِها في القرآنِ،وعلاقتِها بإعجازِه .

الفصل الثاني: تناولتُ فيه جوانبَ متعلقةً بمؤلِّفِ الرِّسالةِ، وحياتِه العلميَّةِ ومكانتِه العلميَّةِ، وبالرِّسالةِ وتوثيقِ نسبتِها ، وقيمتِها ، وموضوعِها، ومنهجِ إخراجِها .

القسم الثاني: تحقيقُ هٰذه الرسالةِ تحقيقًا أَردتَه أَنْ يكونَ دقيقًا، وحاولتُ فيه أَنْ أَبعثَها علىٰ الصورةِ التي أَرادَها مصنِّفُها،مقتديًا بقواعدِ مَنهجِ التحقيقِ العلميّ متّبعًا(طريقةَ **آ**لتزامِ النصِّ) .

وفي هٰذا المقامِ أَرىٰ لِزامًا عليَّ أَنْ أَعترفَ بالجميلِ للسادَةِ الأَساتذةِ الأَجلاءِ الذينَ تولَّوا إرشادِي وتوجيهي في آختيارِ هٰذا البَحْثِ، وأَقرُّ بالشكرِ لاستاذِي الكريمِ الدكتور :علي كاظم مشري آلذي سدَّدَ خُطاي في هٰذا العملِ، وكانَ العونَ في توضيحِ المشكلِ وكشفِ الخفي ..

والله تَعالى المسؤولُ أَنْ ينفعَ بهٰذا البحثِ قَدْرَ ما بذلتُ فيه مِن جهدٍ، وما أَخلصتُ مِن نيَّة .

القسم الأوَّل

ٱلتَّضْمِين في العَربيَّةِ مع التعريفِ بالمؤلِّف والمخطوطة

الفصل الأَوّل

التَّضْمِين في العَربيَّة

التَّضْمِين في دراساتِ القدماء

التَّضْمِين في اللغة والإصْطلاح

أ ــ التَّضْمِين في اللغة:

هو: ((ضَمِنْتُ ضمانًا فأنا ضَمِين وضَامِن ، مثل الكفيل سَواء، .. وكل شيءٍ جعلته وعاءً لشيء ، فقد ضَمَّنْتَه إيَّاه))[1] .

أوهو: ((جَعْلُ الشيءِ في شيءٍ يَحويه مِن ذٰلك قولُهم:ضَمَّنْتُ الشيءَ،إذا جعلتُه في وعائِه))[2] .

أو هو:((ضَمِنَ المالَ منه: كفلَ له به، وهو ضمينه وهم ضمناؤه، وهو في ضمنِهِ وضمانِه ، وضمَّنْتُه إيَّاه ، وفي المَجاز: ضَمِنَ الوعاءُ الشيءَ وتَضمَّنه، وضمَّنتُه إيَّاه ، وهو في ضمنِهِ ، يُقالُ: ضَمِّنَ القبرُ الميِّتَ، وضُمِّنَ كتابُهُ وكلامُهُ معنًى حَسَنًا))[3].

أو هو:((ضَمِنَ الشَّيءَ، وبِهِ ضَمْنًا وضَمَانًا كَفلَ بِهِ ، وضَمَّنَهُ إيَّاه: كَفَّلَهُ))[4] .

ومن هٰذا يبدو أنَّه يقتضي وجودَ طرفينِ يرتبطانِ بعلاقةِ (الإحْتواءِ) ،وهذا يستلزمُ أنَّ الطرفَ الثاني:(المُضمَّن أو المُحْتَوىٰ) أصغرُ مِنَ الطرفِ الأوَّلِ والأكبرِ (المُضمَّر فيه أو المحتَوي او الوعاء)،وعليه تكونُ الدَّلالةُ بعَضيةً لا كلّيةً (دلالة مطابقة)،وأن يكونَ الطرفُ الثاني من جنسِ الأوَّلِ ؛ لتصحَّ بذٰلكَ هٰذه العلاقةُ او الدَّلالةُ بانسجا وتجانسِ طَرفَيها .

ب ــ التَّضْمِين في الإصْطلاح:

أ ــ في الإصْطلاحِ العَرُوضي :

هو:((أنْ يبنىٰ بيتٌ على كلامٍ يكونُ معناه في بيتٍ يكونُ منْ بعدِهِ مقتضيًا لَه))

أو هو : ((أنْ يكونَ الفصلُ الأوَّلُ مفتقرًا إلىٰ الفصلِ الثاني، والبيتُ الأوَّ

---

[1] كتاب جمهرة اللغة لابن دريد: (ض م ن): ٢/ ٩١١ .

[2] معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس: (ضمن): ٣/٣٧٢ .

[3] اساس البلاغة للزمخشري: (ض م ن): ٢/ ٥٤ .

[4] لسان العرب لابن منظور: (ضمن): ١٣/ ٢٥٧ .

[5] الموشح للمَرْزُباني ٢٣ .

محتاجًا الى الأخير))[1] . أوهو:((أَنْ تتعلّقَ القافيةُ، أَو لفظةٌ مِمَّا قَبلها بما بعدها))[2] او هو ـ وأظنّه أَوضحَ عبارةً من غيره ـ:((أَنْ يكونَ البيتُ الأَوّلُ لا يُفْهمُ معناه إِلَّا بايراد الثاني))[3] .

وهٰذا ٱلتَّضْمِين معيبٌ عندَ أَغْلبِ النقّادِ المتقدّمينَ والمتأخّرينَ: لأَنَّ ((خيرَ الشعرِ ما قامَ بنفسِهِ، وكَمَلَ معناه في بيتِهِ ، وقامَتْ أَجزاءُ قسمتِهِ بأَنفسِها وٱسْتغني ببعضها لو سُكتَ عن بعض))[4] .

٢ـ في الإِصْطلاحِ البَلاغي (البَديعي):

هو: ((ٱستعارتُكَ الأنصافَ والأبياتَ من شعرِ غيرِكَ، وإِدخالُكَ إِيَّاه[5] في أَثنا أَبياتِ قَصيدتِكَ))[6]

وبعبارة أُخرىٰ هو: ((قَصْدُكَ إِلىٰ البيتِ منَ الشعرِ أَو القسيمِ ، فتأتي بِه في آخر شعرِكَ، أو في وسطِه كالمُتَمثِّلِ))[7] .

وبعبارة أُخرىٰ تبدو أَكثرَ شمولًا:((أَنْ يضمّنَ المتكلّمُ كلامَهُ لفظةً من بيتٍ أ جملةٍ مفيدةٍ منه،أو جزءًا عَرُوضيا، أو مازادَ علىٰ ذٰلك))[8] .

كما قال أبو نُوَاس: < البسيط >

فَقَالَ:هَاتْ وَٱسْمِعْنَا عَلَىٰ طَرَبٍ (وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إِنَّ ٱلرَّكْبَ مُرْتَحِلُ)[9][10]

---

[1] كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري ٣٦ .

[2] العمدة لابن رشيق القيرواني ١/١٧١ .

[3] جوهر الكنز للحلبي ٢٦٢ .

[4] المصون لابي احمد العسكري ٩ .

[5] ينبغي ان يقال: إِيَّاها، واظنّه يريد: النصفَ او البيتَ ، فكان الضميرُ عائدًا الى المفرد .

[6] كتاب الصناعتين٣٦ .

[7] العمدة ٢/٨٤ .

[8] بديع القرآن لابن ابي الاصبع المصري ٥٢ .

[9] هذا صدر بيت للاعشى (ميمون بن قيس)،وهو مطلع قصيدته المعلّقة اللامية ، وتمامه:

وَدِّعْ هُرَيرةَ إِنَّ الركبَ مُرتَحِلُ وَهَلْ تُطيقُ وداعًا أَيُّها الرجلُ

(ديوانه ، تحقيق: م . محمد حسين:٥٥) .

[10] هذا البيت من قصيدة لامية له، مطلعها:

ومعتدٍ بالذي تحوي أناملُهُ من كأسِ منتخبٍ ، لم يثنِهِ الملُ

(ديوانه ، تحقيق: احمد عبد المجيد الغزالي: ١١٥ ، و١١٦) .

وتظهرُ فيما تقدَّمَ منَ التعريفاتِ ، ولاسيَّما الأخيرِ منها طبيعةُ هذا الضربِ منَ التَّضْمين،فهو يكون عن رغبةِ صاحبِ الفنِّ الأدبي الشعري أو النثري، فيستعيرُ ويتمثَّلُ منَ الموضعِ الذي يرغبُ في الموضعِ الذي يرغبُ لا يحدُّهُ أو يقيدهُ عائقٌ فني سوىٰ حدود النوعِ الأدبيِّ المرادِ أو قيودِه .

والتَّضْمين في البَلاغةِ العربيةِ القديمةِ من محاسنِ الكلامِ ،وأنواعُه عندهم هي:

أ- الاقْتباس: وكانوا يطلقونَ هذا المصطلحَ علىٰ إيرادِ جملٍ من القرآنِ الكريم ، أو الحديثِ النبوي الشريف في النظمِ ، وهو فنٌّ بديعي قائمٌ بنفسهِ ، إذ نراه في كتبِ البديعِ القديمةِ منها والحديثةِ مستقلًا .

ب -الاسْتعانة: وكانوا يطلقونَها علىٰ إيرادِ بيتٍ أو اكثر منَ الشعرِ في النَّظْمِ .

ت- الإيداع أو الرفو:وهو إيرادُ نصفِ البيتِ (مصراع)، أو جزء منه.

ث- الحلّ: وهو في مصطلحِهم: نثرُ النَّظْم .

ج-العَقْد: وهو نَظْم النثر .

ح-التلميح: ويُراد به ذكرُ حادثةٍ أو قصةٍ إشارةً أو تفصيلًا .

وكلُّ هذه الأنواعِ متوفرةٌ في الشعرِ العربي ، ولاسيَّما القديمِ منه .

٣- في الاصطلاح اللغوي والنحوي:

هو: ((اتِّصالُ الفعل بحرف ليسَ ممَّا يتعدّىٰ بِه؛لأنَّه في معنى فعل يتعدّىٰ به))[١]

أو:((هو أنْ تضمّنَ اسماً معنى اسم لإفادةِ معنى الاسمين، فيعدّيه تعديته في بعض المواطن))[٢].

أو هو: ((إشراب معنى فعل الفعل ؛ ليعاملَ معاملته: وبعبارة أخرىٰ؛ هو: أنْ يتحملَ اللفظُ معنى غير الذي يستحقهُ بغيرِ آلةٍ[٣] ظاهرة))[٤].

---

[١] الخصائص لابن جنّي ٢/٤٣٥ .

[٢] كتاب الاشارة الى الايجاز في بعض انواع المجاز لابن عبد السلام ٧٤ .

[٣] الآلة: ((هي:الواسطةُ بين الفاعلِ والمنفعلِ في وصول أثرِه إليه، كالمنشارِ للنجّارِ ، والقيدُ الأخيرُ لاخراجِ العلّةِ المتوسّطةِ ،كالأبِ بين الجدِّ والابن ، فإنّها واسطةٌ بينَ فاعلِها ومنفعلِها، إلّاأنّها ليست بواسطةٍ بينهما في وصولِ أثرِ العلّةِ البعيدةِ إلىٰ المعلولِ ؛ لأنَّ أثرَ العلّةِ البعيدةِ لايصلُ إلىٰ المعلولِ فضلاً عَن أنْ يتوسّطَ في ذلك شيء آخر، وإنَّ الواصلَ إليه أثرُ العلّةِ المتوسّطةِ؛ لأنّه الصادرُ منها وهي منَ البعيدة))

(التعريفات للسيد الشريف/٢٥) .

[٤] الكلّيات لأبي البقاء ٩٨ .

ويبدُو مِنْ هٰذهِ التعريفاتِ المنتخبةِ ما يأتي:

أ-التَّضْمِينُ بمعناه الإصْطلاحي يقومُ على أَساسِ معناه اللغوي .

ب-إنّه يستدعي وجودَ طرفينِ أحدهما: المُضمَّنُ ، وثانيهما: المُضمَّن فيه .

ت-إنّه يرتبطُ بأَحد مستوياتِ اللغةِ ،وهو مستوى المعنى (الدَّلالة) .

ث-يتعلَّقُ بأهم ركن في التركيبِ (الجملة)، الا وهو: المسند (الفعل): المحكوم بـــه في بناء.هذا **التركيب عند جلّة علماء اللغة والنحو** .

نيابةُ حرف جرٍّ مَنابَ آخر:

آختلفتْ آراءُ النحويينَ في هٰذا المطلبِ ، فكانَ منْ رأي جماعةٍ أنَّه لايجـوزُ ينوبَ حرفٌ جرٍّ مَنابَ آخر، ومن رأي جماعةٍ أُخرىٰ أنَّ هٰذه الحروفَ ينـــوب منابـ غيرها .

ولكي لا اقعُ في خطأ آتّهامِ هٰذه الجماعةِ أو تلك بالغلطِ أو رميها بالمبالغـــةِ فـ الرأي أو بالغلو في التأويلِ ، كما فعلَ ويفعلُ بعضُهم قديمًا وحديثًا بعد أنْ حوّلوا النَّحْ العربي الى مَذاهبَ ومَشاربَ مختلفةٍ ومتعارضةٍ ، أنتقي نصًّا نحويًا،ومن بعدُ أحـــا تناولَ بعضِ جوانبه بما يدعمُ الرأيَ حولَ مبالغةِ بعضِهم في(الخلافِ)في هٰذا المطلـــ النَّحْوي الدقيق .

والنصُّ الآتي لِآبن عصفور(ت ٦٦٩هـ) كانَ عندَ تعليقِهِ علىٰ بعضِ الشـــو الشعريةِ المعروفةِ في هٰذا المطلبِ ،ويقولُ فيه:

> هٰذه الأبياتُ وأمثالُها فيها خلافٌ بينَ النحويينَ ، فأهلُ الكوفةَ يحملونَها علـــىٰ مـا يعطيـه الظاهرُ من وضعِ الحرفِ موضعَ غيره،وأهلُ البصرةَ يبقونَ الحرفَ على معناه الذي عُـهدَ فيه، إمَّا بتأويلٍ يقبلُه اللفظُ ، أو بأنْ يجعلوا العاملَ مضمنًا معنًى ما يعملُ في ذٰلك الحرفِ إنْ أمكن ، ويرونَ أنَّ التصرفَ في الافعالِ بالتَّضْمينِ أولىٰ منَ التصرّفِ في الحروفِ بجعـلِ بعضِها موضعَ بعض؛ لأنَّ الحروفَ بابُها أنْ لا يُتصرَّفُ فيها، وأيضًا فإنَّ الفعلَ إذا عُـدِّيَ تعدَّىٰ غيرُه بالتَّضْمينِ آلذي ذكرناه كانَ لذٰلك سببٌ، وهو كون الفعلينِ يؤوَّلانِ إلـــىٰ معنـــى واحدٍ ، وإذا قدّر أنَّ احدَ الحرفينِ وُضِعَ موضعَ الآخر منْ غيرِ تضمينٍ للعاملِ فيه معنى ما يتعدَّى بذٰلك الحرفِ كانَ وضعُه موضعَه لغيرِ سبب، فإنْ لم يمكنِ التـــأويلُ ولا التضميـــن آعتقدوا إذْ ذاك أنَّ أحدَ الحرفينِ موضوعٌ موضعَ الآخر[1].

ويظهرُ من هٰذا النصِّ وأمثالِه[2]، ما يأتي:

أ-صدّرَ النصُّ بالتصريحِ بوجودِ هٰذا الخلاف ، لقوله: ((... فيها خلافٌ ..)) .[1]

ب- شطّرَ النحويينَ الى شطرينِ ، لقوله: ((.. فأهلُ الكوفةَ ...وأهل البصرةَ ..)) .[1]

ت-نسبةُ ما يسمّىٰ بـ(أهلِ الكوفةَ)الى(ظاهريةِ النَّحويينَ) ، لقوله: ((يحملونَها علـــىٰ يعطيهُ الظاهرُ))[1]

---

[1] ضرائر الشعر٢٣٦.

[2] كما ستأتي في نص المخطوطة التي أقدمها اليوم من نقول سناظرة .

ث-وما يَراهُ ما يسمّى بـ(أهل البصرة)، ما يأتي:

١- إبقاؤهم الحرفَ علىٰ معناه الذِي عُهِد فيه ؛ أي: المعنىٰ الذي اشتُهِرَ فيه حقيقة لا مجازًا .

٢ - سلوكُ طَريقَي:(التأويل) و(التَّضْمِين) ؛ تَضمينُ العاملِ(الفعل او شبهه الحرف .

٣- التصرّفُ في الأفعالِ أَولىٰ منَ التصرّفِ في الحروفِ ، للأَسبابِ الآتية:

أ-لأنَّ الحروفَ لا يتصرّفُ فيها .

ب-الفعلُ إذا عدّي تعدّى غيرُه بالتَّضْمِين .

ت-إذا قدّر تضمينُ الحرفِ من غيرِ تَضمينِ العاملِ فيه ، كانَ لغيرِ سبب

٤- اعتقدوا تضمينَ الحرفِ، عندَ تعذّرِ سلوكِ طَريقَي:(التأويل) و(تضمين العامل) .

ج- التعميمُ والإطلاقُ ، كما يبدو ذٰلك صراحةً .

ويمكنُ أن اخلصَ ممَّا جاءَ في هٰذا النصِّ بما يُساعدني علىٰ محاولةِ تذليلِ ما يُسمّى بـ(الخلاف) بينَ النحويينَ في هٰذا المطلبِ:

أ-اتفاقُ (الفريقينِ) علىٰ أنَّ لحرفِ الجرِّ معنًى ، وكيفَ لا، وأوّلُ تعريفٍ للحرفِ وضعَه رائدا هٰذه الصناعةِ:المنظِّرُ: سيّدُنا علي بن أبي طالب (٤٠هـ) (رضي الله عنه)والمطبِّقُ: صاحبُه أبو الأسود الدؤلي(ت ٦٩هـ

ويقولُ التعريفُ: ((الحرفُ ما أنبأَ عَن معنًى ليسَ باسم ولا فعل))[1].

ويتّضحُ من هٰذا التعريفِ أنَّ الحرفَ له علاقةٌ بأحد مستوياتِ اللغةِ وهو: مستوى المعنى (الدّلالة)

ب- إيمانُ (الفريقينِ)بوضعِ حرفِ الجرِّ موضعَ آخر ، لكنَّ إيمانَ(أهلِ البصرةَ) - كما يبدُو-هو من قَبيلِ(أضعفِ الإيمانِ)؛إذْ يأتي بعدَ (التأويلِ) و(تَضمين العـ وهٰذا يتّضحُ منْ عبارةِ النصِّ المذكورِ ، وهي:قوله : ((اعتقدوا..))[2] ممَّا يعني بالنتي

---

[1] أمالي الزجّاجي ٢٣٨ ، وإشارة التعيين لليماني ٧ .

[2] ضرائر الشعر ٢٣٦ .

التي قدْ أستطيع أَنْ أصلَ إليها أَنَّ هٰذا (الخلافَ المفتعلَ) ليسَ خلافًا مبدئيًا يرتقي إلى نفي هذه المسألةِ تمامًا عندَ (أهلِ البصرة)، ويظهرُ ذٰلك في قوله في (أهل البصرة):((... ، ويرونَ أَنَّ التصرّفَ في الافعالِ بالتَّضْمِينِ أَولىٰ منَ التصرّفِ في الحروف ..))[1]،ويبدُو مِنْ ذٰلك أَنَّ المسألةَ هي مسالةُ أَولويةٍ وسهولة ، وذكره كلمةَ ((أولىٰ)) للتعبيرِ عَنِ المقارنةِ بينَ الحالتينِ ،والمقارنةُ تتمّ بينَ أشياءٍ موجودةٍ ، لابينَ الشيء وعدمِهِ .

و**عليه** فـ(أهلُ الكوفة) لَم يبعدُوا ــ كما يبدو ــ كثيرًا عمَّا يراهُ (أهلُ البصرة) في هٰذا المطلبِ الى الحدِّ الذي عدَّهُ اكثرُهم (خلافًا) .

ت- المعنىٰ المعهودُ لحرفِ الجرِّ ، معناه - كما يبدو ــ تنحيةُ المعنى المَجازيِ الذي يخرجُ إليه حرفُ الجرِّ وعلىٰ حسب ما يقتضيه السياقُ عبرَ رحلةِ الاستعمال العربي لهٰذهِ الحروف .

ث- إغفالُ أثرِ السياقِ كونه وحدةً واحدةً متجانسةً عمدةً ومكملًا (فضلة) في أستعمال حروفِ الجرِّ ووضعِها موضعَ بعضها . صحيحٌ أَنَّ العاملَ (الفعلَ او شبهه) لَهُ تأثير مهمٌّ في التركيبِ ، لكنَّ هٰذا لايعني إهمالَ التأثيرِ الرئيسِ والأهمِّ للتركيبِ والسياق **كلّه** في أستعمالِ هٰذه المفردةِ دونَ غيرها فيه ، فالمعنىٰ العامّ لهٰذا التركيبِ والسياق هو المؤثّرُ الفاعلُ في المعاني الخاصّةِ لمكوناتِه:(**الاسم والفعل والحرف**) لـ((أنَّ لايكونُ كلامٌ مِن جزءٍ واحدٍ))[2] .

فحرفُ الجرِّ متعلّقٌ بالعاملِ (الفعل او شبهه)،ولكنَّ في الوقتِ نفسِهِ أو قبلَ علىٰ وجهِ الدّقةِ نرىٰ أَنَّ هٰذا العاملَ وحرفَ الجرِّ متعلّقانِ بالمعنىٰ العامِّ للسياقِ الذي أستعملا أو آختيرا فيه ، وما تأثيرُ العاملِ (الفعل) إلا جزءٌ يسيرٌ، وإنْ كانَ يفوقُ تأثيرَ غيرِهِ علىٰ الاعمِّ الأغلبِ ، أو هو صورةٌ لتأثيرِ معنىٰ (دَلالة) التَّركيبِ وسياقِ الكلا كونه وحدةً واحدةً يؤلّفُ قِوامَها ومتانتَها تسخيرُ المعاني الخاصّةِ لاجزائِهِ في أثنا تفاعلِها بعدَ تمامِ تركيبِ الكلامِ لخدمةِ المعنى الكلّي والعام؛ معنَىٰ الجملةِ بعدَ أتّسا

---

(1) ضَرائر الشعر ٢٣٦.

(2) دَلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني ٤٧ .

أجزائها وآنسجامها. وما مِنْ تغيير أو عدول أحدِ الأجزاءِ عَنِ المعنىٰ المعهودِ إلا والمؤثّرُ فيه السياقُ الجديدُ الذي آستعملَ فيه ، وسُخّرتِ المعاني الجزئيةُ والخاصّةُ كلٌّ لخدمتِهِ ،وهٰذا هُو سرُّ بقاءِ هٰذه اللغةِ الشريفةِ المتجدّدةِ بتجدّدِ الأحوالِ وبتغيّرِ المناسباتِ التي تقتضي المعاني الجديدةَ دونَ إنكارِ **المعاني الأصلية (القديمة) أو هدمِها** ، وإنّما العلاقاتُ المعنويةُ الجديدةُ تقتضي بعضَ **التغيير الجزئي** في المَعاني الجزئيةِ ، ومِمّا ساعدَ علىٰ مرونةِ هٰذا **التغيير** في هٰذهِ اللغةِ ، هو إمكانُ نيابةِ حرفِ جرٍّ عَنْ آخر ، وذٰلك لاشتراكِها في صفةٍ عامّةٍ واحدةٍ ، وهي تعلّقُ معانيها بغيرِها علىٰ وجهٍ أظهرَ من **قسمي** الكلامِ الآخرين:(الاسم والفعل)؛لأنّ الحرفَ ((ما دلّ علىٰ معنىً في غيرِه ، ومِنْ ثمّ لَم ينفكّ عَنِ آسمٍ أو فعلٍ يصحبُه))[1].

وقد تنبّه فقهاءُ العربيةِ إلىٰ ذٰلك ، **على نحو قولِ آبن جنّي (ت ٣٩٢هـ):**

((إنّهم يقولُونَ: إنّ (إلىٰ) تكونَ بمعنى (مع) ويحتجُّونَ لذلكَ بقولِ اللهِ سبحانه: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى ٱللهِ﴾[2]؛أي: معَ اللهِ ، ويقولُونَ:إنّ(في)تكونُ بمعنى(على)ويحتجُّو بقولِه عزّ آسمه:﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ﴾[3]؛أي:عليها، ويقولُونَ: تكونُ (البا بمعنىٰ (عَنْ) و(عَلىٰ) ، ويحتجُّونَ بقولِهم: (رميتُ بالقوسِ)؛ أي: عَنها وعليها ... ولسنَا ندفعُ أنْ يكونَ ذٰلك كما قالُوا؛ لكنّا نقولُ: إنّه يكونُ بمعنًى في موضعٍ دو موضع ، عَلَىٰ حسبِ الاحوالِ الداعيةِ إليه ، والمُسوِّغةِ له ، فأمّا في كلِّ مَوضعٍ وعلى كُلِّ حالٍ فَلا))[4] .

ويتّضح منْ هٰذا النصِّ تأثيرُ العلاقاتِ المعنويةِ (الدّلاليةِ) بينَ أجزاءِ تركيبِ الكلامِ التي لَم يعنَ بها النحويونَ المتأخّرونَ إلىٰ حدِّ الاغفالِ بحجّةِ أنّ ذٰلك مِمّا يختصُّ بهِ (علمُ المَعاني) ، وآقتصارُ النّحْو عندهم علىٰ الاعرابِ ، مُهملًا الحالَ التي يُقالُ فيه

---

[1] كتاب المفصّل للزمخشري ٩٣ .

[2] آل عِمْران ٥٢/٣،وتمامها:﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى ٱللهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ .

[3] طه ٧١/٢٠،وتمامها: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ﴾ .

[4] الخصائص ٣٠٨،٣٠٧/٢ .

الكلامُ عَلىٰ حسبِ أَغراضِهِ المختلفةِ ٱلتي بموجبِها يتعيَّنُ ٱستعمالُ (حرفِ الجرِّ) المطلوبِ لا معنى حرفِ الجرِّ فقط ، ولا سيَّما المعاني الغالبةُ التي قِيلَ عنها: إنَّها (الأصلُ أو الاولى) فيه

ولكنَّ هٰذه الحروفَ متعلّقةٌ بالفعلِ ((لاتعملُ بنفسِها شيئًا))[1]،فكيفَ لها أَنْ تقومَ بمعنًى يصبحُ أَصلًا لها؟ فهي مرتبطةٌ مِن جهةِ المعنى بالفعلِ ٱلذي ٱستعملتْ مَعه في تركيبٍ واحدٍ ، وعلىٰ حسبِ الغرضِ الَّذي سِيقَ إليه هٰذا التركيبُ ، وهٰذا الَّذي يوضّحُهُ قولُه في النَّصِّ (الثاني) المذكورِ مِنْ قَبلُ: ((.. عَلَىٰ حسبِ الأَحوالِ الداعيةِ إليه ،والمُسوِّغةِ له، ...))[2]

وهٰذا المعنىٰ (المعنى الأَصلُ) قَد صارَ معَ مرورِ الزمنِ وعبْرَ رحلةِ الٱستعمالِ الطويلةِ هُو العائقَ أَمامَ ٱستعمالِ حرفِ الجرِّ موضعَ غيرِهِ من حروفِ الجرِّ ؛ فقِيلَ بالنيابةِ[3]،وهي كَما يبدُو مقبولةٌ ، كونَها ٱنطلقتْ مِن نيابةِ الأَمثالِ بعضَها عَن بعض، وما أَعنيه بالأَمثالِ كونَ هٰذه الحروفُ تتماثلُ في (التعلّقِ) بالفعلِ الَّذي قبلَها ؛ لا في معانِيها ،وإنِ ٱشْتركتْ فيما بينها في بعضِ المعاني ، لأَنَّ هٰذه المعاني ليستْ ثابتةً وإنَّما هي متغيرةٌ لتغيّرِ سياقِ الكلامِ ، وأَحوالِهِ المختلفةِ ولكنَ ٱلذي غَلَبَ وشاعَ هوُ هٰذه المعاني المعهودةُ بحقيقتِها العرفيةِ،وعندَ ٱستعمالِ غيرِها يلجأُ بعضُ النحويينَ إلىٰ تسويغِ ذٰلك بأَنَّها نابتْ عَنْ بعضِها لتضمُّنِها جزءًا مِنْ معناهُ ،هٰذا الجزءُ الذي كانَ دأبَ **غالبيةِ**[4] **أصحابِ المعجماتِ وعادتَهم** عندما صنَّفُوها ووقفُوا علىٰ المعاني الحقيقيةِ دونَ المعاني المجازيةِ،وبذلك (ألْغوا) ونَحنُ مِن بَعدِهم الحيِّزَ الاكبرَ والأَجلَّ في اللغةِ العربيَّةِ ، هٰذا الحيِّزُ الذي لا يحدُّ بحدٍّ مِنْ وضعِ بشرٍ ، ولا يستوعبُه أُو يحيطُ به معجمٌ صنَّفَه عبدٌ فقيرُ الإدراكِ لعظمةِ هٰذه اللغةِ المكرَّمةِ ،وهٰذا الحيزُ الواسعُ هُو المَجازُ،ومِنه التَّضْمِينُ الَّذي ٱنفردتْ بِهِ هٰذه ((اللغةُ النبويَّةُ))[5]،ولهٰذا

---

(1) دلائل الاعجاز ٤٦ .

(2) الخصائص ٣٠٨/٢ .

(3) اعني: نِيابةَ حرفِ جرٍّ مَنابَ آخر .

(4) اقول: غالبيتهم ؛ لأَنَّ مِن بينهم مَنْ عُنِي بالدَّلالةِ المجازيةِ كالزمخشريّ في معجمِهِ:(أساس البلاغة) .

(5) لسان العرب (خُطبة المؤلّف): ٨/١ .

قالَ ٱبنُ خلدون (ت ٨٠٨هـ):((وكانتِ الملكةُ[1] الحاصلةُ للعربِ ... أحسنَ الملكاتِ وأَوضحَها إبانةً عَنِ المقاصدِ لدَلالةِ غيرِ الكلماتِ فيها على كثيرٍ مِنَ المعاني مِنَ المجرورِ -أعني: المضافَ ـ ومثل الحروفِ ٱلتي تُفْضِي بالأَفعالِ إلىٰ الذواتِ مِنْ غَيرِ تكلّفِ ألفاظٍ أُخرىٰ ، وليسَ يُوجدُ ذٰلك إلّا في لُغةِ العربِ ، وأَمَّا غيرُها مِنَ اللغاتِ فكلُّ معنًى أَو حالٍ لابدَّ لَهُ مِنْ أَلفاظٍ تَخصُّهُ بالدَّلالةِ))[2] .

---

[1] يريد: اللغة ، فهي عنده (مَلكة) .

[2] مقدّمته ٥٤٦ .

مَحاسن ٱلتَّضْمِين

أ- ٱلتَّضْمِين العَرُوضي (التتميم):

عَلىٰ الرغم من كونه مَعيبًا عندَ أَغلبِ النقّاد ، لكنَّ هٰذا ليسَ مطلقًا عامًّا فيهِ إلى الحدِّ الذِي يَسهلُ **معه** أَنْ يُعدَّ عيبًا مَحضًا، قَال المَرْزُباني (ت ٣٨٤هـ): ((فَأَمَّا قَولُ ٱمرئ ٱلقيس:< الطويل >

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيْهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيْد وَمِنْ حُجْرْ

سَمَاحَةَ ذَا، وبِرَّ ذَا ، وَوَفاءَ ذَا ، وَنَائِلَ ذَا، إِذَا صَحَا، وإِذَا سَكِرْ[1]

فليسَ ذَا بمَعيبٍ عندهم ، وإِنْ كانَ مُضمَّنًا ؛ لأَنَّ التَّضْمِينَ لَمْ يَحْلُلْ قافيةَ البيتِ الأَوَّلِ ،...وقَدْ يَجوزُ أَنْ يُوقَفَ عَلىٰ البيتِ الأَوَّلِ ...))[2] .

ويبدُو مِمَّا سبقَ أَنَّ التَّضْمِينَ في هٰذينِ البيتينِ ليسَ مَعيبًا ، وذٰلكَ للسببينِ الآتيينِ :

١- إِنَّه- أَي: التَّضْمِين العَرُوضي – لَم يحللْ قافيةَ البيتِ الأَوَّلِ ، وهٰذا سببٌ مهمٌّ ، قَد يُكتفَىٰ بِهِ لإعادةِ النَّظَرِ في القَولِ بعيبِه علىٰ وجهِ الإطلاق .

٢-قَد يجوزُ أَنْ يُوقفَ علىٰ البيتِ الأَوَّلِ ، وهٰذا السَّببُ وإِنْ جاءَ بصيغةِ التقليلِ ، فهو لايقلُّ أهميةً عَنِ السببِ الأَوَّلِ، فجوازُ الوقوفِ علىٰ البيتِ الأَوَّلِ ، يُمكنُ معهُ القولُ بقيامِ هٰذا البيتِ بنفسِهِ،وهٰذا القيامُ أساسُهُ تَمامُ معناه ، فلا يكونُ مفتقرًا إِلىٰ البيتِ ٱلذِي يليه ..

وقالَ **ابن الأثير** مِمَّا يُؤيِّد القولَ في التأنِّي عندَ رميهِ بالعيبِ المطلقِ ، ونَصّا ((..وهُو عِندي غيرُ مَعيبٍ؛ لأَنَّه إِنْ كانَ سببُ عَيبِهِ أَنْ يُعلَّقَ البيتُ الأَوَّلُ عَلىٰ الثاني

---

[1] هٰذانِ البيتانِ من قصيدةٍ رائيةٍ له ، ومطلعُها:

لَعمْرُكَ ما قلبي إِلَىٰ أَهْلِهِ بِحُرّ وَلَا مُقْصرٍ يَوْمًا فَيَأْتِينِي بقُرْ

قوله: (شمائلًا) يعني: خلائق وغرائز ؛ ثُمَّ بيَّنها بقولِه: (سَمَاحة ذا)وما بعده ،واثبتَ لَه الجود والعطاء على جميِ ٱحواله ، فقالَ: (إِذا صحا وإِذا سَكِرْ)، وهو أَجمعُ بيتٍ في هٰذا المعنىٰ مع شدَّةِ ٱختصارِهِ .

(ديوانه ، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم:١٠٩،و ١١٣) .

[2] الموشّح ٤١ .

فليسَ ذٰلك بسببٍ يُوجِبُ عَيْبًا ، إذْ لا فرقَ بينَ البيتينِ منَ الشعرِ في تَعلُّقِ أحدهما بالآخر، وبينَ الفقرتينِ منَ الكلامِ المنثورِ في تَعلُّقِ إحداهما بالأخرىٰ ؛ لأنَّ الشعرَ هو: كلُّ لفظٍ مَوزُونٍ مُقفًّىٰ دلَّ علىٰ معنىٰ ، والكلامُ المسجوعُ هُو كُلُّ لفظٍ مُقفًّى دلَّ علىٰ معنى ، فالفرقُ بينَهُمَا يقعُ في الوزنِ لا غير، والفِقَر المسجوعةُ التي يرتبطُ بَعضُها ببعض قد وردتْ في القرآنِ الكريم، ولَو كانَ عيبًا، لَما وردَ في كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ))[1]

ولعلَّ مِمَّا جاءَ في هٰذينِ النَّصينِ،ولاسيَّما العبارة الاخيرة مِنَ النصِّ الثاني ما يقنعُ الذينَ أطلقُوا القولَ بعيبِهِ لمحاولةِ إعادةِ النظرِ والتأمّلِ فيما هُم ذهبُوا إليه .

ب -التَّضْمِين البَلاغي (البَديعي):

يكادُ يُجمعُ البَلاغيونَ علىٰ حُسْنِ هٰذا الضربِ منَ التضمينِ، فعدَّهُ ابنُ المعتز(ت ٢٩٦هـ) النوعَ الثامنَ مِن محاسنِ البديع[2]. وقدْ أوردهُ ابنُ الاثير(ت ٦٣٧هـ) ضِمنَ أبوابِ البديعِ التي سمَّاها:((صناعةَ تأليفِ الألفاظ))، فجعلَهُ النوعَ السابعَ والعشرينَ مِنْ أنواعِ البديع[3].

وذكرَ هٰؤلاءِ البلاغيونَ والنقّادُ وجوهَ هٰذا الحسنِ ، وفيما يأتي بعضها:

١-تأكيد المعنى .

٢-ترتيب النَّظْم .

وقدْ قيلَ فيهما: ((والتَّضْمِينُ يطلقُ أيضًا علىٰ إدراجِ كلامِ الغيرِ[4] في اثناءِ الكلامِ لقصدِ تأكيدِ المعنىٰ ، أو ترتيبِ النَّظْم ، وهٰذا النوع البديعي))[5].

٣ - طُلاوةُ الكلامِ وحلاوتُه:

---

[1] المَثل السائر لابن الاثير ٢٣٦/٣

[2] كتاب البديع لابن المعتز ٦٤ .

[3] المَثل السائر ٢٣٥/٣ .

[4] (غير) منَ الالفاظِ الملازمةِ للاضافةِ ، فلا يجوزُ اقترانُها بـ(أل)

(ينظر: مُغني اللبيب لابن هشام ٢٠٩/١ ، و٢١٠، والكليات ٢٣٣) .

[5] الكلّيات ٩٨ .

قالَ ٱبنُ الاثير (ت ٦٣٧هـ): ((...فأمَّا الحسنُ ٱلذي يَكْتَسِبُ بِهِ الكَلامُ طُلاوةً ، فهو أَنْ يُضَمَّنَ الآياتِ والاخبارَ النبويَّةَ))[1] .

وقالَ الحلبيّ (ت ٧٣٧ هـ): ((.. وغَيرُ المَعيبِ معناه أَنْ يُضَمِّنَ الشاعرُ شعرَهُ أو الناثرُ كلامَه كلامَ غيرِه ؛ ليكونَ للكلامِ طُلاوةً وحلاوةً بالتضمينِ، لاسيَّما إذا كانَ التَّضْمِينُ آيةً مِنَ القرآنِ الكريمِ ، أَو فقرةً منَ الحديثِ النَّبوي))[2] .

ويبدو منَ النَّصينِ المتقدِّمَينِ أَنَّ حُسنَ هٰذا التَّضْمِينِ أكثرُ اقتراباً من حَدِّ الإلتصاقِ في بعضِ الأَحيان- بالتَّضْمِين القرآني أَو الحَديثي (الاقتباس) مِنْ بَقيةِ أنواعِه الأُخر ، وهٰذا يتأَتَّى بلا شكّ مِن علوّ مَنزلةِ النَّصِّ المقدَّسِ لفظًا ومعنًى ، فَهُو الكلامُ البليغُ الرصينُ الجزلُ ، وسِواه دونَه مرتبةً .

ولكي يتمَّ هٰذا الحسنُ وهٰذهِ الطلاوةُ ، فقدْ وضَعُوا في هٰذا النوعِ من التضمينِ- أي: الاقتباس- شرطًا؛ لئلَّا يؤدِّي سوءُ ٱستعمالِهِ إلىٰ القبحِ إلى حَدِّ الكفرِ، كما يظهرُ من قولِ الحلبي (ت ٧٣٧هـ): ((إذا ضمّن المتكلمُ كلامَه قرآنًا وحديثًا يشترِ عليه أَنْ لايتعرَّضَ إلىٰ نقصِ شيءٍ من حكمِ تلكَ الآيةِ ، أو يتعرَّضَ إلىٰ تنقيصِ أَحدَ دلَّتِ الآيةُ علىٰ تعظيمِهِ أَو ضمَّنَ إشارةً لحكمِ الآيةِ بتنقيصٍ أو مخالفةٍ ، فإنَّ هٰذا تَعَ إلىٰ الكفرِ))[3] .

ت - ٱلتَّضْمِين اللُّغويّ والنَّحْويّ:

ومن محاسنِهِ التي نصَّ عَليها علماءُ اللغةِ والنَّحْو، تلك التي تُؤكّد-بما لايقبلُ شَا الشاكّينَ-ثراءَ هٰذهِ اللغةِ،ومرونتِها ، وٱستجابتِها لحاجاتِ ومتطلباتِ حياةِ اليومِ والغ هٰذهِ الحياةِ ٱلتي حاولَ ويُحاولُ الاكثرونَ الى تحويلِها الى أرقامٍ ورموزٍ متشابِ وحقائقَ وأساليبَ تقريريةٍ جافَّةٍ سَرتْ عَدواها إلينا نحنُ أبناءُ هٰذه اللغةِ المكرَّمَ وأَضْحَينا اليومَ تحتَ وطأةِ دائِها الذي يبدُو أَنَّه لا يبرحُ عقولَ بعضِنا قريبًا،فأَخذَ هؤ

---

[1] المَثل السائر ٣/٢٣٥ .

[2] جوهر الكنز ٢٦٢

[3] نفسه ٢٦٢ .

المتعالمونَ بالاساءةِ إلى العربيَّةِ فألغَوا المجازَ فيها ، وكلُّ ذٰلك مِنْ أجلِ إسعافِ حاسوبِهم)، فحاولُوا كسرَ نَصْلِ هٰذهِ اللغةِ،فالمجازُ (مَجاز التَّضْمين) هُو نَصل لُغتنا وبدونِه تَبقى سِكِّيناً بلا نصل ، وهٰذا ما سَعىٰ ويَسعىٰ إليه أعداءُ هٰذه اللغةِ الشريفةِ .

ومِنْ هٰذه المحاسنِ ، وفيها الردُّ عَلىٰ هٰؤلاءِ بحجّجٍ دامغةٍ نقلت عَنِ الأوائلِ حماةِ هٰذهِ اللغةِ،وهي:

١-الإيجاز: وقيلَ في ذٰلك: ((والتَّضْمين كلُّه إيجاز ، ومثاله: إنَّ ، (بسم الله الرحمن الرحيم)،مِنْ بابِ التَّضْمينِ ؛ لأنَّهُ تضمَّنَ تعليمَ الإستفتاحِ في الأمورِ بآسمِهِ علىٰ جهة التعظيمِ للهِ تباركَ وتعالىٰ ،أو التبرّكِ بآسمِهِ))[1] .

٢- الإتّساع:قيلَ فيه: ((إنَّ الفعلَ إذا كانَ بمعنى فعلٍ آخر ،وكانَ أحدهما، يتعدَّى بحرفٍ،والآخر بآخر،فإنَّ العربَ قد تتَّسعُ ، فتوقع أحدَ الحَرفينِ موقعَ صاحبِهِ إيذاناً بأنَّ هٰذا الفعلَ في معنىٰ ذٰلك الآخر))[2] .

٣ - قُوَّةُ المعنى وبَداعتُه: ومِمَّا قيلَ فيه:((والغرضُ في التضمينِ إعطاءُ مجموعِ معنيينِ ، وذٰلك أقوىٰ مِن إعطاءِ معنى فذّ))[3].

ونبَّه ابنُ الأثير (ت٦٣٧هـ) علىٰ بَداعةِ المعاني التي يؤدِّيها هٰذا الضربُ مِن التضمينِ، بقوله:((فمِمَّا وردَ مِنه قولُه تَعالَى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُلِ اللهُ وإنَّا أَوْ إيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾[4]؛ أَلَا تَرىٰ إلىٰ بَداعةِ هٰذا المعنى المقصودِ لمخالفةِ حَرْفي الجرِّ ها هُنا، فإنَّهُ إنْ خُولفَ بينَهُما في الدخولِ عَلىٰ الحَقِّ والباطلِ ؛ لأنَّ صاحبَ الحَقِّ كأنَّهُ مُستَعْلٍ علىٰ فَرسٍ جَوادٍ يَركضُ بِه حيثُ شَاءَ وصاحبُ الباطلِ كأنَّهُ مُنغمِسٌ في ظلامٍ منخفضٌ فيهِ ، لايَدري أينَ يتوجَّهُ ، وهٰذا معنىً دقيقٌ ، قلَّما يُراعَىٰ مثلُهُ في الكلامِ))[5]

---

(١) إعجاز القرآن للباقلاني ٢٧٣ .

(٢) الخصائص ٣٠٨/٢ ، وكتاب الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ١٣٥/١

(٣) الكشاف ١٢٦/١، و٤٨١/٢ ، وكتاب الأشباه والنظائر ١٢٣/١ .

(٤) سبأ ٢٤/٣٤ .

(٥) المَثل السائر ٢٦٤/٢ .

التَّضْمِين اللُّغوي والنَّحْوي في دراساتِ المحدثين

تعريفه:

هو: ((أَنْ تستعملَ مادَّةً فعلًا كانَ أو اسمًا أو أَداةً محلَّ غيرِهِ مع قرينةٍ ، قَوليةٍ ، أو حاليةٍ ، تُشيرُ إلىٰ المَعنى الذي اسْتعمل))[1].

أو هو: ((حلولُ حرفٍ محلَّ آخر، إذا كانَ الفعلُ الذي يتعدَّىٰ بِهِ قريبًا في مَعناه منْ معنَىٰ فعلٍ يتعدَّىٰ بذلكَ الحرفِ))[2].

او هو: ((أَنْ نستعملَ فعلًا في معنَى آخر مَجازًا لعلاقةِ السببيَّةِ ، فيظهرُ التَّحوّلُ في معنَىٰ الفعلِ، فتتغيَّرُ لَه حروفُ الجَرِّ))[3].

ويبدُو مِن هٰذه التعريفاتِ ما يأتي:

أ-العنايةُ بالفعلِ ، ويظهرُ ذٰلك مِنْ خلال تقديمِهِ عَلىٰ غيرِه مِنْ أَجزاءِ الكلامِ الأُخرىٰ في حالةِ ذكرِها مجتمعةً في تعريفٍ واحدٍ، أو الاقتصارِ عليهِ وحدَهُ في تعريفٍ واحدٍ ، وهٰذا نابعٌ بلا شكّ مِن اتّباعِ هؤلاءِ المُحْدَثينَ للقدماء في ذٰلك ، إذ عَدُّوا الفعلَ ركنًا مُهمًا في بناءِ التركيبِ والتأثيرِ في معناه تأثيرًا يفوقُ تأثيرَ الأَجزاءِ الأُخرىٰ المكوّنةِ لَهُ.

ب-إبرازُ أَثرِ الاسْتعمالِ ؛ أي:استعمالُ المتكلّمِ وقدرتُه علىٰ أَداءِ الغرضِ المقصودِ منْ كلامِهِ.

ت-الجمعُ بينَ جانِبَي هٰذه المسألةِ ؛ أي: الجمعُ بينَ الجانبِ النحوي والجانبِ البَلاغي (البَياني)،وهذا يتّضحُ من خلالِ ذكرِها لفظةَ(المَجاز) و(القَرينة) و(العَلاقة) ، كما صرَّحَ بذٰلك التَعريفان: الأول،والثالث ، ولعلَّهما مِمَّا انفردا بهٰذا ، ويَغلبُ علىَّ الظنُّ أَنَّها محاولةٌ لسدِّ ثغرةٍ في ما وصَلَنا مِن تعريفاتِ النَّحْويينَ القدماءِ تظهرُ في إهمالِ الجانبِ البَلاغي (البَياني)،فكانت تعريفاتُهم نحويةً صرفةً،أو قد يكونُ إنعكاسًا

---

[1] فقه اللغة المقارن لإبراهيم السامرائي ٢١٨.

[2] ((حقيقةُ التضمينِ ووظيفةُ حروف الجرِّ:لأحمد عبد الستار الجواري)) ، بحث مضمّن في مجلةِ المجمعِ العلمي العراقي،المجلد ٣٢السنة ١٩٨١: ١٥٨.

[3] تأريخ الادب العربي في العراق لعبّاس العزاوي ١٦٨/٢.

لِٱضْطرابِهم وحيرتِهم لعدمِ ٱستكمالِ إحكامِ تعريفِ هٰذا الموضوعِ علىٰ وجهِ الدّقةِ التي يرجُونَها ، ومِمَّا يُقوّي وجهةَ نَظري هٰذه تقديمُهم (الفعلَ) ، إذْ **كانَ** الاساسَ في التَّضْمينِ كما نصَّ فقهاءُ العربيَّةِ.

ث-ما للمعنىٰ (مستوى الدَّلالة) منْ أَثرٍ كبيرٍ في هٰذا الموضوعِ ، إذْ لا نجانبُ الحقيقةَ عندَ وصفِهِ بأَنَّه موضوعٌ يَدورُ في فَلَكِ المَعنىٰ ، فَهُوَ المحرِّكُ لَـهُ والموجِّـهُ لجوانبِـهِ وعلاقتِهِ ، فأيّ تغييرٍ أُو تحوّلٍ يقعُ تحتَ تأثيرِه ٱعتمادًا على المُستعمِلِ(المُتكلِّم) وقدرتِهِ على الإصابةِ في التعبيرِ عَن أَغراضِهِ المختلفةِ بدقَّةٍ عندما يختارُ مِنَ (الأَفعالِ أُو الحروفِ أُو الأَسماءِ) ما يعبِّرُ بِهِ عَن معانيه المقصودة.

قولهم في سَعتِهِ وتعدُّدِ جَوانبِه:

ومن المفيد هنا أَنْ أُحاولَ توضيحَ سببِ سعةِ هٰذا الموضوعِ ، وغِنىٰ مباحثِهِ ومطالبِهِ، فهٰذه السَّعة تُمثِّلُ القطبَ الذي دارت وتدور عليه رَحىٰ دِراسةِ هٰذ الموضوعِ عندَ القدماءِ والمحدثينَ،ولعلَّها السببُ الذي أَدّىٰ إلىٰ ٱختلافِ الآراءِ في شواهدِهِ، وتعدُّدِ المذاهبِ في دَلالتِهِ ، وقَدْ تقفُ وراءَ ٱستصعابِ قولِ الكلمةِ الفصلِ في هذه الدَّلالة، وتُظْهِرُ عدمَ الدقّةِ في ٱستيعابِهِ وشمولِ بحثِهِ، فغدا حديثُهم بشأنِ سَعَتِهِ قاسمًا مُشْتركًا بينهم ، وذريعةً لدفعِ هٰذا الضَّعْفِ عنهم، ويبدُو لي أَنَّهم لا يجانبونَ الحقيقة .

وللٱقْترابِ من هٰذا أذكرُ بعضَ هٰذه الآراءِ التي تؤكِّدُ ذٰلك، وهي:

هو:((موضوعٌ واسعُ الأَطرافِ ، كثيرُ المَسالك))[1].

و((التَّضْمينُ بابٌ واسعٌ في العَربية))[2].

وهو ((بابٌ منَ العربيةِ دقيقُ المَداخلِ والمَخارجِ يُفضي إلىٰ غيرِ قضيةٍ، وهو: بابٌ يُمسكُ النُّحاةُ منه بطرفٍ، وأَهلُ البيانِ بطرفٍ ، لأَنَّه بابٌ يُسلِّطُ فيه النَّظرُ على المَبنَى والمَعنىٰ))[3].

---

[1] فقه اللغة المقارن ١٣٥.

[2] ظاهرة التعويض في العربية وما حمل عليها من المسائل لعبد الفتاح أحمد الحموز ٢٠١.

[3] تناوب حروف الجر في لغة القران لمحمد حسن عواد ٥

وإلىٰ جانبِ ما ذُكِرَ مِن قَبلُ علىٰ وجهِ العمومِ، يبدُو من هٰذه الآراءِ بوجهِ خـــاصٍّ ، ما يأتي:

أ- **لعلَّه مِمَّا** اختصتْ بِه اللغةُ العربيةُ، فهو لسَعتِهِ هٰذه لاتحيطُ بِهِ، ولا تستوعبُ مطالبَهُ ودقائقَهُ لغةٌ غيرُ اللغةِ العربيةِ الواسعة.

ب-إنَّه يؤكِّد أهميةَ جانبِ المعنى، ولا يهملُ جانبَ اللَّفظِ، وهٰذا مِمَّا أدَّىٰ إلـــىٰ سَـعتِهِ ،فيُعنَىٰ بجانبَي اللغةِ كلَيهما، وإنَّ ذكرَ قضيةٍ مثلُ: (اللفظِ والمعنَىٰ) في هـــٰذا البـــابِ يَكفي دليلًا واضحًا علىٰ أنَّه رَحْبُ المَدىٰ بعيدُ الغايةِ ، لما تحويه هـــٰذه القضيـــةُ مِـــن مطالبَ ومسائلَ شائكةٍ كوَّنتْ هيكلَ النقدِ اللغوي والأدَبي العَربيّ في عصورِهِ المختلفةِ، ويُستفادُ منْ هٰذا **أنَّه في اللغةِ** كلِّها ويترتَّبُ عليه أنَّ أهلَ البيانِ مهما كانتْ قدراتُهم اللغويـــةُ والبلاغيةُ لَم يستطيعوا ان يلمُّوا بكلِّ **جوانبِـه أو أغلبِها**، وكَذا الحالُ بالنسبةِ لأهلِ اللغـــةِ والنَّحْو. وذٰلك لأنَّ كلَّ واحدٍ منهما يتناولُ جانبًا معيَّناً منَ اللغةِ لا اللغةُ كلُّها بما تشتملُ عليهِ منْ مباحثَ وقضايا قَدِ استوعبَ بابُ التَّضْمينِ الواسعِ جزءًاكبيرًا منها .

فإنَّ اللفظَ (المَبنى) جَسدُ هٰذا البابِ،والمعنى (الدَّلالةُ) روحُهُ لا ينفصلانِ، وفـــي حالةِ الفصلِ بينَ هٰذينِ الرُّكنينِ ، أو العنايةِ بأحدهما دونَ الآخرِ يحصـــلُ خَلَـلٌ كبـيرٌ تَذهبُ معه لطافةُ هٰذا البابِ ، وهٰذا **ما قد** يقعَ فيه بعضُهم عندما **يظهرَ** عنايتَـــهُ بـــالمَعنى مهملينَ ما للفظ من أثرٍ كبيرٍ في هٰذا البابِ، **فتكونَ** مباحثُهم قاصرةً عن تأديـــةِ المـــرادِ وبيانِ القصد.

آراؤُهم فيه:

ما سبقَ ذِكرُهُ هو آراءُ بعضِ اللغويينَ والنحويينَ القدماءِ في هٰذا البابِ، أمَّـــا آرا المُحْدَثينَ منهم، فيمكنُ مَعرفتُها مِن خلالِ هٰذه النصوصِ المُختارةِ لبعضـــهم ، ولعلَّـــه تُظهِرُ الصورةَ الحقيقيةَ لطبيعةِ الدراسةِ الحديثةِ لهٰذا البابِ الدقيق.

أ- سُبُلُ مُعالجةِ الموضوع:

ويُمكن تلمّسُ ذٰلك مِنَ **عـــرضِ** بعضِ الآراءِ التي تُظهرُ مَـدىٰ الجـهدِ اللغـوي والنحوي للعلماءِ المحدثينَ الذينَ تناولوا هٰذا الموضوعَ ، ولا نَعدمُ أنْ نجـدَ فـي هٰـذ المباحثِ ما يُكشفُ عَن **مدىٰ مشاركتِهم** في معالجةِ بعضِ مطالبِهِ المهمةِ ، ومـــنْ هٰـذ الآراءِ ما يأتي:

((وهٰذهِ المسألةُ لا تحلُّ بإبداءِ الآراءِ، وإنَّما تُدقَّقُ من ناحيةِ التبدّلِ المشهودِ في معاني الكلماتِ ومشاهدةِ التغيرِ فيها عندَ التركيبِ، أي:من ناحيةِ النَّحْو ، ومن جهةٍ أُخرىٰ نُلاحظ عِلاقتَها باللغةِ،وبمجاري النطقِ من جهةِ البَلاغة))[1].

و:((الحقُّ أنَّ المسألةَ راجعةٌ إلىٰ التركيبِ، وإلىٰ دَلالاتِ الألفاظ))[2]

و:((علاقةُ الحروفِ بالأفعالِ تحكمها الدَّلالةُ اللغويةُ للافعالِ ، ومواقعُ الأفعالِ في التراكيبِ))[3] .

ويظهرُ مِمَّا تقدَّم الامورُ الآتية:

١ – إنَّها مسألةٌ تتعلَّقُ بمستوىٰ المعنى(الدَّلالة).

٢– لاتختصُّ بالنَّحْو فقط، وإنَّما تشتركُ فيها عِدَّة فنونٍ لغويةٍ أهمّها البَلاغة.

٣ – إنَّها ترتبطُ بتركيبِ الكلامِ علىٰ وجهِ التبعيَّةِ له.

٤– وعليهِ فهي مسألةٌ تركيبيةٌ دَلاليةٌ، أي: تتعلَّقُ بمستويينِ مهمينِ في اللغةِ وهما: مستوى النَّحْو،ومجالُه التركيبُ ، ومستوىٰ المعنىٰ،ومجالُه دراسةُ دَلالاتِ الألفاظ .

وقَد يترتَّبُ علىٰ ذٰلك أنَّ ما توصّلَ إليه هٰؤلاءِ العلماءُ يصدرُ عَن نظرةٍ متأمّلةٍ لدقائقِ هٰذا البابِ ونكتِه، ولا يتمُّ هٰذا إلَّا بعدَ دراسةٍ تستوفي أغلبَ جوانبِه النحويةِ والبلاغيةِ المهمةِ، ومعالجةٌ مِنْ هٰذا النوعِ هي الّتي تقتربُ مِنْ وضعِ الحلِّ الاكثرِ قَبولاً من غيرِه حينَ عُنِي بعضُهم بجانبِ التركيبِ، وأغفلُوا،أو قلَّلوا من أهميةِ الدَّلالةِ التي تُؤلِّفُ صُلبَ هٰذا البابِ الدَّلالي بالدرجةِ الأساسية، فالعلاقةُ بينَ أجزاءِ التركيبِ الواحدِ تتمُّ في ضوءِ الدَّلالةِ،وتسيرُ في مضمارِها، فهي ليستْ علاقةً سائبةً كيفيةً ،وهٰذا –كما يبدو لي – ما أَراد هٰؤلاءِ العلماءُ أنْ يقولُوه ويَتبنَّوْه في مَباحثِهم في هٰذا الموضوع.

---

[1] تأريخ الادب العربي في العراق ١٦٥/٢.

[2] تناوب حروف الجر ٢٠.

[3] ((حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجرّ: لأحمد عبد الستار الجواري)) :١٥٥ .

ب-تعدّدُ مَعاني حروفِ الجرّ:

ذكرَ بعضُ علماءِ اللغةِ والنحو المُحدثينَ أَسبابَ تعدّدِ مَعاني كلِّ حرفٍ من حروفِ الجرِّ ،ومن هٰذه الأَسبابِ ما يأتي:

١ – كثرةُ الإِسْتعمال.

٢– لهجاتُ القبائل.

٣– الإِسْتعمال المَجازي.

وقد جَمعها أحمد عبد الستار الجواري(ت ١٩٨٨م) بقوله:((إِنَّ تعدُّدَ المعاني في كلِّ حرفٍ من حروفِ الجرِّ أو في أكثرِها،مردُّه إِلى بضعةِ أُمور:

((الأَوّل – سعةُ التداولِ،وكثرةُ الاستعمالِ ، وكونُ العربيةُ لغةً قديمةً فيها ميراثٌ عريضٌ منَ الكلامِ، ... ، وهٰذا الميراثُ العريقُ يضيفُ إِلى معاني الألفاظِ في كلِّ جيلٍ ثمراتِ المواهبِ الأدبيةِ في أَستعمالِ ألفاظِ اللغةِ، والتصرّفِ في معانيها.

((الأمر الثاني –إِنَّ المادَّةَ اللغويةَ قَدْ جُمعَتْ من لهجاتِ قبائلَ عديدةٍ ...، ولاغرابَ أَنْ تتعدَّدَ أَستعمالاتُ الألفاظِ ، وتختلفَ بينَ القبائلِ.

((الأمر الثالث – هو مايتّصلُ بالأَمرِ الأَوّلِ؛الاستعمالاتُ المجازيةُ،وهي سبيلٌ للنماءِ والإِتّساعِ في اللغاتِ ، ولاسيَّما في لغةٍ كالعربيةِ))[1] .

ويتَّضحُ مِمَّا سبقَ غِنَىُ اللغةِ العربيةِ وثراؤُها ، فكانَ تعدُّدُ المعاني لدخولِ المَجازِ فترتَّبتْ عليه سعةُ الإِسْتعمالِ وكثرتُه، مِمَّا يبدُو مَعهُ أَنَّ هٰذا البابَ مَزيَّةُ هٰذه اللغةِ المتجدِّدةِ في أَستعمالاتِها، فكانَ أَحدَ سبلِ نمائِها وأَتّساعِ أَغراضِ الكلامِ فيها.

والردُّ علىٰ الذينَ لايؤمنونَ بدخولِ المَجازِ في حرفِ الجرِّ، فينظرونَ إِليه أَنَّه في حالةٍ دَلاليةٍ مستقرةٍ، وبذٰلكَ يغالطونَ قاعدةً أَصيلةً آمنَ بها **كثيرٌ من علماءِ** النحو ، فهٰذه الحروفُ هي من حروفِ المعاني،والتبدّلُ في معانيها أَمرٌ مقبولٌ لكونها تتعلَّقُ بالفعلِ فتتبدَّلُ وتتعدَّدُ معانيها تبعًا لهٰذا الفعلِ، والإِستعمالِ الذي جاءَ فيه، ومنْ هٰذه المعاني معانٍ متقاربةٌ او متجاورةٌ مِمَّا يَسهلُ مَعه نِيابةَ بعضها عن بعضٍ علىٰ حَسبِ المعنى المرادِ من إِلقاءِ الكلامِ ،ودقّةِ المتكلّمِ،وبراعتِه في التعبيرِ عَنْ هٰذا المَعنىٰ باستعمالِ حرفِ الجرِّ المناسبِ لذٰلك.

---

(١) ((حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجرّ)) : ١٦٤.

وهٰذا الأَمرُ ليسَ ببعيدٍ أَو غريبٍ عَن لغةٍ كرَّمها اللهُ تَعالى بثراءِ مفرداتِها وتراكيبِها ودَلالاتِها .

ت – دَلالتُهُ:

تباينتْ آراءُ المحدثينَ في هٰذا المطلبِ الذي يُعدُّ من أَهمِّ مَطالبِ هٰذا البابِ كما يَرىٰ أَغلبُ علماءِ العربيةِ. فَمِنهم مَن ذَهبَ إِلىٰ عدّه من مَباحثِ المجازِ، ومنهم من نفى ذٰلك، ولكلٍّ مذهبٍ مُسوغاتُه التي يَراها في ذٰلك مُجاريًا القدماءَ في آرائِهم ، أَو مُتّخذًا منهجًا خاصًّا وطريقًا يسلكُهُ هو، يَمزِجُ فيه بينَ ما ورثَهُ من علومِ العربيةِ ، وما اطَّلعَ عليه من علمِ اللغةِ الحديث.

ومن بين هٰذهِ الآراءِ التي يُمكنُ تبيّنُ بعضَ ملامحِها منَ النصوصِ الآتية:

((التَّضْمينُ أَمرٌ مَجازي في الحقيقةِ؛ وذٰلك بأَنْ نستعملَ فعلًا في معنى آخر مَجازًا لعلاقةِ السببيةِ،فيظهرُ التحوّلُ في معنىٰ الفعلِ ، فتتغيّرُ له حروفُ الجرِّ))[1]

ويحاولُ تسويغَ ذٰلك بما يأتي:

١- ((النحويونَ ليسَ من مباحثِهم المجازُ ، وإِنَّما ينظرونَ إِلىٰ تبدُّلِ حروفِ الجرِّ نظرًا لتبدلِ المعنىٰ ويقولونَ تضمين))[1].

٢-((إِنَّ اللغةَ دوّنتِ الحقيقةَ أَو ماهو شائعٌ في عصرِ التدوينِ كحقيقة ، ولَم يلتفتْ إِلىٰ اسْتعمالِ الناسِ آستعمالًا مطَّردًا في ألفاظِها مَجازًا أو استعارةً أو كنايةً أو إِشارةً أو رمزًا أو حقيقةً عرفيةً))[2].

ويؤخذُ مِمَّا سبقَ ما يأتي:

١-التغيّرُ المعنوي (الدَّلالي) يحصلُ في الفعلِ أَوّلًا ، ثُمَّ يتغيَّرُ حرفُ الجرِّ تبعًا لذٰلك.

٢-إِنَّ مَعاني حروفِ الجرِّ ليستْ ثابتةً مستقرةً علىٰ معنًى واحدٍ في أحوالِها المختلفةِ التي تقتضيها الاستعمالاتُ المتعدّدةُ المتنوّعةُ لتنوّعِ مقتضى أَحوالِ الكلام.

٣- ولعلَّ هذه النقطةَ أَهمُّ ما يُؤخذُ من ذٰلك، وهي أَنَّ أَصحابَ المعجماتِ في غالبيتِهم العظمىٰ- كما ذُكرَ منْ قبلُ – كانت عنايتُهم بتدوينِ الاستعمالِ الحقيقي دونَ غيرِه منَ الاستعمالاتِ المَجازيةِ ، وهي جزءٌ منْ هٰذه اللغةِ ولعلَّها تكشفُ عَن وجهِه

---

[1] تأريخ الأدب العربي في العراق ١٦٨/٢.

[2] نفسه ١٧١/٢

الجميلِ،وبراعةِ المتكلّمِ العَربيّ في الإصابةِ الدقيقـــةِ فـــي التعبـــيرِ عـــن أَغراضِـــه ومقاصدِهِ مستثمرًا هذه الفسحةَ اللغويةَ اللطيفةَ التي تمتازُ بها هذه اللغـــةُ (المَجازيـــةُ) الشريفة.

٤-لايعني ذٰلك إنكارَ الحقيقةِ، وإنَّما هي الأَصلُ في اللّغةِ، ولكنَّ الاقتصارَ عليـــها يعدُّ إنكارًا وإلغاءً لجزءٍ مُهمٍّ من كيانِ لغتِنا الواسعِ، وهو: المَجازُ الـــذي مَجالـــه تغيّرُ مَعاني الأَفعالِ،وما يتعلّقُ بها من حروفِ الجرِّ.

وهو رأيٌ وجيهٌ يناسبُ طبيعةَ اللغةِ منَ الضروري اتّباعُهُ وإعمالُ الذهنِ في تدبّرِه وفَهمِ دقائقِهِ؛لما يحملَه مُنْ شموليةِ النظرةِ اللغويةِ وتكاملِها بعدَ تتبّعِ مسائلِ هٰذا البـــابِ من مظانّها النحويةِ والبَلاغيةِ على حدٍّ سَواء، والإبْتعادِ عَنِ النظرةِ المجتزأةِ التي لـــم تعطِ هذا البابَ حقَّه الدّلالي الواسع.

ويذهبُ غيرُه الى إثباتِ المَجاز فيه بما يعزّزُ الرأيَ الأَوّلَ المذكورَ مـــن قبـــلُ ويقوّي من وجاهتِهِ، فيقولُ ما نصُّه: ((فالتضمينُ إذنْ ينَطوي في حقيقتِهِ عَلىٰ أمرين: الأَوّل – الإتّساعُ في اَستعمالاتِ حرفِ الجرِّ ، وحلولُ حرفٍ محلَّ آخرٍ إذا كانَ الفعـــلُ الذي يتعدّى بِهِ قريبًا في معناه من معنىٰ فعلٍ يتعدّى بذٰلك الحرف ... فهُو إذنْ قريـــنُ التجاورِ في المعاني.. ومن ذٰلك قولُه تعالىٰ: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾[1] ؛ وقولُه جلَّ شأنه:﴿وَيَاقَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ ٱللهِ إِنْ طَرَدتُّهُمْ﴾[2]؛لأنَّ معنى (نَصَرَ)مُجاور لمعنىٰ:أنقذَ وخَلّصَ،ونحوهما لذٰلك يتعدّىٰ بـــ(مِنْ).

((والأَمرُ الثاني –هو رعايةُ هٰذا الذي يصحُّ أنْ نسمّيه التجاورَ في المعاني، بحيث يجوزُ اللفظُ معناه الى معنَىٰ يُجاوره، وذٰلك هو المَجاز))[3].

ويؤخَذُ من هٰذا التأييدُ الصريحُ للمجازِ في معنَى اللفظِ لغرضِ الإتّساعِ في معـــانِي حروفِ الجرِّ،وعلى حَسبِ ما يقتضيهِ الإستعمالُ مستدلًّا بالشاهدِ القرآني لتسويغِ مـــا يراهُ معتمدًا عَلىٰ فكرةِ التقاربِ والمجاورةِ في المعاني، فهو:مَجازٌ علاقتُهُ المُجاورة.

---

(١) الأنبياء ٢١/ ٧٧،وتمامها:﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ﴾.

(٢)هود ١١/٣٠،وتمامها :﴿وَيَاقَوْمِ مَنْ يَنصُرُنِي مِنَ ٱللهِ إِنْ طَرَدتُّهُمْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

(٣) ((حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجرّ)): ١٥٨-١٥٩.

وهٰذا الرأيُ لايقلُّ وجاهةً عَنِ الرأي الأوَّلِ،بَلْ هُو يسيرُ في سَمْتِهِ، فكلاهُما قَـ أَوْلَيا الدَّلالةَ المجازيةَ عنايةً كبيرةً ،وهُو ما ذهبَ إليه فقهاءُ العربيةِ عندما نظرُوا إليـ من منظورٍ دَلالي .

ولكن – كما يَبدُو لي – يبقَىٰ صاحبُ الرأي الأوَّلِ هو الأقربَ الى طبيعةِ هـٰ الموضوعِ وحقيقتِهِ، بعد أَنْ لاحظَ التبدّلَ الدَّلالي للتركيب، وعلاقةَ هٰذا التبدّلِ باللغـةِ وأغراضِ الكلامِ البَلاغيةِ ، فظهرَ رأيُهُ أكثرُ دقّةً من غيرِهِ، ويقفُ مُدافعًا عمَّـا يـر مَستندًا إلىٰ ما أَقرَّهُ علماءُ اللغةِ والنَّحْو، فيقولُ:((وهٰذهِ القاعدةُ أَقرَّهـا علمـاءُ اللغـ والنَّحْو معًا، فالتصدي إلىٰ أَنَّها غيرُ صَحيحةٍ لا يستندُ إلى دليل، ونحن نستدلُّ بكتـ النحو ونصوصِها، ونستدلُّ بالاستعمالِ، فلا ندري وجهًا للإنكارِ))[1].

ويَنفي محمّد حسين الصغير المجازَ عنه، قائلًا:((وأَمَّا مجازُ التَّضْمينِ ،فليـ مِنَ المجازِ في شيء))[2].

ويسوّغُ ما يَراهُ بقولِهِ:((بَلْ هُو إضافةُ معنَىٰ جديدٍ للفظِ لاعلاقةَ لها بالنقلِ عَـ المعنَىٰ الأَصلي، بَلْ المرادُ به: إرادتُه وارادةُ غيره بوقتٍ واحدٍ كقولِه تَعالى:﴿وَأَخْبَتُـ إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾[3]، فإنَّه عَلىٰ ما قالُوا تضمَّنَ معنَىٰ: أَنابُوا مضافًا إلـىٰ الإخبـاتِ ، لإفـا الاخباتِ معنى الإنابةِ والاخباتِ معًا))[4].

ويبدُو لي من هٰذا الرأي الذي أفصحَ عنهُ النصُّ المذكورُ فيما تقدَّمَ أَنَّ صاحبَهُ غالَىٰ فيه حينَ وصفَ هٰذه الإضافةَ بأَنَّها ((لاعلاقةَ لها بالنقلِ عَنِ المعنَىٰ الأَصلـي وذٰلك لأَنَّ هٰذه الاضافةَ قَد تستدعِي حصولَ النقلِ مَعها،فقد كانَ المعنَىٰ الأَصلي ، أَيْ: (الإنابةِ) ، وحدثَ بعدَها إضافتُها إلىٰ معنى:(الإخباتِ)،وهو ما أَدَّىٰ إلىٰ انتقـالِ المعنَـ الأَصلي إلىٰ معنَى آخرٍ اقْتضاه المقامُ الجديدُ مِنَ الكلامِ، والمعنَى الأَخيرُ يختلـفُ عَـ الأَوَّلِ (الأَصلي)،فهو مركَّبٌ معنويٌ جديدٌ ناتجٌ عَنِ الجمعِ والتَّضـايفِ بيـنَ معنَـ المفردتينِ اللتينِ أَفادَ معناهما معًا، فقدْ حصلتْ هٰذهِ الإضافةُ بوساطةِ هٰذا النقلِ، ويقيـ

---

(1) تاريخ الأدب العربي في العراق ٢ / ١٧١.

(2) مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية ٦٩ .

(3) هود ١١/ ٢٣،وتمامها: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ .

(4) مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية ٦٩.

القائلُ نفسُهُ الدليلَ علىٰ مغالاتِهِ هٰذهِ عندما يبيّنُ العلاقةَ بينَ هٰذه الإضافـــةِ والمَجـــازِ ، فيقولُ:((إنَّ المجازَ.. وسيلةُ العربيةِ في إضافةِ المَعاني الجديدة))[1].

هذا من جهةٍ، ومن جهةٍ أخرى كيفَ نَنْفي المجازَ عنهُ ، وقد أثبتَ ذٰلك علمـــاءُ اللغةِ العربيةِ، فمنَ النحويينَ يقولُ ابنُ الحاجب (ت ٦٤٦هـــ): ((الإنصافُ أنَّ المجازَ إنْ كانَ باعتبارِ الألفاظِ مفردةً احتاجَ إلىٰ النقلِ))[2]، ومنَ البلاغيينَ: العـــز بـــن عبـــد السلام (ت ٦٦٠هـــ) إذْ عدَّهُ مِنْ أنواعِ المَجاز[3].

إثباتُ التَّضْمينِ ونَفيه:

عندَ إمعامِ النظرِ في مؤلّفاتِ المُحْدَثينَ، بعدَ أنْ حاولتُ في المطالبِ المذكورةِ مِـــنْ قبلُ توضيحَ بعضَ ملامحِها،يظهرُ أنَّ دراستَهم التَّضْمينَ سلكتْ طريقين:

أ-نَفْيُ التَّضْمين:

ويمكنُ استكشافُ بعضَ جوانبه من خلالِ عـــرضِ النصوصِ الآتيةِ لبعضِ مَـــنِ اخْترتُهُ مثالاً لهٰذا الطريق.

فيقولُ محمّد حسن عوّاد:((ويبدُو لي أنَّ مسألةَ التضمينِ لا أساسَ لـــها؛ لأنَّـــه لا دليلَ عليها،ولا حجّةَ لاصحابِها، وأحسُّ أنَّ ما اندرجَ تحتَها مِنْ شواهدَ يؤولُ إلىٰ جهـــةٍ مِنْ جهتينِ: إمَّا أنْ تكونَ هٰذه الشواهدُ مقحمةً في بابِ التضمينِ اقحامًا، وإمَّا أنْ تندرجَ تحتَ مبحثِ دَلالاتِ الألفاظ))[4].

ويقولُ أيضًا، في شواهدِ التضمينِ النَّحْوي المعروفةِ:((إنَّ طائفةً مِـــنَ الشـــواهدِ التي استدلُّوا بها علىٰ وقوعِ التعاورِ، مبنيٌ علىٰ وهمٍ من مِثْلِ قولـــهم:(رميْتُ عَـــنِ القوسِ)؛أي: بالسهمِ، أو: (رميتُ بالسهمِ) ؛ أي: عَنِ السهمِ ؛ لأنَّهُ ثبتَ أنَّ بعضَ الافعالِ تتعدَّىٰ بهٰذا الحرفِ وبذٰلكَ، ولا يقتضِي هٰذا وقوعَ هٰذا الحرفِ موقعَ ذاك، لأنَّ المعنيينِ مختلفانِ في الجملتينِ))[5].

---

[1] مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية ١٤١

[2] كتاب أمالي ابن الحاجب ٢/٧٩٠ .

[3] ينظر: كتاب الإشارة الى الإيجاز في بعض أنواع المجاز ٧٤ .

[4] تناوب حروف الجر ٥٨.

[5] نفســـــه ٤٤ .

ويظهرُ مِنَ النصّين اللذين سبقَ ذكرُهما النفيُ الصريحُ لهٰذا البابِ بدليلِ قولِهِ: ((لا اساسَ لَها))[1] ويَمضِي مُعلِّلاً ذٰلك – كما يبدو له – بقولِه: ((لأنَّه لا دليلَ عليها، ولا حجّةَ لأصحابِها))[2]، ويذهبُ أبعدَ من ذٰلك حينَ يرمي أَصحابَها بالوهم.

ولكن نسيَ هٰذا القائلُ مَا قالَهُ في بدايةِ دراستِه هذه:((هٰذا بابٌ مِنَ العربيةِ دقيقُ المداخلِ والمخارجِ يُفضي الى غيرِ قضيةٍ، وهو بابٌ يُمسكُ النحاةُ منه بطرفٍ، وأهلُ البيانِ بطرفٍ ، لأنَّه بابٌ يُسلَّطُ فيه النظرُ علىٰ المَبنىٰ والمعنى))[3].

فكيفَ يرمي بابًا دقيقًا يُسلَّطُ فيهِ النظرُ علىٰ المَبنى والمعنى – كما وصفَهُ–بأنَّهُ لا أَساسَ لَهُ ؟ أَليسَ هٰذا تناقضًا واضْطرابًا في فَهمِ هٰذا البابِ وبَيانِهِ ؟

أَلَا يعدُّ ذٰلك عجزًا في نفي بابٍ كَثُرَ فيه كلامُ العلماءِ، وتنوَّعتْ مباحثُهم واجْتهدوا في حلِّ بعضِ أَسرارِهِ ، والمشاركةِ في كشفِ ما خَفِيَ منها ؟

أَلَا يعدُّ ذٰلك تسرّعًا في إِطلاقِ الأَحكامِ في قضيةٍ تَستوجبُ البيانَ وتتطلَّبُ التثبُّتَ والرَّويةَ قبلَ الإِقبالِ علىٰ دراستِها، والخوضِ في أَطرافِها المتعدِّدةِ ، وجوانبِها المعقّدة .

وقبلَ هٰذا وذٰلك،كيفَ يُقالُ عَنْ بابٍ أَقرَّ بِهِ فقهاءُ العَربيَّةِ: إِنَّه لا أَساسَ لَه؟ !

ب– إِثباتُ التَّضْمين:

ويمثّلُ هٰذا الطريقَ بعضُ العلماءِ بعدَ أَنْ تَبعُوا القدماءَ في ما ذهبوا إِليه في الإِقرارِ بوجودِ هٰذهِ الظاهرةِ اللغويةِ والنحويةِ الواسعةِ والمتشعّبةِ، معَ متابعةِ ما جاءَ بِهِ علمُ اللغةِ الحديثِ، وما تستدعِيه متطلباتُ العصرِ دونَ الإِبْتعادِ عمَّا ورثُوه عَنْ فقهاءِ العربية .

ولعلَّ ما سيجيءُ في النصِّ الآتي الذِي وقعَ اخْتيارِي عليهِ ما يمثّلُ هٰذا الطريقَ، ويحاولُ الافصاحَ عَنْ بعضِ ملامحِه.

يقولُ الجواري[4]: ((والموقفُ مِن هٰذه القضيةِ يمكنُ إِيجازُهُ في اتّجاهين:

الأَوَّل–قبولُ دخولِ المَجازِ في الحرفِ.

---

(1) تناوب حروف الجر ٥٨ .

(2) نفسه ٥ .

((والثاني – الإقرارُ بالتَّضْمِينِ أو إشرابُ الفعلِ معنَى فعلٍ آخرٍ قريبٍ منهُ يتعدَّى بحرفٍ جرٍّ لا يتعدَّى بهِ ذلك الفعلُ.

((أمَّا الاتِّجاهُ الأوَّلُ، فتأباهُ الصناعةُ[1]،... فإنَّ الصناعةَ تأبَى أنْ يجوزَ الحرفُ معناه إلى معنَى آخر..، لأنَّ الحرفَ مقيَّدٌ محدودٌ جامدٌ..

((وأمَّا الاتِّجاهُ الثاني، فإنَّهُ يذهبُ بالدقَّةِ في التعبيرِ..))[2].

ومِنْ هذا يظهرُ أنَّ بعضَ علماءِ اللغةِ والنَّحوِ المحدثينَ و **الجواري(ت ١٩٨٨م)** منهم عندما تناولُوا هذا البابَ الدقيقَ حرصُوا علىٰ سلامةِ المعنَىٰ المرادِ وُصولًا إلىٰ الإصابةِ في التعبيرِ، معتمدينَ علىٰ ما جاءَ به رُوَّادُ هذه الصناعةِ أساسًا لدراستِهم هذه مطعَّمًا بما جاءَ بهِ الدرسُ اللغويُّ الحديث.

وكانتْ بُغيتُهُمْ مِنَ الاقرارِ بالتضمينِ ((الأخذَ بهِ للحاجةِ إليهِ، ولإنَّ متطلَّباتِ العصرِ تستدعي أنْ تُسعَفَ العربيةُ[3] بمادَّةٍ ضخمةٍ حتَّىٰ تسايرَ الحياةَ الحاضرةَ ومتطلَّباتِها المعقَّدة))[4]

---

(1) يريد: الصناعة النحوية.

(2) ((حقيقة التضمين ووظيفة حروف الجرّ)): ١٦٤-١٦٥.

(3) أظنَّه يريد: عربية اليوم

(4) فقه اللغة المقارن ٢١٨.

هَلِ التَّضْمِينُ وجهٌ مِنْ وُجُوهِ إعجازِ القرآن ؟

قَد يُمكنُ الاستدلالُ عَلىٰ ذٰلك مِنْ خلالِ ورودِ أنواعِ التضميـــنِ المعروفـــةِ فـــي القرآنِ، ووقوفِ العقولِ البشريةِ لأنبغِ اللغويينَ والبلاغيينَ والنحويينَ، والمفسّرينَ، وغيرِهم عاجزةً عَنْ توجيهِها الوجهةَ التي تحيطُ بأسرارِ النَّصِّ القرآني وتكشفُ عن مضامينـــهِ القطعيةِ، وعندها ظلّتْ تفسيراتهُم وشروحُهم متضاربةً قَدْ تقتربُ مِنْ هٰذه الوجهةِ ، وقَـدْ تبعدُ عنهَا في أحيانٍ كثيرة .

وللاقْترابِ مِنْ هٰذا لابدَّ من ذكرِ أقوالِ علماءِ العربيةِ، وعلىٰ حسب كلِّ نوعٍ مِنـــه، وهٰذا الاقترابُ قَدْ يُسهِمُ في تخفيفِ وطأةِ نفي بعضِهم أو شكِّهِ فـــي ورودِ هـــٰذا البـــابِ الواسعِ اللطيفِ في كلامِ اللهِ المُعْجِزِ، ونصوصِهِ الخالدة .

أ- التَّضْمِين العَرُوضي (التتميم) :

ومِمَّا يبدُو مؤيّداً لما أراهُ قولُ ابنِ الاثير (ت ٦٣٧هـــ):((والفِقَرُ المسجوعةُ التـــي يرتبطُ بعضُها ببعضٍ قَد وردتْ في القرآنِ الكريمِ في مواضعَ مِنهُ ، فمِنْ ذٰلك قولُه عزَّ وجلّ:﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ . أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾[1] فهٰذهِ الفِقَـــرُ الثَّـــلاثُ الاخيرةُ مرتبطٌ بعضُها ببعضٍ ، فلا تُفهَمُ كلٌّ واحدةٍ منها إلّا بالتي تَليها، وهٰذا كالأبياتِ الشعريةِ في ارْتباطِ بعضِها ببعض))[2] .

ب- التضمين البَلاغي (البَديعي):

قالَ ابنُ أبي الإصْبع المصري (ت ٦٥٤هـــ): ((ولَم أظفرْ بشيءٍ مِنْ هٰذا البابِ فـــي الكتابِ العزيزِ إلّا بموضعينِ تضمنَا فصلينِ في التوراةِ والانجيلِ: أحدهما قولُه تَعـــالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾[3] ...فإنَّ هٰذهِ الاحكامَ تضمَّنها كتابُنا مِنَ التـــوراةِ ، والآخر قولُه تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾[4] ..فإنَّ معنَىٰ هٰذه الآيةِ ..تضمَّنَـــها .

---

(1) الصافّات ٣٧/ ٥٠-٥٣ .

(2) المَثل السائر ٣/ ٢٣٦ .

(3) المائدة ٥/ ٤٥، وتمامها: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالعَيْنَ بِالعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِ وَالجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ .

(4) الفتح ٤٨/ ٢٩، وتمامها: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ =

كتابُنا مِنَ الكتابين الأَوَّلين بدليلِ قولِه تعالىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾[1].))[2].

وَالَّذِي يظهرُ مِنْ هٰذا هُو المطابقةُ في الرُّتبةِ الكلاميةِ، فَهُو صَادرٌ عَن مصـــدرٍ واحدٍ ، إِذْ يتوافرُ عَلىٰ البلاغةِ والرَّصانةِ والجزالةِ نفسِها ، وهٰذا فرقٌ جَوهـريٌّ بيـنَ التَّضمينِ القرآني وغيرِه، إِذْ ينعدمُ التفاوتُ في رتبةِ الكلامِ وجنسِهِ ، وليسَ كمَـا هُـو الحالُ في كلامِ البشرِ، والنُّقطةُ الأُخرى التي بَرزتْ في أَوَّلِ النصِّ وهي: قولُه:((ولَـمْ أَظْفر..))[2]، ولهٰذهِ النقطةِ جانبانِ – كما يبدو لي –

وهما:

١- تَرفُّعُ اللهِ سبحانَهُ عَن تضمينِ كلامِهِ السابقِ في كلامٍ جديدٍ إِلَّا لعلَّةٍ إِلٰهيةٍ، فَـهُو الواسعُ المحيط .

٢- عَجْزُ البشرِ ومهما أُوتي منَ الفطنةِ والحِذْقِ عَنْ إِدراكِ هٰذهِ المواضعِ التضمينيةِ؛ لأَنَّها مِنْ نسجِ اللهِ سبحانَه ،إِذْ عجزَ البشرُ عَنِ الاتيانِ بمثلِ كلامِهِ جلَّـتْ قدرتُـهُ والنَّسْجِ علىٰ منوالِهِ، أَو فكِّ أَسرارِهِ وفقهِ دقائقِهِ الَّتي مِنْها تَضمينُ الكلام .

ت- التَّضْمِين اللغويّ والنَّحْويّ:

وتبدُو هٰذهِ المسألةُ فيه أَكثرَ وضوحًا؛ لكونِهِ معروفًا متداولًا بصورةٍ أَكـثرَ مِـنْ النَّوعينِ المتقدِّمينِ؛ولأَنَّه يُعنىٰ بالتركيبِ ودَلالاتِ الألفاظِ بصورةٍ أَقربَ مِن غيرِهِ؛ مِمَّـا ساعدَ علىٰ تلمّسِ بعضِ مواضعِهِ؛والمحاولةِ في حَلِّ عَقْدِها المُحْكَمِ مِـنْ قِبَـلِ فُقَـهاءِ العربيةِ في بعضِ الأَحيان .

ولكن معَ عِظَمِ جهودِ أُولئكَ الفقهاءِ، فهي تَبقىٰ يسيرةً ضئيلةً أَمامَ دقَّـةِ **آستعمالِ حرفِ الجرِّ في التركيبِ وإِحكامِه**، ووظيفتِهِ فيه وبحسبِ الحالِ التـي آقْتضاهـا هٰـذا

= أَخْرَجَ شَطْأَهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

[1] الأعراف ٧/ ١٥٧ وتمامها: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ .

[2] بديع القرآن ٥٢ .

الاستعمالُ؛إذْ لايعلمُ اسرارَها ودقائقَها إلّا مَنْ صَدرتْ عَنه وهُو العالمُ المحيطُ بكلِّ شيءٍ وبأيّ حال .

ولمحاولةِ الاَستدلالِ علىٰ ذٰلك أطلبُ الحُجّةَ مِنْ هٰذا النصِّ الذي جاءَ فيه:((فإنْ قُلت:ما الفرقَ بينَ (مِنْ) الأُولى،والثانية،والثالثة في قوله: ﴿مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ﴾[1] ؟ قُلْتَ الأولىٰ: لابتداءِ الغايةِ، والثانية: للتبعيضِ، والثالثة: للبيانِ ، أو الأُوْلَيانِ:للابتداءِ،والآخرة: للتبعيضِ،...))[2] .

فيتّضحُ مِن هٰذا النصِّ ما يأتي:

١- الإضْطرابُ في تحديدِ المعنى المرادِ لحرفِ الجرِّ.

٢- اللجوءُ الى المعنَىٰ المشهورِ (أو الاصلِ) لحرفِ الجرِّ .

٣- اَستعمالُ مِعيارِ (الفرقِ) في المعنَىٰ في حالةِ ذكرِ حرفِ الجرِّ الواحدِ **نفسِهِ في موضعٍ واحدٍ** ، وهٰذه النقطةُ -كما يظهرُ لي- قَدْ تكونُ أوضحَ مِنْ سابقتيها في إظهارِ تَردّدِ العلماءِ في تبيانِ ومحاولةِ اَستشرافِ المعنى الدقيقِ، فَأُلبسَ **عليهم الأمرُ** ؛ لاستعمالِهم هٰذا المعيارَ وغيرِه فلِمَ لا تكونُ الثلاثةُ بمعنىً واحدٍ ؟ كأنْ يكونَ معنَىٰ:(الإبتداء)،ولاسيَّما أنَّها متعلقةٌ بعاملٍ(فعلٍ) واحدٍ هُو:قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ﴾[3] .

ويبدُو مِنْ هٰذا أنَّ معرفةَ معنَىٰ (دَلالة)حرفِ الجرِّ،والوظيفةَ التي يؤدّيها في سياقٍ مُعيّنٍ هي مسألةٌ صعبةٌ ومعجزةٌ في السياقِ القرآني، وظلَّ اللغويونَ والنحويونَ يحاولونَ معرفتَها،ولكنَّ ما توصلُوا إليهِ يبقَىٰ نَزرًا قليلًا – بلا شكّ – إزاءَ عِظَمِ النصِّ القرآنيّ في هٰذه المسألةِ الدقيقة.

ولكن معَ كلِّ هذا يبقَىٰ الجهدُ الذي بذَلَه فقهاءُ العربيةِ من سَلَفِنا الصالحِ كبيرًا وقريبًا، وإنْ تعدّدتْ آراؤُهم ومذاهبُهُم في هٰذهِ المسألةِ، فلَمْ يبعدوا عَن عللِها التي تكمنُ في الفعلِ أو الحرفِ أو التركيبِ كما نبّهعليه بعضُهم .

---

[1] النور ٢٤/٤٣،وتمامها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَن يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾.

[2] الكشّاف ٣/٧٠ -٧١ .

[3] النور ٢٤/٤٣.

على حين اتّجهَ بعضُ المُحْدثينَ إلىٰ ما يبعدُهم عَنِ الإطارِ العامِّ لهٰذهِ المسألةِ المتشابكةِ، وقدْ يُزيدُها غموضًا، فكانَ بحثُهم في أطرافِ المسألةِ وما حولَها دونَ الاقترابِ منْ كنهِها، ومُحاولةِ الغورِ في حقيقتِها وَعللها، معَ تضعيفِ آراءِ القدماءِ، أو عدمِ الأَخْذِ بها في بعضِ الأحيانِ.

ونستطيعُ تعَرّفَ بعضِ مَلامحِ هٰذا الاتّجاهِ الحديثِ مِمَّا قالَه بعضُ أهلِهِ ودعاتِهِ، وهُو بلا شكّ – كما يبدُو لي– يُبرزُ الدليلَ واضحًا عَلىٰ عَجْزِ هٰؤلاءِ عَن فقهِ أسرارِ هٰذه المسألةِ ونكتِها، أو المشاركةِ في تذليلِ بعضِ جَوانبِها المتشابكةِ، كما دأبَ على ذٰلك جُلّةُ اللغويينَ والنحويينَ منَ العلماءِ الاوائلِ في تأريخِ علومِ اللغةِ العربيةِ الطويل .

ومِنْ هٰذه الاقوالِ عَلىٰ سبيلِ المثالِ لا الحصر، مانصُّه: ((إنَّ مواضعَ التضمينِ واسعةٌ، وهٰذا الإتّساعُ لايدلُّ علىٰ سعةِ البحثِ في الموضوعِ، أو إنَّهم تعَمَّقُوا في المشكلةِ، فعرضُوا لوجوهِها جميعًا،وإنّما يدلُّ علىٰ حيرتِهم في البحثِ عَنِ المعاني والاساليبِ وربَّما كشفتْ عَنْ جمودِهم ووقوفِهم عندَ استعمالاتٍ لا يتعدونَها إلىٰ غيرها))[1].

ويبدُو مِنْ هٰذا النصّ ما يأتي:

١- الإقرارُ بسعةِ هٰذا البابِ، وتشعّبِ مواضعِهِ .

٢- رَمْيُ القدماءِ بعدمِ التعمّقِ في دراسةِ هٰذا البابِ، ومناقشةِ جميعِ وجوهِه، والحيرةِ في البحثِ عَنِ المعاني، والجمودِ عندَ استعمالاتٍ محدَّدةٍ .

٣- عَجْزُ علماءِ اللغةِ والنَّحْو عَنْ إعطاءِ الإجابةِ الجامعةِ المانعةِ في هٰذا البابِ، وهٰذا ما أظهرَهُ النصُّ وما يمكنُ استنتاجُه مِنَ النقطةِ(٢).

ولكن لا أنفي كلَّ ما جاءَ بهذا النصّ، وإنّما أقِفُ معَ بعضِ ما جاءَ بِهِ حينَ أقرَّ بسعةِ هٰذا البابِ، وقدْ أجمعَ علماءُ العربيةِ علىٰ ذٰلك بما لايمكنُ إنكارُه وجَحْدُهُ .

أمّا عدمُ التعمّقِ والحيرةِ ، فهُو منْ مُبالغةِ أصحابِ هٰذا الاتجاهِ، ولاسيَّما أنَّه صدرَ عَنْهُم بصورةِ الإطلاقِ والتَّعْميمِ في الوصفِ،إذْ قدْ يؤدّي ذٰلك الى الابتعادِ عَنْ إنصافِ جُهودِ أولئكَ العلماءِ،فالحيرةُ قد ترافقُ كثيرًا مِنَ الاعمالِ، ولٰكن هٰذا لايعني أنْ

---

[1] فقه اللغة المقارن ٢١٧ .

يأتيَ بعضُهم اليومَ ليلقوا الكلامَ على عواهنه،وهُمْ في ظلِّ حيرةٍ أكبرَ مـــنْ حيرتـــه تلك ، وهم قَدْ لايفصحونَ عنَها،ولكنّهم لا يخفونَ أَثرَ وطأتِها الثقيلةِ، حينمـــا ابتعـــدو عنّ تلكَ الجهودِ الطيبةِ ورمُوها بالخطأ والتجاوزِ، وهم يقفونَ مكتوفـــي الأيـــدي عـــر مواصلةِ التفكيرِ اللغوي والنحوي الذي اختطّهُ العلماءُ الاوائلُ، فالحيرةُ ربَّما تكونُ احـ مراحلِ التجربةِ في أيِّ عملٍ،كما قرّرَ مَنْ نُحاكي ونتّبعُ أفكارَهم، وهُم خـــارجَ حـــدو لغتِنا ومسائلِها الدقيقة .

وأخْلصُ مِنْ هذا كلِّه إلى أنَّ محاولاتِ علماءِ العربيـــةِ القدمـــاءِ والمُحْدثيـــ ستظلُّ عاجزةً قاصرةً عَنِ الوصولِ إلى فقهِ نصٍّ ليسَ سرُّ إحكامِهِ ودقتِهِ مِـــنْ علـــ بشرٍ محدود القدراتِ أوصنعِه ، وتبقَىٰ جهودًا يسيرةً في محاولـــةِ فَـــهْمِ بعـــض جوانبِ هذهِ المسألةِ المُعقّدةِ(المُعجزة).

أكتفي بهذا بعدَ بيانِ هذه المطالبِ المُتواضَعةِ في هذا البابِ الواسعِ، وأملُ أ يكونَ ما قدّمتُهُ نافعًا في هذا المجالِ الواسعِ والمَدَىٰ الرَّحْبِ،وقَدْ رأيتُ أنَّ الاســـتمرا في عرضِ بعضِ المطالبِ يُعدُّ مُعاداً مَكرورًا لما جاءَتْ بِهِ المخطوطةُ التـــي أنـــو تقديمَها اليومَ، وقَدْ يكونُ ذلك إجهاضًا لما تَحملُ منْ مسائلَ ومطالبَ لطيفةٍ لعلَّها مِمَّـــ تَنفردُ بِهِ، فآثرتُ التوقّفَ عندَ هذا الحدِّ راجيًا أنْ يكونَ مُمهّدًا لمـــا ســـتأتِي بِـــهِ هـــ المخطوطةُ مِن قواعدَ وفوائد .

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلِّف والمَخطوطة

تمهيد:

بدأ الانحطاطُ يدبُّ في البلادِ العربيةِ في أواخرِ العصرِ العباسيّ حتّىٰ بلغَ أوْجَه في المرحلةِ المتأخّرةِ التي تُحدَّدُ **بغزو** بغدادَ العروبةِ والاسلامِ علىٰ يدِ(هُولاكو سنةَ٦٥٦هـ= ١٢٥٨م حتّىٰ أواخرِ القَرْنِ التاسعَ عَشَرَ[١].

وكانتِ البلادُ العربيةُ طوالَ هٰذا الزمانِ بعيدةً عَنْ أسبابِ التقدّمِ العلميّ تَنتابُها العِلَلُ المختلفةُ مِنْ فَقْرٍ،وجَهْلٍ، ومَرَضٍ، وتُقْعِدُها عَنِ النهوضِ عَواملُ سياسيةٌ واجتماعيةٌ واقتصاديةٌ كثيرةٌ، ويعدُّ القَرْنُ التّاسعَ عَشَرَ امتدادًا لما قبله مِنْ ناحيةِ أسلوبِ الحكمِ وطبيعةِ المجتمعِ والحياةِ في العراق

١- الحياة السياسيّة:

عاشَ محمودُ شكري الألُوسيّ في النصفِ الثاني منَ القَرنِ التاسعَ عَشَرَ، والربعِ الأوّلِ منَ القرنِ العشرينَ،وقد كانَ العراقُ وأقطارٌ عربيةٌ أُخرىٰ في هٰذا الزمانِ تابعةً للدولةِ العثمانيةِ .

وقدَ وافقَ زمانُ الألُوسيّ أيّامَ هرمِ هٰذه الدولةِ، لكنّ هرمَها كانَ أشبهَ في ظواهرِ بالشبابِ لأنّه تميّزَ بشيءٍ مِنْ روحِ الحياةِ الجديدةِ التي أخذتْ تدبُّ فيه، والهرمُ مرضٌ منَ الامراضِ المزمنةِ التي لا يمكنُ دواؤُها ..، لكنّه كما لاحظَ ابنُ خلدون(د ٨٠٨هـ) : ((رُبّما يَحْدُثُ عندَ آخرِ الدّولةِ قُوّةٌ تُوهِمُ أنّ الهَرَمَ قدِ ارْتفعَ عَنْها ويُومِضُ ذُبالُها إيماضةَ الخُمودِ كما يَقعُ في الذُّبالِ المُشْتَعِلِ فإنّهُ عندَ مُقاربةِ انْطفائِهِ يُومِضُ إيماضةً تُوهِمُ أنّها اشتعالٌ وهِيَ انْطفاءٌ))[٢] .

وكانَ باعثُ هٰذا الرونقِ منَ الشبابِ في حياةِ هٰذه الدولةِ شعورَها بوهنِ ..،واضْطرارَها إلىٰ الدفاعِ عَنْ **مصالحِها ووجودِها**؛ لتكونَ دولةً مرهوبةَ الجانبِ كما كانتْ بالأمسِ القريبِ[٣].

وصاحبَ تدهورَ الحكمِ العثمانيّ في البلادِ العربيةِ ظاهرتانِ جديدتانِ في حيا

---

[١] يحدّد بعضُ المؤرّخينَ المرحلةَ المتأخرة بسقوطِ الدولةِ العباسيّةِ ابتداءً ، وأوائلِ القرنِ الثامنَ عشرَ بمقدمهِ نهضتِه انتهاءً ، وبعضُهم يُنهيها في منتصفِ القَرْنِ التاسعَ عشرَ .

[٢] مقدّمته ٢٩٤

[٣] ينظر: محمود شكري الألُوسيّ وآراؤه اللغوية لمحمّد بهجة الأثريّ ٤ــ٥ .

العربِ، هُما:محاولاتُ الاستعمارِ الأُوربيّ الحديث(الامبرياليةُ القديمةُ)التغلغلَ في الأقطارِ العربيَّةِ من جهةٍ، وحركاتُ المقاومةِ العربيَّةِ المُضادَّةِ لها من جهةٍ أُخرىٰ .

ويبدُو أَنَّ ضعفَ الدولةِ العثمانيَّةِ، وعقمَ أَساليبِها في حكمِ المجتمعِ العربيّ، كانَ لَهُ أَثرُهِ في تنامِي هاتينِ الظاهرتينِ .

وكانَ الاستعمارُ الأوربيّ هُو الأَقوىٰ بفعلِ الثورةِ الصناعيَّةِ الَّتي شهدتها أُوربا،((فشهِدَ مطلعُ القَرْنِ التاسعَ عشرَ اشتدادَ التَّنافسِ الإِسْتعماريّ بينَ القُوىٰ الأُوربيَّةِ الكبرىٰ، حيث[1] أَعقبَ الحملةَ الفرنسيَّةَ علىٰ مصرَ نشاطٌ بريطانيٌّ واسعٌ في منطقةِ الخليجِ العربيّ والعراقِ مِنْ أَجلِ غَلقِ المنافذِ أَمامَ الفرنسيينَ .

((وقَد فتحَ هٰذا التّنافسُ أبوابَ العراقِ علىٰ مَصاريعِها أَمامَ التُّجّارِ والرَّحّالةِ الأوربيينَ الذين أَخذَ معظمُهم يتوافدُ ضِمْنَ مُهمّاتٍ خاصَّةٍ للحصولِ علىٰ معلوماتٍ اقتصاديَّةٍ وعَسكريَّةٍ أَكثرَ دقَّةً وتَفصيلًا تفيدُ مِنها دولُهم في تغلغلِها في المنطقةِ))[2] .

وأَطلَّ القرنُ العشرونَ علىٰ العراقِ،وهو سَادرٌ يلفُّهُ الخمولُ ويُقعده التخلفُ..،لكنَّ رياحَ التبدُّلِ والتَّحوُّلِ قَد هبَّت، وما لبثَ هٰذا القطرُ الذي كانَ مهدًا للحضارةِ الانسانيةِ القديمةِ،وموئلًا لمجدِ الدولةِ العباسيَّةِ، ومنارًا للعلمِ والمعرفةِ أَنْ فتحَ عينيه، ونهضَ مِنْ غفوتِهِ؛ليستعيدَ عزَّهُ السَّالفَ،وليسيرَ في ركابِ المدنيَّةِ، فاستيقظَ الشعورُ الوطنيّ والقوميّ في النفوسِ، وتطلَّعَ الأُدباءُ والشعراءُ إِلىٰ الآفاقِ النيّرةِ،فنبَّهوُا الأَذهانَ، ونَادُوا بالحريَّةِ والتّقدّمِ،ودعَوا إِلىٰ العلمِ واليقظةِ،...

وسَرتِ الأفكارُ الحديثةُ وثقافةُ العَصرِ عَن طريقِ الاستانة(إستانبول) عاصمةِ الدولةِ وعن طريقِ سوريا ومصرَ،وعن طريقِ الهندِ .ونشطتِ التجارةُ، واتّسعتِ المواصلاتُ البحريّةُ والبرّيّةُ، وزادَ العمرانُ والرخاءُ، ونمتِ الثروةُ فكانتْ وسيلةً لتحسينِ أَسبابِ المعيشةِ،ورفعِ مستوىٰ الصحّةِ العامّةِ ومكافحةِ الاوبئةِ والأَمراض .

وأُعلِنَ الدستورُ العثمانيّ في سنةِ ١٩٠٨م،وأُطلِقتْ حريّةُ الصّحافةِ، ونَشطتِ الافكارُ والاقلامُ وتنبّهتِ الاذهانُ، فطالبتْ بالاصلاحِ والاستقلالِ،واعتزّتْ بالأُرُومةِ العربيَّةِ واللغةِ العربيَّةِ،ثُمَّ صُهِرَ العالمُ في أَتُونِ الحَربِ العالميةِ الأُولىٰ

---

[1] ينبغي ان يقال :إِذْ .

[2] احوال بغداد في القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر لعلاء موسى كاظم نورس ٢٤ .

(١٩١٤م ــ١٩١٨م)فقاسىٰ العراق الأمرّين مِنْ ويلاتِها وأهوالِها، وخرجَ منها منطلقًا مِن حجُورِ الدّولةِ العثمانيةِ إلىٰ أحضانِ الاستعمارِ البريطاني .

وكانتِ الثورةُ العراقيةُ سنة ١٩٢٠م (ثورة العشرين)، وكانَ بعدَ ذٰلك الصراعُ الدائمُ في سبيلِ الحريّةِ والتقدّمِ والإصلاحِ في ميدانِ السياسةِ والاقتصادِ والعلمِ والمعرفةِ والعمران..[1] .

٢- الحَياة الاجتماعيّة:

كانَ لتوالي الغزواتِ علىٰ العراقِ أثرٌ كبيرٌ في تأخّرِه الاجتماعيّ، فالمستعمرُ مهما كانتْ جنسيتُه وأهدافُه،لَم يكنْ يهمُّهُ سِوىٰ استمرارِ حكمِه، فلَم يُعنَ بمشكلاتِ البلدِ الداخلية .

وقدِ استمرتْ جميعُ مشكلاتِ العراقِ التي كانَ يُعاني منها في القرونِ المتأخّرةِ الى القرنِ التاسعَ عشرَ ومطلعِ القرنِ العشرين،ومنْ هٰذهِ المشكلاتِ الاساسيةِ قضيةُ سكّانِ العراقِ فقدَ كانَ أغلبُهم مِنَ العشائرِ التي لَها نِظامها الخاصُّ بِها . وكثيرًا ما كانتْ هٰذهِ العشائرُ تتمتّعُ باستقلالٍ في دائرةِ العشيرةِ، إذْ لَمْ تتمكّنِ الحكومةُ مِنَ السيطرةِ عليها سيطرةً فعليةً . وكثيرًا ما تثورُ العشائرُ علىٰ الحكومةِ، فتنشرَ الذّعرَ والرّعْبَ في النفوسِ مُغتنمةً ضعفَ الحكومةِ في فرضِ أتاوىٰ وضرائبَ على بعضِ المدنِ إلىٰ جانبِ بعضِ الغنائمِ التي تفوزُ بِها عندما تُهاجمُها دونَ وازعٍ مِنْ نظامٍ يَردعُها ..[2]

أمّا المرأةُ نواةُ الاسرةِ[3]، فكانتْ مُستعبدةً مستبعدةً عَنِ المجتمعِ العراقيّ فقدِ احتجزتْ في البيوتِ إذْ لَم يكنْ يُسمحُ لها بالإختلاطِ معَ الرجالِ،وقد كانَ الوالدُ يريدُ أنْ يتخلّصَ من ابنتِهِ ، ... ، مفضّلًا عليها الولدُ مهما كانتْ درجةُ فضلِها وخُلقِها، فقدْ كانتْ ممنوعةً من تعلّمِ القراءةِ والكتابةِ، ممّا أثّرَ ذٰلك سلبًا عَلىٰ وعي المجتمعِ، ودرجةِ ثقافتِهِ بعدَ أنْ عطّلَ القدرةَ العلميّةَ والعمليةَ لنصفِهِ .

---

[1] ينظر: اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث لمير بصري ١/٥-٦ .

[2] ينظر: الشعر العراقي الحديث ليوسف عز الدين ١٥ .

[3] هذه العبارة انتقيتها من قولِ المفكّرِ المصريّ قاسم أمين(ت ١٣٢٦هـ = ١٩٠٨م) ونصّه:((الاسرةُ نواةُ المجتمع والمرأةُ نواةُ الاسرة)) .

والحالةُ الصحّيّةُ مترديةٌ؛لاهمالِ الدولةِ شؤونَ البلدِ... فغدا العراقُ مرتعًا خصبًا للطاعونِ وغيرِه منَ الاوبئةِ التي كانتْ تفتكُ بالناسِ من دونِ أنْ يقفَ أمامَها شيءٌ إلّا مشيئةَ الرحمٰنِ الرحيمِ، وكانتْ محطّاتُ الحَجْرِ الصحّي تجمعُ بينَ عدمِ الكفايةِ وخبثِ المقصدِ،وكانتْ تُستخدَمُ سلاحًا مزعجًا على العَجمِ؛لأنَّ كلَّ فردٍ بوسعِهِ أنْ يشتري السماحَ التامَّ بدراهمَ معدودةٍ...[1].

وفيما يخصُّ التعليمَ في هٰذا الزمانِ، فلا نجدَ له ظلًّا إلّا في المساجدِ في مراكزِ الولاياتِ الثلاثِ(بغداد،والبصرة والموصل)،ومدينةِ النجف الاشرف ؛ لمكانتِها الدينيةِ، ولولا عنايةُ رجالِ الدينِ في هٰذه المساجدِ، لقضي علىٰ اللغةِ العربيّةِ وعلومِها، فالدولةُ لَم تصرفِ الأموالَ لهٰذا الجانبِ الحيويّ والمهمِّ في عمليةِ نمو المجتمعاتِ ورقيها، فكانتِ الحكومةُ العثمانيةُ القائمةُ آنذاك تصرفُ المبالغَ الطائلةَ والتخصيصاتِ الهائلةَ للمؤسسةِ العسكريةِ(الجندرمة) وللأمنِ العامِّ، وتهملُ شؤونَ التربيةِ والتعليمِ . وكأنّها شيءٌ كمالي يمكنُ الاستغناءُ عنه، ممّا أدّىٰ إلىٰ تأخُّرِ العراقِ عَن رَكْبِ النهضةِ الحديثةِ، وهيمنةِ الجهلِ وآستمرارِ ظُلمةِ العصورِ المتأخّرةِ[2].

ومِنْ مَلامحِ المجتمعِ العراقيّ في عهدِ المؤلّفِ أنَّ سكّانَ بغدادَ ونواحيها كانَ أكثرُهم مِن قبائلِ العربِ المحافظينَ على أنسابِهم،وقسمٌ من أكرادٍ وأتراك، وفي النجفِ، وكربلاء، وسامراء،وغيرها منَ العتباتِ كثيرٌ منَ الايرانيينَ المتعرِّبينَ وغيرِ المتعرِّبينَ..[3].

٣-الحَياة العلميَّة والثقافيَّة :

إنَّ أُميَّةَ الحكّامِ في عهدِ المَماليكِ وولاةِ الأتراكِ، توضحُ مدىٰ تدهورِ الحياةِ العلميّةِ والثقافيّةِ العامّةِ في العراقِ، فقدْ هبطتْ عَن مُستواها العلميّ والأدبيّ منذُ نكبةِ المغولِ لبغدادَ،وأخذتْ في التدنّي والإنْحدارِ،وإنْ كانَ التدنّي عامًّا شملَ البلادَ العربيةَ والعثمانيةَ فإنّهُ كانَ في العراقِ بصورةٍ خاصّةٍ،فالولاةُ الذينَ كانوا يُرسلونَ إلىٰ العراقِ يَغلبُ عَلىٰ

---

[1] ينظر: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث للونكريك ٣٨٠ .

[2] ينظر: نفسه ٣٨١.

[3] ينظر: محمود شكري الألوسيّ وآراؤه اللغوية ١٤- ١٦، نقلا عن(أخبار بغداد) لمحمود شكري الألوسيّ .

اكثرهم الجهلُ، ولاغايةَ لهم إلا التسلطَ وجبايةَ الأموالِ وإرضاءَ الأعوانِ..،فكانوا بحكم تخلفهم العلميّ والثقافيّ سببَ تخلفِ العراقِ ثقافيًا وفكريًا وأدبيًا، بَلْ كانَ عصرُهم نكبةً على العلمِ وأهلِهِ .

ومِمَّا زادَ الطينَ بلةً – كما يقولُ المثلُ – أَنَّ التعصبَ التركيّ دفعَ بهولاءِ الحكّامِ الى أَنْ يفرضوا لغتَهم التركيّةَ على سكّانِ البلادِ العربيةِ، وجعلوها لغةَ الدواوينِ، فشاعتِ الرَّطانةُ وأنزوتِ اللغةُ العربيَّةُ في المدارسِ الدينيةِ والمساجدِ..،فكانَ لهذه المعاهدِ والقائمينَ على تمويلِها الفضلُ الاكبرُفي حفظِ اللغةِ العربيّةِ ونَشْرِ الثقافةِ الإسلاميةِ الموروثةِ وحفظِها منَ الضَّياعِ[1].

وكانَ الطابعُ العامُّ على المؤلّفاتِ العراقيةِ وأفضليةِ الطبعِ للكتبِ التي تخدمُ الفكرَ الديني، أَمَّا الإتّجاهُ العامُّ للدراسةِ... ، فقدْ عُني المفكّرُ والمدرّسُ بالتعليقِ والشرحِ وشرحِ الشرحِ..

فألّفَ في النَّحْوِ والتصريفِ محمّد سعيد الطبقجلي[2] شرحَ شواهدِ شرحِ القَطْرِ للفاكهي،[3] وألّفَ علي درويش[4] (غُنْيةَ الأديبِ في شرحِ مغني اللبيب) وغيرهما .

---

[1] ينظر: الدرّ المنتثر لعلي الألوسي ٧ .

[2] محمد سعيد بن محمد أمين الطبقجلي البغدادي، المعروف بـ(المفتي السابق)،له:شرح شواهد شرح القطر للفاكهي، والنكت الظريفة على قصيدةِ مدح الإمامِ أبي حَنيفة(رضي الله عنه)لعبد الباقي العمري، وغيرهما . ت١٢٧٣هـ=١٨٥٦م) .

(ينظر : هدية العارفين لاسماعيل باشا البغدادي ٢/٣٧٤ ، والمسك الأذفر لمحمود شكري الألوسيّ ١/٩٧، وتأريخ الأدب العربي في العراق ٢/٥٦، ١٤١) .

[3] عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي، نحوي، وُلِدَ وتوفي بمكّةَ، شاركَ في عِدَّةِ علوم،له: حدود النحو، وشرح الجمل للزجّاجيّ، وشرح قطر الندى لابن هشام، وغيرها . ت ٩٧٢هـ وقيل:غيرها .

(ينظر : شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٨/٣٦٦ ، والأعلام للزركلي ٤/٦٩) .

[4] علي بن حسين بن علي بن محمد البغدادي الحائري الدرويش، عالم بالأدبِ، له: غُنية الأديب في شرحِ مغني اللبيب لابن هشام،وقبسات الاشجان في مصائب سادات الزمان، وغيرهما، ت ١٢٧٧هـ = ١٨٦٠م وقيل:غيرها .

(ينظر : أعيان القرن الثالث عشر لخليل مردم بك ١٤٩، وتأريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ١٤١، والأعلام ٤/٢٨١) .

أمّا في البلاغةِ فقد ألّف إبراهيم فصيح الحيدري[1](كامل التوقيع في البديع)وألّف أبو الثناء الآلوسي(بلوغ الأرَب في استعاراتِ العرب)،وغيرهما

وظهرَ منَ اللغويينَ مَنِ اعتنىٰ بالقاموسِ، وألّف فيه عِدّةَ كتبٍ منها: الأضدادُ في القاموس، والأمثالُ في القاموس، كما وُجدتْ تعليقاتٌ علىٰ(المصباح)للفيّوميّ[2]بقلمِ حسن القفطان(ت ١٢٧٥هـ=١٨٥٨م).

والىٰ جانبِ تلكَ العنايةِ اللغويّةِ الجديدةِ ظهرَ ميلٌ الىٰ دراسةِ الشعرِ وشرحِهِ، فقدْ ألّفَ إبراهيم فصيح الحيدري(ت ١٢٩٩هـ = ١٨٨١م)عِدّةَ كتبٍ أدبيّةٍ، مثل:نفح الرندِ في شرحِ سقطِ الزندِ للمعرّيّ، وشرح ديوان أبي تمّام،ومقامات الحَريريّ، وغيرها .

وشرحَ نعمان خير الدين الالوسي(القصيدةَ الدَعْديّة)،أمّا والده(ابو الثناء الالوسي)، فقدْ عُني عنايةً واضحةً بشرحِ بعضِ القصائدِ الدينيةِ، مثل:(شرح القصيدة العينية) التي نظمها العُمَريّ، وكتبَ(الطرازَ المذهبَ في قصيدةِ البازِ الاشهب للعمريّ)،وكتب (الفيض الوارد على مرثية الشيخ خالد)[3]التي نظمها محمّد جواد السياهبوش (ت ١٢٤٧هـ=١٨٣١م) في رثاء **خالد النقشبنديّ**.

---

[1] إبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، أديب بغدادي المولد والنشأة والوفاة، له: أعلىٰ الرتبةِ في شرحِ نَظْمِ النُخْبة لابن حجر العسقلاني(ت ٨٥٢هـ) في الحديثِ، وإمداد القاصدِ في شرحِ المقاصدِ للنوويّ، وعنوان المجدِ في أحوالِ بغدادَ والبصرة ونجد،وغيرها .ت ١٢٩٩هـ=١٨٨١م،وقيل:غيرها .

(ينظر : هدية العارفين ١/ ٤٢ ، **والأعلام ١/٤٤)** .

[2] ابو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ولد بالفيوم بمصر، درسَ الفقه واللغة، له: مختصرُ معالم التنزيل، والمصباحُ المنيرُ في غريبِ الشرحِ الكبير للرافعيّ(وهو:شرحٌ لغويٌّ للالفاظِ الفقهية)،ونثرُ الجُمانِ في تراجمِ الأعيان، وغيرها. ت ٧٧٠هـ .

(ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني ١/ ٣١٤، **وبغية الوعاة للسيوطي ١/٣٨٩، وريحانة الألبا لشهاب الدين الخفاجي ١/٣٨٥)** .

[3] خالد بن أحمد بن حسين الشهرزوري، الكردي، الشافعي، صوفي، شيخ الطريقة النقشبندية، وُلدَ في قصبة قره داغ من شهرزور في أربيل، والمشهور أنّه من ذرية عثمان بن عفان(رضي الله عنه)،له:رسالة في اثباتِ الرابطة،وفيها شرح العقائد العضدية،وشرح مَقامات الحريريّ،وله:ديوان فارسي، وغيرها . ت ١٢٤٢هـ =١٨٢٧م، وقيل:غيرها .

(ينظر: **الدرّ المنتثر ٢٠٨**،وأعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث لاحمد تيمور ٣٢٨، و**الأعلام ٢/٣٢٤** . ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤/٩٥)

إنَّ مثلَ هٰذهِ الشروحِ والتعليقاتِ الأدبيَّةِ، والعنايةِ باللغةِ والشعرِ والبيانِ، اتّجاهٌ جديدٌ نحوَ دراسةِ الشعرِ للشعرِ نفسِهِ، فلو أنَّ مثلَ هٰذهِ القصائدِ نُظِمَتْ في الزمانِ السابقِ، لوجدنا عَلىٰ الاكثرِ مُسارعةَ الشعراءِ الى تَخْميسِها أَو تشطيرِها[1]. ولقَدْ عُني أَبو الثناء الأَلُوسيّ باصلاحِ لغةِ المدارسِ وأَغلاطِ الكتّابِ، عندما شرحَ كتابَ (درَّة الغوّاص) للحريريّ وسمّاه(كشفَ الطرّةِ عنِ الغرّة)وهي لفتةٌ ذكيةٌ بارعةٌ للأَخذِ بيدِ الأَديبِ والمفكّرِ نحو الاسلوبِ الصحيحِ، واتّجاه إصلاحي لمفكّرٍ من كبارِ رجالِ الفِكْرِ والدينِ عاشَ بينَ عصرينِ ...[2] .

وأَمَّا الحياةُ الثقافيةُ، فقد تميّزت في هٰذا العهدِ في العراقِ بأَنْ جرتْ في مجريينِ مُختلفينِ؛ وهما:

١- الثقافةُ العربيَّةُ الاسلاميّة: وهُو مجرىٰ قَديمٌ موروث، كانَ حظُّ العراقِ منه في عصورِهِ الزاهرةِ كبيرًا، ولمَّا دمَّرَ المغولُ حضارتَهُ، وحكمَهُ العجمُ، كادَ ينـدرسُ هٰذا المجرى الثقافي... لولا علماءُ الدينِ الذينَ تداركُوه وحَفظوه .

٢- الثقافةُ الحديثة: وهو مجرى قضتْ بإحداثِهِ طبيعةُ العصرِ وانتقالُ الدولةِ منْ حالةِ القرونِ الوسطىٰ إلىٰ حالةٍ جديدةٍ، وهٰذه الثقافة أَدارها على اللغةِ التركيّةِ في الغالبِ، ولغات أُخرىٰ أحيانا . وأَخذَ بها بعضُ العراقيينَ، وحُجبُوا عن لغتِهم؛ لينسوا ماضيهم العربيّ العريقَ، ولا يفكّرُوا إلّا في سلطانِ العثمانيينَ[3] .

وفي هٰذا الجو السياسيّ الحافلِ بالمكايدِ والتطاحنِ،وفي هٰذه الحياةِ الاجتماعيّةِ التي اختلطتْ فيها الضلالةُ والمفاسدُ بالهدىٰ والصلاح .

وفي ظلِّ هذه البيئةِ العلميّةِ والثقافيةِ الناضجةِ المزدهرةِ بالتأليفِ عاشَ محمود شكري الأَلُوسيّ.

---

[1] ينظر: تأريخ الأدب العربيّ في العراق ٢/ ٥٧ ــ٥٨ ، ٦٠ .

[2] ينظر: بواكير الحياةِ الفكريّةِ في العراق ليوسف عزّ الدين: مجلة المَجمع العلمي العراقي (ج١مجلد٣٢)،١٤٠١هـ = = ١٩٨١م:١٧٧

[3] ينظر: محمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ١٦ ــ١٧ .

التَّعريف بالمؤلِّف

حياته الشخصية

أ- اسمه ونسبه:

هو: أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بهاء الدين بن محمود شهاب الدين بن عبد الله صلاح الدين بن محمود الخطيب الألُوسيّ البغداديّ[1]، الحسينيّ[2].

سمَّاه أبوه بهذا الاسمِ، وكذلك كنَّاه بهذه الكنيةِ، جريًا وراءَ العادةِ المألوفةِ في ذلك العصرِ وسائرِ العصورِ المتقدّمةِ. فقدْ كانَ الناسُ ولاسيَّما العلماءُ والامراءُ منهم يكنُّونَ أبناءَهم وقتَ تسميتِهم تفاؤلًا بالخيرِ .. لأنَّهم يقصدونَ بذلك التعظيمَ والإكرامَ ...[3]ومع ذلك فإنَّه لَم تُقرر هذه الكنيةُ باسمه إلَّا نادرًا .

وأسرتُه أسرةٌ شريفةٌ، محبوكةُ الأطرافِ، جمعتْ إلى زينةِ النَّسَبِ، حليةَ الأدبِ فتبوَّأتْ في الشرفِ مكانًا عليًّا ..[4].

وتنتسبُ هذه الأسرةُ إلى(ألُوس)- بالقصر - على الأصحِّ ...[5]وأهلُها والأكثرون ينطقونَها بالمدِّ - أي آلُوس...[6]، وهي: قريةٌ صغيرةٌ في أعالي الفرات (الحَوض) منَ العراقِ قربَ عانةَ أو عاناتٍ كما كانَ يُسمِّيها القدماءُ[7] تقعُ بينَ الحديثةِ وجزيرةِ الخزانة ، وتبعدُ عن عانةَ (عانات) أكثرَ منْ ثمانينَ كيلو مترًا بالقربِ من قريةِ (بروانة)[8].

---

[1] ينظر: الدرّ المنتثر ٣٨، وأعلام الفكر الاسلامي ٣١١، ولبّ الألباب لمحمّد صالح آل السهروردي ٢/٢١٨، وشخصيات عراقية لخيري أمين العمريّ ٧ ، والأعلام ٧/١٧٢، ومعجم المؤلّفين ١٢/١٦٩، وأعلام العراق لمحمد بهجة الأثري ٨٦، وغيرها .

[2] قال أحمد تيمور (ت١٩٣٠ م) في كتابه: أعلام الفكر الاسلامي ٣١١: ((وقعتُ له علىٰ ترجمةٍ كتبَها بخطِّهِ، قال (رحمه الله):إنَّي محمود شكري ، المكنّىٰ بأبي المعالي، آبن السيد عبدالله بهاء الدين، آبن ابي الثناء السيّد محمود شهاب الدين الألوسيّ ، وينتهي نَسَبي الى الحُسين بن علي بن أبي طالب(رضيَ الله تعالى عنهما) ولله الحمدُ علىٰ ذلك)). وهذه الترجمة في رسالةٍ في مجموع ، كانَ في مكتبةِ المتحفِ العراقي،ورقمه (٢/٨٥٦٦)،ثمّ آل الى دارِ صدّام للمخطوطات،وبالرقم نفسا هي بعنوان :(ذكر نسب جامع هذه الحروف) .

[3] ينظر: الدرّ المنتثر ٣٩ .

[4] ينظر : أعلام العراق ٩ .

[5] ينظر: نفسه ٧ .

[6] ينظر: الدرّ المنتثر ١٢

[7] ينظر: معجم البلدان لياقوت الحموي ١/٥٦، ٢٤٦، ووفيات الأعيان لابن خلّكان ٥/٣٥٠، وشذرات الذهب ٤/١٨٥، وأعلام العراق ٧ .

[8] ينظر: الدرّ المنتثر ١٢ ، ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ٢١ .

ويُنْسَبُ إلىٰ (أَلُوس) كثيرٌ مِنَ العلماءِ والأدباءِ والشعراءِ منهم: محمّد بن حصن بن خالد بن قيس أبو عبد الله البغدادي الأَلُوسيّ الطرطُوسيّ ، والمؤيَّد الأَلُوسيّ[1] ، وغيرهما[2] .

ب – مولده ونشأته:

وُلِدَ محمود شكري الأَلُوسيّ في رصافةَ بغدادَ في شهرِ رمضانَ سنة ١٢٧٣هـ=١٨٥٧ م على الأَرجحِ، في دارِ جدِّه أَبي الثناء[3] وقدْ نشأ في كنفِ أُسرةٍ اشتهرَ كثيرٌ منْ أبنائِها بالتوفّرِ علىٰ العلومِ الفقهيةِ ، وبرزوا في أعمالِ القضاءِ ، وتصدَّرُوا حركاتِ الإصلاحِ الاسلاميّ ، ونبغَ فيها علماءُ وادباءُ ذاعَ صيتُهم في الآفاقِ منهم:

١- الأَلُوسيّ الكبير: أبو الثناء الأَلُوسيّ (ت ١٢٧٠ هـ = ١٨٥٤ م):

هو أَبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسينيّ ، وُلِدَ في بغدادَ سنة ١٢١٧هـ = ١٨٠٢ م ، ونشأ في بيتِ الفضلِ والعلمِ، ودرسَ على خالد النقشبندي (ت١٢٤٢هـ)، وعلي الموصليّ، ومحمّد أمين البغداديّ ، وبرعَ في علومِ الفقهِ والتفسيرِ والأدب ، من مؤلّفاتِهِ : روح المعاني في التفسيرِ ، وغرائب الاغتراب في التراجمِ ، وكشف الطرّة عنِ الغرّة ، ونشوة الشمولِ في السفرِ إلىٰ استانبول، ونشوة المدام ، وغيرها[4].

٢- نعمان الأَلُوسيّ (ت ١٣١٧ هـ = ١٨٩٩م):

هو أبو البركات خير الدين نعمان بن محمود السالفُ ذكرُهُ ، وُلِدَ في بغدادَ سنة ١٢٥٢هـ = ١٨٣٦م، وَوَلِيَ القضاءَ حينا ، وزارَ مصرَ واستانبولَ ومكّةَ حاجًّا ، ثُمَّ انصرفَ إلىٰ التدريسِ والتأليفِ ، من مؤلّفاتِهِ : جَلاء العينينِ في محاكمةِ الأَحمدينِ (وهو ردٌّ على أَحمد ابن حجر

---

(١) أبو سعيد عطاف بن محمد بن علي الأَلُوسيّ ، الملقب بالمؤيَّد ، شاعر غزل ، نسبته الى قريةٍ عندَ حديثة (عانة) على الفرات . وُلِدَ فيها ، ودخلَ بغدادَ في أيام المسترشد بالله . وهو من شعراء (الخريدة) ، وله: ديوان شعر ، ت ٥٥٧هـ وقيل: غيرها .

(ينظر: معجم الأدباء ٧ / ١٩٩ ، ووفيات الأعيان ٥/ ٣٤٦، وشذرات الذهب ٤/١٨٥)

(٢) ينظر: الدرّ المنتثر ١٢، وأعلام العراق ٧ .

(٣) ينظر: الدرّ المنتثر ٣٨ ، وأعلام الفكر الاسلامي ٣١١ ؛ وفيه: أن مولده سنة ١٢٧٢هـ ، ولب الألباب ٢/٢١٨ ،وشخصيات عراقية ٧ ، والأعلام ٧/١٧٤ ، ومحمود شكري الالوسي وآراؤه اللغوية ٥٠ ، ومعجم أعلا الفكر الانساني لنخبة من الاساتذة ١/ ٦٧٩ ، ومعجم المؤلفين ١٢/١٦٩، وغيرها .

(٤) ينظر: هدية العارفين ٢/ ٤١٨، والدرّ المنتثر ١٥ ، وأعيان القرن الثالث عشر لخليل مردم بك ٤٧ ،وتراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر لجرجي زيدان ٢/ ٢٣٦ ، وغيرها.

الهيتميّ (ت ٩٧٣ هـ) ، في انتقادِهِ أحمدَ ابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، وشقائق النعمان ، وصادق الفجرين ، وغالية المواعظ ، وغيرها ، توفي في بغداد[١] .

٣-علي الألوسيّ (ت ١٣٤٠ هـ =١٩٢٢ م):

هو علاء الدين علي بن نعمان السالفُ ذكرُهُ ، ولد في بغداد سنةَ ١٢٧٧هـ =١٨٦١م، وتعلَّم بمدرسةِ القضاةِ في آستانبول ، وَوَلِيَ القضاءَ في بغدادَ ، وكانَ ممثلاً لبغدادَ في (مجلسِ المبعوثان) العثمانيّ ، له: الدرُّ المنتثر في رجالِ القرنِ الثاني عشرَ و الثالثَ عشرَ[٢]، ولَم يوفّقْ لإتمامِهِ ، نشرَ كتابَ (التوحيد) لجعفر الصادق (ت ١٤٨هـ) (رضي الله عنه)، ولهُ: شعر متفرّق جمعه محمّد بهجة الأثريّ في ديوان ، ومنظومة في الضّاد والظاء ، ومنظومة في علاقاتِ المَجاز ، وغيرها[٣]

ت – علّته ووفاته:

ظهرَ لمحمود شكري الألوسيّ سنة ١٣٣٧هـ أنّه أُبتلي برملٍ في المثانةِ ، فلَمْ يهتمَّ بهِ فزالَ كما كانَ يظنّ ، ولكنَّ أثرَهُ لَم يزلْ كامنًا فيهِ ، فثارتْ ثائرتُهُ بعدَ مرورِ نَحْوِ عامينِ عليهِ وأذاقتْهُ الأمرّين ، ففزعَ إلىٰ الاطباءِ ، ولمّا لَم يجدْ مِنهم خيرًا ، كفَّ وآحتملَ هٰذا الداءَ الوبيلَ ثُمَّ آستراحَ زمنًا قصيرًا بذهابِ المرضِ عنه ، فعاودَهُ ثانيةً في أواخرِ سنة ١٣٤١هـ علىٰ حين غفلة ، فانقطعَ عنِ التدريسِ أيّامًا ، كانَ لايقدرُ فيها علىٰ شيءٍ ، فأشارَ الاطباءُ عليه بتركِ المطالعةِ والمحادثةِ والاشتغالِ بما يتعبُ الذهنَ ، فلَمْ يلتفتْ إليهم[٤].

وأُصيبَ في أوّلِ الثلثِ الاخيرِ منْ شهرِ رمضانَ سنة ١٣٤٢ هـ بذاتِ الرئةِ ، والبولِ الزلاليّ ، فشعرَ بالموتِ ، وأخبر أنّه ضيفُ الآلِ والأصحابِ ، ولبث ثلاثةَ عشرَ يومًا يُقاسي الآلامَ ، والمرضُ يزدادُ يومًا فيومًا ، وهو يمتنعُ منْ تناولِ الدواء إلّا قليلا حتّىٰ دعاهُ داعي المنون ، وكتبُ العلم مُحيطةٌ بهِ من كلِّ جانبٍ ، فتوفّاهُ اللهُ سُبحانه وتَعالىٰ عندَ أذانِ ظهرِ يومِ الخميسِ الرابعِ مِن شوال سنةَ ١٣٤٢هـ ، الموافق الثامنَ مِن آيار (مايس) سنةَ ١٩٢٤م .

---

[١] ينظر: الدرّ المنتشر ٣٤، والمسك الأذفر ١/٥١، وأعلام العراق ٥٧، ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ٤٠ ، والأعلام ٩/٩ ، وغيرها.

[٢] يريد: الهجريين .

[٣] ينظر: الدرّ المنتشر ٤٩، ولبّ الألباب ٢/٢٣٠، وأعلام العراق ٧١، ومحمود شكري الألوسي ٤٤، والأعلام ٥/٢٩، وغيرها .

[٤] ينظر: الدرّ المنتشر ٤٣، وأعلام العراق ١٠٧.

فأعلنتِ المنائرُ وفاتَهُ ، ودُهشَ الناسُ ، ثُمَّ توافدُوا من كلِّ جـــدبٍ وصـــوب ؛ ليشـيِّعُوا فقيدَهم الغالي ، ثُمَّ صلَّوا عليه في جامع معروف الكرخي، ودُفنَ في مَثواه الأَخير[1] . فرحلَ مأسوفـــًا عليه بعد أَن خلَّفَ وراءَه تراثًا خالدًا منَ الآثارِ والمآثرِ والخَدمات .

ولقد رثاه تلاميذُه هم، وغيرهم ، وكانَ منهم الشاعرُ معروف الرصافي ،رثـــاهُ بقصيـدة عُنوانُها: (واشيخاه !) أَنشدها في دارِ الفقيد ، منها: (البسيط)

أَزْمَعْتَ عَنَّا إِلَىٰ مَوْلَاكَ تَرْحَالَا ... لَمَّا رَأَيْتَ مَنَاخَ ٱلْقَوْمِ أَوْحَالَا

.....

وَمَا رَكَنْتَ إِلَىٰ ٱلدُّنْيَا وزُخْرُفِهَا ... وَلَا أَرَدْتَ بِـــهَا جَاهًا وَلَا مَالَا

لٰكِنْ سَلَكْتَ طَرِيْقَ ٱلْعِلْمِ مُجْتَهِدًا ... تُهْدِي بِهِ مِنْ جَمِيْعِ ٱلنَّاسِ ضُلَّالَا

.....

شُكْرًا لِأَقْلَامِكَ ٱللَّائِي كَشَفْتَ بِهَا ... عَنْ أَوْجُهِ ٱلْعِلْمِ أَسْتَـــارًا وَأَسْدَالَا

.....

أَنَا ٱلْمُقَصِّرُ عَنْ نُعْمَاكَ أَشْكُرُهَا ... وَلَوْ مَلَأْتُ عَلَيْكَ ٱلدَّهْرَ إِعْوَالَا[2]

ورثَاهُ ناجي القَشْطينيّ[3] بقصيدةٍ عنوانها: (إِنَّا تَحَالَفْنَا) ، قالَ فيها: (الكامل)

(مَحْمُود شُكري) قَامَ يَنْشُرُ دِينَنَا ... لِلّٰهِ دَرُّ أَبِيـــكَ يَامَحْمُودُ !

أَنْقَذْتَ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ عَقِيـــدَةً ... مَا كَانَ مِنْ أَهْدَافِهَا ٱلتَّعْقِيدُ[4]

وهٰكذا عاشَ محمود شكري الأَلُوسيّ عزيزًا ،وماتَ معزّزًا مكرَّمـــًا ، فَرضِـــي الله عَنـــه وأَثابَهُ عَلىٰ عملِهِ النافعِ الى يومِ القيامة .

---

[1] ينظر: الدرّ المنتشر ٤٣ ، ولبّ الألباب ٢/٢٢٣ ، وأعلام اليقظة الفكرية ١/٢٩ ، وشخصيات عراقية ٧ ، و١٧ ، وأعلام العراق ١٠٧ ، وغيرها.

[2] ديوانه (شرح وتعليقات: مصطفى علي): ١/ ١٥٤ – ١٥٨ .

[3] ناجي (أو محمد ناجي) بن عبد الوهاب بن عبد الحميد بن أحمد الجلبي القشطيني ، من شعراء الوطنية في العراق ، عمـ في التدريس ، وتشر ديوان شعره ونثره (اللهفات) ، و (عيون الشعر) من مختاراته.ت١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢م.
(ينظر:الأعلام ٧/ ٣٤٤) .

[4] ديوانه (اللهفات) :٦٥.

حَياتُه العلميّة

أ - طَلبه العلوم:

كانتِ العادةُ في المدارسِ(الدينيّةِ) التي تُدْرَسُ فيها علومُ الدينِ واللغةُ بصورةٍ رئيسةٍ ، أَنْ يبدأَ الطالبُ الناشئُ بعد أَنْ يقرأَ القرآنَ الكريمَ ، ويتعلّمَ الكتابةَ في الكتاتيبِ بدراسةِ النَّحْوِ والتَّصْريفِ ، فيدرسُ متونَ النحو وشروحَهُ ، وكَذا الحالُ فيما يخصُّ التصريفَ..،حتَّى إذا ما حصلَ على مَلكةٍ ما ، وميّزَ بينَ المرفوعِ والمنصوبِ والمجرورِ ، كلّف قراءةَ شيءٍ مِنَ الفقه ..

ولاشكَّ في أَن محمود شكري الأَلُوسيّ كانَ له مِنَ الحظِّ في دراسةِ هٰذه العلومِ الاوليَّةِ وٱستظهارِ ما يستظهرُ مِنْها ما كانَ لكلِّ طالبٍ يختلفُ الى المدارسِ الدينيّةِ في المساجدِ،فقد كانتْ نافعةً لهُ في تكوينِ حياتهِ العلميّةِ ، وقد كانَ الشيخُ الأَوّلُ لَهُ والدَهُ ، وبعدَه عمُّهُ إذ لهما الأَثرُ الأكبرُ في نشأتِهِ العلميَّة .

ثُمَّ أخذَ يختلفُ الى مشايخِ العلمِ في بغدادَ ، وينتابُ مجالسَ دروسِهم ، فأخذَ عنهم أغلب العلوم[1]

وقَدْ كشفَ خلالَ دراستِهِ عَنْ ألمعيةٍ وذكاء ، ففاقَ أَترابَهُ في هضمِ الدروسِ المختلفةِ وفهمِها وبزَّ أقرانَهُ في جودةِ الخَطِّ ، وبراعةِ النَّسْخ..[2].

ومِمَّا يدلُّ على حبِّه العلومَ وبذلِهِ الجهدَ وراءَ تحصيلِها ، وخدمةِ الأُمَّةِ منَ الناحيةِ العلميَّةِ وتثقيفِهِ العقولَ وتنويرِه الابصارَ أَنَّه بعدما أَكملَ زمنَ الدراسةِ .. جدَّ بمواصلةِ التدريسِ وملازمةِ التأليف،وكانَ لايكلُّ له فكرٌ في تعليمِ الطلابِ ، ولاينثني لَه عزمٌ..

وإذا ما جنَّ الليلُ .. آنبرىٰ إلىٰ مطالعةِ التواريخِ، والوقوفِ عَلىٰ ما خبأتْه في طيَّاتِها السِّيرُ ، وما جاءَ في كتبِ اللغةِ من فوائدَ بديعة[3].

---

[1] ينظر : الدرّ المنتثر ٤٠ ، وشخصيات عراقية ٨،٧ ، وأعلام العراق ٨٩، وغيرها.

[2] ينظر: أعلام العراق ٥٣ .

[3] ينظر: لبّ الالباب ٢١٩/٢

ب- شيوخُه وتلاميذُه:

آ - شيوخُه:

كانَ للبيئةِ الخاصّةِ التي أَحاطتْ بمحمود شكري الأَلُوسيّ أَثرُها في ثقافتِه الدينيّةِ واللغويّةِ، فقدّ أتيحَ له أَنْ يطّلعَ منذُ نشأتِهِ على تراثِ جدِّهِ ووالدِهِ وأعمامِهِ منْ مؤلّفاتٍ الى جانبِ ما كانتْ تزخرُ به خزائنُ كتبِ الأسرةِ من مؤلّفاتٍ جَعلتْهُ يدأبُ على القراءةِ، وتحصيلِ العلمِ منذُ صِغَرِهِ، فكانَ والدُهُ[1] أَوّلَ شيوخِهِ، وعنْهُ أَخذَ مبادئَ العلومِ الدينيّةِ واللغويّةِ فجوّدَ عليهِ الخطَّ بأَنواعِهِ، وورثَ منه فقهَ النفسِ، وحُسْنَ السَّمْتِ، وصفاءَ الطَّويةِ، وحُبَّ الأَدبِ والعلمِ، ولَم يكدْ يستنفدُ ماعِندَهُ حتّى فُجِعَ بموتِهِ، فكفلَهُ عمُّه (نعمان خير الدين)[2]، وعُني بتعليمِهِ وتهذيبِهِ ...[3].

وأستكملَ تعليمَهُ على صفوةٍ مختارةٍ من شيوخِ عصرِهِ، إذْ لقيَهم في بغدادَ، ويبدُو أَنَّه لازمَ بعضَهُمْ، وكانَ لَهم أَثرٌ كبيرٌ في ثقافتِهِ الدينيّةِ واللغويّةِ، وفيما يأتي تعريفٌ موجزٌ بكلٍّ منهم **رتّبتُه** بحسبِ تسلسلِ وفياتِهم:

أ - بهاء الحقّ الهنديّ (ت ١٣٠٠هـ): (في التفسير)

هو: بهاء الحقّ بن قادر بخش بن غلام الديري مولداً الاسديّ نسباً، وُلِدَ سنةَ ١٢٢٦ هـ، ثُمَّ هاجرَ الى بغدادَ، وأتّخذَ جامعَ الشيخِ عبد القادر الجيلانيّ (الكيلانيّ) (ت ٥٦١ هـ) مقرّاً لدراستِهِ وعيشِهِ، ولازمَ صبغةَ الله الحيدريّ[4] حتّى أَصبحَ مِنَ العلماءِ المعدودينَ

---

[1] عبد الله بهاء الدين بن شهاب الدين محمود بن عبد الله الأَلُوسيّ، ولد سنة ١٢٤٨هـ، ودرسَ على والدِهِ (أبي الثناء) وتولّى أخيرا قضاءَ البصرة، له: التعطّفُ على التعرّف (وهو: شرحُ رسالةِ التعرفِ في الاصلين والتصوّف لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، والمتنانِ في علمي المنطقِ والبيانِ، والواضح في النحو، وغيرها. ت ١٢٩١ هـ = ١٨٧٤م.

(ينظر: **هدية العارفين ٢/٤٩٠، والمسكُ الأذفر ١/٣٨، وأعيان القرن الثالث عشر ٢٢٧، والأعلام ٤/١٣٦، وأعلام العراق ٤٤**).

[2] سبق التعريف به في ٤٢.

[3] **ينظر**: الدرّ المنتثر ٤١، ولبّ الألباب ٢/ ٢١٩، **وأعلام العراق ٩١**، وغيرها.

[4] أسعد بن عبد الله بن صبغة الله الحيدريّ، كان مِنْ كبارِ الصوفيّة، ومن خلفاء خالد النقشبنديّ (ت ١٢٤٢ هـ)، وكانَ مُفتي الحنفيّة في بغدادَ، له: حاشية على حاشية ناصر الدين اللقانيّ على شرحِ التصريف العزّيّ للتفتازانيّ، وغيرها. ت ١٢٤٦ هـ وقيل: غيرها.

(ينظر: البغداديون لإبراهيم الدروبي ٣٦، وتأريخ الأدب العربي في العراق ٢/ ١٣٩).

، ثُمَّ وُجِّهتْ إليه مُهمّةُ التدريسِ والإمامةِ بجامعِ الشيخ عبد القادر الجيلانيّ(الكيلانيّ) ، فدرَّسَ وأَفتى وانتفعَ به كثيرونَ ، تُوفي سنة ١٣٠٠هـ[١].

ب – إسماعيل الموصليّ(ت ١٣٠٢هـ): (في الحَديثِ والأُصول)

هو: إسماعيل بن مصطفى الموصليّ ، وُلِدَ في الموصلِ وإليها نُسب ، ودرسَ فيها على عبد الله أَفندي ، ثُمَّ هاجرَ إلى بغدادَ ، وأَخذَ فيها الطريقةَ النقشبنديةَ ، ثُمَّ نصبَ مدرّسًا في مدرسةِ جامعِ الصياغين[٢] ، وتخرَّجَ به خلقٌ كثيرٌ . تُوفي سنة ١٣٠٢ هـ[٣].

ت– محمّد أَمين الخراسانيّ(ت ١٣٠٧ هـ): (في العَروضِ والهيأة[٤])

هو محمّد أَمين فيضي بن أَحمد بن حسين بن رستم المشهور بالزهاويّ حفيدُ أَحمد البشتري الذي يرمي بنسبِهِ إلى سيِّدنا خالد بن الوليد(رضي الله عنه)،ولد في(زَهاو)ودرسَ فيها مبادئَ العلومِ عَلى مَنِ اشْتهرَ مِنْ أَهلِ العلمِ والفضلِ،ومنهم: المُلّا محمّد أَفندي الساوجبلاغيّ ، وكانَ عالمًا ومُحدِّثًا ومُفسِّرًا ولَهُ قوّة فائقةٌ في النثرِ والنَّظْمِ ، ومِمَّا يدلُّ عَلى علمِهِ بالفروعِ وإحاطتِهِ بالاصولِ أَنْ تقدّمَ إليه بمنصبِ الإفتاءِ في بغدادَ . تُوفي في مدينةِ السليمانية سنة ١٣٠٧ هـ وقيل:غيرها[٥].

---

[١] ينظر: المسكُ الأذفر ١/١٤٠، وأعلام العراق ٥٤، وأعلام العراق الحديث لباقر أمين الورد ١/١٦٩.

[٢] ويقعُ على شاطئ دجلة بالقريب منَ المدرسةِ المستنصرية من جهتها الشرقية ، ويسمّى جامع الخفافين ؛ لأَنَ عندَ بابِهِ سوقًا تصنعُ فيها الخفاف الحمر ، فيه مصلًّى واسع عن يمينِهِ مئذنةٌ ، وفيه مدرسةٌ وحجرٌ أُخر ، وفيه خزانةُ كتبٍ تشتمل على مخطوطاتٍ قديمةِ العهدِ ، الكثيرُ منهاأُتْلِف بتداولِ الأَيدي عليها ، ولايعرفُ الذي خطَّه وابتدأ عمارته

(ينظر: تأريخ مساجد بغداد وآثارها لمحمود شكري الألوسيّ ٤٢) .

[٣] ينظر: الدرّ المنثور ٩٣، والمسكُ الأذفر ١/١٣٦، وأعلام الفكر الاسلامي ٣٣٥، ولبّ الألباب ١/٩٦.

[٤] هو: علم يبحث فيه عن أحوال الأجرام البسيطة العلوية والسفلية من حيث الكمية والكيفية ، والوضع والحركة اللازمة لها وما يلزم عنها ، أوهو: معرفة تركيب الأفلاك وهيأتها وهيأة الأرض .

(ينظر : مفاتيح العلوم للخوارزمي ١٢٥ ، ومقدمة ابن خلدون ٤٨٧ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٦٧ .

[٥] ينظر: أعلام الفكر الإسلامي ٣٣٥ ، ولبّ الألباب ١/٨٥، والبغداديون ١٣٨.

ث - **عبد السلام(الشوّاف)**[1](ت ١٣١٨ هـ= ١٩٠٠م): (في الحديثِ والأصول)

هو :عبد السلام بن محمد سعيد النجديّ ، الشهير بالشوّاف ، من كبارِ تلاميذِ أبي الثناء الألُوسيّ(ت ١٢٧٠هـ) ، ومِنْ أئمةِ الحفّاظِ المتقنينَ في بغدادَ ، وُلِدَ سنة ١٢٣٤ هـ ، وقيلَ: غيرها . وأخذَ أغلبَ العلومِ من أبي الثّناء الألُوسيّ ، وعيسى البندنيجيّ النقشبنديّ[2] ،ونُصِّبَ مدرِّسًا في مدرسةِ الحضرةِ القادريّة ،له :الاستظهار(وهو:شرح الاظهار في النَّحْو لبيركلي[3]) ، وحاشية على شرحِ استعارة عبد الملك بن عصام في البلاغةِ،وشرح حديث جبريل (عليه السلام) ، وغيرها . تُوفي سنة ١٣١٨ هـ=١٩٠٠م[4].

ج- **عبد الرحمٰن القره داغي**(ت ١٣٣٥ هـ = ١٩١٧م): (في المنطق) .

هو جمال الدين عبد الرحمن القره داغي ، وُلِدَ بقره داغ . كانَ مِنَ المُعمَّرِينَ ، أخذَ عنه علي علاء الدين الألُوسيّ(ت ١٣٤٠ هـ)له: أسنى المطالبِ في بيانِ علم الواجب ، والإيقاظُ في شرحِ الألفاظ ، وتحفةُ اللّبيب في المنطقِ ، ودقائقُ الحقائقِ في النَّحْو ، وغيرها.توفي سنة ١٣٣٥هـ = ١٩١٧م[5].

وقدْ كانَ لهٰولاءِ الشيوخِ أثرُهم التّربويّ والعلميّ البعيدُ في محمود شكري الألُوسيّ ، ويتّضحُ ذٰلك الأثرُ في المؤلّفاتِ التي خلّفها .

---

(1) المشهورُ أنّه لَم يكنْ من(آل الشواف) ، وإنِ اشتهر بهٰذه الشهرة ، والمعروف أنّ (آل الشوّاف) أخواله ، وبعضهم يقولُ: أنّه معمّ مَخول في الأسرةِ الشوافيّةِ العربيّةِ ورجالِها (ينظر: الدرّ المنتثر ١٠٧ ح ٦٢) .

(2) أبو الهدى عيسى بن موسى البندنيجي ، أصله من بندنيجن(مندلي) في محافظةِ ديالى منَ العراقِ في الوقت الحاضرِ ، فاضلٌ مشارك في النَّحْو والتّصريف والفقه ، له: الأجوبة البندنيجية على الاسئلةِ الهنديّة ، وجامِ الأنوار في مناقبِ الاخيار ، وشرح نَظم السراجيّة للرحبي في الفرائض ، وغيرها . ت ١٢٨٣ هـ = ١٨٦٦ م . (ينظر: **المسكُ الأذفر ١/١٣٠ ، وأعيان القرن الثالث عشر ١٨٩ ، ولبّ الألباب ١/١١٢ ، والأعلام ٥/ ١١٠**) .

(3) محمّد بن بير علي بن اسكندر ، والمعروف باسم بيركلي أو بركلي أو بركوي ، الرومي الحنفي صوفي ، واعظ فقيه ، تركيّ الأصل والمنشأ ، له: إظهار الأسرار في النحو ، وإمعان الانظار في شرح المقصود في التصريف والدرة اليتيمة في التجويد ، وغيرها . ت ٩٨١ هـ.

(ينظر: **هدية العارفين ٢/٢٥٢ ، والأعلام ٦/٦١ ، ومعجم المؤلّفين ٩/١٢٣**) .

(4) ينظر: **الدرّ المنتثر ١٠٦ ، والمسكُ الأذفر ١/١٣٢ ، وأعلام الفكر الاسلامي ٣٣٤ ، ولبّ الألباب ١/١٠٠ ، والأعلام ٤/٥** .

(5) ينظر:الدرّ المنتثر ١١٩ ، و**المسكُ الأذفر ١/١٣٣ ، ولبّ الألباب ١/١١٦** .

٢- **تلاميذُه:**

تتلمذَ عَلىٰ محمود شكري الأَلوسيّ علماءٌ كثيرونَ من أَدباءٍ وشعراء من أَهلِ العراقِ وغيرِهم ، وسأَكتفي بتعريفٍ موجزٍ للمشهورينَ منهم **رتّبتُه** بحسبِ تسلسلِ وفياتِهم:

أ- **عبد اللطيف ثُنَيّان**(ت ١٣٦٣ هـ = ١٩٤٤م) :

هو: عبد اللطيف بن عبد الرحمن **بن** إسماعيل ، من آل ثنيان ، كاتب صَحافي ، وُلِدَ في بغدادَ سنة ١٨٦٧م ، نجديّ الأَصل ، أَصدرَ على إِثرِ إِعلانِ الدستورِ العثمانيّ (سنة ١٩٠٨ م) صحيفةَ (الرقيب) دعَا فيها إِلىٰ مبادئ الحريّةِ والإِصلاحِ أعتقلَ بعدَ نشوبِ الحربِ العالميةِ الأُولىٰ(سنة ١٩١٤ م) وأُبعدَ إِلىٰ الموصل ، ثُمّ عادَ إِلىٰ بغدادَ إِذْ عيّنَ مديرًا للأَوقافِ ، وأُنتخبَ نائبًا عَنْ ديالىٰ ، في بغدادَ ، له: أَمثال العَوام في دارِ السَّلام ، الحكايات البغداديَّة ، ووضعَ فهارس لـ (وفيات الاعيان) لِابْنِ خلّكان(ت ٦٨١هـ)،ونسّقَ(قاموسَ العَوام في دارِ السلام) لمحمّد سعيد مصطفى الخليل ، وغيرها ، تُوفي في بغدادَ سنة ١٣٦٣هـ = ١٩٤٤م[١].

ب - **سليمان الدّخيل** (ت ١٣٦٤هـ =١٩٤٥م):

هو: سليمان بن صالح الدخيل النجديّ ، كاتب ، رحّالة ، مؤرّخ ، وُلِدَ في(القَصيم) في نجد ، وسكنَ بغدادَ ، وطافَ في كثيرٍ من بلادِ العربِ ، والهندِ ، فكانَ واسعَ الإِطّلاعِ علىٰ أَحوالِ العربِ المعاصرينَ ، وعاداتِهم ووقائعِهم ، له : تحفةُ الألبا في تأَريخ الاحسا[٢]، والقول السديد في أَخبار آل رشيد ، ومختصرُ حَديقة الزَّوْراء للسويديّ ، وغيرها . تُوفي سنة ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م[٣].

ت-**معروف عبد الغني الرُّصَافيّ** (ت ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م):

وُلِدَ في بغدادَ سنة ١٨٧٥م ، ولقّبه شيخُه[٤] بالرصافيّ ، وقد أَنزلَهُ من نفسِهِ منزلةَ الوَلدِ ، وتلقّىٰ علومَهُ في معاهدِ بغدادَ ، ونظمَ الشعرَ شابًا ، وكانَ جريئًا،هاجمَ بقصائدَ

---

[١] ينظر: **البغداديون ١٠٥** ،واعلام اليقظة الفكرية ٧٨/١ ، و**الأعلام ٥٩/٤**.

[٢] يريد: الإحساء: وهو أقليم يقع في شرق الجزيرة العربية ، ويشتهر بسهوله الخضراء ووفرة مراعيه ..

[٣] ينظر: الاعلام ١٨٨/٣ ، ومعجم المؤلّفين ٤/ ٢٦٥ ومعجم المؤلّفين العراقيين لكوركيس عوّاد ٥٨/٢) .

[٤] أعني: محمود شكري الألُوسيّ .

لَهُ الحكامَ العثمانيينَ وأقطابَ العهدِ المبادِ ، والظاهرةُ البارزةُ في ديوانِهِ ولوعُهُ بالسياسةِ. ووصفُ مظاهرِ التخلّفِ ، فالشعرُ عندَه أداةٌ للاصلاحِ الاجتماعيّ ، لهُ ديوانٌ طُبعَ عِدَّة مرات ، وله مؤلّفاتٌ كثيرةٌ منها : تمائمُ التعليمِ والتربية ، ورسائلُ التعليقاتِ ، وعلىٰ سجنِ ابُي العلاء[1] وغيرها . تُوفي في بغدادَ سنة ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م[2] .

ث – طٰه الراويّ (ت ١٣٦٥هـ = ١٩٤٦م) .

هو: طٰه بن صالح الفضيل الراويّ ، وُلِد سنة ١٨٩٢م في(راوة) علىٰ الفراتِ ودرسَ الحقوقَ في بغدادَ ، وعيّن مديرًا للمطبوعاتِ ، فاستاذًا في دارِ المعلمينَ العاليةِ – كلّية التربية الآن– له: تأريخُ علومِ اللغةِ العربيّة ، ورسالةُ في الضّادِ والظاء ونظراتُ في اللغةِ والنّحْو ، وغيرها ، تُوفي سنة ١٣٦٥هـ = ١٩٤٦م[3] .

ج – محمّد بهجة الأثَريّ (ت ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م) .

هو: محمّد بهجة بن محمود بن عبد القادر الأثَريّ ، والأثَريّ نسبةً الى أثَر الرسول محمّد(صلّى اللهُ عليهِ وسلّم) وسنّتِهِ المطهّرةِ ، وُلِدَ في بغدادَ سنة ١٩٠٤ ودرّسَ في عِدَّةِ مَدارس،وألقَىٰ المحاضراتِ في كثيرٍ منَ المجامعِ العلميةِ والجامعاتِ العربيّةِ،وغيرها ، له: أعلامُ العراق ،وديوانُ مَلاحم وأزهار ، وحقّقَ بعضَ كتبِ شيخِهِ(محمود شكري الألُوسيّ) وغيرها . تُوفي في بغدادَ ١٤١٠هـ = ١٩٩٠م[4] .

---

[1] يريد: المعرّيّ (ت ٤٤٩ هـ) .

[2] ينظر: **لبّ الألباب ٢/٣٣٥** ، وأعلام اليقظة الفكرية ١/٥٨ ،و**أعلام العراق ١١٣** ، ومعجم الشعراءِ العراقيينَ لجعفر صادق التميميّ ٤٠١ .

[3] ينظر: الأعلام ٣/ ٢٣٢ ، وأعلام اليقظة الفكرية ١/ ١٧٢ .

[4] ينظر: الدرّ المنتثر ٦٨ ، ولبّ الألباب ٢/٣٣٩ .

ت -نشاطُهُ العلميّ والثقافيّ:

تنوّعَتْ معارفُ محمود شُكري الألُوسيّ بتنوّعِ مصادرِ الدراسةِ لَديهِ، فقدَ درسَ التفسيرَ والحديثَ والفقهَ والنَّحْو والتَّصْريفَ والمعاني والبيانَ والمنطقَ وسواها. وكانتْ لَه مشاركةٌ واضحةٌ في علومٍ جمَّة ، وكانَ يشتغلُ بالعلمِ ليلاً ونهارًا، فكانَتْ حياتُهُ جدًّا مَحْضًا ، فقدِ انْقطعَ للتأليفِ والتدريس .

١- التأليف:

بعدَ تلكَ الحياةِ المُفْعمةِ بالحركةِ والنشاطِ أَخذًا وعطاءً في مجالِ العلمِ باللغةِ العربيّةِ وآدابِها وغيرِها منَ العلومِ النافعةِ ، خلفَ محمود شكري الألُوسيّ عددًا كبيرًا من المؤلّفاتِ التي تفتقرُ إليها مكتبتُنا العصريّةُ وتسدُّ فراغًا كبيرًا، فكانَ مكثرًا منَ التأليفِ علىٰ الرغمِ مِنَ انشغالِهِ بأمورِ التدريس .

وهٰذه المؤلّفاتُ منها ما طُبعَ ، ومنها ما هو موجودٌ محفوظٌ ، ومنها ما ضاعَ خبرُهُ ، وربَّما كانَ بعضُها فصولًا مستقلةً مِن كتبِهِ المطوّلةِ، وقدَ حاولتُ إحصاءَ أَسمائِها مِنَ المصادرِ[1] المختلفةِ ، وفيما يأْتي أَسماءُ تلكَ المؤلّفات ،وقد توزَّعت علىٰ العلومِ الآتيةِ مرتّبةً علىٰ حروفِ المعجم:

أ- العلوم الدينيّة (الاسلاميّة):

١- مؤلّفاته المطبوعة:

أ- الآية الكبرى علىٰ ضلالةِ النبهانيّ[2] في رائيّته الصغرىٰ .

وهو في الردّ علىٰ النبهانيّ الذي شتمَ في قصيدتِهِ: جمال الدين الافغانيّ (ت١٣١٤هـ=١٨٩٧م)،ومحمّد عبدهّ (ت١٣٢٣ هـ=١٩٠٥م) ، ومحمود شكري الألُوسيّ، ومحمّد رشيد رضا(ت١٣٥٤هـ=١٩٣٥م) ، وأَهل نجد[3] .

---

(١) -ينظر: الأعلام ١٧٢/٧ ، وأعلام العراق ١٤٠ ، وأعلام الفكر الاسلامي٣١١، وأعلام اليقظة ٣٠/١ ، وإيضاح المكنون لاسماعيل باشا البغدادي ١٩٤/١ , وتأريخ الأدب العربيّ في العراق ١٧٢/٢، ١٨٥ ، والدراسات اللغوية في العراق لعبد الجبار جعفر القزاز ٨٠،٨١،٢٤٣،٢٥٦، والدرّ المنتثر ٤٤،ولبّ الالباب ٢٢٣/٢،ولغة العرب لانستاس الكرملي ٤/ ٢٩٩،٤٢٩،٦١٦، ٥٠٣/٥ ، والمباحث اللغوية عند المؤلّفين العراقين المحدثين لكوركيس عوّاد ٢٠، ٣٧،٥٩ ، ٦٧، ومحمود شكري الألُوسيّ وآراؤه اللغوية ١١٠،ومخطوطات الأدب في المتحف العراقي لاسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس :

٥١،٥٩،٣٢١، ٣٥٧،٣٩٦،٤١٧،٤١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٥٨ ، ومخطوطات المجمع العلمي العراقي لميخائيل عوّاد ٩٠/١ ، ١٤٦، ١٤٧،١٧٤،١٧٥، ١٥٠/٢،١٧٦،١٧٧، ومعجم المخطوطات المطبوعة لصلاح الدين المنجد٢٤١/١/٩، وغيرها .

(٢) -يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهانيّ ، شاعر ، أديب ، من رجالِ القضاء ، نسبته الى (بني نبهان) من عربِ البادية بفلسطين، وبها وُلِد ونشأ . له:الانوار المحمدية ،وجامع كرامات الاولياء، ونجوم المهتدين ، وغيرها . ت ١٣٥٠هـ=١٩٣٢م .

(ينظر: معجم المطبوعات لسركيس ١٨٣٨، والاعلام ٢١٨/٨) .

(٣) يريد:قادة حركة التوحيد (الوهابية) .

ب- صبُّ العَذاب في نحرِ سابِّ الأَصحاب :

ردَّ فيه علىٰ محمّد الطباطبائيّ[1] المتسمّي بأحمد الفاطميّ، في أُرجوزة له تعرّضَ بِها لأَبـــي الثناء الأَلُوسيّ(ت١٢٧٠هـــ= ١٨٥٤م)في كتابِهِ (الأجوبة العراقيّة على[2] الاسئلةِ اللاهوريّـــة)، وقد قامَ حميد عادل الدوسكي من جامعةِ بغدادَ بتحقيقِهِ[3] .

ت- غايةُ الأَماني في الردّ علىٰ النبهانيّ(ت ١٣٥٠هـــ =١٩٣٢م) :

وهو:رد على كتابِ (شواهد الحق) للنبهانيّ، وفيه يتناول محمود شـــكري الأَلُوســيّ المسائلَ المتنازعَ عليها بينَ دعاةِ الإصلاحِ السلفيينَ ومعارضِيهم،مع ميلٍ الى الدفاعِ عَـــنِ ابْـنِ تيمية (ت ٧٢٨هـــ) ،وقد طُبع في سفرينِ في مطبعةِ كردستان العلميّة في مصرَ سنة ١٩٠٩م.

ث -فتح المنّان،تتمة منهاج التأسيس ردّ صلح الإخوان:

وهو:في الردّ على أَهلِ البِدعِ في الدينِ ، طُبعَ في الهند سنة ١٣٠٩هـــ بنفقةِ قاســـم بـــن محمّد بن ثاني حاكم قَطَر .

ج -فصلُ الخطاب في شرحِ مسائلِ الجاهليَّةِ لمحمّد بن عبد الوهاب:

طُبعَ في المطبعةِ السلفيّةِ في القاهرة مرّتين، الأولى: سنة ١٣٤٧هـــ ، والثانيـــة: ســـنة ١٣٧٦هـــ بِاسم:(مسائل الجاهلية) .

ح - القولُ الأنفع في الرَّدْعِ عنْ زيارةِ المدفع:

والمدفع المذكور هو: مدفع منْ مدافعِ السلطانِ العثمانيّ (مراد الرابع)التي اســـتخدمت في قتالِ الفرسِ لإخراجِهم من بغدادَ، وهُذا المدفعُ يُعرَفُ اليومَ بـــ(طوب أبو خزّامـــة) . وقَـــدّمتْ هٰذه الرسالةُ إلى المشيرِ: هداية باشا ليردعَ العَوامَ عنْ زيارتِهِ وتقديمِ النذورِ إليـــه ،وقَـــ تُرجمتِ الرسالةُ الى اللغةِ التركيّة .

خ -كشفُ الحجاب عَنِ الشهابِ في الحِكَمِ والآداب:

وهو:شرحُ ألف حديثٍ صحيحٍ آختارها القُضاعيّ في الحِكَمِ والأَخلاق . قالَ محمّد بهجـــ الأَثَريّ: لَم أَره ، والمتنُ مطبوع في الاستانة (إستانبول) وبغداد .

د - ما دلَّ عليه القرآن مِمَّا يُعضِّد الهيأَةَ الجديدةَ القويمةَ البرهان:

---

[1] محمّد باقر بن ابي القاسم بن حسين بن المجاهد الطباطبائيّ ،الحائريّ ،فقيه أُصولي، متكلّم، أَديب ، نحوي وُلِدَ بالنجف الاشرف،له : أُرجوزة الردّ على من كفَّر الشيعة، والدرّة في النحو،والمصباح في أحكام النكاح، وغيرها ، ت١٣٣١هـــ= =١٩١٣م. (ينظر : الأعلام ٤٩/٦،ومعجم المؤلّفين ٨٩/٩ ، ومعجم المؤلّفين العراقيين ١٠٨/٣) .

[2] الفصيح: استعمال (عن) لا (على) .

[3] ينظر: مجلة المورد (٣ [بغداد ١٩٨٦م]:٢٣٢) .

((وفيهِ مُحاولةٌ للمطابقةِ بينَ القرآنِ ونظرياتِ الفلكيينَ الحديثةِ ، وتأكيدٌ للفكـــرةِ التـــ صدرَعنها أَصحابُ حركةِ الإِصلاحِ الدينيّ في العصرِ الحديثِ بصفةٍ عامّةٍ، والتـــي تَقـــولُ: إِ العقلَ الصريحَ لايخالفُ النقلَ الصحيح))[1] ، طُبع في دمشق سنة ١٩٦٠م .

ذ – المَنحة الإلٰهية تلخيص ترجمة التحفة الاثنى عشرية [2](مختصر التحفة الاثنى عشرية):

طُبع على الحجرِ في الهندِ سنة ١٣٠١هـــ،وسنة ١٣١٥هـــ =١٨٩٧م، وطُبع في مصـــ سنة ١٩٥٣م، بتحقيق:محبّ الدين الخطيب .

٢ – مؤلّفاتُه المخطوطة:

أ- تَجريدُ السِّنان في الذبِّ عَن أَبي حنيفة النعمان:

رقمـــه فـــي دارِ صـــدّامِ للمخطوطـــاتِ (٨٥٨٩)صفحاتـــه ١٩٤ بخـــط المؤلّـــ سنة١٣٠٦هـــ=١٨٨٨م.

ب – الدلائلُ العقليّة على ختمِ الرِّسالةِ المحمّدية:

رقمه فـــي دارِ صـــدّامِ للمخطوطـــاتِ (٨٥٤٧)صفحاتـــه ٣٦ بخـــطِّ المؤلّـــفِ ســـ ١٣١٩هـــ=١٩٠١م .

ت – رجومُ الشياطين:

أَشارَ إِليه المؤلّفُ في كتابِه:(صبّ العذاب ....) .

ث – الرَّوضةُ الغنّاء شرح دعاءِ الثناء:

وهو:باكورةُ مؤلّفاته كتبه سنة ١٢٩٤هـــ، ورقمه في دارِ صـــدّامِ للمخطوطـــاتِ (٥٨٠، وصفحاته ١٧ بخط محمود بن حسين بن قفطان سنة ١٢٩٨هـــ =١٨٨٠م .

ج – سعادة الدارينِ في شرحِ حديث الثَّقلين[3]:

---

[1] معجم أعلام الفكر الانساني ٦٨٢/١ .

[2] التحفة الاثنى عشرية: كتاب فارسي لشاه عبد العزيز الدهلويّ(ت ١٢٣٩هـــ) ، وهو في ردِّ الرَّوافض .. (ينظر: إيضاح المكنون ٢٣٧/١) .

[3] الثَّقلان ؛ في اللغة: مثنى ثَقَل ،والثَّقَل: متاعُ المسافرِ وحشمه، أَو هو: كلُّ شيء نفيس، وفي الحديث قوله (صلّى الله عليه وسلّم): (إِنّي تاركٌ فيكم الثَّقلين القرآن وعترتي) .

والثقلان كذلك: الإنس والجنّ، وقد وردَ ذِكْر ذلك في القرآن مرّةً واحدةً ؛ قال تعالى: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن ٣١/٥٥):وقوله تعالى: ﴿لَكُمْ﴾ ؛ لأنَّ الثقلين ، وإِنْ كانَ بلفظِ التثنية ، فمعناه الجمع .

(ينظر: القاموس الاسلامي لأحمد عطية الله ١/ ٥٣٨،ولسان العرب (ثقل): ٨٨/١١) .

رسالةً باللغةِ الفارسيّةِ لعبدِ العزيز غلام حكيم الدهلوي (ت ١٢٣٩هـ)، عرّبَها وأضافَ إليها بعضَ الفوائدِ،ورقمها في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٨٨٧٢) صفحاتها ٢٦بخطِّ المؤلّفِ سنة ١٣٣٦هـ =١٩١٧م .

ح -السيوفُ المشرقةُ مختصرُ الصّواعق المحرقة[1]:

رقمه في دار صدّام للمخطوطاتِ (٨٦٢٨) ،وصفحاته٣٠٣ بخطِّ المؤلّف سنة ١٣٠٣هـ = =١٨٨٥م.

خ -عَقْدُ الدرر شرح مختصر نُخبة الفكر لعبد الوهاب بركات الشافعي:

وهو:في مصطلح الحديث، ورقمه في دار صدّامِ للمخطوطاتِ (٨٥٠٤)وصفحاته ٧٣ بخطِّ المؤلّف سنة ١٣٠٢هـ=١٨٨٤م .

د- كنز السعادة في شرحِ كَلمتي الشهادة:

رقمه في دار صدّام للمخطوطات (٨٦٩٤)وصفحاته٢٦، بخطِّ المؤلّف سنة ١٢٩٨ هـ =١٨٨٠م، ومنه نسخة بخطِّ محمود علي قفطان رقمها (٨٥٨٠) .

ذ- مختصرُ مَسند الشهاب في الحكمِ والمواعظِ والآداب:

رقمه في دار صدّام للمخطوطاتِ (٨٦١٦)وصفحاته ١٠٦ بخطِّ المؤلّف سنة ١٣٤٠هـ= =١٩٢١م.

ر- منتهى العرفان والنقل المَحْض في بعضِ الآي ببعض:

تُوفي (رحمه الله) ولَم يتمّه.ورقمه في دار صدّام للمخطوطاتِ (٨٨١٤)وصفحاته٤٠ بخطِّ المؤلّف، شرعَ في تأليفِهِ سنة ١٣٤١هـ .

ب- العلوم اللغويّة والأَدبيّة:

١- مؤلّفاته المطبوعة:

أ- إتحافُ الأَمجاد في ما يصحُّ به الاستشهاد:

وهي: رسالة تبيّن منزلةَ الشاهد، و هل يصحّ أَنْ يكونَ منه حجّةً ثابتةً، وقد طُبِعَ بتحقيقِ:

عدنان عبد الرحمٰن الدوريّ في مطبعةِ الارشادِ في بغدادَ سنة ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

---

[1] وهو: كتاب:(الصّواعق المحرقة لإخوان الشياطين أَهل الضّلالة والابتداع والزندقة) لشهاب الدين أحمدٍ بن حجر الهيتميّ(ت ٩٧٣هـ) . (ينظر: كشف الظنون لحاجي خليفة ١٠٨٣/٢)وكتاب اكتفاء القنوع لفنديك ٢٠٣

ب- إزالةُ الظما[1] بما وردَ في الما[2]:

وهو في الماءِ وماوردَ في شربِهِ من الآدابِ، طُبع في (الأكاديمية المغربيَّة)، بتحقيقِ: محمّد بهجة الأثَريّ سنة ١٩٨٤م .

ت-الأسرارُ الإلهيّة شرح القصيدة الرفاعيّة:

طُبع في المطبعةِ الخيريةِ في مصرَ سنة ١٣٠٥هـ .

ث - السّواك:

بحثٌ في العيدانِ التي كانتْ تستاكُ بها العربُ أيّام الجاهليّةِ، وقد نشرَه الأثريُّ في مجلّة الحريّةِ في بغدادَ (م١ص٦٧) .

ج - شرحُ أرجوزةِ تأكيدِ الألوان:

وهذه الأرجوزةُ لعلي بن العز الحنفي، وقد نشرَه المؤلّفُ في مجلّةِ المَجمع العلميّ العربيّ ١[دمشق ١٩٢١]:٧٦-٨٣،١١١-١١٧).

ح -الضّرائر وما يسوغ للشاعرِ دونَ الناثر:

رتّبَهُ المؤلّفُ على مقدّمةٍ، وثلاثةِ أقسام، وخاتمة ، وقد تتبّعَ فيهِ ضَرورات الشعرِ التي سُمِعَتْ عَنِ العربِ،طُبعَ بعنايةِ:محمّد بهجة الأثَريّ في المطبعةِ السلفيّةِ في مصرَ سنة ١٣٤١هـ= ١٩٢٢م، وأُعيدَ طبعُهُ (بالاوفسيت) في دار صعب في بيروت سنة ١٩٧٣ م.

خ -لُعَبُ العرب:

وهي:رسالةٌ لطيفةٌ اقتطفها من كتابِ (لسان العرب) لابْن منظور(ت ٧١١هـ) في أثناءِ مطالعتِهِ له سنة ١٣٢٦هـ نشرت سنة ١٩٠٨م.

د- النّحْتُ وبيانُ حقيقتِهِ ونبذةٌ مِنْ قَواعِدِهِ:

وهي:رسالةٌ جمعَ فيها ما وقعَ عليه مِنْ كلامِ علماءِ اللغةِ، وبيانٌ حقيقتِهِ ونبذةٌ من قواعدِهِ وهو موضوعٌ مهمٌّ لايجوزَ إغفالُهُ،إذْ إنّهُ وسيلةٌ مِنْ وسائلِ النّمو والتوسّعِ في اللغةِ، تقعُ في ٣ صفحة، وقد نُشرتْ في مجلّةِ المَجْمعِ العلميّ العراقيّ في بغدادَ- الجزء الثالث، المجلّد ٣٩ بتحقيقِ وشرح: محمّد بهجة الأثَريّ سنة ١٤٠٩هـ= ١٩٨٨ م.

٢- مؤلّفاته المَخطوطة :

أ- أداءُ المَفروض من علمِ القَوافي والعَرُوض:

---

[1] الظما: مسهل (الظمأ) .

[2] الما: مسهل (الماء) .

اُستخرجَهُ المؤلِّفُ من (لسانِ العَرب) إبّان اُستقرائِهِ سنةَ ١٣٢٦هـ، وقد أشارَ إليهِ المؤلِّفُ في رسالتِهِ هٰذه التي بينَ أيدينا :(الجَوهر الثَّمين في بَيانِ حقيقةِ التَّضْمين) في الصفحة (١) منها .

ب -أَمثال العَوام في مدينةِ السلام:

وهي:مجموعةٌ منَ الأَمثالِ السَّائرةِ علىٰ ألسنةِ النَّاسِ في بغدادَ، هذَّبها الألُوسيّ بما يجعلُ مقاربةً في التعبيرِ منَ العربيَّةِ الفصيحةِ ، وأبعدها عَنِ الألفاظِ الأعجميَّةِ،ورقمُه في دارِ صدَّامَ للمخطوطاتِ (٨٥١٣)وصفحاته ٧٦، بخطِّ المؤلِّف،ومرتّب علىٰ حسبِ حروفِ الهجاء، ومنه نسخةٌ طُبعتْ بالآلةِ الكاتبةِ في مكتبةِ الدراساتِ العليا بكلّيةِ الآداب – جامعة بغدادَ رقم (١٥٨) نُقِلتْ منْ مخطوطةِ المتحفِ العراقيّ، ومنهُ نسخةٌ مصوّرةٌ في مكتبةِ المَجمعِ العلمِ العراقيّ في بغدادَ رقمها (٤/أدب)،ومنه نسخةٌ في خزانةِ عبَّاس العَزاويّ صفحاتها ١١٠.

ت- بَدائع الإنشاء:

ويتضمَّنُ مجموعةً مِنَ المراسلاتِ والقصائدِ التي تبادَلها الاعلامُ الألُوسيّونَ معَ أدُبِ عصرِهم ..ورقمُ القسمِ الأوّلِ في دارِ صدَّام للمخطوطاتِ (٨٥٥٠)وصفحاته ١٠٦ بخطِّ المؤلف، ورقم القسم الثاني في دارِ صدَّام للمخطوطات (٨٥٥١)وصفحاته ٣٤٠ بخطِّ المؤلِّف ومنه جزءٌ في مكتبةِ أوقافِ بغدادَ رقمه (١٣٧١٧/٢ مجاميع)وصفحاته ٣٢، ومنه نسخة رقمُها (٢/٩١٦٤-٣)وصفحاتها ٨٠ في خزانةِ عبَّاس العزاويّ في بغداد .

ث-بَيان البَيان:

وهو متن صغير في علمِ البيان.

ج - الجوابُ عمَّا اُستبهم منَ الاسئلةِ المتعلِّقة بحروفِ المعجم:

أجابَ فيه عنْ أسئلةِ السَّيُوطيّ (ت ٩١١هـ) السبعةِ اللغويةِ التي (لَم يجبْ عنها أحدٌ زمانِه)، منه نسخةٌ مصورةٌ في مكتبةِ المَجمعِ العلميّ العراقيّ رقمُها(١٤/لغة)وصفحاتها ٤١بخطِّ المؤلّف .

ويذكرُ محمّد بهجة الأثريّ (ت ١٩٩٠م) : ... وقدْ رأيتُ في تأريخِ أدبياتِ اللُّغةِ العربيَّةِ (٢٩٠/٣) أنَّ الشّنوانيّ < ت ١٠١٩هـ > أجابَ عنها أيضًا في كتابٍ أسماه حليةُ أهلِ الكمالِ بأجوبةِ أسئلةِ الجَلال[1])، منه[2] نسخةٌ في دارِ الكتبِ المصريّة .

---

[1] يُريد: جلال الدين السَّيُوطيّ (ت ٩١١هـ) .

[2] الضمير المتّصل (الهاء) عائدٌ إلى كتاب:(حلية اهل الكمال) .

ح - الجَوْهرُ الثَّمينُ في بَيانِ حَقيقةِ التَّضْمِين:

وهو هٰذا الذي أُقدّمه اليوم .

خ - رياضُ الناظرينَ في مراسلاتِ المُعاصرينَ:

ضَمَّنهُ ما **وردَ إليه** مِنْ رسائلَ منْ أعلامِ عصرِهِ ومنَ الأُدباءِ والشعراءِ والعلماءِ، ورقمُه في دارِ صدَّام للمخطوطاتِ (٨٥٣٤)وصفحاتُه ٥٥٣، في آخره فهرسٌ بمحتوياتِهِ .

د - زُبدةُ البَيان:

رسالةٌ لخَّصَ بِها (كتابُ البيان) لأَبي بكر مير رستمي. منها نسخةٌ بخطِّ المؤلِّف في خزانةِ عبَّاس العزاويّ في بغداد .

ذ- شرح خطبة المُطوّل:

يقول محمّد بهجة الأَثَريّ (ت ١٩٩٠م): لَم أره .

ر-شرح الدرّ المنضود (**شرح** القصيدة الأَحمدية):

وهو:شرح على قصيدةِ أحمد بن عبد الحميد الشاوي(ت ١٨٩٩م)،ورقمُه في دارِ صدَّام للمخطوطاتِ(٨٧٢١)وصفحاته ٨٠ كُتِبَ بخطِّ الشَّارحِ (محمود شكري الأَلُوسيّ) .

ز-شرحُ منظومةِ الشيخِ حسن العطَّار [1]، في فَنِّ الوَضْع :

وقد أشارَ المؤلِّفُ إليه في رسالتِهِ:(الجَوهر الثمين في بَيانِ حقيقةِ التَّضْمِين) في الصفحة (١٠)منها .

س-الضَّرائرُ السَّائِغة :

وهو:مختصرٌ على كتابِهِ(الضَّرائر وما يَسوغُ للشاعرِ دونَ الناثر) ،ورقمُهُ في دارِ صدَّام للمخطوطاتِ (٨٥٧٩)وصفحاته ٧٠ بخطِّ المؤلِّف .

ش-فتاوى لُغوية ونَحْوية :

يقولُ محمّد بهجة الأَثَريّ في(أعلام العراق):عندي طائفةٌ منها .

ص-القولُ الظَّريف في تزييفِ دَعوى ناصيف:

وهو نقدٌ لمقاماتِ(مَجْمع البحرين) لناصيف اليازجيّ (ت ١٢٨٨هـ =١٨٧١م).

---

[1] حسن بن محمد بن محمود العطَّار ، الشافعيّ ، المصريّ،وُلِدَ بالقاهرة ونشأَ فيها ،أصلُ **أسرته** مِنَ المغرب ، كان أبوه عطاراً تولّى انشاءَ صحيفةِ الوقائع المصرية ، ثُمَّ التدريس بالأزهر ، ثُمَّ مشيخته سنة ١٢٤٦ هـ ، له:إنشاء العطَّارفي الإنشاء ،وحاشية على شرحِ الأزهرية في النحو،ومنظومة العطَّار في مَجموع من مهمات الفنون ، وغيرها . ت١٢٥٠هـ =١٨٣٤م .
(**ينظر** : أعلام الفكر الاسلامي ١٩،وأعيان القرن الثالث عشر ١٥٥ ، ومعجم المؤلّفين ٢٨٥/٣).

ض-**اللؤلؤ المنثور وحليّ الصدور**:ويتضمّنُ مراسلاتِ والدِ المؤلّفِ وجدِّهِ ،ورقمه في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٨٦٥٤)وصفحاته ٢٢٥ بخطِّ المؤلّف،ومنه نسخةٌ أُخرى رقمُها (٨٨٧٥) صفحاتها ١٠٠،ونسخة ثالثة (٨٧٠٢) (ناقصة الآخر)وصفحاتها ١٣٤ .

ط-**ما اشتملت** عليه حروفُ المُعْجم مِنَ الدقائقِ والحقائقِ والحِكَم :

رقمهُ في دارِ صدّام للمخطوطاتِ(٨٥٠٧)وصفحاته ١١٦ بخطِّ المؤلّف سنة ١٣١٩ هـ = =١٩٠١ م ،ومنه نسخةٌ مصورةٌ في مكتبةِ المَجمعِ العلميّ العراقيّ رقمُها (١٦/لغة) (ناقصة الاخر)وصفحاتها ١١٥ .

ظ-مجموعة الأَلُوسيّ:تتضمّن قصائدَ وفوائدَ جمعَها(محمود شكري الأَلُوسيّ)من مصادرَ مختلفةٍ ، مع معْلوماتٍ عنِ العربِ ، وسببِ تسميتِهم ونَسبِهم وعاداتِهم ومابَطلهُ الاسلامُ منها مع قصائدَ لِابنِ رشيق القيروانيّ (ت ٤٦٣هـ) مع فصلٍ عَنْ مشاهيرِ شعرائهم .....،وما إلى ذلك ،منه نسخةٌ رقمُها في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٢/٨٥٦٦)وصفحاتُها ٣٦٦ بخطِّ المؤلّف سنة ١٣٠٧هـ = ١٨٨٩م .

ع-المُسْفر عَنِ المَيْسِر :

رقمُه في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٨٥٠٥)وصفحاته ٤٢ بخطِّ المؤلّف سنة ١٣١٩ هـ=١٩٠١ م .

٣-مؤلّفاته المفقودة :

أ- تصريفُ الأفعال :

فُقِدَ في جملةِ مافقدَ من مؤلّفاتِهِ في أثناءِ نفيه .

٤-المؤلّفاتُ المنسوبةُ إليه:

أ- شَرْحُ المعلّقات السَّبْع :

وقَدْ رجّح**أنّه له لتشابه** خطّه مع خطِّ الأَلُوسيّ ، وعلَيه تعليقاتٌ وتصحيحاتٌ مِمَّا يدلُّ علىٰ أَنَّ الناسخَ هو الشارحُ نفسُهُ ، ورقمُه في دارِ صدّام للمخطوطاتِ(١٤٦٠٥ /١)وصفحاته ٨٦.

ت - العلومُ الاجتماعيَّة:

١- مؤلّفاته المطبوعة:

أ- بلوغُ الأَرَب في معرفةِ أَحوالِ العرب:

وهو أشهرُ مؤلّفاته ، وفيه أَخبارُ العربِ والجاهليّةِ، وعاداتُهم،وآدابُهم . نشرَهُ محمّد بهجة الأَثَريّ(ت ١٩٩٠م)في مطبعةِ دارِ السلامِ في بغدادَ سنة ١٣١٤ هـ . وأَعادَ طبعَهُ سنةَ

١٣٤٢هـ في مصرَ، ثُمَّ نُقِلَ الكتابُ إلىٰ اللغةِ التركيّةِ بِٱسم:(منتهىٰ الطَلَب)، وقدَ نالَ بِهِ مؤلِّفُهُ جائزةَ التقديرِ من لجنةِ الألسنةِ المشرقيةِ في (استكهولم) مشفوعةً بوسامٍ ذَهبي من لَدنِ الملكِ(اوسكار الثاني) رئيس اللجنة الفخري في أيلول ١٨٨٩م .

ب-تأريخ بغداد: ويقع في ثلاثةِ أقسام:

١-أَخبار بغدادَ وما جاورها مِنَ البلاد:حققَّه،محمّد بهجة الأَثَريّ.

٢- مَساجدُ دار السَّلام :

عُني بتهذيبِهِ والتَّعليق عليه محمّد بهجة الأَثَريّ وكتبَ لَه مقدّمة ضَافية ، ونشـــرَه بعنـــوانِ: (تأريخ مَساجدِ بغدادَ وآثارها) في مطبعةِ دار السلامِ في بغدادَ سنة ١٣٤٦ هـ .

٣-المِسْك الأَذفر في تراجمِ علماءِ بغدادَ في القَرنِ الثاني عشر والثالث عشر[1]:

طُبعَ الجزءُ الأَوّلُ منه في بغدادَ سنة ١٣٤٨هـ =١٩٣٠م، وقامَ محمّد بهجـــة الأَثَـريّ بتحقيقِهِ فيما بَعد .

ت-تأريخ نَجد:

عُني بتحقيقِهِ والتعليقِ عليه محمّد بهجة الأَثَريّ، وطُبعَ في المطبعةِ السَّلفيَّةِ في مصرَ ســنة ١٣٤٣هـ ،ثُمَّ أُعيدَ طبعُهُ فيها سنة ١٣٤٧هـ .

ث-عقوباتُ العرَبِ في جاهليَّتِها وحدودِ المَعاصي التي يرتكبُها بعضُهم:

وهي:مُتمّمةُ كتابِه:(بلوغ الأَرَب ..) نشرَها محمّد بهجة الأَثَريّ في العددِ الممتـــازِ مـــنْ صحيفةِ العراق البغداديَّة، السنة الخامسة ، وأَعادَ الأَثَريّ نشرَها في مجلّـــةِ المَجمـــع العلمـــيّ العراقيّ (الجزء الثاني، المجلد٣٥)لسنة ١٩٨٤م.

٢-مؤلّفاته المَخطوطة:

أ- أَخبارُ الوالدِ وبنيه الأَماجد:

جزءٌ لطيفٌ تَرجمَ فيه لأَبيه،وجمعَ فيه طائفةً مِنْ منشآتِهِ، ورقمُه في دارِ صدَّام للمخطوطاتِ (٨٦٢٣)صفحاته ١٠٢بخطِّ المؤلّف .

ب- الدرُّ اليتيمُ في شمائلِ ذي الخلقِ العظيم:

وهي:منقولاتٌ جمعَها محمود شكري، ولم يتمها، ورقمها فـــي دارِ صـــدَّام للمخطوطـــاتِ (٨٦٩٢)وصفحاتها ١٢٣بخطِّ المؤلّفِ سنة ١٣٠٤هـ=١٨٨٦م .

ت-شَرْحُ منظومةِ عمودِ النَّسَب في أَنسابِ العرَبِ لأَحمد المالكي الشنقيطيّ:

---

[1] يزيد: الهجريين .

١٣٤٢هـ في مصرَ، ثُمَّ نُقِلَ الكتابُ إلىٰ اللغةِ التركيّةِ بِٱسم:(منتهىٰ الطَلَب)، وقدَ نالَ بِهِ مؤلِّفُهُ جائزةَ التقديرِ من لجنةِ الألسنةِ المشرقيةِ في (استكهولم) مشفوعةً بوسامٍ ذَهبي من لَدنِ الملكِ(اوسكار الثاني) رئيس اللجنة الفخري في أيلول ١٨٨٩م .

ب-تأريخ بغداد: ويقع في ثلاثةِ أقسام:

١-أَخبار بغدادَ وما جاورها مِنَ البلاد:حققَّه:محمّد بهجة الأَثَريّ.

٢- مَساجدُ دار السَّلام :

عُني بتهذيبِهِ والتَّعليق عليه محمّد بهجة الأَثَريّ وكتبَ لَه مقدّمة ضَافية ، ونشـــرَه بعنـــوانِ: (تأريخ مَساجدِ بغدادَ وآثارها) في مطبعةِ دار السلامِ في بغدادَ سنة ١٣٤٦ هـ .

٣-المِسْك الأَذفر في تراجمِ علماءِ بغدادَ في القَرنِ الثاني عشر والثالث عشر[1]:

طُبعَ الجزءُ الأَوّلُ منه في بغدادَ سنة ١٣٤٨هـ =١٩٣٠م، وقامَ محمّد بهجـــة الأَثَـريّ بتحقيقِهِ فيما بَعد .

ت-تأريخ نَجد:

عُني بتحقيقِهِ والتعليقِ عليه محمّد بهجة الأَثَريّ، وطُبعَ في المطبعةِ السَّلفيَّةِ في مصرَ ســنة ١٣٤٣هـ ،ثُمَّ أُعيدَ طبعُهُ فيها سنة ١٣٤٧هـ .

ث-عقوباتُ العرَبِ في جاهليَّتِها وحدودِ المَعاصي التي يرتكبُها بعضُهم:

وهي:مُتمّمةُ كتابِه:(بلوغ الأَرَب ..) نشرَها محمّد بهجة الأَثَريّ في العددِ الممتـــازِ مـــنْ صحيفةِ العراق البغداديَّة، السنة الخامسة ، وأَعادَ الأَثَريّ نشرَها في مجلّـــةِ المَجمـــع العلمـــيّ العراقيّ (الجزء الثاني، المجلد٣٥)لسنة ١٩٨٤م.

٢-مؤلّفاته المَخطوطة:

أ- أَخبارُ الوالدِ وبنيه الأَماجد:

جزءٌ لطيفٌ ترجمَ فيه لأَبيه،وجمعَ فيه طائفةً مِنْ منشآتِهِ، ورقمُه في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٨٦٢٣)صفحاته ١٠٢بخطِّ المؤلّف .

ب- الدرُّ اليتيمُ في شمائلِ ذي الخلقِ العظيم:

وهي:منقولاتٌ جمعَها محمود شكري، ولم يتمها، ورقمها فـــي دارِ صـــدّام للمخطوطـــاتِ (٨٦٩٢)وصفحاتها ١٢٣بخطِّ المؤلّفِ سنة ١٣٠٤هـــ=١٨٨٦م .

ت-شَرْحُ منظومةِ عمودِ النَّسَب في أَنسابِ العَربِ لأَحمد المالكي الشنقيطيّ:

---

[1] يريد: الهجريين .

وهو في أنساب العدنانيين والقحطانيين ومشاهيرهم ، ورقمُ القسمِ الثاني منه في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٨٧٦٢)،وصفحاته ٦٧١بخطِّ المؤلّفِ سنة ١٣٤٠هـ=١٩٢١م، ومنه نسخةٌ رقمُها (٨٧٧٢)،وصفحاتها ٢٨٧ بخطِّ المؤلّف سنة ١٣٣٦هـ =١٩١٧م .

ث-فيما كانت عليه بغداد:

وهي: رسالةٌ تتضمّنُ منقولاتٍ التقطها محمود شكري من كتابِ (مَراصد الاطّلاع)[1] وكتبٍ أخرى ، ورقمُها في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٨٧٩٨)وصفحاتها ١٢ .

ث: العلومُ العقليّة:

١- مؤلّفاته المخطوطة:

أ- الأجوبةُ المُرضيةُ عَنِ الأسئلةِ المنطقية:

نقدَ فيه بعضَ القواعدِ المنطقيةِ ، وبيّنَ عدمَ فائدةِ علمِ المنطقِ الّذي يزعمونَ أنّه علمٌ يعصمُ الفكرَ منَ الوقوعِ في الخطأ، ورقمُه في دارِ صدّام للمخطوطاتِ (٨٧٧٤)وصفحاته ٤٣بخطِّ المؤلّف سنة ١٣٤٠هـ=١٩١١م.

ب- ترجمةُ رسالةِ القوشجي السمرقنديّ في الهيأة[2] (باللغة الفارسية) .

ت- شرحُ الرّسالة السعديّة في استخراجِ العباراتِ القياسيّة:

وهو بخطِّ يدِه كتبه سنة ١٣٠٠ هـ .

٢- العنايةُ بالتراث :

إلى جانبِ نشاطِ محمود شكري الألوسيّ التأليفيّ الواسعِ نشاطُهُ في إحياءِ التراثِ العربيّ الاسلاميّ **نَسْخًا** وسعيًا الى النّشرِ ، ومن هذه الكتبِ:

أ- بيانُ موافقةِ صَريحِ المعقولِ لصحيحِ المنقول: لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ):

طُبِعَ بهامشِ كتاب (مِنهاج السنّةِ النبويّة) الذي سيأتي ذِكْرُهُ.

---

[1] وتمامُ اسمه: (مَراصد الاطّلاع على أسماءِ الأمكنةِ والبقاع) ، اختصرَه جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) منَ معجمِ البلدانِ لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ولم يتمّه ، والغرضُ من تأليفِهِ كما يقولُ السّيُوطيّ: ((هو معرفةُ اسماءِ الاماكنِ والبقاعِ التي علىٰ الربعِ المسكونِ مِنَ الارضِ مِمّا وردَ به خبرًا،أوجاءَ في شعرٍ، وبيانُ حملِهِ في الأرضِ وموضعِهِ منْ اصقاعِها)).

(ينظر: كشف الظنون ١٦٥٢/٢ ،و ١٧٣٣-١٧٣٤،**وكتاب اكتفاء القنوع ٥٨)**.

[2] سبق التعريف به **في ٤٧ ح ٤**.

ب- البئر: لِابْن الاعرابي[1].

ت- تأويل مُختلف الحَديث: لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ):

طُبع في مطبعةِ كردستان العلميّة في القاهرةِ سنة ١٣٢٣هـ .

ث-تفسيرُ سورة الإخلاص: لابن تيمية:

طبعُ في المطبعةِ الحسينيةِ في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ .

ج - جوابُ أَهل العلمِ والإيمان: لابن تيمية :

طبعُ في مطبعةِ التقدّم ،ثُمّ المطبعةِ الخيريةِ سنة ١٣٢٥هـ .

خ -شفاءُ العليلِ في القضاءِ والقَدَرِ والحِكْمةِ والتّعليل: لابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١ هـ):

وهو في التوحيدِ، طُبع في المطبعةِ الحسينيةِ في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ .

خ - مفتاحُ دارِ السعادةِ ومنشورِ ولايةِ العلمِ والإرادةِ: لابن قيم الجوزية:

وهو في التصوّفِ ، وفيه فوائدَ في معرفةِ العلم وفضلِه، ومعرفةِ إثباتِ الصانعِ ، ومعرفةِ قدر الشريعةِ ومعرفةِ النبوّةِ، وشدّةِ الحاجةِ الى هٰذه المذكوراتِ ، طُبعَ في مطبعةِ السعادةِ في القاهرة سنة ١٣٢٣هـ .

د-منهاج السُّنّة النبويّة: لابن تيمية :

وهو في أَربعة مجلدات ، وطُبعَ في بولاق في القاهرة سنة ١٣٢١هـ -١٣٢٢هـ .

ذ- ميزانُ المَقادير في تبيانِ التقادير: لرضي الدين محمد القزوينيّ:

نشرَهُ محمّد كرد علي في مجلّةِ المقتبس ،(م٥ ص٦٨٦ -٦٩٨و ٧٥٠-٧٦٥) سنة ١٣٢٨هـ= ١٩١٠م .

ر- نُخَبُ الذخائر في أَحوالِ الجَواهر: لابن الأكفاني[2]

نُشِرَ بمجلّةِ (المقتبس) (م٤ج٧ص٣٧٨-٣٨٨) رجب سنة ١٣٢٧هـ .

---

[1] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصريّ، الصوفي، المعروف بابن الاعرابيّ ، راوية علّامة في اللغةِ والأدبِ والأنسابِ،له: تفسيرُ الأمثال ،ومعاني الشعر ،والنوادر، وغيرها . ت ٢٣١هـ وقيل:غيرها .

(ينظر: مراتب النحويين لابي الطيب اللغوي ١٤٧ ، ونزهة الألباء للأنباري ١١٩ ، وبغية الوعاة ١/١٠٥) .

وكتابُه (البئر) يجمعُ طائفةً طيبةً منَ الالفاظِ التي أستعملها العربُ الفصحاءُ في حفرِ الآبارِ ، وأستنباطِ المياهِ منها ،وقلّةِ المياهِ وكثرتِها ، واجزاءِ البئرِ،وانواعِها، وانواعِ المياهِ الخارجةِ منها ...إلخ ، طُبع غير مرة آخرها بتحقيق:رَمضان عبد التوّاب . (ينظر: مجلة الكتاب العربي (٥٣ [مصر ١٩٧١م]:٨-٩) .

[2] محمّد بن إبراهيم بن مساعد السنجاري الأصل المصريّ ، المعروف بابن الاكفاني ، الحكيم ، باحثٌ له عنايةٌ ومؤلّفاتٌ في الأدبِ والرياضياتِ والطبِّ ، منها:إرشاد القاصدِ الى أَسنَى المقاصد في أَنواعِ العلوم ، وغُنيةُ اللبيبِ عند غيبةِ الطبيب، واللّبابُ في الحساب ، وغيرها . ت ٧٤٩ هـ .

(ينظر: الدرر الكامنة ٣٦٦/٣ ، وهدية العارفين ١٥٥/٢، ومعجم المطبوعات ٤٦٤) .

٣- التدريس:

تزمّن محمود شكري الألوسيّ علومَ الدينِ واللغةِ في دارِه بالعاقولية مدّةً ، ثُمَّ انتقلَ إلى جمعِ (عائلة خاتون)،ثُمَّ عُيّنَ مدرّساً رسميًّا في مدرسةِ جامعِ الحيدرخانة ، وفي مدرسةِ جمعِ (سلطان علي)ولمّا توُفي ابنُ عمّه:علي الألوسيّ(سنة ١٣٤٠هـ= ١٩٢٢م) خَلفَه في التدريسِ في مدرسةِ جامعِ مرجان[١]،وجُعل رئيسَ المدرّسينَ فيها سنةَ ١٣٤٠هـ=١٩٢٢م .

وقدِ امتازَ درسُ محمود شكري بالجدِّ والحرصِ الشديدِ، فكانَ لايَثنيهُ عَنْ دروسِهِ حَرُّ القيظِ، ولاقَرُّ الشتاء[٢].

٤- الصّحافة :

والى جانبِ التأليفِ والتّدريسِ اشْتغلَ محمود شكري وقتًا بالصحافةِ، فأسهمَ في تحريرِ صحيفةِ(الزوراء)،كما أمدَّ ببحوثِهِ ومقالاتِهِ عِدَّةَ مجلاتٍ أدبيَّةٍ منها:سبيلُ الرَّشادِ، ومُجلّةِ المَجمعِ العلميّ العربيّ،والمَشْرِق ، والمُقتبس، والمَنار، وغيرها[٣]

ومحمود شكري الألوسيّ بهذا النشاطِ العلميّ والثقافيّ كلِّه، يُعدُّ واحدًا مِنْ مدرسةِ التّجديدِ السَّلفيَّةِ السُّنّيةِ الإصلاحيّةِ الداعيةِ إلى الاجتهادِ ، ومحاربةِ التقليدِ، وتطهيرِ عقائدِ الناسِ مِنَ البدعِ الدّخيلةِ عَلى الاسلامِ، والوقوفِ ضدَّ التقاليدِ الباطلةِ ومهاجمةِ أدعياءِ التصوّفِ الذينَ كانُوا في رأيهِ ركيزةَ السلطانِ عبد الحميد وقوتَه ..[٤]

---

[١] جامع مرجان: وهومَسجد مُحكمُ البناءِ ، راسخُ القواعدِ، مبني بالحجارةِ المهندسةِ فيه مصلًّى واسعٌ .. وقد جَعلَه بانيهِ مدرسةً تحاكى بها (المدرسةَ النظامية) ..

(ينظر: تأريخ مساجد بغداد وآثارها ٦٥) .

[٢] ينظر: الدرّ المنتثر ٤٢، ولبّ الألباب ٢/٢٢٠ ، وأعلام اليقظة الفكرية ٢٧ ، وأعلام العراق ٩٢، ومحمود شكري الألوسي وآراؤه اللغوية ٥٨ .

[٣] ينظر: معجم أعلام الفكر الانساني ١/ ٦٨٠ .

[٤] ينظر: نفسه ١/٦٨٢، و٦٨٣

ث- مكانتُهُ العلميَّة:

حَظِيَ محمود شكري الأَلُوسيّ بمكانةٍ علميّةٍ ساميةٍ، وكسبَ ثقةَ مَنْ حوْلَهُ، فكانَ **مشهورًا** في الدينِ والأَدبِ والتأريخِ والأَنسابِ والحكمةِ وغيرها، ومؤلّفاتُهُ تشهدُ بذلك .

قالَ عنه محمّد رشيد رضا(ت ١٩٣٥م) :((كانَ(رحمه الله)إماماً يقتدىٰ به في علمِهِ وعملِهِ وهديهِ وآدابِهِ وفضائلِهِ، وقفَ جميعَ حياتِهِ عَلىٰ علومِ الاسلامِ وفنونِ اللغةِ العربيّةِ في هٰذا العصرِ الذي قلَّ فيهِ الاشتغالُ بالعلمِ والأَدبِ))[١] .

وقالَ عنه انستاس الكرمليّ(ت ١٩٤٧م):((كانَ الأَلُوسيّ إماماً نحويًا .. هدمَ بمعولِ تَبحّرِهِ عددًا جمًّا مِنَ القواعدِ والضوابطِ ــ يريدُ: القواعدَ العربيَّةَ التي لَمْ تبنَ علىٰ الاستقراءِ التامِّ لكلامِ العربِ/ثُمَّ ضربَ بِها عَرْضَ الحائطِ؛ لأَنَّه بيَّنَ مَا فيها مِنَ الانحلالِ والفسادِ **مستندًا فيما يقرّرهُ** إلىٰ ما يحفظُهُ مِنْ كلامِ الأَقدمينَ وشعرِهم ورواياتِهم القديمة))[٢] .

وذكرَهُ كامل الرافعيّ، فقالَ: ((لقدِ اجْتمعتُ بكثيرٍ مِنْ علماءِ بغدادَ وعقلائِها وأَشرافِها، ولَم أَرَ فيهم أَجمعَ لفنونِ الفضلِ وصفاتِ الكمالِ كشكري أفندي الأَلُوسيّ ..ولشكري أَفندي قُوّةُ التأليف عجيبةٌ، وقدَ أَلَّفَ في رمضانَ[٣] ردًا علىٰ الشيخِ يوسف النبهانيّ[٤] في سبعينَ كُراسًا بياضًا منَ دونِ تَسويد ..))[٥].

وقالَ عنه محمّد سعيد الباني:((العلّامة النابغةُ الأَديبُ .. العليمُ بجوهرِ اللغةِ العربيَّةِ وعلومِها وآدابِها الخبير بأَحوالِ العربِ وأَنسابِ أَحيائِها، وضروبِ قبائلِها وأَخبارِها، الفقيهُ بالشريعةِ الاسلاميَّةِ ودقائقِها وأَسرارِها..))[٦].

وقالَ عنه محمّد صالح السهروردي(ت ١٩٥٧م):((اشْتقَّ مِنْ نفسِهِ لنفسِهِ طريقةً في ضروبِ التحصيلِ والتعليمِ والتهذيبِ والتفهيم، لَمْ يسبقْهُ إليها أَحدٌ مِنْ جُلّةِ العلماءِ حتّىٰ توسّعَ في العلمِ وتفقّهَ في الأَدبِ، وضربَ فيهما بقوسٍ صائبٍ...،حتّىٰ صارَ بكثرةِ اشتغالِهِ،

---

(١) أعلام العراق ١٨٣ .

(٢) نفسه ١٩٠ .

(٣) الفصيح: شهرُ رَمضانَ، قال تعالىٰ:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرآنُ هُدًى لِلنَّاسِ﴾(البقرة ١٨٥/٢).

(٤) سبقَ التعريفُ به في ٥١ ح٢.

(٥) أعلام العراق ١١٥

(٦) نفسه ١٨٦ .

وبُعدِ تَوسّعِهِ شيخَ المعارفِ وإمامَها والآخذَ بيدِهِ زمامَها))[1]

وقالَ عَنهُ الزِّرِكْليّ(ت ١٩٧٦م) :((مؤرِّخٌ عالمٌ بالأدبِ والدينِ، مِنَ الدعـــاةِ إلـــىٰ الاصلاحِ))[2].

وقالَ عَنْهُ محمّد بهجة الأثَريّ(ت١٩٩٠م):((كانَ(رحمَهُ الله) واسعَ الإطّـــلاعِ، غزيرَ المادَّةِ،إمامًا في معرفةِ مقالاتِ أصحابِ الملِ والنِّحَلِ، سلفيًّا أثريًّا يأخذُ بـــالدليلِ دونَ التقليد .. شديدَ الثباتِ جَلْدًا عَلىٰ البحثِ والتنقيبِ والنَّسْخِ، والمطالعـــةِ،لا تعـــرفُ همتُهُ الملَلَ، ولا الكسلَ، لايؤخِّرُ عملَ اليومِ إلىٰ الغدِ ما أستطاع . ولايفرغُ مِنْ عمـــلٍ حتّىٰ يشرعَ في آخر،وإذا أستحسنَ كتابًا عاودَ مطالعتَهُ،ولَو كانَ مُجلَّدات، وهٰذا ماصنعَ بلسانِ العربِ لأبنِ منظور))[3]

وقالَ عنهُ أيضًا: ((كانَ سريعًا في الكتابةِ، سَريعًا في الإملاءِ، تجري اليَراعـــا بيدِهِ جَريَ السابحِ بصاحبِهِ،ويُملِي ببديهة))[4].

وخُلاصةُ القولِ في هٰذا الرَّجلِ إنَّه كانَ عالمًا ورعًا جليلًا دَؤوبًا علـــىٰ الـــدرس والتتبّعِ لذٰلكَ أستطاعَ أنْ يستوعبَ أغلبَ علومِ السَّلَفِ، وعلومِ عصرِهِ، يصـــدقُ عَليـــه قولُ أبنِ خلدون(ت ٨٠٨هـــ):((وهُم أيضًا لشرفِ بضائعِهم أعزَّةٌ عَلىٰ الخَلْـــقِ،وعنـــ نُفوسِهم، فَلا يَخضعونَ لأهلِ الجاهِ حَتّىٰ يَنالوا مِنْهُ حظًّا يَستدِرُّونَ بِهِ الرزقَ، بَـــلْ و[5] تفرغُ أوقاتُهم لذٰلكَ لِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ الشُغْلِ بهٰذهِ البضائعِ الشريفةِ المشتملةِ على إعمـــالِ الفِكْرِ والبَدَنِ))[6].

---

(١) لبّ الألباب ٢/٢١٩، وأعلام اليقظة الفكرية ١/٢٧.

(٢) الأعلام ٧/١٧٢ .

(٣) أعلام العراق ١١٢ــ ١١٣ .

(٤) نفسه ١٥٣ .

(٥) إدخال (الواو) بعد (بَلْ) أستعمال غير فصيح ، والفصيح أنْ يقال : ((بَلْ لا تفرغ)).

(٦) مقدّمته ٣٩٣ .

التَّعْريف بالمَخْطوطة

أ – توثيق نسبتها :

آهتديتُ إلىٰ صحَّةِ نسبةِ هٰذه المخطوطةِ لمحمود شكري الأَلُوسيّ مِنْ وجوهٍ ، مِنْ أَهمِّها :

١- ورودُ الاسمِ مقرونًا بآسمِ محمود شكري الأَلُوسيّ على صدرِ المَخطوطةِ التي وصَلتْ إلينا.

٢- مجيئُها مقرونةً بآسمِهِ في سائرِ الأَثباتِ التي عُنيتْ بسردِ آثارِهِ التأليفيةِ، ومنها ما يأتي مرتّبةً عَلىٰ حروفِ المُعجم :

ا- أعلامُ العراق : لمحمّد بهجة الأَثريّ ١٤٦ .

ب-تأريخ الأَدب العربيّ في العراق : لعبّاس العزاويّ ٢/ ١٧٢ .

ت- الدرّ المنتثر : لعلي الأَلُوسيّ ٤٨ .

ث- المَباحثُ اللّغويّة في مؤلّفاتِ العراقيينَ المُحْدثينَ : لكوركيس عوّاد ٣٧ .

ج- محمود شكري الأَلُوسيّ وآراؤه اللّغويّة :لمحمّد بهجة الأَثَريّ ١٢٣ .

ح – مَخطوطات المَجمع العلميّ العراقيّ / دراسة وفهرسة : لميخائيل عوّاد ١/ ١٤٧ .

وغيرها.

٣ – ما وجدتُهُ بينها وبينَ مسائلِهِ اللغويّةِ والنَّحْويةِ الأُخرىٰ منَ التشابهِ والإِخْتلاطِ في المسائلِ والمادَّةِ ، والمصادرِ والشواهد .

٤-إنَّها جاءت عَلىٰ طريقتِهِ في التأليفِ والنَّهْجِ، فهي آختياراتٌ نَحْوية وبَلاغيّة(بَديعيّة) وعَرُوضيّة تتعلّقُ بموضوعِ(التَّضْمين) يربطُ بينَها ، ويبوّبها .

٥- ليسَ في نَصِّ المَخطوطةِ ما يمنعُ أَنْ تكونَ مِنْ تأليفِهِ ، فليسَ في إشاراتِهِ الأَدبيَّةِ والتأَريخيَّةِ ما يتجاوزُ العصرَ آلَّذي عاشَ فيه المؤلِّف .

ب – وصفها :

تقعُ هٰذه المَخطوطةُ التي أَقومُ بدراستِها و**تحقيقِها** في نسخةٍ خَطّيةٍ وحيدةٍ، لَمْ يصلْ إلىٰ علمِي غيرُها خلالَ رحلتِي بينَ مؤلفاتِهِ التي آمتدتْ أَكثرَ مِنْ تسعةِ أَشهر مِنَ البحثِ والتنقيب .

وكانتْ هٰذه النسخةُ محفوظةً في مكتبةِ المتحفِ العراقيّ في بغدادَ ورقمها(٨٥٣٣)،ثُمَّ آلتْ إلىٰ دارِ صدَّام للمخطوطاتِ في بغدادَ وبالرقمِ نفسِهِ ، إلَّا أَنَّ

بعضَ صفحاتها-مِنَ الصفحةِ(٤٢)إلىٰ الصفحةِ الأخيرة(٤٨)-قد فقدَ، والله أعلم، ر
رمزتُ لها بلفظ(الأصل).

وعنها[1] مصوّرةٌ(تامّةٌ)في مكتبةِ المَجمعِ العلميّ العراقيّ /قسم المخطوطات
بغدادَ رقمها(١٥/١٠ الغة)،وقدْ رمزتُ لها بالحرفِ(ص).

والمخطوطةُ تقعُ في(٤٨)ثمانٍ وأربعينَ صفحةً، وهي مكتوبةٌ بمدادٍ أسودَ عل
ورقٍ سميكٍ أبيضَ مائلٍ إلىٰ السُمرةِ بفعلِ تقادمِ الزمنِ والاهمال، وقياسُها ٢٤
×١٨سم، ومتوسّطُ عددِ سطورها(١٨) ثمانيةَ عَشَرَ سطرًا في الصفحةِ الواحدةِ، وم
عددِ كلماتِها(١٣) ثلاثَ عَشْرَةَ كلمة في السطرِ الواحدِ تقريبًا، ويرجعُ تأريخ كتا
إلى سنةِ(١٣٤٠هـ= ١٩٢٢م) بيدِ مؤلّفها،وخطُّها(نستعليق)[2] جميلٌ، بينَ الدقّةِ والغل
،واضحٌ في جملتِهِ إلى حدٍّ ما ، وبعضُ كلماتِها مشكولةٌ في بعضِ الحروفِ ، صد
الضبطِ، لاتخلُو من أخطاءِ الرسمِ، حالتُها حسنةٌ.وثمّ تعليقاتٌ علىٰ الصفح
الآتيةِ:(١٠، ١٣،١٥، ٢١، ٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٢ ، ٣٥، ٣٦)أرجّحُ أنّها له[3] كما ع
عنهُ، ولتشابهِ خطِّها وأسلوبِها مع خطِّه وأسلوبِه في المتن .

وتطالعُنا الصفحةُ الأولىٰ بعنوانِ المخطوطةِ واسمِ المؤلّفِ صريحين، علىٰ
النَّحْو: ((الجَوهَرُ الثَّمينُ في بَيانِ حَقيقةِ التَّضْمينِ منْ مُصنفاتِ الفقيرِ إليه تعالى ش
محمود شكري بن عبد الله الالوسيّ رحمهما الله والمسلمين آمين)) .

تبدأ الرسالةُ بعدَ البسملةِ بقولِ المؤلّف :((الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ... أمّا
فيقولُ الفقيرُ إليهِ تعالىٰ محمود شكري بن عبد الله الألُوسيّ ، ... : هٰذه رسالةٌ س
بالجوهرِ الثمينِ في بَيانِ حقيقةِ التَّضْمينِ ألّفتُها تحفةً للاخوانِ، ووسيلةً للغفرانِ،وم
أستمدُّ التوفيقَ ... فأقولُ :...)).

وتنتهي بقولِهِ :((...وأمّا كَفَىٰ باللهِ شهيدًا ، فالباءُ متعلّقةٌ ... فتقولُ :حسبُك
الناسُ، فينم جزم على جوابِ الأمرِ الذي في ضمنِ الكلامِ . حَكَىٰ هٰذا سيبويه عَنِ العر

---

[1] أي : عَنِ الأصل(نسخة المتحف العراقي) يوم(كانت) تامّة.

[2] نستعليق : وهو أسلوبٌ خطّي يجمع بينَ حسناتِ خطّي :(النَّسْخ) و(التعليق)، وينسب آبتكاره الى(مير عل
تبريزي)من أشهر خطاطي إيران في القرن التاسع الهجري =الخامس عشر الميلادي .

(ينظر: القاموس الاسلامي:(تعليق):١/٤٧٨).

[3] الضمير المتصل (الهاء) عائد إلىٰ المؤلّف (محمود شكري الألُوسيّ) .

ووردتْ عقبَ قولِهِ هٰذا عبارةٌ بخطٍّ دقيقٍ مُغاير : ((هٰذا آخر ما وقفَ المؤلِّفُ(رحمه الله)عِنده)).

ويَلي ذٰلك جملةُ أَوراقٍ وجُزازاتٍ فيها أَسئلةٌ وأَجوبةٌ . وفي الجَزازةِ الأَخيرةِ ؛ جاءَ:((تَمَّ كتابُ التَّضْمِين تَحريرًا يومَ الخميس لأربع خَلونَ مِنْ صفر سنة ٣٤٠[1])) .

ت-قيمتها

إذَا أَخذنا **بالحسبان** مكانةَ محمود شكري الأَلُوسيّ في علومِ الدينِ واللغةِ والأَدبِ ونشاطِهِ الجَمّ، وآثاره العلميّة الغَزيرة ، وإنَّ جهدَهُ لَم يقفْ عندَ حدودِ النقلِ عمَّن سَبقهُ من علماءِ العربيّةِ ، وإنَّما ناقشَ ما وصلَ إليهِ واتَّخذَ موقفًا معيّنًا مِنهُ ، ولَمْ يأْخذْهُ ويُسلِّمْ بِهِ ، أَحسَسْنا قيمةَ هٰذهِ المخطوطةِ ؛ لأَنَّها حَوتْ نقُولاً مِنْ كتبِ العلماءِ الذينَ سَبقُوه وهي :

١- أَداء المَفروض من علمِ القَوافي والعَرُوض : لمحمود شكري الأَلُوسيّ(ت ١٣٤٢هـ =١٩٢٤م).

٢- بَدائع الفوائد : لابن قيِّم الجوزية(ت ٧٥١هـ) .

٣- التِّبيان في المَعاني والبيان : لشرف الدين حسن بن محمد الطِّيبيّ(ت ٧٤٣هـ) .

٤- التذكرة: لابن هشام(ت ٧٦١هـ) .

٥- التعرّف في الأُصلينِ والتصوّف : لأَحمد آبن حجر الهَيتميّ(ت ٩٧٣ هـ) .

٦- تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل): للقاضي ناصر الدين البيضاويّ(ت ٦٨٥هـ) .

٧- حاشية الدسوقيّ على(مُغني اللبيب) :للدسوقيّ(ت ١٢٣٠هـ) .

٨- حاشية الكشّاف : للسعد التفتازانيّ(ت ٧٩١هـ) .

٩- حاشية الكشّاف : للسيّد الشريف(ت ٨١٦هـ) .

١٠- خِزانة الأَدب : لعبد القادر البغداديّ(ت ١٠٩٣ هـ) .

١١- الخصائص : لابن جنّي(ت ٣٩٢ هـ) .

١٢- الخلاصة (الألفية): لابن مالك(ت ٦٧٢ هـ) .

---

[1] يريد : سنة ١٣٤٠هـ .

١٣- روح المعاني : لأبي الثناء الألوسيّ(ت ١٢٧٠هـ =١٨٥٤م) .
١٤- شَرح أَدبِ الكاتب(الاقتضاب في شرحِ أَدب الكتّاب) : لابن السيد البطليوسيّ ت ٥٢١هـ) .
١٥- شرحُ التسهيل (المساعد على تسهيل الفوائد):لابن عقيل(ت ٧٦٩هـ) .
١٦- ضَرائر الشعر : لابن عصفور(ت ٦٦٩ هـ) .
١٧- قلائد الدرر : لمحمّد أَمين السويديّ(ت ١٢٤٦هـ) .
١٨- الكشّاف : للزمخشريّ(ت ٥٣٨هـ) .
١٩- الكلّيات : لأبي البقاء الكفويّ (ت ١٠٩٥هـ).
٢٠- مَطالع العلوم : لمحمّد أَمين العمريّ الموصليّ(ت١٢٠٣هـ) .
٢١- مُغني اللبيب : لابن هشام(ت٧٦١هـ) .

وغيرها مِمَّا لمْ يصرحْ بأسمه.

أَمَّا حجمُ المادّةِ التي ينقلُها(محمود شكري الألوسيّ) مِنْ هٰذه الكتبِ التي مرّ ذكرُها، فيتراوحُ بين بضعةِ أسطرٍ وعِدَّةِ صفحاتٍ ، واذا نقل ، فإنّما ينقلُ الفكر كاملةً ، ولايقفُ حتّى يَستوفيها .

ويبدو أَنَّ اكثرَ ما يسبّبُ الجهدَ ، ولاسيّما للباحثِ المبتدئ، في هٰذه المخطوطةِ هو كثرةُ مناقشاتِها، وتداخلُ مباحثِها ومطالبِها ، وتداخلُها بما ينقلُ مِنْ تلكَ الكتب أحيانًا، ولكنّهُ يبقي مَا ينقلُ محدّدًا مِنْ بدايةِ النصِّ إلىٰ آخرِه،ويذكرُ في نهايتِه ما يؤكّد الانتهاءَ . ويكثرُ منَ الشواهدِ القرآنيّةِ ويَستشهدُ بالشعرِ،وإنْ كانَ لايذكرُ قائليه أَحيانًا .

ويتدخّلُ المؤلّفُ أَحيانًا ليعلّقَ عَلىٰ رأي عالمٍ أَو عَلىٰ ما ينقلُ مِنْ كتاب ولايقفُ موقفَ المتفرّجِ،ونظفرُ في النهايةِ بما يؤيّدهُ المؤلّفُ، وما يرضَاهُ ، ومِنْ ذٰلك يقولُ:((وعِندي أَنَّ المقيسَ وغيرَ المقيس إنّما يعلمانِ بالكثرةِ والقلّةِ ، وقَد سمعتَ مَا قالَه ابن جنّي : « إنّه لَو جُمعَتْ تضمينات العَربِ ، لأجتمعتْ مجلّدات» ، فإذَا كان الأَمرُ كذٰلك ، لَم يبقَ شبهةٌ في أَنّه قياسيّ ، إذِ السّماعيّ لايكونُ مِنَ الكثرةِ إلىٰ هٰذا الد كما لايخفى))[1]

---

[1] مخطوطة(الجَوهر الثّمين في بَيانِ حقيقةِ التضمين) : ١٥ ح .

ث – موضوعُها ومنهجُها :

عُنيتْ هٰذه المخطوطةُ بإيضاحِ ظاهرةٍ مِنَ الظواهرِ اللغويَّةِ في المباحثِ النَّحْويَّةِ والبَلاغيَّةِ (البَديعيَّةِ) والعَرُوضيَّة في اللغةِ العربيَّةِ ، وهي ظاهرة(التَّضْمِين)

وقَد قَسَمَ المؤلِّفُ مادَّتَها عَلىٰ قسمينِ واضحين ، بعدَ أَنِ استهلها بخطبة قصير ذكر فيها الغاية من تأليفها ، إذْ قالَ:((ألَّفتُها تحفةً لِلإخوانِ ، ووسيلةً للغفرانِ))[1].

وبدأَ المؤلِّفُ في القسمِ الأَوَّلِ بتعريفِ التَّضْمِين في اللغةِ،وأَشارَ إِشارة سريعةً إِلى انواعِهِ في مصطلحِ العَرُوضيينَ والبَلاغيينَ ، ويبدو أَنَّ المؤلِّفَ قدْ جعلَ هٰذا القسم مقدمةً لرسالتِهِ ، فقدْ جاءَ في(٩)تسع صفحاتٍ مِنَ المخطوطة .

أَمَّا القسمُ الثاني؛ فكانَ في التَّضْمينِ عندَ النُّحَاةِ ، وهُو المقصودُ بعينِهِ ، ومِنَ المطالبِ والمسائلِ التي يشتملُ عليها :

١- أَقياسيّ هُو أَمْ سَماعيّ ؟ .

٢- كيفيةَ دَلالته .

٣- مطالبُ تتعلَّقُ بالمعمولِ منها : الذِّكْرُ والحَذفُ، والتَّقْديمُ والتَّأَخير ..

ثُمَّ انتقلَ إِلىٰ جملة مِنْ شواهدِ التَّضْمينِ النَّحْويّ القرآنيّةِ والحَديثيَّةِ والشِّعريَّةِ والنثريّةِ (المَثليَّة) ، وبيانِ فائدته،ثُمَّ ختمَها بذكرِ قواعدَ تتعلَّق بالتَّضْمين . هٰذا بَيانٌ موجزٌ لمضمونِ المخطوطة .

ويبدو أَنَّ بغيةَ المؤلِّف مِنْ وضعِ هٰذه المخطوطةِ إِلىٰ جانبِ تناولِ التَّضْمينِ بصفتِهِ ظاهرةً نحويّةً وبَلاغيةً واسعةً ، هي التثبّت مِنْ بعضِ النّصوصِ والشَّواهد والامثلةِ التي اختلفَ فيها بعضُ المفسّرينَ والمعلّقينَ منْ أَصحابِ الحَواشي والباحثين الذين سبقوه .

ولهٰذا رسمَ عُنوانها :(الجَوهر الثَّمين في بَيانِ حقيقةِ التَّضْمين) ؛أَي : في تحقّقهِ والتثبّت مِنْ وقوعِهِ في الشواهدِ والأَمثلةِ التي عَرضتها المخطوطة .

---

(١) مخطوطة (الجوهر الثمين ...) : ١ .

وهٰذا شأنُ محمود شكري الألُوسيّ في كثيرٍ منَ الكتبِ والرسائلِ التي ألَّفَها فيكتبُ رسالةً في بيانِ حقيقةِ النَّحْت ، وأُخرىٰ في ما يصحُّ بِهِ الاستشهاد ، ويؤلِّفُ في ما يسوغُ للشاعرِ دونَ الناثر ، وغيرَ ذٰلك مِمَّا ينحو هٰذا المَنحى .

ويتّضحُ ذٰلك أيضًا في صياغةِ أُسلوبِهِ في تحريرِ هٰذه المخطوطةِ ، إذْ غلبت علىٰ عبارتِهِ الدقّةُ والإيجازُ وشدّةُ السَّبْكِ .وكذٰلك من خلالِ مصادرِهِ التي آستعانَ بِها وجلُّها من مصنّفاتِ المتأخّرينَ مِن أمثال: آبن قيّم الجوزية(ت ٧٥١هـ)،وآبن هشام ت ٧٦١هـ)، والسعد التفتازانيّ(ت ٧٩١هـ)،والسيّد الشريف(ت٨١٦) ،وآبن حجر الهيتميّ(ت٩٧٣هـ)،وغيرهم .

ولَم يكنْ محمود شكري الألُوسيّ هو أوّلَ مَنْ ألَّفَ في موضوعِ التَّضْمين ، فقد نالَ عنايةَ علماءِ اللغةِ والنَّحْو والبَلاغةِ ، مِن قَبْلِهِ،ومن بَعدِهِ ، وفيما يأتي إحصاءٌ لمن ذُكر في كتبِ أسماء المؤلَّفات،والتَّراجمِ من هٰؤلاءِ المؤلّفينَ في هٰذا الموضوعِ ، رتّبتُها ترتيبًا تأريخيًّا :

١-الدرُّ الثمينُ في حُسْنِ التَّضْمين : لآبن العطّار الدنيسريّ(ت٧٩٤هـ)[١].

٢-تحقيقُ التضمين:لآبن كمال باشا[٢].

٣- رسالةٌ في التَّضْمينات : لآبن كمال باشا .

٤-رسالة العُلَيْميّ[٣].

---

[١] ينظر : كشف الظنون ٧٣١/١ .

[٢] احمد بن سليمان بن كمال باشا الرومي ، المعروف بابن كمال باشا ، قاضٍ منَ العلماءِ بالحديث،له :تغيير التنقيح في الأصول ،ورسالة في تعريب الألفاظ الفارسية ، والفلاح بشرح المراح ،وغيرها. ت ٩٤٠هـ .
(ينظر : في التعريب لابن كمال باشا ٥و٦ ، وشذرات الذهب ٢٣٨/٨ ، وهدية العارفين ١٤١/١ ، وتأريخ الأدب العربي في العراق ١٧١/٢ ، والأعلام ١٣٣/١) .

[٣] ياسين بن زين الدين بن أبي بكر بن عُلَيْم الحمصي ، الشهير بالعُلَيْميّ ويعرف بالدنوشري ، شيخ عصره في علوم العربيّة ، له : حاشية على الفية آبن مالك(ت٦٧٢هـ)،وحاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد التفتازانيّ(٧٩١هـ)، وحاشية على متن القطر وشرحه للفاكهي(ت٩٧٢هـ)،وغيرها . ت١٠٦١هـ .
(ينظر :خلاصة الأثر للمحبّي ٤٩١/٤ ، وهدية العارفين ٥١٢/٢ ، وتأريخ الأدب العربي في العراق ١٧٢/٢ ، والأعلام ١٣٠/٨) .

٥-الدرُّ الثمينُ في محاسنِ التَّضْمين :للاد كاويّ[1].

٦-الجوَهر الثَّمينُ في بَيانِ حَقيقةِ التَّضْمين : لمحمود شكري الألُوسي(ت ١٣٤٢هـ =١٩٢٤م)

٧-التضمين : لحسين والي،(بحث مضمّن في كتابِ النَّحْو الوافي لعبَّاس حسن).

٨-حقيقةُ التضمينِ في علومِ العربيَّة ، بحث مضمّن في كتابِ(فقه اللغة المقارن) لإبراهيم السامرائيّ.

٩-تناوبُ حروفِ الجرِّ في لغة القرآن : لمحمّد حسن عوّاد .

١٠-التأويل النحوي في القرآن الكريم : لعبد الفتّاح أحمد الحموز

١١-ظاهرةُ التعويض في العربيَّة وماحملَ عليها مِنَ المسائل : لعبد الفتَّاح أحمد الحموز.

وغيرها .

لكنَّ هذه الرسالةَ تقعُ بينها موقعًا حسنًا،فقدْ توسَّعَ مؤلّفُها في إيرادِ المسائلِ التي اقْتضاها البحثُ معتمدًا علىٰ الكتبِ القيّمة في اللغةِ والنَّحْوِ والبَلاغةِ،وغيرها ، وعلىٰ آراءِ الثقاتِ مِنَ المؤلّفين .

ج - منهجُ تحقيقها :

اتَّبعتُ في **تحقيقِ** هذه المخطوطةِ عددًا مِنَ الخطواتِ المنهجيَّةِ العامَّةِ التي تواضعَ عليها أهلُ التحقيق ، ويمكنُ أنْ أوجزَها فيما يأتي :

١- اعتمدتُ في إثباتِ النصِّ على أصلٍ خطّيٍّ واحدٍ هو:نسخةُ المؤلّف ، ولَمْ أجدْ له نسخةً أخرىٰ ؛ **لـ**تتسنَّىٰ لي المقابلةُ (المعارضةُ)عليه سِوىٰ صورتِه .

٢- **تخريج** (**توثيق**) ما هُو موجودٌ في نَصِّ المخطوطةِ مِنَ النصوصِ البلاغيَّةِ (البديعيَّة)،والمسائلِ النَّحْويَّةِ،وغيرِها **مِنْ** كتبِ المؤلّفِ الأخرىٰ ، ومِن تيسّرَ لي مِنَ الكتبِ التي نقلَ المؤلّفُ عَنها ، وأثبتُّ في حاشيةِ الصفحاتِ مواضعَ

---

[1] عبد الله بن سلامة الادكاويّ ، الشافعيّ، ويعرف بالمؤذن ، متأدّب مصريّ ، وُلِد بقرية(أدكو) قربَ رشيد – فرع من نهرِ النيل– **له**:إرشادالغوي لمعنى اللّفظ اللغوي ، وبضاعة الأريب في شعرِ الغريب ، والدرُّ المنتظم بالشعرِ الملتزم ، وغيرها،ت ١١٨٤هـ =١٧٧١م .

(ينظر : إيضاح المكنون ١/١٨٥،٤٤٥،وتأريخ الأدب العربيّ في العراق ٢/ ١٧٢،**والأعلام ٤/٩**

النُّقولِ في مظانِّها ؛ ليرجعَ إليها مَنْ شاء .

٣- نَبَّهْتُ على نهايةِ الصفحةِ بخطٍّ مائلٍ عَلىٰ هٰذه الصورةِ (/) معَ وضعِ رقمِ الصفحةِ إزاءِهِ في الحاشيةِ الجانبيةِ اليسرىٰ .

٤- حَصرتُ بعضَ الزياداتِ اللازمةِ بينَ قوسينِ معقوفينِ صورتُهما [ ] إذا كانتِ الزيادةُ مِنْ نصِّ المخطوطةِ أَو من نصوصٍ غيرِها ، وصورتُهما < > إذا كانتِ الزيادةُ مِنِّي .

٥- عنيتُ بضبطِ النَّصِّ وشَكْلِ كثيرٍ مِنْ كلماتِهِ ما وجدتُ سبيلًا إلىٰ ذٰلك .

٦- نَبَّهْتُ علىٰ ما وقعَ في النَّصِّ مِن تحريفٍ وتَصحيفٍ وأَثبَتُّ الصوابَ في المتنِ والخطأَ في الحاشية.

٧- صحّحتُ ما وقعَ في النَّصِّ مِنْ أَخطاءٍ في الرَّسْمِ مُنبِّهًا في الحاشيةِ علىٰ رسمِ النَّصِّ .

٨- أَدخلتُ في النَّصِّ ما سقطَ من قلمِ المؤلِّف وٱستدركه في حاشيةِ النَّصِّ نفسِهِ

٩- خَرَّجْتُ ما أَمكنني مِنَ النصوصِ القرآنيةِ والحَديثية ، والشعرية ، والنثرية (المثَليَّة) الواردةِ في النَّصِّ ، فَصوَّبْتُ الآياتِ القرآنيةَ الكريمةَ داخلَ هلالينِ مزهرينِ منبِّهًا في الحاشيةِ عَلىٰ ٱسمِ السورةِ ورقمِها ، ورقمِ الآيةِ فيها وتمامِها ، ملتزمًا الأَمانةَ والدقّةَ في ضبطِ شَكْلِها ، وكذلك خَرَّجْتُ القراءاتِ القرآنية.

أَمّا الاحاديثُ النبويَّةُ الشريفةُ ، فقدِ ٱعْتمدتُ في تخريجِها عَلىٰ كتبِ الصِّحاح ، فإنْ كانَ الحديثُ عندَ البُخاريِّ (ت ٢٥٦هـ) ومُسلم (ت ٢٦١هـ) أَو عندَ أَحدهما ، فأكتفي بتخريجِهما ، أَو تخريجِ أَحدهما ، وإِنْ كانَ عندَ غيرِهما ، فأَذكرُ السُّننَ والمَسانيد.

وبالنسبةِ للاشعارِ والأَرجازِ ، فقدْ خَرَّجْتُها مِنَ المصادرِ (الدَّواوين والمجاميع الشعريّة وغيرها) التي وردت فيها مِمَّا وقعَ لي منها ، وإِذا كانَ للشاعرِ ديوانٌ خَرَّجْتُ الشعرَ مِنَ الديوانِ فقط، وقَدْ أَشرتُ إِلىٰ بحورِها، وعَزوتُ نسبةَ العددِ الكبيرِ منها إِلى أَصحابِهِ ومصادرِه.

١٠ - ٱتَّبعتُ الرسمَ الكتابيَّ الحديثَ في كتابةِ النَّصِّ ، فَحقَّقتُ الهمزَ المسهلَ :(مثل:البايع / البائع) ، ورددتُ الهمزةَ إِلىٰ وضعِها الصحيح :(مثل : المسئلة المسألة) .

١١ - شَرحْتُ بعضَ ماغمضَ منَ المفرداتِ في النصوصِ الشعريَّةِ خاصَّة ، عندما أَحسستُ حاجتَها إلىٰ الايضاحِ ، وعلقّت على بعضِ الاستعمالات .

١٢- أَمَّا الاعلامُ الواردةُ في النَّصِّ ، فقدْ جريتُ عَلىٰ التعريفِ بكلِّ عَلَمٍ حَسبتُ أَنْ في تعريفهِ فائدةً للقارئ في أَوّلِ موضعٍ يردُ فيه معَ الإشارةِ إلىٰ ذٰلك في المَواضعِ الأُخرىٰ ، عَدا الأَشخاصُ الذينَ لَمْ أَستطعِ الحصولَ عَلىٰ ترجمةٍ لَهم ، وتَركتُ المشهورينَ مِنهم خشيةَ الإطالة . وأَتبعْتُ كلَّ تعريفٍ المصادرَ التي أَخذتُ عنَها مَعَ التعريفِ المُوجزِ بالمصنَّفاتِ المذكورةِ لبعضهم .

١٣- نقَلتُ جميعَ التعليقاتِ التي وجدتُها علىٰ حاشيةِ النَّصِّ إلىٰ حاشيةِ التَّحْقيقِ كلًّا في مكانهِ فيها .

١٤- قَدَّمتُ للنصِّ بدراسةٍ عَن مؤلِّفِهِ ، وأَهمِّ القَضايا المتعلّقةُ بتوثيقِهِ وموضوعِهِ ومنهجِ إخراجِهِ .

١٥- عملْتُ فهارسَ فنيّةً ميُسّرةً مُنوّعةً ؛ ليتمكنَ القارئُ ، وبأَسهلِ السبلِ وأَقصرِها مِن تحقيقِ بُغيتِهِ والحصولِ عَلىٰ مطلوبِهِ .

١٦- أَستعملْتُ بعضَ الرموزِ للاختصارِ والتَّسْهيلِ ، وهَي ليستْ بجديدةٍ ، ومعظمُها مستعملٌ في كثيرٍ مِنَ الكتبِ المحقَّقة .

١٧- أَفردتُ للمصادرِ والمَراجعِ ثَبَتاً مُوحّداً في نهايةِ البحث

والحمدُ للهِ الذي هَدانا لهٰذا ومَا كنَّا لِنهتدي لَولَا أَنْ هَدانا اللهُ ، وأَسألُهُ تعالَىٰ أَنْ يُوفِّقَني إلىٰ خدمةِ العلمِ وأَهلِهِ ، وهُوَ وَلي التوفيق .

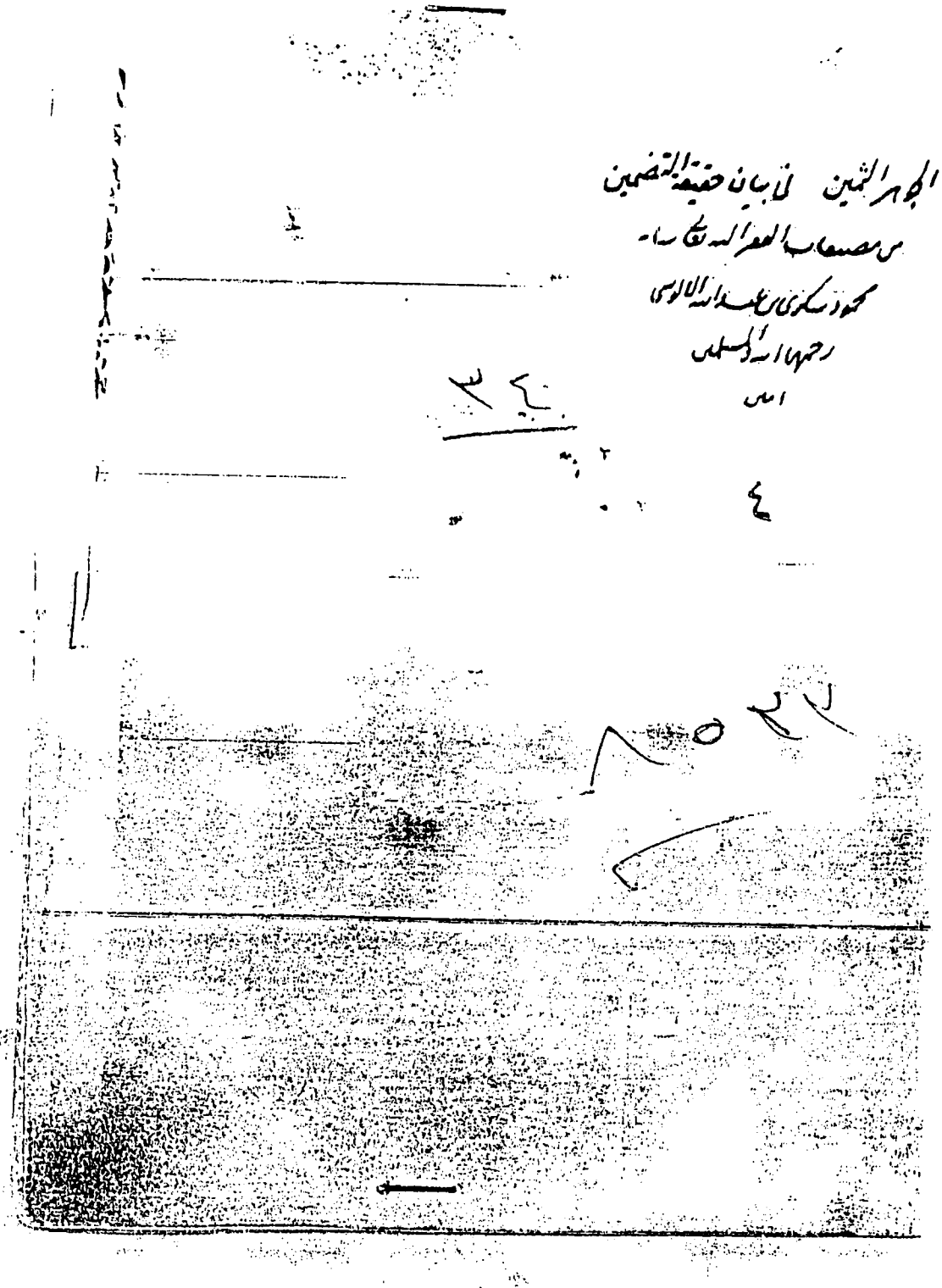
الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين
من مصنفات العلامة الآلوسي
محمود شكري بن عبد الله الآلوسي
رحمهما الله المسلمين
آمين

صورة صفحة العنوان من الأصل

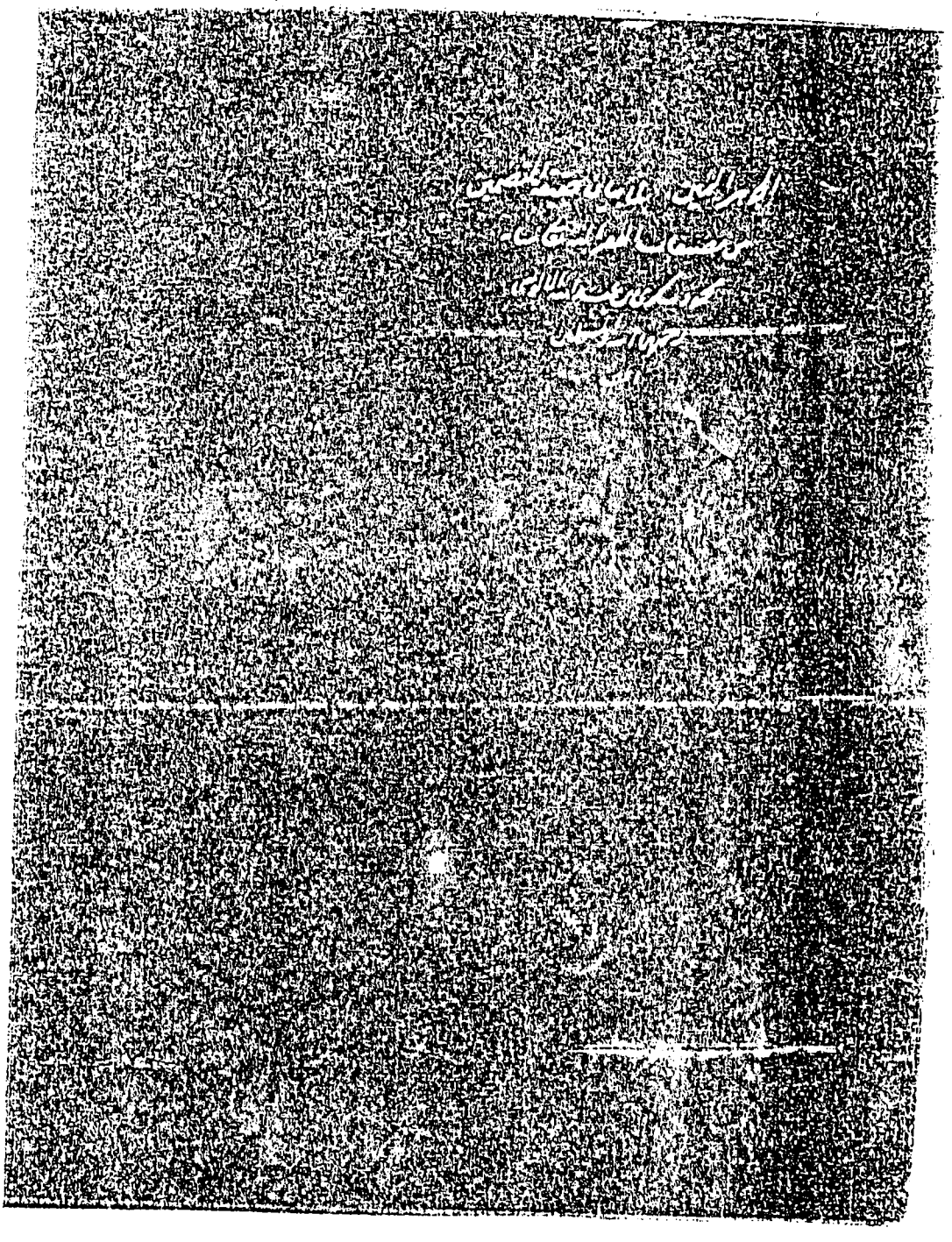

صورة صفحة العنوان من (ص)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد فخر
الاولين والآخرين وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد يقول العبد
محمود شكري بن عبد الله الآلوسي البغدادي كان الله تعالى له وأنار
الغير والهادي هذه رسالة سميتها بجواهر الثمين لبيان
حقيقة التضمين انتهيتها تحفة للاخوان ووسيلة للغفران
ومن الله اسمد التوفيق نعم المولى ونعم الرفيق فاقول

حد التضمين

ما كثر في كلامهم التضمين وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء
او جعل شخص ضامنا لآخر ويصح اخذه من كل منهما اما لان
المعنى الثاني كامن في ضمن الاول او لانه مستلزم له والاول اقرب
وفي الاصطلاح اما عند العرب فتضمين تتوقف معنى البيت
على ما بعده وهو عيب في الكلام وقد ذكرت في كتابي
المسمى بادآء المفروض من علم القوافي والعروض ان التضمن
من الشعر ما تضمنت بيت او مالم تتم معاني قوافيه الا ببيت
الذي بعده كقوله

يتبع

صورة الصفحة الأولى من الأصل

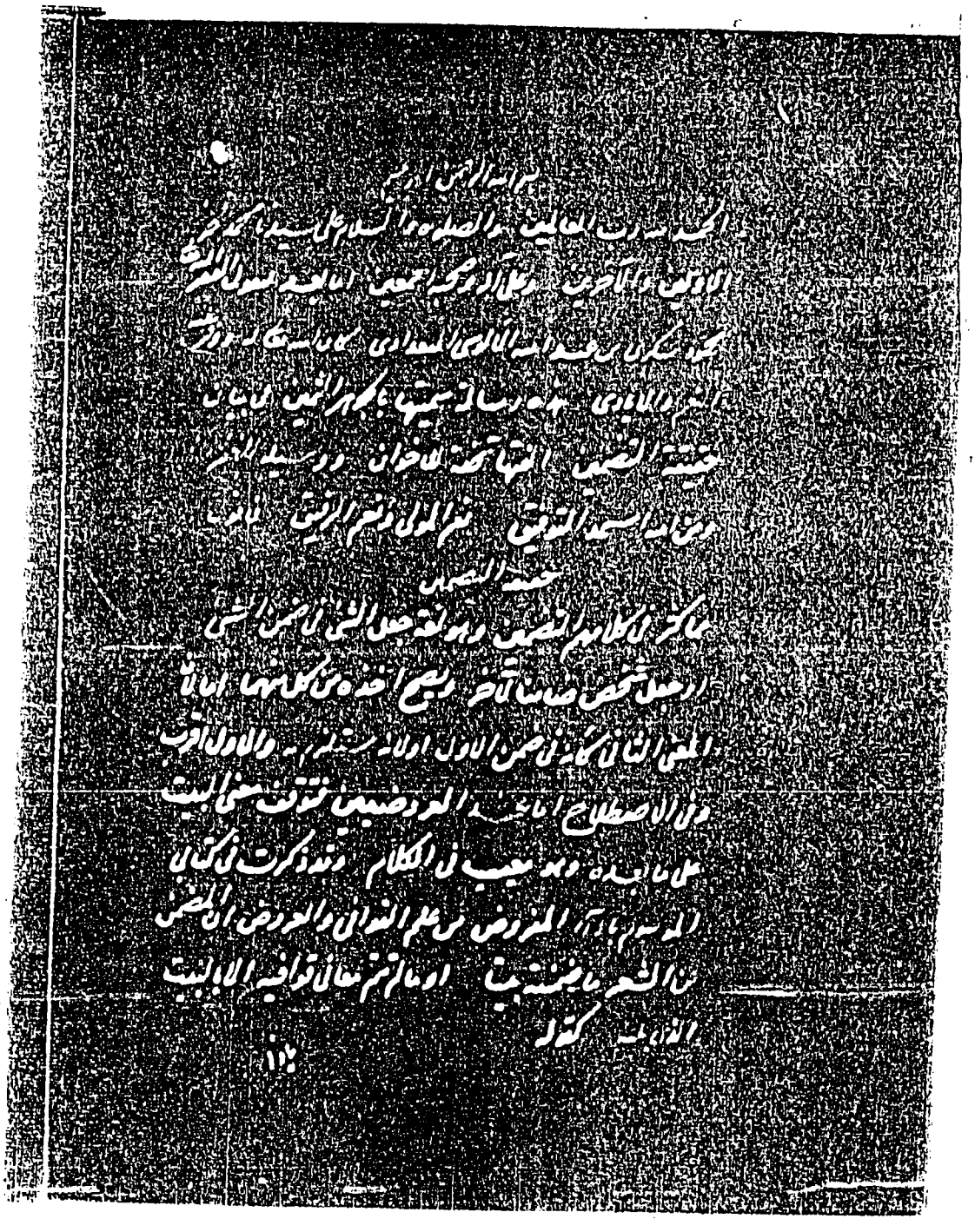

صورة الصفحة الأولى من (ص)

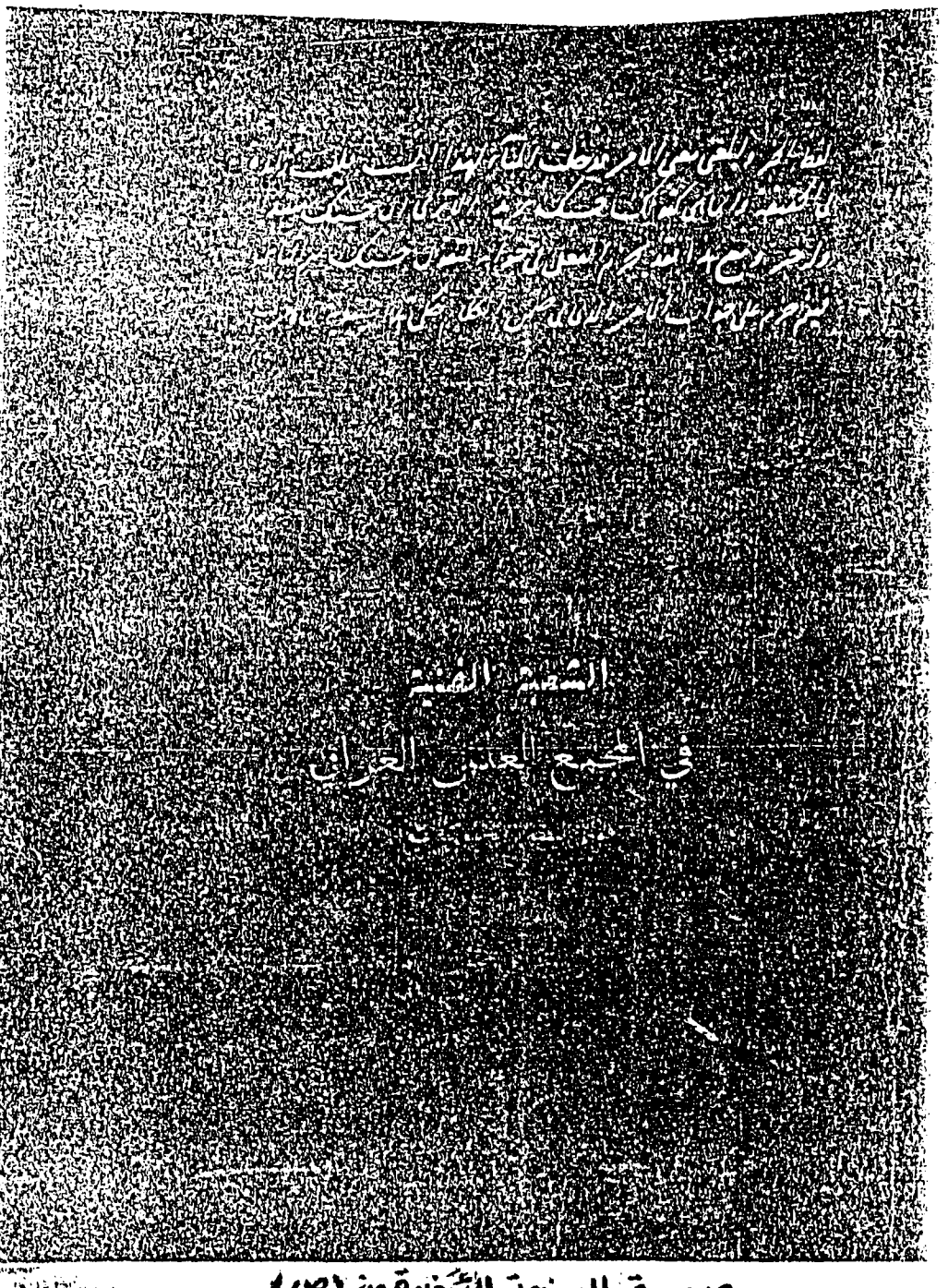

الشعب الذهبية

في المجمع العلمي العراقي

صورة الصفحة الأخيرة من (ص)

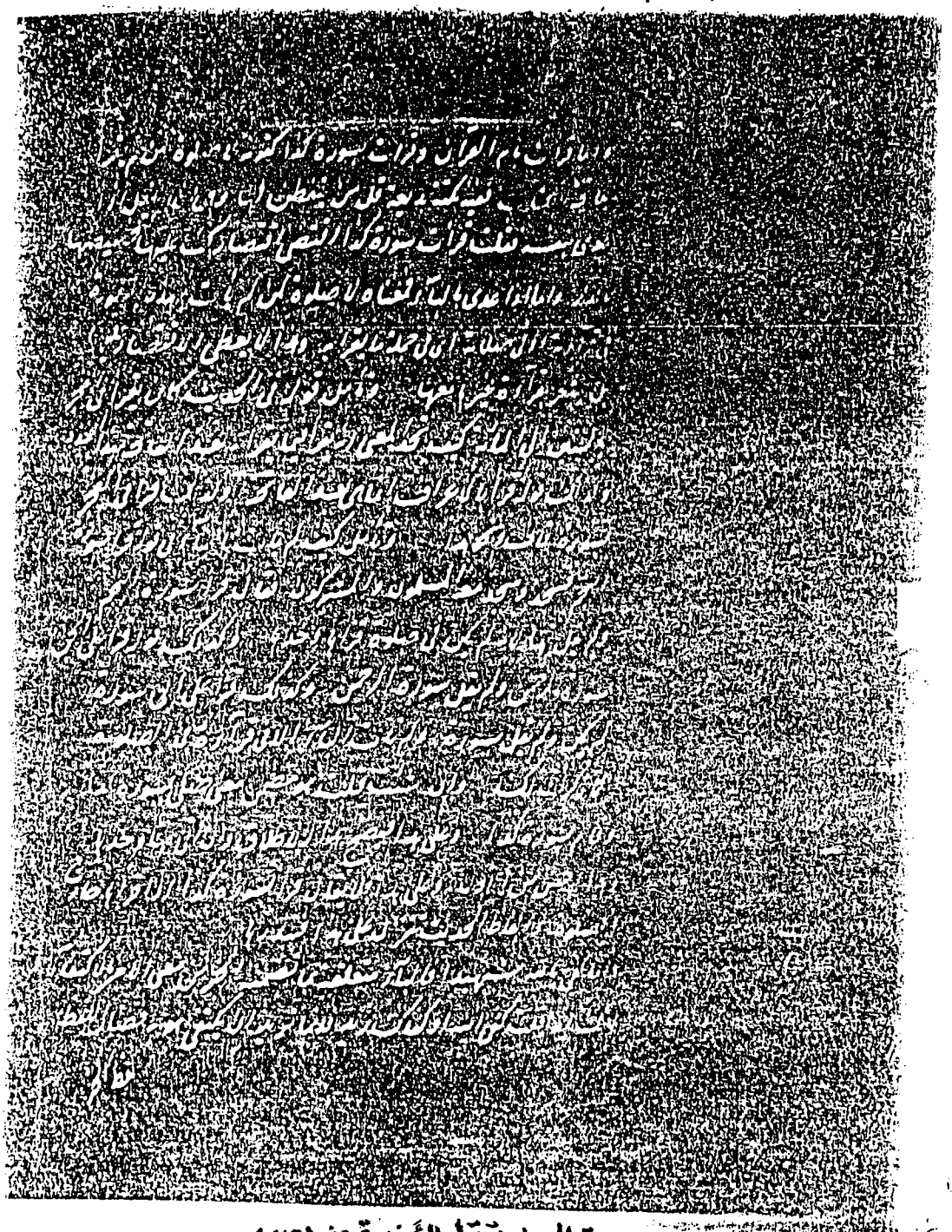

صورة الصفحة قبل الأخيرة من (ص)

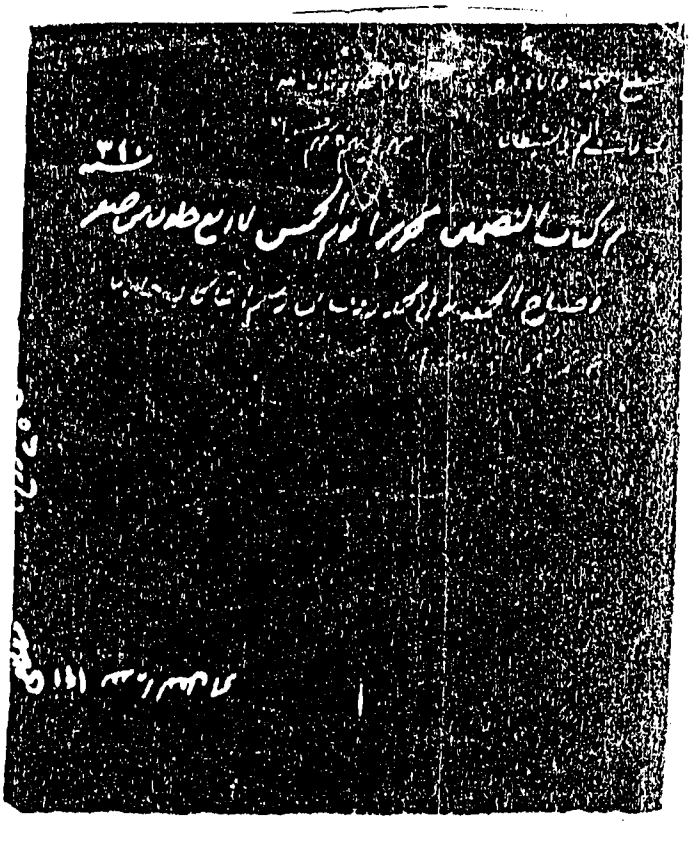

صورة الجزازة الأخيرة من (ص)

القسم الثاني

التحقيق

(نصّ المخطوطة)

الجَوْهر الثَّمِين في بَيانِ حَقيقةِ التَّضْمِين

مِن مصنَّفاتِ الفقيرِ إِليه تَعالىٰ شأنه

محمود شكري بن عبد الله الأَلُوسيّ

رَحمهما آلله والمسلمينَ

آمِين

بِسم ٱللهِ ٱلرَّحمٰن الرَّحِيْم

ٱلحَمدُ للهِ ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ[1] والسلامُ علىٰ سيِّدِنا محمّدٍ فَخْرِ الأَوّلينَ والآخرينَ ، وعَلىٰ آله،وصَحْبِهِ أَجْمعين .

أَمَّا بعدُ:

فيقولُ الفقيرُ إِليه تَعالىٰ محمود شكري بن عبد الله الأَلُوسيّ[2] البغداديّ ، كانَ اللهُ تَعالى له ،ووفّرَ عَليه النِّعَمَ والأَيَادِي[3]: هٰذه رسالةٌ سمَّيْتُها بـ(الجوهرِ الثَّمِين في بَيانِ حَقيقةِ التَّضْمِين) ، أَلَّفْتُها تحفةً للاخوانِ ، ووسيلةً للغفرانِ ، ومِنَ ٱللهِ أَستمدُّ التوفيقَ ، نِعْمَ المَولَىٰ،ونِعْمَ الرَّفيقُ ، فأَقولُ :

---

[1] في الأصل : الصلوة .

[2] في الأصل : الآلوسيّ - بالمدّ - .

[3] الأَيادي : جَمْعُ الجَمعِ:(يُديّ) ، واحدها : اليد ؛ وهي : الصِّلةُ ،والبركةُ ،والجاهُ، والوقارُ، والحفظُ ،والقدرةُ، والنعمةُ ،والإحسانُ،وفي الأصل كالمصدرِ عبارة عَن صفةٍ لموصوف ، ولذٰلك مدحَ سبحانه بالأَيدي مقرونةً بالابصارِ ولَمْ يمدحْهُمْ بالجوارحِ ؛ لأَنَّ المدحَ إِنَّما يتعلَّقُ بالصفاتِ ، ولهٰذا قالَ الاشعريّ :إِنَّ اليدَ صفةٌ وردَ بها الشَّرْع ، والذِي يلوحُ مِنْ معنى هٰذه الصفةِ أَنَّها قريبةٌ مِن معنَىٰ القدرةِ إِلَّا أَنَّها أَخصُّ والقدرة أَعمُّ ، كالمحبَّةِ عَلىٰ الارادةِ والمشيئة ..

(ينظر : الكلّيات ٣٥٧ ، ولسان العرب (أيد) : ٣/ ٧٦).

حَقيقةُ التَّضْمين

مِمَّا كَثُرَ في كلامِهم التضمينُ ، وهو ؛ لُغةً : جعلُ الشيءِ في ضمنِ الشيءِ ، أَو جعلُ شخصٍ ضامنًا لآخر ، ويَصحُّ أَخذُهُ مِنْ كلٍّ مِنْهما ، إِمَّا لأَنَّ المعنى الثاني كأَنَّه في ضمنِ الأَوَّلِ ، أَو لأَنَّه مُستلزِمٌ لَهُ ، والأَوَّلُ أَقرب .

وفي الإِصْطلاحِ ؛ أَمَّا عندَ العَرُوضيينَ ؛ فتوقفُ معنَى البيتِ عَلىٰ ما بعده ، وهُو مَعِيبٌ في الكلامِ وقد ذكرتُ في كتابِي الموسومِ بـ(أَداءِ المفروضِ من علمِ القوافي والعَرُوض) :

إِنَّ المضمَّنَ مِنَ الشعرِ ما ضمَّنْتَهُ بيتًا ، أَو ما لَم تتمَّ معاني قوافيه إِلَّا بالبيتِ الذي يليه

كقولِه[1] : / < السريع> ١

يا ذَا الَّذِي في الحبِّ يَلْحَىٰ[2] ، أَمَا ... وَاللهِ لَوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ لِمَا

حُمِّلْتَ مِنْ حُبِّ لُخَيْمٍ لَمَا ... لُمْتَ عَلَىٰ الحُبِّ ، فَدَعْنِي وَمَا

أَطْلُبُ ؛ إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا ... أُصِبْتُ ، إِلَّا أَنَّنِي بَيْنَمَا

أَنَا بِبَابِ القَصْرِ بِبَعْضِ مَا ... أَطْلُبُ مِنْ قَصْرِهِمُ إِذْ رَمَىٰ

شِبْهُ غَزَالٍ بِسِهَامٍ ، فَمَا ... أَخْطَأَ سَهْمَاهُ ، وَلَكِنَّمَا

عَيْنَاهُ سَهْمَانِ لَهُ ، كُلَّمَا ... أَرَادَ قَتْلِي بِهِمَا سَلَّمَا[3]

وهٰذِهِ الأَبياتُ أَيضًا مشطورةٌ مضمَّنةٌ ، أَي : أُلقِي من كُلِّ بيتٍ نصف وَبُنِي عَلى نصف.

وفي (المحكم)[4] : المُضَمَّنُ مِن أَبياتِ الشعرِ : ما لَمْ يتمَّ معناه إِلَّا في البيتِ الذي بعدَه ، قالَ :

---

[1] هو: عمر بن أبي ربيعة ؛ واسمه: ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة حذيفة بن المغيرة ، من بني مخزوم، أرقُّ اصحابِ الغزل ، واوصفُ الشعراءِ لاحوالِ النساء ، له: ديوان شعر طُبع غير مرة . ت ٩٣هـ .

(ينظر :الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/٤٥٧ ، والأغاني لأبي الفرج الأصفهاني ١/٧١ ، ووفيات الأعيان ٣/١١)

[2] يلحى : يلام .

[3] هذه الابيات من مقطعة ميمية لعمر بن أبي ربيعة ؛

ورواية البيت الاول في الديوان : يَاذَا الذي في الحبِّ يَلْحَىٰ أَمَا ... وَاللهِ لَوْ حُمِّلْتَ مِنْهُ كَمَا

ورواية البيت الثاني فيه : حُمِّلْتَ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَا ... لُمْتَ عَلَىٰ الحُبِّ ؛ فَدَعْنِي وَمَا

ورواية البيت الثالث فيه : أَطْلُبُ إِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا ... قُتِلْتُ ، إِلَّا أَنَّنِي بَينمَا

ورواية البيت الرابع فيه : أَنا بباب القصرِ في بعضِ مَا ... أطلبُ من قصرِهم إِذْ رَمَىٰ

قوله : (من حبِّ رَخِيم) أي : من حبّ شخص حسن الكلام لينه سهل المنطق .

(ديوانه ، شرح محمد العناني : ٥١٣ ، وشرح ديوانه لمحمد محي الدين عبد الحميد : ٥٠٠) .

[4] يريد : معجم (المحكم والمحيط الأعظم) لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) .

وليس بعيبٍ عندَ الأخفش[1]، وأنْ لا يكونَ تضمينٌ أحسنَ ، قالَ الأخفشُ : ((ولو كانَ كلُّ ما يُوجَدُ[2] ما هُو أحسنُ منه قبيحًا، < لـ[3]كانَ قولُ الشاعر[4] : <الطويل>

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ[5]

رَديئًا ، إذَا وَجدتَ[6] ما هو أشعرُ منه ، [قال][7] : فليسَ التضمينُ بعيبٍ ، كما أنَّ هذا ليسَ برديءٍ))[8].

وقالَ : ابنُ جنّي < ت٣٩٢ هـ>: هذا الذي رآه أبو الحسن[9] مِنْ أنَّ التضمينَ ليسَ بعيبٍ مَذهبٌ تراهُ العربُ وتستجيزُهُ ، ولَم يَعْدُ فيه مَذهبُهم منْ وجهينِ : أحدهما : السَّماع / ٢ والآخر: القياس ،أما السَّماع فلكثرةِ ما يردُ عَنهم مِنَ التضمينِ،وأمَّا القياسُ فلأنَّ العربَ قَدْ وَضعتِ الشعرَ وضعًا دلَّتْ بِهِ علىٰ جوازِ التَّضْمِين عندهم ،وذلك ما أنشده صاحبُ الكتابِ[10]وأبو زيد[11]،وغيرُهما مِنْ

---

(1) سعيد بن مسعدة الأخفش (الأوسط) البصريّ ، إمام في النحو، قرأ النَّحو على سيبويه ، له :الاشتقاق ، ومعاني القرآن ، والمقاييس في النحو ، وغيرها . ت ٢١٥هـ وقيل:غيرها .

(ينظر: مراتب النحويين ١١١ ، وإنباه الرواة للقفطي ٣٦/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٨٠/٢ ، وبغية الوعاة ٥٩٠/١).

(2) في كتاب القوافي للأخفش ٦٥ : وجد ، وما أثبتّه عَنِ الأصل

(3) زيادة يقتضيها السياق : لأنَّ جوابَ (لو) فعلٌ ماضٍ مثبت ، والغالب فيه دخول اللام عليه.

(4) هو : طَرَفة بن العبد ؛ واسمه : عَمْرو مِن شعراءِ الجاهليةِ وفحولِها ، قتل وهو ابن عشرين سنة ، وأنّه أفضلُ الناسِ واحدةً عندَ العلماءِ .

(ينظر : طبقات فحول الشعراء لابن سلَّام الجمحي ١٣٨/١ ، والشعر والشعراء ١٨٥/١ ، ومعجم الشعراء للمَرْزُباني ٥ ، والعمدة ١٠٢/١) .

(5) والبيت من معلقتِهِ الدالية التي مطلعها :

لِخَولةَ أطلالٌ بِبُرْقةِ ثَهْمَدِ تَلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليدِ

(ديوانه ، شرح الاعلم الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال : ٦ ،و ٤٨) .

(6) في كتاب القوافي ٦٥ : وجد ، وما أثبتّه عن الأصل

(7) من الأصل

(8) كتاب القوافي ٦٥ .

(9) يريد:الأخفش (الأوسط) .

(10) في الأصل كتب تحتها : ((هو:سيبويه)).

(11) سعيد بن أوس بن ثابت بن أبي زيدالأنصاري ، عالم بصري امام ثقة في اللغة والأدب والحديث ، كان سيبويه (ت ١٨٠هـ) اذا قال : سمعت الثقة، يريد به أبازيد الأنصاريّ ، له : فعلت وأفعلت ، واللامات ، والنوادر ، وغيرها . ت ٢١٥ هـ وقيل : غيرها .

(ينظر : مراتب النحويين ٧٣ ، ونزهة الألباء ١٠١ ، وإنباه الرواة ٣٠/٢ ، ووفيات الأعيان ٣٧٨/٢) .

قولِ الربيع بن ضَبُع[1] الفزاريّ[2]: < المنسرح>

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ ، وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ البَعِيرِ ، إِنْ نَفَرَا
وَالذِّئْبَ أَخْشَاهُ ، إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَحْدِيَ ، وَأَخْشَىٰ الرِّيَاحَ وَالمَطَرَا[3]

فنصبُ العربِ (الذِّئْبَ)هُنا ، وآختيارُ النَّحْوِيينَ لَهُ ، مِنْ حيثُ كانَتْ قَبْلَهُ جملةٌ مركّبةٌ مِنْ فعلٍ وفاعل ، وهي قولُه : (لَا أَمْلِكُ) يدلّكَ علىٰ جريهِ عندَ العربِ والنحويينَ جميعًا مَجْرىٰ قولِهم :

:(ضربتُ زيدًا وعَمْرًا لقيتُه)، فكأنّه قالَ : (... ولقيتُ عَمْرًا) ؛ لتتجانسَ الجملتانِ في التركيبِ فلولا أنّ البيتينِ جميعًا عندَ العربِ يجريانِ مَجرىٰ الجملةِ الواحدةِ ، لما[4] آختارتِ العربُ والنحويونَ جميعًا نصبَ (الذِّئْبَ) ولكن دلَّ على آتّصالِ أحدِ البيتينِ بصاحبِهوكونهما معًا كالجملةِ المعطوفِ بعضها على بعض ، وحكمُ المعطوفِ والمعطوفِ عليهِ أنْ يَجْرِيا مَجْرَىٰ العُقدةِ الواحدةِ .

هٰذا وجهُ القياس في حُسنِ التضمينِ ، إلّا أنّ/ بازائِهِ شيئًا آخر يقبحُ التضمينُ لأجلِهِ ، ٣
وهو أنّ أبا الحسن[5] وغيرَهُ ، قدْ قالُوا : إنّ كُلَّ بيتٍ مِنَ القصيدةِ شعرٌ قائمٌ بنفسِهِ فمِن هُنا قَبُحَ التضمين شيئًا

وَمنْ حيثُ ذكرنا مِنَ آختيارِ النَّصْبِ في بيتِ الربيع[6] حَسَنٌ ، وإذا كانتِ الحالُ علىٰ هٰذا،فكلَّما آزدادتْ حاجةُ البيتِ الأوّلِ إلىٰ الثاني ، وآتّصل بهِ آتّصالًا شديداً ، كانَ أقبحَ مِمّا لَم يحتجِ الأولُ فيهِ إلىٰ الثاني هٰذه الحاجةَ ؛ قالَ : فمِنْ أشدِّ التضمينِ ، قولُ الشاعرِ[7]:< الوافر>

وَلَيسَ المالُ ، فَآعْلَمْهُ ، بِمَالٍ مِنَ الأَقْوامِ ، إلّا لِلَّذِيّ
يُرِيدُ بِهِ آلعَلَاءَ وَيَمْتَهِنْهُ لأَقْرَبِ أَقْرَبِيْهِ ، وَلِلْقَصِيّ[8]

---

[1] في الأصل و(ص) : ضبيع ،وما أثبتّه عنْ خزانةِ الأدبِ للبغداديّ ٣/ ٣٠٨ ، وكتاب النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري ٤٤٦ ، ولسان العرب (ضمن) : ١٣/ ٢٥٨ .

[2] المعمر بن الربيع بن ضَبُع الفزاريّ ، يقال :إنّه بقي إلى أيام بني أمية ، وروي أنّه دخلَ علىٰ عبد الملك بن مروان (ت ٨٦ هـ) ، فقال له : يا ربيعُ،أخبرني عمّا أدركتَ منَ العمرِ ، ورأيتَ منَ الخطوب .
(ينظر : خزانة الأدب ٣/ ٣٠٨ والمؤتلف والمختلف للامدي ١٢٥) .

[3] التخريج : خزانة الأدب ٣/ ٣٠٨ وكتاب سيبويه ١/ ٨٩ ، وكتاب النوادر في اللغة ٤٤٦، والكشّاف للزمخشريّ ٣/ ٣٣٠ ولسان العرب (ضمن): ١٣/ ٢٥٨ - ٢٥٩

[4] ينبغي أن يقال : (ما أختارت ..) بلا (لام) ،اذ كانَ الفعلُ ماضيًا منفيًا ، والغالب عليه تجرده مِنَ (اللام) الداخلةِ على جوابِ الشرط .

[5] هو : الأخفش (الأوسط) (ت ٢١٥هـ)،وقد سبق التعريف به .

[6] يريد: البيت الثاني : (والذئبَ أخشاه .. الخ) للربيع بن ضبع الفزاري ،وقد سبق تخريجه ، والتعريف بقائلِه .

[7] لم أهتدِ الى قائلِه فيما رجعت اليه من مصادر .

[8] التخريج : الإنصاف للأنباري ٢/ ٦٧٥ ، والتوطئة لأبي علي الشلوبيني ١٦٤ ، وفيه : (من أغناك) مكان (من الأقوام) ، و (تنال) مكان (يريد) ، و(تصطفيه)مكان (يمتهنه) ، ولسان العرب(ضمن): ١٣ / ٢٥٩) ، وفيها كلّها بلا عزو .

فضمّنَ بالموصولِ والصِّلَةِ عَلىٰ شدّةِ اتّصالِ كلِّ واحدٍ منهما بصاحبِهِ .

وقالَ النابغة[1] : < الوافر>

وَهُمْ وَرَدُوا الجِفَارَ عَلىٰ تَمِيْمٍ ؛ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمَ عُكَاظَ ، أَنِّي

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقاتٍ ، أَتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَّـــــــدْرِ مِنِّي[2]

وهٰذا[3] دونَ الأوّلِ[4] ؛ لأنّهُ ليسَ اتّصالُ المُخبرِ عنهُ بخبرِهِ في شدّةِ اتّصالِ الموصولِ بصلتِهِ.

ومثلُه قولُ القُلاَخِ[5] لسَوّارِ بن حَيّان المَنْقَريّ : < الرجز >

ومثلِ سَوّارٍ رَدَدْنَاه إِلَىٰ إِذْرَوْنِهِ ولؤمِ إِصّه عَلَىٰ

الرَّغْمِ مَوْطُوءَ الحِمَىٰ مُذَلَّلاَ[6][7] ٤

---

[1] يريد : النابغة الذبياني .

[2] هٰذانِ البيتانِ منَ قصيدة نونية له ، قالها حين قتلت بنو عبس نضلة ، فقتلت بنوأسدٍ منهم رَجُلين ، فأراد عُيينة أن يعـــاونَ بني عبس ، وأنْ يخرجَ بني أسدٍ من بني ذُبْيان ، ومطلعها :

غَشِيْتُ مَنَازِلاً بِعُرَيْتِنَاتٍ فَأَعْلَىٰ الجِزْعِ لِلْحَيِّ المُبِنِّ

ورواية البيت الثاني في الديوان على النحو الآتي :

شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقاتٍ أَتَيْتُهُمُ بِنُصْحِ الصَّدْرِ مِنِّي

عُكاظ : سوق بين مكّة والطائف . الجِفار : ماءٌ معروف لبني أسَد ، وكانت علية وَقْعَةٌ .

ومعنى البيت الثاني كما في الديوان : هٰذه المواطن ذهبت بودّي إليهم .

(ديوانه ، تحقيق : شكري فيصل : ١٩٦ ، ١٩٩) .

[3] يريد: قولَ النابغة :(وَهُمْ وَرَدُوا ..... الخ).

[4] يريد : قول الشاعر:(وليسَ المالُ ... الخ) .

[5] القُلاَخ بن حَزن بن جناب بن جندل بن منقر بن عبيد ، واشتقاق اسمه من قولهم : قَلخَ البعير : إذا رَدَّدَ هديرَهُ في غلصمتِهِ . أحد رجّاز العرب ، كان شريفًا . قالَ الآمدي (ت ٣٧٠هـ) : له ديوان مفرد .

(ينظر : الشعر والشعراء ٧٠٧/٢ والمؤتلف والمختلف ١٦٨) .

[6] التخريج : لسان العرب (ضمن) : ١٣ / ٢٥٩.

[7] لســـان العرب (ضمن) ١٣/ ٢٥٨ -٢٥٩ .

التَّضْمِين عندَ الأدباء

وأَمَّا التَّضْمِينُ عندَ الأدباءِ، فذِكرُ شيءٍ منْ كلامِ الغيرِ[1] مِنْ غيرِ إشارةٍ إليهِ، كقولِ ابنِ تميمٍ[2] : <الكامل>

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الحَدَائِقِ وَرْدَةٌ ... وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيْلَا

طَمِعَتْ بِلَثْمِكَ إِذْ أَرَتْكَ فَجَمَّعَتْ ... (فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيْلَا[3]) [4]

وفِي فَنِّ البَدِيعِ[5] مِنْ كتابِ (مَطالع العلوم) لـ(العلّامة)[6]: محمّد أمين العُمَـــريّ الموصلـيّ[7]

---

[1] (غير): اسم مُلازم للإضافةِ في المعنى، ولا يتعرَّفُ لشدَّةِ إبهامِهِ، ومنعَ النَّحْويونَ تعريفه باللّامِ حالَ كونِـهِ مُضافًا معَ أنَّه نكرةٌ، وليسَ معرفةً بالكسبِ حتَّى يلزمَ مِنْ إدخالِ اللّامِ تحصيلُ الحاصلِ لحفظِ صورةِ الإضافةِ المعنويَّة .. ((ينظر: مُغني اللبيب لابن هشام: ١/ ٢٠٩، ٢١٠، والكلّيات ٢٣٣)).

[2] أبو عبد الله مُجير الدين محمّد بن يعقوب بن علي الإسعرديّ، المعروف بابن تميم، أصله من دمشق، وانتقـــلَ إلى حماه، وخدمَ صاحبَها الملكَ المنصور جنديًا، كانَ مِنَ الشعراءِ المبدعينَ في وصفِ مظاهرِ الطبيعةِ، ومِـنْ أرقِّ شعراءِ عصرِهِ في وصفِ الوردِ والجداولِ والدواليبِ . له: ديوان شعر مطبوع . ت ٦٨٤هـ .

((ينظر: شذرات الذهب ٥/ ٣٨٩، والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٧/ ٣٦٧، وفوات الوفيات٢/٥٣٨).

[3] هذا عَجْزُ بيتٍ لأبي الطيّب المتنبيّ، وتمامه:

وَيُغِيرُنِي جَذْبُ الزِّمامِ لِقَلْبِهَا ... فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيْلَا

(ديوانه، تحقيق: عبد الوهاب عزام: ١٣٣)

[4] هذان البيتانِ مِنْ مقطوعة لاميَّة له – تتألَّفُ مِنْ هذينِ البيتينِ – قالوها يصفُ وردةً.

وروايتهما في الديوانِ عَلَى النَّحْو الآتي:

سَبَقَتْ إِلَيْكَ مِنَ الحَدِيْقَةِ وَرْدَةٌ ... وَأَتَتْكَ قَبْلَ أَوَانِهَا تَطْفِيْلَا

طَمِعَتْ بِلَثْمِكَ إِذْ رَأَتْكَ فَجَمَّعَتْ ... (فَمَهَا إِلَيْكَ كَطَالِبٍ تَقْبِيْلَا)

(ديوانه، تحقيق: هلال ناجي وناظم رشيد: ٧٤)

[5] في الاصل و(ص): العَرُوض، والتصويب مِنْ مَطالعِ العلوم؛ الورقة ١٩١.

[6] ينبغي أنْ يذكرَ اسمَه دونَ ذكرِ لقبه العلمي .

[7] محمّد أمين بن خير الله بن محمود بن موسى الخطيب العمريّ الموصليّ، الفقيه المؤرخ، من علماءِ الموصل العارفينَ بتأريخِها، له: تيجان التبيان في مشكلاتِ القرآن، والفريدة العُمَريَّة في الحِكَمِ العربية، ومَنهل الأولياء في تأريخ الموصل ورجالها، وغيرها . ت ١٢٠٣هـ، وقيل: غيرها .

(ينظر: الأعلام ٦/ ٤١، والمسك الأذفر ١/ ١٥٤، وهدية العارفين ٢/٣٤٩) .

وكتابه: مطالع العلوم، قال في مقدّمته: ((وسمّيته بمطالع العلوم ومَواقع النجوم ؛ لاشتمالِهِ عَلَى نوادرِها ونوارِها، وحدائقِـها، وازهارِها، ومحاسنِها المزهرةِ في دَياجي الجهل، أزهار الكواكب النيِّرة في أفلاكِها))، منه نسخة مخطوطـــة فـــي مكتبـــة الاوقاف المركزية في الموصل رقمها(١٧/٦)بخطِّ المؤلّف، وهي التي اعتمدت عليها في تحقيق النصّ .

مِمَّا يَلْحقُ بِالسَّرقاتِ الشِّعريَّةِ التَّضْمِينُ...[1]، وَهُو : أَنْ تُضَمِّنَ الشِّعْرَ شَيْئًا مِنْ شعرِ الغيرِ[2] بَيْتًا كانَ أَو ما فوقَهُ أَو مَا دونَهُ مَعَ التنبيهِ عَلَىٰ أَنَّهُ مِنْ شعرِ الغيرِ[3]؛ إِنْ لَمْ يكنْ ذٰلكَ مَشهورًا عندَ البلغاءِ؛ لِئَلَّا يُتَّهَمَ بسرقتِهِ ،كقولِ الحريريّ[4]: <الوَافِر>.

عَلَىٰ[5] أَنِّي سَأُنْشِدُ يَوْمَ بَيْعِي (أَضَاعُونِي ، وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا)[6]

ضمَّنَ مصراع العَرْجي[7]، وتَمامه : <الوَافِر>

لِيَوْمٍ كَرِيْهَةٍ وَسِدَادِ[8] ثغرٍ[9]

---

(1) ينظر: ايضاح المكنون ٢/٦٠٠، وفيه اسمه((مواقع النجوم ومطالع العلوم))، وكتاب مخطوطات الموصل لداود الجلبي ٢١٥، ومقدّمة مطالع العلوم: الورقة ٢آ).

(2) مكان النقاط كلمة لم ينقلها المؤلف(محمود شكري الألوسيّ) ؛ لعدمِ حاجتِهِ إليها في هٰذا الموضع، وهي:((الاقتباس)) .

(3) تقدَّم التعليقُ عليها .

(4) ينظر: الإيضاح للقزويني٢/٥٨٠، والتلخيص للقزويني ٤٢٤.

(5) ابو القاسم عبد الله بن القاسم بن علي بن محمّد بن عثمان الحريريّ البصريّ، أَحد أَئمةِ أُهلِ الأدبِ وعلوم اللغة،صاحب المقامات، له: دُرَّة الغوَّاص في أوهامِ الخَواص، ومُلْحة الاعراب وشرحها، ورسائله، وغيرها،ت ٥١٦هـ، وقيل: غيرها .

(ينظر: بُغية الوعاة ٢/٢٥٧، وخريدة القصر لعماد الدين الآصبهاني ٤/ ٥٩٩،ونزهة الألِبّاء ٢٧٨، ووفيات الأعيان ٤/٦٣)

(6) في مطالع العلوم:الورقة ٢٢٦ب: علي،وما أثبتّه عَنِ الأصل و (ص) .

(7) هٰذا البيتُ مِنْ قَصيدةٍ عَينيَّة له، أجراه على لسانِ غلامِ أبي زيد السَّرُوجيّ -بطل مقاماته -عندمَا عَرَضَه للبيع، ومطلعها:

لَحَاكَ اللهُ هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ لِكَيْمَا تَشْبَعَ الكَرِشُ الْجِيَاعُ

وروايةُ البيتِ فيها عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

عَلَىٰ أَنِّي سَأُنْشِدُ عِندَ بَيْعِي أَضَاعُونِي، وَأَيَّ فَتًى أَضَاعُوا

(كتاب المَقامات الأدبية للحريريّ /المقامة الرابعة والثلاثون(الزبيديّة) ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٠٩، وشرح مَقامات الحريريّ للشريشي ٣/ ١٨٤، و ١٨٥) .

(8) عبد الله بن عُمَر بن عثمان بن عفان، ولُقّب بالعَرْجيّ ؛ لأنّه سكنَ العَرْج - موضع في الطائف -، شاعر أُمويّ مطبوع بالغزل مُجيد، ويُشبَّه في غزلِهِ ومقصدِهِ بعُمَر بن أَبي رَبيعة،له: ديوان مطبوع .ت١٢٠هـ. (ينظر:خزانة الأدب ١/٩٨،والشعر والشعراء ٢/٥٧٤)

(9) في مطالع العلوم الورقة: ٢٢٦ب: سَداد - بفتح السين -.

(10) هٰذا البيتُ مَطلع قصيدة رائية له، وبعده:

وَخَلَّوْنِي لِمعْتَرَكِ الْمَنَايَا وَقَدْ شَرَعَتْ أَسِنَّتُهَا لِنَحْرِي

كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا وَلَا لِيَ نِسْبَةٌ فِي(آلِ عَمْرِو)

الكريهة: الحربَ، وسِدَاد الثغر - بكسرِ السين -:ما يسُدُّ بِهِ الثَّغر، وهو: حدود المملكة من جهةِ أعدائِها، من خيلٍ ورجالٍ وعُدد حَربية ..

(ديوانه ، رواية ابن جنّي(شرحه وحقّقه: خضر الطائيّ ورشيد العبيديّ): ٣٤،٣٥).

وكقول ابن النحّاس[1]: < الكامل>

لَايَدَّعِي[2] قَمَرٌ بِوَجْهِكَ نِسْبَةً ... فَأَخَافُ أَنْ يَسْوَدَّ وَجْهُ الْمُدَّعِي

وَالشَّمْسُ لَوْ عَلِمَتْ بِأَنَّكَ تَحْتَهَا ... (هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ)[3]

ضَمَّنَ مِصراع (الشيخ)[4] ابن سينا[5] مِنْ قَصيدتِهِ الرُّوحانيّة ، وتمامه :

: <الكامل>

وَرْقَاء ذَاتَ تَعَزُّزٍ وَتَمَنُّعِ[6] .

---

[1] فتح الله بن عبد الله الحلبيّ المدنيّ، الشهير بابن النحّاس، نزيل المدينةِ المنوَّرة، شاعرٌ رقيقُ النَّظْمِ والنثر، له: ديوان شعر مطبوع،وقلائد العقيان . ت ١٠٥٢هـ .

(ينظر: خلاصة الاثر ٣/ ٢٥٧، وسلافة العصر لابن معصوم ٢٧٦).

[2] في مطالع العلوم: الورقة ٢٢٦ب: لايدّع، وما أثبته عَنِ الأصل و(ص).

[3] هذان البيتان من مقطعةٍ عينيّةٍ له(تتألّفُ منهما فقط):

وروايتهما في الديوان على النحو الآتي:

لَايَدَّعِي بَدْرٌ لِوَجْهِكَ نِسْبَةً ... فَأَخَافُ أَنْ يَسْوَدَّ وَجْهُ الْمُدَّعِي

فَالشَّمْسُ لَوْ عَلِمَتْ بِأَنَّكَ دُونَها ... (هَبَطَتْ إِلَيْكَ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَرْفَعِ)

(ديوانه، تصحيح: محمّد علي الأُنسيّ: ٧١).

[4] ينبغي ذكر اسمه دونَ ذكر لقبه العلمي .

[5] أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن علي بن سينا البخاريّ، الشيخ الرئيس، الفيلسوف الطبيب، له: أسباب حدوث الحروف، والتعليقات، والشفاء، وغيرها .ت ٤٢٨ هـ.

(ينظر: الأعلام ٢/٢٦١، وخزانة الأدب ١١/١٦٥، ووفيات الأعيان ٢/ ١٥٧)

وقصيدته(الرُّوحانيَّة): وهي: القصيدة العينيَّة، وتعرفُ بالقصيدةِ الغرَّاء في تعيينِ هبوطِ النفسِ وصعودِها وهي ثلاثون بيتًا، وهي منسوقةُ أحوالِ النَّفْسِ الناطقةِ وتعلّقِها إلىُ البَدن وفراقِها عنه .

(ينظر: كشف الظنون ٢/١٣٤١،ومعجم المطبوعات ١٣١).

[6] هذا البيتُ مطلعُ عينيتِهِ، وبعده:

مَحْجوبة مِنْ كُلِّ مُقْلَةِ عَارِفٍ ... وَهِيَ الَّتِي سَفَرت وَلَمْ تتبرقَعِ

وَصَلَتْ عَلَىٰ كُرْهٍ إِلَيْكَ وَرُبَّمَا ... كرهَتْ فراقَكَ وَهِيَ ذَاتُ تَفجّعِ

التاء من قوله:((هَبَطَتْ)) يعودُ إلىُ الرُّوح، والمُخاطب هو الهيكلُ المحسوس المعبَّر عنه بالبدن .

والمحل الأرفع: هو عَالم الأرواحِ، والوَرْقاء: حمامة يَضْربُ لونها إلىٰ الرماد،عبَّر بها عَنِ النفسِ الناطقة، لأنَّ هذه الحمامة توصفُ بكثرةِ الشَّوقِ والحنينِ والبكاءِ عَلَى الإلْفِ المهجور .

(ديوان ابن سينا(إخراج: حسين علي محفوظ):١٩، وشرح عينية ابن سينا لنعمة الله الجزائريّ، (إخراج: حسين علي محفوظ): ١٣، ١٦).

والمُتأخِّرونَ يُسمُّونَ هٰذا النوعَ (الإيداع) لأنَّ التَّضْمِينَ عندَ العَرُوضيينَ مِنْ عيوبِ الشعرِ ، فلا يُجعلُ آسْمًا لبعضِ مُحسِّناتِهِ ، ومِنْ لَطيفِ الإيداعِ ما يُنقَلُ فيهِ الكلامُ عَنْ مَعْناه الأَصْليّ إلىٰ آخر ، كقولِ الصَّفَديّ[1] في مَليح أَرْمد : <البَسيط>

أَيْقَظْتُهُ مِنْ كَرَاهُ بَعْدَمَا رَمُدَتْ ... عَيْنَاهُ لَامَسَّهُ مِنْ بَعْدِهَا أَلَمُ
قَدْ زُرْتُهُ وَسُيُوفُ الْهِنْدِ مُغْمَدَةٌ ... وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالسُّيُوفُ دَمُ[2]

[قالَ[3]] [4]: ومِنْهُ قَولي: <البَسيط>

كَمْ قُلْتُ لِلْخَالِ يَغْشَىٰ نَارَ وَجْنَتِهِ ... يَا خَالُ نُصحِي بِذَاكَ الْحَيِّ لَاتَعَجِ
جعلتُ حُجَّةَ وَجدِي مسكَ عارضِهِ ... فَاسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي [فِيهِ][5] بِالحججِ
بُشْراكَ ياصُدغُ مِنْ خَدَّيهِ بتَّ عَلَىٰ ... بِسَاطِ نَوْرٍ مِنَ الأَزْهارِ مُنْفَسَجِ[6]
وَيَا عِذَارًا بِذاكَ الوَرْدِ دَارَ لَقَدْ ... (ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَىٰ مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ)[7]

[قالَ[3]] [8]: وَلَهُمْ نوعٌ يُسمّونَهُ (الإِسْتِعانة) وَهُو : تضمينُ بيتٍ مِنْ شعرِ الغيرِ[9] بَعدَ توطئةٍ لَهُ ، يَصيرُ بِهَا كأَنَّهُ مِنْ كلامِ المُضَمِّن ، وهُوَ قسمٌ مِنَ التَّضْمِين وشاهدُهُ قولُ بعضِهِم[10] في يَهوديّ بِهِ داءُ الثعلب : <الوَافِر>

---

[1] أبو الصفاء خليل بن عز الدين بن أيبك بن عبد الله الألنكيّ صلاح الدين الصفديّ،الدمشقيّ، مفتي الشافعية،من كتّاب العَصر المَغولي له: التنبيه على التشبيه، وجنان الجِناس، والغَيث المُسْجم في شرح لاميّة العَجَم للطغرائيّ (ت ٧٦٤هـ) ،وغيرها .ت ٧٦٤ هـ،وقيل:غيرها .

(ينظر :دُرَّة الحجَّال لابن القاضي ٢٥٨/١،والدرر الكامنة ١٧٦/٢ ،وشذرات الذهب ١٩٠/٦) .

[2] التخريج:أنوار الربيع لابن معصوم ٨٠/٦، وفيه:(الألم) مكان (ألم) ، والغيث المُسْجم للصفديّ ١٢٤/١ .

[3] الضمير المستتر فيه عائد الى محمّد أمين العُمَريّ(ت ١٢٠٣هـ).

[4] مِنَ الأَصلِ و(ص) .

[5] سقطتْ مِنَ الأصل و(ص)، والوزن والسياق يقتضيها، وهي مِنْ مخطوطة مطالع العلوم: الورقة ٢٢٦ب.

[6] في مطالع العلوم:الورقة ٢٢٦ب :فابتهج ،وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

[7] هٰذا عجز بيتٍ لشهاب الدين بن أبي حجلة، وتمامه:

لَكَ البِشَارةُ فَاخْلَعْ مَا عَليك فَقَدْ ... ذُكِرْتَ ثُمَّ عَلَىٰ مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ .

(التخريج: أنوار الربيع ٦٧/٥،و٦ /٨١، ومَعاهد التنصيص للعبّاسيّ ٤/ ١٧٨).

[8] تقدّم التعليق عليها في ٨٨ح ١.

[9] هو : ضياء الدين موسىٰ بن ملهم الكاتب في الرشيد عُمَر الفُوّي .

(تحرير التحبير لابن أبي الإصْبع ٤/ ٥٧٢, ومعاهد التنصيص ١٦٩/٤)

أَقُولُ لِمَعْشَرٍ غَلَطُوا[1] وَغَضُّوا مِنَ الشَّيْخِ الكَبِيرِ[2] وَأَنْكَرُوه
(هُوَ ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى يَضَعِ العَمَامَةَ تَعْرِفُوه[3])[4]

[قالَ[5] في التلخيص][6] : ((ولا يضرّ [في التضمين][7] التغيير اليسير ، وَرُبَّمَا يُسَمَّى[8] تَضْمِينُ البيتِ / فمَا زادَ (استعانةً) : ، وتَضْمِينُ المِصْراعِ فَمَا دُونَه (إيداعًا)[9] و(رَفْوا)[10]))[11] . [انتهى][12].[قال[13]][14]: وَمِنْ لَطِيفِ الاسْتِعَانة قولِي[15] في البديعيّة : < البَسيط >

مَوْلَايَ حُسْنُ بَيَانِي فِي حُلَاكَ حَلَا فَاقْبَلْهُ مِنِّي وَهَبْنِي زَلَّةَ القَدَمِ

---

[1] في مطالع العلوم :الورقة ٢٢٧آ : غلطو ،وهو خطأ في الرسم .

[2] في مطالع العلوم الورقة: ٢٢٧آ:كُتِبَ فوقها((الرشيد)).

[3] البيتُ لسُحَيم بن وَثيل الرِّياحيّ – شاعر مخضرم مِنَ الطبقةِ الثالثةِ مِنَ الإسلاميين ، ت ٦٠هـ–،وأصل البيت :

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا مَتَى أَضَعُ العَمَامَةَ تَعْرِفُونِي

الثنايا: جمع ثنية، وهي العَقَبة، وقيلَ: الطريقُ في الجَبل .

(التخريج الأصمعيّات للأصمعيّ (الأصمعيّة١): ١٧؛وخزانة الأدب ١/١٦٢،وطبقات فحول الشعراء ٢/٥٧٦).

[4] التخريج: أنوار الربيع ٦/ ٧٥،وتحرير التحبير ٤/٥٧٢ -٥٧٣، وشرح عُقود الجُمان للسُّيُوطيّ ١٧٠، وفيها : ((الرشيد)) مكان ((الكبير)) ، ومعاهد التنصيص ٤/ ١٦٩، وفيها :((جهلوا)) مكان((غلطوا))، و((الرشيد)) مكان ((الكبير)) . وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

[5] الضمير المستتر فيه عائد إلىٰ القزوينيّ (ت ٧٣٩ هـ)

[6] سقطت مِنَ الأصل و(ص)، وهي من مطالع العلوم:الورقة ٢٢٧آ .

[7] مِنَ الأَصل و(ص)؛للأيضاح .

[8] في التلخيص ٤٢٥ : ((سُمِّي))، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص)،ومطالع العلوم:الورقة ٢٢٧آ .

[9] ((سُمِّي بهذا الاسم: لأن الشاعر الثاني قد أَودعَ شعره شيئًا من شعرِ الأَوّل)) . (التلخيص ٤٢٦) .

[10] ((سُمِّي كذلك: لأَنَّ الشاعرَ الثاني رَفا خَرْقَ شعرِه بشعرِ غيره .)) (التلخيص ٤٢٦).

[11] التلخيص ٤٢٥.

[12] من مطالع العلوم:الورقة ٢٢٧آ .

[13] الضمير المستتر فيه عائد إلىٰ محمّد أَمين العمريّ (ت ١٢٠٣هـ) .

[14] مِنَ الأَصل و(ص).

[15] الضمير المتّصل (ياء المتكلّم) عائد الى محمّد أَمين العمريّ .

يَاأَكْرَمَ ٱلخَلْقِ ، مَنْ لِي أَسْتَعِينُ بِهِ ... سِوَاكَ[1] عِنْدَ حُلُولِ ٱلحَادِثِ ٱلعَمَمِ[2]

وقولي[3] مِنْ قَصيدةٍ نَبويَّة < البَسيط> :

دَعِ ٱلغَرامَ وَصِفْ خَيْرَ ٱلأَنَامِ لَنَا ... (فِي طَلْعَةِ ٱلشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ)[4]

يَاقَائِسًا ، بِهُتُونِ[5] ٱلمُزْنِ رَاحَتَهُ ... (لَيْسَ ٱلتَكَحُّلُ فِي ٱلعَيْنَيْنِ كَالكَحَلِ)[4]

مَنْ كَالنَّبِيِّ فَخَلِّ قَوْلَ مُؤْتَفِكٍ[6] ... فِي غَيْرِهِ (مَنْ كَعَبْدِ ٱللهِ أَوْ كَعَلِي ؟)[4]

لَيْتَ ٱلهَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ ... ٱسْتَغْفِرُ ٱللهَ مَااللَّشَمْسِ مِنْ مَثَلِ

إِنْ ضَرَّتِ[7] ٱلكُفْرَ يَوْمَ ٱلبَعْثِ طَلْعَتُهُ ... فَقَدْ (تَضُرُّ رِيَاحُ ٱلوَرْدِ بالجُعَلِ)[8]

مَجْدٌ يُعَلِّمُهُ فِي كُلِّ مَلْحَمَةٍ ... (قَرْعُ ٱلفَوَارِسِ بِالعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ)[9]

---

(1) في مطالع العلوم:الورقة ٢٢٧أ :سُواك -بضم السين-

(2) العَمَم: تام عام (لسان العرب (عمم):١٢/ ٤٢٦) .

(3) الضمير المتّصل فيه عائد الى محمّد أمين العُمَريّ .

(4) هذه أعجازُ أبياتٍ أو بعضها من قصيدةٍ لاميّة للمتنبيّ (ت ٣٥٤ هـ) يمدحُ فيها سيفَ الدولة، ومطلعها :

أَجَابَ دَمْعِي ، وَمَا الدَّاعِي سِوَىٰ طَلَلِ ... دَعَا فَلَبَّاهُ قَبْلَ ٱلرَّكْبِ وَٱلإِبِلِ

وتمامُ البيت الأوّل في الديوان :

خُذْ مَا تَرَاهُ، وَدَعْ شَيئاً سَمِعْتَ بِهِ ... فِي طَلْعَةِ ٱلشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ زُحَلِ

وتمام الثاني فيه:

لأَنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لاتُكَلِّفُهُ ... ليَسَّ التكحّلُ فِي العَينينِ كَالكَحَلِ

وتمام الثالث فيه:

وَمِنْ عَلِي بن عبد الله مَعْرِفَتِي ... بِحملِهِ . مَن كعبد الله أو كَعَلي ؟

(ديوان المتنبي ،(تحقيق: عبد الوهاب عزّام) ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣١ , ٣٢٩).

(5) هَتَنتِ السماءُ تهتِنُ هَتْناً وهُتُونًا : صَبَّت ، ومطر هَتُون: هَطُول. (لسان العرب(هتن): ١٣/٤٣٠)

(6) مؤتفك: ضعيفُ العقل والرأي (لسان العرب(أفك):١١ /٣٩١) .

(7) في الأصل و(ص) :التاء ساكنة.

(8) الجعل: دابّة سوداء من دوابّ الأرض ، قيل: هو أبو جُعْران . (لسان العرب (جعل):١١/١١٢).

(9) هذان عجزا بيتين من قصيدة لامية للمتنبي، يمدح فيها سيف الدولة ، ومطلعها:

أَعَلَى ٱلمَمَالِكِ مَا يُبْنَىٰ عَلَىٰ ٱلأَسَلِ ... وَٱلطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالقُبَلِ

وتمام البيت الاول في الديوان :

يِذي ٱلخَبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَرٌ ... كَمَا تَضُرُّ رِيَاحُ ٱلوَرْدِ بِالجُعَلِ

وتمام البيت الثاني فيه:

يَنْظُرْنَ مِنْ مُقَلٍ لَمْيٍ لَجِجْتَهَا ... قَرْعُ ٱلفَوَارِسِ بِالعَسَّالَةِ ٱلذُّبُلِ

الأحجّة : ولحدها حِجاج ، وهو: منبت الحاجب .

(ديوان المتنبي، عبد الوهاب عزّام :٢٦٥،٢٦٧، ٢٦٨).

(وَعَزْمَةٌ بَعَثَتْهَا هِمَّةٌ ، زُحَـل مِنْ تَحْتِهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلِ)[1]
أَعْلَىٰ الْمَمَالِكِ مَا الإِيمَانُ شَيَّدَهُ وَالدِّينُ لا مَا غَدَا يُبْنَىٰ عَلَـىٰ الأَسَلِ
فَاقَ النَّبِيِّيْنَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ وَلَـمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلا عَمَلِ .[2]

انتهى قولُ محمّد أمين الموصليّ (ت ١٢٠٣ هـ).

ويعجبني[3] في هٰذا البابِ[4] قولُ (شاعر العراق) عبد الباقي الفاروقيّ[5] راثيًا جَدِّي[6] (عليهما الرحمة) وهو : <الطويل>

عَلَىٰ قَبْرِ مَوْلانَا الشِّهَابِ أَبِي الثَّنَا[7] وَقَفْتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَنْهَلُّ سَاجِمُهْ / ٧
وَمِثْلِي عَلَيْهِ الْعِلْمُ أَوْقَفَهُ الأَسَـىٰ (وَقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهْ)[8][9]

---

[1] هذا البيتُ من قصيدةٍ لاميَّة للمتنبيّ، ومطلعها :
أَعْلَىٰ الْمَمَالِكِ مَايُبْنَىٰ عَلَىٰ الأَسَلِ وَالطَّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّيهِنَّ كَالْقُبَلِ (ديوان المتنبي، عبد الوهاب عزام : ٢٦٥)

[2] مخطوطة مطالع العلوم : الورقة ٢٢٦ آ – ٢٢٧ آ .

[3] الضمير المستتر فيه عائد الى المؤلّف(محمود شكري الألوسيّ)، وما بعده يؤكّد هٰذه العائدية

[4] يريد: باب التَّضْمِين البَلاغيّ(البَديعيّ)ولقدِ آستعملَ مصطلحُ (الباب) في المَصادرِ العربيَّةِ القديمة ، والمراجع الحديثة في الدَّلالةِ عَلَىٰ جزءٍ مِنْ مَوضوعاتِ الكتاب

[5] عبد الباقي بن سليمان بن أحمد الفاروقيّ العُمَريّ الموصليّ، شاعر مؤرّخ ، أديب، ينتهي نسبُ أسرتِهِ إلىٰ عُمَرَ بن الخطّاب(رضيَ اللهُ عنه)، ولذا لُقّب بالعُمَريّ، ويُلقّب بالفاروقيّ للسببِ نفسِهِ ، وأحيانا يُطلق عليه(الفوريّ) لقدرتِهِ عَلَىٰ آرتجالِ الشعرِ فورًا، له: الباقيات الصالحات، والترياق الفاروقي ،ونزهة الدنيا، وغيرها-ت١٢٧٨ هـ = ١٨٦٢م .
(ينظر: أعيان القرن الثالث عشر ٦٥، وتراجم مشاهير الشرق ٣٣٤/٢، والمسك الأذفر ١١١/١، وهدية العارفين ٤٩٧/١) .

[6] يريد: أبا الثناء الألوسيّ(ت ١٢٧٠هـ= ١٨٥٤م) ، وقد سبقَ التعريف به في ٤٢ .

[7] لفظة(الثنا) قصرها الشاعرُ؛ لضرورةِ الوزن (قَصْر الممدود).

[8] هذا عجزُ بيتٍ للمتنبيّ ، وتمامه :
بَلِيتُ بِلَىٰ الأَطْلالِ إِنْ لَمْ أَقِفْ بِهَا وُقُوفَ شَحِيحٍ ضَاعَ فِي التُّرْبِ خَاتَمُهْ
(ديوان المتنبيّ ، تحقيق: عبد الوهاب عزّام:٢٤٤).

[9] هٰذانِ البيتانِ قالهما حينَ وقفَ عَلَىٰ مَرقدِ أبي الثناء الألوسيّ(ت ١٢٧٠هـ = ١٨٥٤م).
والبيت الأوّل في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:
عَلَىٰ قَبْرِ مَوْلانَا الشِّهَابِ أَبِي الثَّنَا وَقَفْتُ وَدَمْعُ الْعَيْنِ تَجْرِي سَوَاجِمُهْ
(ديوانه(الترياق الفاروقي): ٣٨٩).

وفي الكتـــبِ المؤلَّفةِ في البَديعِ مِـــنْ هٰذا البابِ شَيءٌ كثيرٌ، ومـــــا أَحســـنَ ماذَكَرَهُ شارحُ الكشَّاف[1] (العـــــلَّامة) شرفُ الدين حسن بن مـــحمّد الطِّيبـــيّ[2] (المُتوفَىٰ سنةَ ثلاث وأَربعين وسبع مئة[3]) في كتابِهِ(التِّبْيان في المَعاني والبَيـان) ، قال :

وَالتَّضْمِينُ ؛ [وهو][4] أَنْ يُضمَّنَ الشِّعرُ مِنْ شعرِ الغير[5]، والشرطُ أَنْ يكونَ المُضَمَّنُ بِـــهِ مَشهورًا أَو مُشارًا إِليهِ ، وهُو عَلىٰ ضُرُوب[6] :

أحدها :أَنْ يكونَ المُضمَّنُ بِهِ تمامُ البيت :

قالَ ٱبنُ العَميد[7]: < البَسيط >

وَصَاحِبٌ كُنْتَ مَغْبُوطًا[8] بِصُحْبَتِهِ ... فَاليَومَ[9] غَادَرَنِي فَرْدًا بِلَا سَكَـــــــنِ

هَبَّتْ لَهُ رِيحُ إِقْبَـــالٍ فَطَارَ بِـــهَا ... نَحْوَ ٱلسُّرُوْرِ وَأَلْجَانِي[10] إِلَىٰ ٱلحَـــزَنِ

كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَىٰ إِحَـــــنٍ ... وَلَمْ يَكُنْ مِنْ ضُرُوبِ ٱلشِّعْرِ أَنْشَدَنِي :

---

[1] يريد : الكشّاف للزمخشريّ(ت ٥٣٨هـ) .

[2] الحسن بن محمّد بن عبد الله الطِّيبيّ، الإمام المشتهر في المعقولِ والعربيَّة والمَعاني والبَيان، كان آيةً في ٱستخراجِ الدقائقِ مِنَ القرآنِ والسنَّة . له: التِّبْيان في المعاني والبَيان، وشرح الكشّاف ، وشرح المشكاة، وغيرها .

(ينظر: بُغية الوعاة ١/ ٥٢٢ ، والدرر الكامنة ١٥٦/٢ وفيه ٱسمه: ((الحسين)).

[3] في ألاصل و(ص): سبعمائة، وما أثبتّه هو الراجحُ ٱلذي ٱرْتضاهُ علماءُ اللغةِ وأَهلُ التحقيق .

[4] سقطت منَ الأصل و(ص)، وهي من التِّبْيان ٣٤١ .

[5] تقدَّمَ التعليقُ عليها في ٨٨ح١.

[6] ينبغي أَنْ يُقالَ :أَضْرب .

[7] أبو الفضل محمّد بن الحسين، المعروف بٱبن العميد، وهو إمامُ مدرسةٍ في الكتابةِ، تعتمدُ عَلَىٰ السَّجْعِ،والعباراتِ القصيرةِ، والموازنةِ بينَ الألفاظِ المتقابلةِ في الجُمَلِ الطويلةِ، والجناسِ والطباق .ت ٣٦٠هـ .

(ينظر: شذرات الذهب ٣١/٣، ووفيات الأعيان ٥/ ١٠٣، ويتيمة الدهر للثعالبيّ ٣/ ١٨٣)

[8] في التِّبْيان ٣٤١: مضبوطًا، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص)،والإيضاح للقزويني ٥٨٠/١، وهو أَقرب للمعنىٰ ، ومعنى :

:((مَغبوطًا)):مسَرورًا

[9] في الإيضاح ٥٨٠/٢: دهرًا ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص)،والتِّبْيان ٣٤١ .

[10] ألْجاني: مسهل ألْجأني، لضرورةِ الشعر .

(إِنَّ ٱلكِرَامَ إِذَا مَا أَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ فِي ٱلْمَنْزِلِ ٱلخَشِنِ)[1][2]

وقالَ الآخر[3]: <الكامل>

لَمَّا تَبَدَّلَتِ ٱلمَجَالِسُ أَوْجُهًا غَيْرَ ٱلَّذِيْنَ عَهِدْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا
وَرَأَيْتُهَا مَحْفُوفَةً بِسِوَىٰ ٱلأُلَى[4] كَانُوا وُلَاةَ صُدُورِهَا وَقِفَائِهَا[5]
أَنْشَدْتُ بَيْتًا سَائِرًا مُتَقَدِّمًا وَٱلْعَيْنُ قَدْ شَرِقَتْ بِجَارِي مَائِهَا
أَمَّا ٱلخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ وَأَرَىٰ نِسَاءَ ٱلْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا[6]

٨

---

(1) هذا البيتُ من قصيدةٍ نونيَّة لأبي تمّام، قالها في أبي الحسن علي بن مرّة، ومطلعها:

أَرَاكَ أَكْبَرْتَ إِدْمَانِي عَلَىٰ ٱلدِّمَنِ وَحَمْلِيَ ٱلشَّوْقَ مِنْ بَادٍ وَمُكْتَمِنِ

ولَمْ أجد هذا البيت في ديوانِهِ (شرح الخطيب التبريزيّ ، تحقيق: محمّد عبده عزّام) .

(ديوانه، طبعة دار الفكر: ١٩٧ ، ١٩٩)

(2) التخريج: الإيضاح ٢/٥٨٠، ومَعاهد التنصيص ٤/١٦٣، وفيه القائل: الصاحب ابن عبّاد (ت٣٨٥ هـ)، وهي في ديوانِهِ من قصيدةٍ نونيَّة، ومطلعها:

أَشْكُو إِلَيْكَ زَمَانًا ظَلَّ يَعْرُكُنِي عَرْكَ ٱلأَدِيمِ وَمَنْ يَعْدَىٰ عَلَىٰ ٱلزَّمَنِ

ورواية البيتِ الأوّلِ في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

وَصَاحِبًا كُنْتُ مَغْبُوطًا بِصُحْبَتِهِ دَهْرًا فَغَادَرَنِي فَرْدًا بِلَا سَكَنِ

ورواية البيت الثاني في الديوان على النحو الآتي:

هَبَّتْ لَهُ رِيْحُ إِقْبَالٍ فَطَارَ بِهَا إِلَىٰ ٱلسُّرُورِ وَأَلْجَانِي إِلَىٰ ٱلْحَزَنِ

ورواية البيتِ الثالثِ في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي :

كَأَنَّهُ كَانَ مَطْوِيًّا عَلَىٰ إِحَنٍ وَلَمْ يَكُنْ مِنْ قَدِيمِ ٱلدَّهْرِ أَنْشَدَنِي

ورواية البيتِ الرابعِ في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي:

إِنَّ ٱلكِرَامَ إِذَا مَاأَسْهَلُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلَفُهُمْ بِالمَنْزِلِ ٱلخَشِنِ

(ديوان الصاحب ابن عباد، تحقيق: محمّد حسن آل ياسين: ٢٩٥).

(3) أ في التبيان ٣٤١ ح٢: ((الأبياتُ لعلي بن أحمد بن علي بن ملك المعروف بالقالق المُتوفى سنة ٤٤٨هـ البداية والنهاية ١٢: ٧٠))

(4) ب وهو القالِيّ، واسمه أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن سَلَّك، المعروف بالقالِيّ، المؤدّب، وأصله من(قالة)- بلدة في خوزستان قريبةٌ من إيذج- أقامَ بالبصرة مدّة ،وسمعَ بها الحديث مِنْ عُمَر بن عبد الواحد الهاشميّ وطبقته، وقَدِم بغدادَ فاستوطنها، وكانَ ثقةً في نفسِهِ ، كثيرُ الفضائل .ت ٤٤٨ هـ .

(ينظر: البداية والنهاية لابن كثير ١٢/٦٩، وشذرات الذهب ٣/ ٢٧٨، وفيه القالي: نسبةً إلى(قالي قَلا)من ديار بكر،ومعجم الأدباء ١٢/ ٢٢٦، والنجوم الزاهرة ٥/٦٠ووفيات الأعيان ٣/ ٣١٦) .

(5) في البداية والنهاية ١٢/٧٠: الأُولَىٰ : وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص)،والتِّبْيان ٣٤١. والأَلَى: اسم موصول بمعنى (ٱلَّذِين) لجمع الذكور.

(6) في البداية والنهاية ١٢/٧٠ ، والتِّبْيان ٣٤١، ومعجم الادباء ١٢/٢٢٧: فنائها، وما أُثبتّه عَنِ الأُصل و(ص) .

(7) البداية والنهاية ١٢/٧٠ ، ومعجم الادباء ١٢/٢٢٧،وفيه:(المَنازل) مكان (المَجالس) من البيتِ الأوّل .

[و][1]الثاني[2]- أَنْ يكونَ المُضَمَّنُ بِهِ مِصْراعًا :

قالَ بَعْضُهم[3] : <الكامل>

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَطْلَعَتْ وَجَنَاتُهُ حَوْلَ الشَّقِيقِ الغَضِّ رَوْضَةَ آسِ

أَعِذَارَهُ السَّارِي العَجُوْلَ تَرَفُّقًا[4] (مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ[5])[6]

ضَمَّنَ المِصْراعَ الأَخيرَ[7] مِنْ قولِ أَبي تمَّام < ت٢٣١هـ> :< الكامل>

مَا فِي وُقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسِ نَقْضِي[8] ذِمَامَ الأَرْبُعِ الأَدْرَاسِ[9]

---

[1] سقطت منَ الأصلِ و(ص) ، وهي مِنَ التِّبْيان ٣٤٢ .

[2] في التِّبْيان ٣٤٢: ثانيهما ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

[3] هو: أبو العبَّاس أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلِّكان الأربليّ ، وُلِدَ بمدينةِ أَرْبِل – مِن مدنِ الجزيرةِ – وكان كاتبًا بليغًا ، وشاعرًا مُجيدًا ،له: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، وغيره .ت ٦٨١هـ .

(ينظر : درّة الحجّال ٧/١،وشذرات الذهب ٣٧١/٥، والنجوم الزاهرة ٣٥٣/٧، ووفيات الأعيان (مقدّمة في المؤلّف) : ١١/٧ ، وفَوات الوفيات ١٠٠/١) .

[4] في التبيان ٣٤٢ :ترفعا ، وماأثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

[5] باس : مُسهل بأس.

[6] التخريج: الإيضاح ٥٨٢/٢ ، وفَوات الوفيات ١٠٣/١ ، ومَعاهد التنصيص ١٦٥/٤ ، ووفَيات الأعيان ٩٦/٧،وفيها:((كم))مكانَ ((قد))،و((لعذاره)) مكانَ ((اعذاره)) ،و ((بخدِّه)) مكانَ ((ترفّقا)) .

[7] في الأصل و(ص) : مِصْراع بيت : وما أثبتّه عَنِ التِّبْيان ٣٤٢ .

[8] في التِّبْيان ٣٤٢: تقْضي، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

[9] هذا البيتُ مطلعُ مَن قصيدةٍ سينيَّة له، يمدحُ أحمد بن المعتصم (ت٢٢٧هـ) ، وبعده :

فَلَعَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِيْنَ بِمَا ثَوَى وَالدَّمْعُ مِنْهُ خَاذِلٌ وَمُوَاسِ

لَايُسْعِدُ المُشْتَاقَ وَسْنَانُ الهَوَى يَبَسُ المَدَامِعِ بَارِدُ الأَنْفَاسِ

(ديوانه ، تحقيق : محمّد عبدهّ عزّام :٢٤٢/٢) .

وكتبَ الصاحبُ بَهاء الدين الجوينيّ إلىٰ ٱبنه عطاء[1] ملك[2]: < الوَافِر>

عَطَــا مَلِكٌ فَدَيْتُكَ إِنَّ شَوْقِــي ... إِلَيْكَ يَسُومُنِي ٱلأَشْجَانَ سَوْمَا
مَطَايَا طَاقَتِي قَدْ صِرْنَ عَجْفَىٰ ... وَأَضْحَتْ نَاقَةُ ٱلبُرَحَاءِ كَوْمَا
فَلَوْ أَنِّي ٱخْتَطَيْتُ[3] بُعَيْدَ قُرْبٍ ... نَذَرْتُ ٱلدَّهْرَ لِلرَّحْمٰنِ صَوْمَا
وَهَا أَنَا مُنْشِدٌ شَوْقًا وَوَجْدًا ... (عَسَىٰ ٱلأَيَّامُ أَنْ يُرْجِعْنَ قَوْمَا)

وقالَ صاحبُ التحبيرِ[4]، وقَدْ ضمَّنَ المِصْراعيــنِ الأَخيرينِ للمُتنبِّيّ[5] حت ٣٥٤هـ>:<الطويل>

إِذَا ٱلوَهْمُ أَبْدَىٰ لِي لَمَاهَا وَثَغْرَهَا ... (تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ ٱلعُذَيْبِ وَبَــارِقِ)[6]
[وَ][7] يُذْكِرُنِي مِنْ قَدِّهَا وَمَدَامِعِي ... (مَجَرَّ عَوَالِينَا ، وَمَجْرَىٰ ٱلسَّوَابِقِ)[8]

وقالَ الطرقيّ[9]: < الطويل>

---

(1) في التِّبْيان ٣٤٢ : عطا (مسهلة) .

(2) علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين الجوينيّ ، كانَ أَديبًا نَاظمًا ناثرًا مُجيدًا في اللغتينِ العربيَّةِ والفارسيَّةِ ت٦٨١هـ وقيل:غيرها .

(ينظر : شذرات الذهب٥/٣٨٢ ، وفَوات الوفيات ٢/٧٥ ، وهدية العارفين ١/٦٦٥) .

(3) في التِّبْيان ٣٤٢: ٱحْتظيت ، وما أَثبتّه عَنِ الأَصل و(ص) .

(4) هو ٱبن أَبي الإِصْبع المصريّ؛ وٱسمه : أَبو محمّد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن محمّد المصريّ المعروف بٱبن أَبي الإِصْبع ، له : بديع القرآن ، وتحرير التحبير في صناعةِ الشعر والنثر وبيان إِعجاز القرآن ، والخَواطر السَّوانح في كشفِ أَسرارِ الفواتح ، وغيرها . ت٦٥٤ هـ .

(ينظر: فوات الوفيات ١/٦٠٧ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧) .

وكتابه (تحرير التحبير) : ((مختصر كتابه التحبير في علم البديع)) . (كشف الظنون ١/٣٥٥) .

(5) في التِّبْيان ٣٤٢: من قول المتنبّي ، وما أَثبتّه عَنِ الأَصل و(ص) .

(6) هما في الأَصلِ مصراعا بيتٍ واحد جَعَلَهُ المتنبّيّ مطلعَ قصيدةٍ قافيَّة ، يمدحُ فيها سيفَ الدولة ، وهو :

تَذَكَّرْتُ مَا بَيْنَ ٱلعُذَيْبِ وَبَارِقِ ... مَجَرَّ عَوَالِينَا ، وَمَجْرَىٰ ٱلسَّوَابِقِ

وبعده :

وَلَيْلًا تَوَسَّدْنَا ٱلثَّوِيَّةَ تَحْتَــهُ ... كَأَنَّ ثَرَاهَا عَــنْبَرٌ فِي ٱلمَرَافِقِ
وَصَحْبَةَ قَومٍ يَذْبَحُونَ قَنِيصَهُمْ ... بِفَضْلَاتِ مَا قَدْ كَسَّرُوا فِي ٱلمَفَارِقِ

والعُذيب وبارق: موضعانِ بظاهرِ الكوفة ، والعَوالي : الرِّماح ، والسَّوابق : الخيل .

(ديوانه ، تحقيق : عبد الوهّاب عزّام : ٣٨٦)

(7) سقطت منَ الأَصل و(ص) ، والوزن يقتضيها ،وهي مِنَ الإِيضاح ٢/٥٨٣، والتِّبْيان ٣٤٣، وتحرير التحبير لٱبن أَبي الإِصْبع المصريّ ٣/٣٨٢ ، وشرح عقود الجمان ١٦٩ .

(8) التخريج : أنوار الربيع ٦/ ٧٤-٧٥،وفيه:(تذكرني) مكان (يذكرني) . وتحرير التحبير ٣/٣٨٢، وشرح عقود الجمان ١٦٩، وفوات الوفيات ١/٦٠٩، ومعاهد التنصيص ٤/١٥٤ .

(9) في التِّبْيان ٣٤٣ : المطرفي ،ومأَثبتّه عَنِ الأَصل و(ص) ،و لَم أَعثرْ على ترجمة له .

بَنَى[1] خَصْرَهُ عَنْ رِدْفِهِ مُتَنَاهِضًا (إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ[2])

وقالَ : < الوَافر>

وَفَرْعٍ كَانَ يُوعِدُنِي بِأَسْـــرٍ وَكَادَ[3] الْقَلْبُ يَسْلُبُهُ الْقَرَارُ/ ٩

فَنَادَى وَجْهَهُ لَاخَوْفَ وَاسْكُنْ (كَلَامُ اللَّيْلِ يَمْحُوهُ النَّهَارُ)[4]

[و][5] الثالث[6] - أَنْ يُضَمَّنَ بعضُ[7] المِصْرَاع :

قالَ [الشاعر[8]][9] : < البَسيط>

إِذَا مَرَرْتُ بِدَارٍ كُنْتَ سَاكِنَهَا وَجَدْتُ فِي (الْقَلْبِ مِنْ ذِكْرَاكَ أَحْزَانَا[10])

وَإِنْ حَلَلْتُ مَكَانًا كَانَ يَجْمَعُنَا سَالَتْ دُمُوعِي (زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا[11])[12]

---

(1) في الأصل و(ص): بَنَا ، وهو خطأ في الرَّسْم ، لأَنَّ الالفَ أصلُها (ياء) .

(2) في التِّبيان ٣٤٣: ثنى، وما أثبتُّه عَنِ الأصل و(ص) .

(3) هذا عَجُزُ بيتٍ من قصيدةٍ داليَّة للمتنبّي ، يمدحُ فيها سيفَ الدولة ، ومطلعُها :

عَوَاذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِيَّ حَوَاسِدُ وَإِنَّ ضَجِيعَ لخَوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ

وتمامُ البيتِ في الديوان :

وَحِيدٌ مِنَ الخلانِ فِي كُلِّ بَلْدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

(ديوانه ، تحقيق:عبد الوهّاب عزّام : ٣١٠، ٣١١)

(4) في التِّبيان ٣٤٣: كانَ ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

(5) التخريج : مَعاهد التنصيص ١٦٢/٤، وفيه :(كان)مكان(كاد)منَ البيتِ الأوّل ، و(فاسكن) مكان (واســكن) منَ البيتِ الثاني، وقد عُزِيا لبعض المغاربة .

(6) سقطت منَ الأصل و(ص) ، وهي منَ التِّبْيان ٣٤٣ .

(7) في التبيان ٣٤٣ : ثالثهما ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

(8) في الأصل و(ص) : بعضًا مِنْ ، وما أثبتّه عَنِ التِّبْيان ٣٤٣ ، وهو الوجه .

(9) من الاصل و(ص) .

(10) لَمْ أهتدِ إليه .

(11) من قولِ الشريف الرَّضِي ، وتمامُه :

يَارَوْضَ ذِي الأَثْلِ مِنْ شَرْقِي كَاظِمَةٍ قَدْ عَاوَدَ الْقَلْبُ مِنْ ذِكْرَاكَ أَشْيَانَا

(ديوانه ، طبعة صادر: ٤٧٤/٢) .

(12) من قول قُرَيط بن أُنيف العنبريّ التميميّ ، شاعر إسلامي ، وتمامُه :

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذَيْهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

زُرَافات: جماعات .

(ديوان الحماسة لأبي تمّام ، شرح التبريزيّ :٤/١) .

(13) التِّبْيان في البَيان (تحقيق : توفيق الفيل وعبد اللطيف لطف الله) : ٣٤١- ٣٤٣.

التَّضْمِين عندَ النُّحَاة

وأَمَّا التَّضْمِينُ عندَ النُّحَاةِ[1] فلَهُ استعمالان:

أحدُهما- دَلالة الاسم بالوضعِ[2] علىٰ معنىً حقَّه أنْ يدلَّ عليهِ بالحرفِ ، بأنْ يكونَ دالًّا علىٰ معنىً غير مستقلٍّ بالفَهْمِ ، أي: ملحوظًا بواسطةِ الغير[3] كما فَصَّلْنا[4] ذلك في شرحِ منظومةِ العطار[5] في علمِ الوَضْعِ ، مِمَّا يحتاجُ بَيانُه في هٰذا المقامِ إلىٰ تفصيلٍ وكلامٍ طويل، وذٰلك كأسماءِ الشرطِ ، و< أسماءِ>[6] الاستفهامِ وأسماءِ الموصول،[7] وهذا أحدُ عِلَلِ بناءِ الأسماء .

قالَ ابنُ مالك < ت ٦٧٢هـ> في (الخُلاصةِ) مبيِّنًا جميعَ عِلَلِ البناءِ:< الرَّجَز>

---

(1) في حاشيةِ الأصل و(ص) : ((قوله : وأَمَّا التَّضْمين عندَ النُّحَاة ...إلخ)): قالَ أبو البقاء في كلّياتِه: ((التَّضْمين هو إشرابُ معنى فعل الفعل : ليعاملَ معاملتَهُ ، وبعبارةٍ أُخرى ، هو أن يتحملَ اللفظُ معنى غير الذي يستحقه بغير آلةٍ ظاهرةٍ ، والعدل هو : أن تريد لفظًا ، فتعدِلَ عنه الى غيرِه كـ(عُمَر) مِنْ (عَامِر) ، و المعدول عَنِ اللام يجوزُ إظهارُها معه ،ولذٰلك أُعرب. والمتضمَّن لها لايجوزُ إظهارها معه، كأسماءِ الاستفهام و<أسماءِ> الشرطِ المتضمِّنة معنىٰ الحرفِ،ولذٰلك بُني المتضمِّنُ . ثُمَّ الأسماءُ المتضمِّنةُ للحرفِ على ثلاثةِ أضرب :

ضربٌ لايجوزُ إظهار الحرفِ معه ، نحو: مَن وكَم في الاستفهام ، فلا يُقالُ :(أَمَنْ) ولا (أَكَم) حَذرًا مِنَ التكرارِ ، فبِنيَ لامحالةَ .

وضربٌ يكونُ الحرفُ المتضمَّنُ مُرادًا كالمنطوقِ بِهِ لكن عدل عَنِ النطقِ بِهِ إلىٰ النطقِ بدونِهِ ، فكأنَّهُ ملفوظٌ بِهِ ، ولَو كانَ ملفوظًا به،لَما بُنِي الأسم ، وكذٰلك إذا عدل عَنِ النطقِ بِهِ .

وضَرْبٌ وهو : الإضافة والظَّرف إنْ شئتَ أظهرتَ الحرفَ ، وإنْ شِئْتَ ، لَم تظهرْ ، نَحو:(قُمتُ اليومَ) ، و (قُمتُ في اليوم)، فلَمَّا جازَ إظهاره لَمْ يُبْنَ)) .

(الكلّيات ٩٨ ، وينظر : كتاب الأشباه والنظائر في النحو للسُّيُوطيّ ١/١٣٧ -١٣٨).

(2) الوَضْع في اللغةِ : جَعلُ اللفظ بازاءِ المعنى ،وفي الإصْطلاح: تخصيصُ شيء بشيء متىٰ اطلق أو أحسَّ الشَّيء الأوّل فُهِمَ منه الشيء الثاني ، والمراد بالإطلاق استعمالُ اللَّفظ وإرادةِ المعنىٰ و الإحساس استعمالُ اللَّفظ أعمُّ مِنْ أنْ يكونَ فيه إرادةُ المعنىٰ أو لا ، أو هُو :جعلُ اللَّفظِ دليلًا عَلىٰ المعنى .

(ينظر : التعريفات ١٣٨ ، والكلّيات ٣٤٠ ، ولسان العرب (وضع) :٣٩٦/٨ ، والمُزهر للسُّيُوطيّ ٣٨/١) .

(3) تقدَّم التعليق عليها في ٨٨ح١.

(4) الضمير المتصل (نا) عائد الى المؤلّف (محمود شكري الألُوسيّ) .

(5) سبق التعريف به في ٥٧ح١.

(6) زيادة يقتضيها السِّياق .

(7) في الأصل و(ص) كرّرَ المؤلّفُ كلمةَ (الشرط) سهْوًا ثُمَّ ضربَ عليها .

وَالاِسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي ... لِشَبَهٍ[1] مِنَ الحُرُوفِ مُدْنِي

كَالشَّبَهِ الوَضْعِيِّ فِي اسْمَيْ جِئْتَنَا ... وَالمَعْنَوِيِّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا

وَكَنِيَابَةٍ عَنِ الفِعْلِ بِلاَ ... تَأَثُّرٍ وَكَافْتِقَارٍ أُصِّلاَ[2]

والاستعمال الثاني - وَهُوَ المقصودُ هُنا، بَلْ بيتُ القَصيد مِنْ نَظْمِ عُقودِ هٰذهِ الرِّسالةِ: إجراءُ أحكامِ لفظ[3] /عَلَى آخر؛ ليدلَّ على معناه[4]؛ أَوْ هُو : إشرابُ لفظٍ معنَىٰ لفظٍ آخر؛ ليعطيَ حكمَهُ ، فقولُنا : ١٠

: ((أحكام لفظ)) أعمُّ مِنَ الفعلِ ، ومِنَ التَّعديةِ ، وغيرِهما؛ لأنَّهُ قد يكونُ في الأسماءِ ، كما سيأتي ، ومن اقتصر عَلَىٰ الفعلِ جَرَىٰ علىٰ الغالبِ، وأيضًا فإنَّه قَدْ تُذكرُ صلةُ المتروكِ ، وقَدْ تُترك، وقَدْ يتضمَّنُ معنىٰ فعلٍ لازم، فيجري مَجراه ، كما سيأتي .

فأمَّا مَنْ قالَ[5]: ((ويدلُّ[عليه][6] بذكرِ شيءٍ مِنْ متعلقاتِ الآخر[7]، كقولِكَ :(أحمدُ إليكَ فُلانًا)،[فانَّكَ][8]

---

[1] الشَّبَه : صِلةٌ تربطُ الاسماءَ بالحروفِ وتقرِّبها منها في وجوهٍ مختلفةٍ تكونَ علَّةً لبنائِها وعدمِ إعرابِها، ولشَبَهِ الإسمِ بالحروفِ أضْرب هي :

أ - الشَّبَه الوَضْعيّ : وهو: أنْ يكونَ الاسمُ موضوعًا علىٰ صورةِ وَضْعِ الحروفِ ، فالتاءُ في (قُمْتُ) مبنيةٌ ؛ لشَبَهِها باءَ الجَرِّ في وضعِها علىٰ حرفٍ واحد .

ب- الشَّبَه المَعنويّ: وهو: أنْ يكونَ الاسمُ قَد تضمَّنَ معنًىٰ من معاني الحروف ، كتضمّن الظرف معنى: في وكتضمّن متَىٰ الاستفهاميّة معنَىٰ الهمزة .

ت- الشَّبَه الإسْتعماليّ (شبه نِيابة) :وذٰلك كأسماءِ الافعالِ التي تعملُ نيابةً عَنِ الأفعالِ ، وهي في ذٰلك تشبه الحَرفين:(ليتَ)و(لعلَّ) اللتين نابتا عَنِ الفعلين (اتمنى) و(أترجَّىٰ) .

ث- الشَّبَه الإفْتقاريّ: وهو: أنْ يفتقرَ الإسمَ إلىٰ الجملةِ مُشبهًا في ذٰلك افْتقارِ الحرفِ إلىٰ الجملةِ في إفادةِ معناه،وذٰلك في (إذْ) ،و(إذَا) ، و (حَيثُ) الموصولات .

(ينظر: مُعجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد سمير اللبدي ١١٠) .

[2] متن الألفية (طبعة طهران) :٤ .

[3] في الأصلِ و(ص) : كتبَ المؤلّف بعدها العبارةَ الآتيةَ :((أعمُّ مِنَ الفعلِ ومِنَ التعديةِ ، وغيرُهما؛ لأنَّهُ قد يكونُ في الاسماءِ كما سيأتي)) ،ثمَّ ضربَ عليها .

[4] لعلَّ ماجاء به المؤلّف (محمود شكري الألُوسيّ) في تعريفِهِ هٰذا ، هو أجمع مِمَّا وردَ في التعريفاتِ التي مرَّ ذكرُها،وأقربُ إلىٰ دَلالةِ التضمينِ النَّحْوي .

[5] الضمير المستتر فيه عائد الى السيّد الشريف، واسمه: ابو الحسن علي بن محمد بن علي السيّد الشريف الحسينيّ الجرجانيّ،الحنفي، ويعرفُ بالسيّد الشريف، عالمُ أهلِ المشرق ،من كبارِ العلماءِ بالعربية ، له التعريفاتُ ، حاشية على العوامل في النحو لعبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، حاشية على الكشّاف للزمخشريّ، وغيرها .ت ٨١٦هـ، وقيلَ : غيرها .

(ينظر : الأعلام ١٩٥/٥، وبُغية الوعاة ١٩٦/٢ والضوء اللامع للسخاوي٣٢٨/٥) .

[6] سقطتْ مِنَ الأصل و(ص)،وسياق الكلام يقتضيها، وهي من حاشيةِ السيّد الشريف على الكشّاف ١٢٦/١ .

[7] في حاشية السيد الشريف على الكشاف ١٢٦/١: متعلقاته : وما اثبته عن الاصل و(ص) .

[8] من الاصل و(ص) .

لاحظتَ[فيه][1] معَ الحمدِ مَعنى : الانتهاء، ودللتَ عليهِ بذكرِ صلتهِ- أَعني[كلمةَ][2] (إلىٰ) – كأَنَّكَ قلتَ[3]:(أنهىٰ إليكَ حمدَهُ[4] .))[5]، فقدِ التزمَ ما ليسَ بلازم جَريًا علىٰ الأكثر .

وأَوردَ عليهِ أَنَّ الاحسنَ أَنْ يُقالَ : وَيدلُّ عَلىٰ الثاني بذكرِ شيءٍ مِنْ متعلّقاتِهِ، أَو حذفِ شيءٍ مِنْ متعلّقاتِ الأَوَّلِ، كما قالَ صاحبُ الكشّاف[6]:((إنَّهم يضمِّنُونَ الفعلَ معنَى فعلٍ آخر فيجرونَهُ مَجْراهُ فيقولونَ :(هَيجَني شَوْقًا)يتعدَّىٰ[7] إلىٰ مفعولينِ بنفسِهِ ، وإنْ كانَ هُوَ يتعدَّىٰ إلىٰ الثاني[8] بـ(إلىٰ) نَحْو:(هَيجْتُهُ[9] إلىٰ كَذا)؛ لتضمُّنِهِ معنَىٰ :ذَكر))[10]،وقدَ وقعَ مُتعديًّا إليهما بنفسِهِ في كلامِ العربِ، كقولِ ربيعة بن مقروم[12] :< الطويل>

تَذَكَّرْتُ، وَالذِّكْرَىٰ تَهيْجُكَ، زَيْنَبَا ... وَأَصْبحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا
وَحَلَّ بِفَلْجٍ فَالأَبَاتِرِ أَهْلُهَا ... وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبَا[13] /

11

---

[1] سقطت مِنَ الأَصل و(ص) ، والسياقُ يقتضيها ، وهي من حاشية السيّد الشريف١٢٦/١ .

[2] مِنَ الاصل و(ص) .

[3] في حاشية السيّد ١٢٦/١ : اي ، وما اثبتّه عَنِ الأَصلِ و(ص)وهي عبارة :((كأَنَّكَ قلت)) .

[4] في حاشية السيّد ١٢٦/١ :((أنهىٰ حمدَهُ إليك))، وما اثبتّه عَنِ الأَصل و(ص) .

[5] حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١٢٦/١

[6] يريد: الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) .

[7] في الكشّاف ١٢٦/١: معدّىٰ ، وما اثبتّه عَنِ الأَصل و(ص) .

[8] يريد: المفعول الثاني .

[9] في الكشّاف ١٢٦/١ : يقال ، وما اثبتّه عن الاصل و(ص) .

[10] في الكشّاف ١٢٦/١: هيجه، وما اثبتّه عن الاصل و(ص) .

[11] الكشّاف ١٢٦/١ .

[12] ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر الضَّبّي، أَحد شعراءِ مُضرَ البارزينَ في الجاهليةِ والاسلام ، اسلمَ فَحسنُ إسلامه، وشهدَ معركة القادسية وغيرها .لم أَجدْ مَن يذكر تاريخ وفاته .

(ينظر : خِزانةَ الأدب ٥٦٦/٣ ،٤٣٨/٨، والشعر والشعراء٣٢٠/١ ، والمؤتلف والمختلف ١٢٥)

[13] هٰذانِ البيتانِ مطلع قصيدة بائية (المفضلية ١١٣) له ،وبعدهما :

فإمَّا تَرَيْنِي قَدْ تَرَكْتُ لَجَاجَتِي ... وَأَصْبَحْتُ مُبْيَضَّ العِذَارَيْنِ أَشْيَبَا

وروايةُ البيتين فيها علىٰ النَّحْو الآتي :

تَذكرتُ،والذِّكرىٰ تَهيجُكَ،زَيْنَبا ... وَأَصْبَحَ بَاقِي وَصْلِهَا قَدْ تَقَضَّبَا
وَحَلَّ بِفَلْجٍ فَالأَبَاتِرِ أَهْلُنَا ... وَشَطَّتْ فَحَلَّتْ غَمْرَةً فَمُثَقَّبَا

تقضَّبَ : تقطَّعَ ،شطَّت، بَعدت ، فَلج، والأباتر ، وغَمرة ، ومُثقّب ، مَواضع .

(الأصمعيات (الأصمعية ٨٤): ٢٢٤، والمفضّليات ٣٧٥) .

أنشدَه في (المُفضّليّات)[1]، وفي (المُفصّل)[2].

((هَاجَ: ثارَ، وهَاجَهُ غيره، يتعدّىٰ ولا يتعدّى))[3]وردَ بأنّ المتعلّقَ هُنَا بمعنىٰ مُطلق المعمولِ، وشوقًا:مفعول معمول(ذكر) دالٌّ عَليه، وليسَ أَصلُهُ : إلى شوق، عَلىٰ الحذفِ والإيصالِ ، وإلّا لَمْ يَكنْ تَضْمينا.

وفي (الكشفِ): أَحدُهما مذكورٌ لفظًا، والآخر مذكورٌ بذكرِ صلتِهِ، وقيلَ عليه:إنّه لَمْ يُصِبْ لأنّ ذكرَ الصلةِ غيرُ لازمٍ للتضمينِ، كما إذَا ضُمّنَ اللازمُ معنَى المتعدّي، وفيه ما مرّ.

والمُتضمِّنُ والمُتضمَّنُ :

إمّا **مُترادفانِ** : كما في:(رَحُبَتْكُمُ الدارُ)؛ بمعنَى : وَسِعَ .

أو **جزءُ لمعناه**:كتضمينِ(حَرَّمَ) معنى :مَنَع،فإنّ التحريمَ مَنعٌ مخصوص.

أو لازم له: يدلُّ عليه بالإلتزام[4] حقيقةً أو عُرفًا(هيجَ وذكرَ)، فيكون دَلالته عليه حقيقة.

أمّا في الأوّلَينِ[5] فظاهرٌ ، وأمّا في الثالثِ[6]، فإنّ دَلالةَ اللفظِ المستعملِ في معناه علىٰ لازمِهِ بطريقِ التّبَعِ حقيقةٌ، وإنّما يكونُ مجازًا ؛ إذَا اُستعملَ فيه قصدًا كما صرّحوا بِهِ ، وهٰذا هُو الحقّ الذي يشهدُ له كلامُهم، وصرّحَ بِهِ ابنُ جنّي <ت٣٩٢هـ> حَيثُ قالَ في (الخصائص):((اعلمْ أنّ الفعلَ إذا كانَ بمعنَىٰ فعلٍ آخر، وكانَ أحدُهما :يتعدّى بحرفٍ ، والآخر: بآخر[7]، فإنّ العربَ قد تتّسعُ[8]،فتوقعُ أحدَ الحرفينِ موقعَ صاحبِهِ إيذانًا بأنّ هٰذا الفعلَ في معنَىٰ ذٰلك الآخر، فلذٰلكَ جِيءَ مَعهُ بالحرفِ المعتادِ معَ ما هُو في معناه، وذٰلك كقولِهِ تعالى[9]:﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ

---

[1] المفضّليات ؛ وهي : قصائدُ لشعراءِ العربِ المقلّينَ في الجاهليةِ وصدرِالاسلام، وعِدّتها مئة وثمانٍ وعشرون قصيدةً ، جمعَها أبو عبد الرحمن المفضّل بن محمد الضّبّي الكوفيّ (ت ١٦٨هـ) ،طبعتْ غيرَ مرّة ، وأفضلُها بتحقيق: أحمد محمّد شاكر وعبد السلام هارون ، وهي التي اُعتمدت عليها

(ينظر : إيضاح المكنون ٥٣٠/٢ ، وكتاب إكتفاء القنوع ٣٤) .

[2] اظنّه يريدُ : المفصّل للزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) ، ولَم أعثرْ علىٰ هٰذينِ البيتينِ فيه .

[3] حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١٧٩/١

[4] الإلتزام : دَلالة اللفظِ على معنَى خارجٍ عنه ، ولكنّه لازمٌ له ،فإذا رأيت شيخًا مِن بُعْد ، فقلتَ :أ جمادٌ هَذا أم متحرّك ماشٍ؟ فقيلَ :هٰذا أسدٌ، فَهمتَ أنّه متحرّكٌ ماشٍ؛ لأنّ التحرّك والمشي لازمانِ له .

(ينظر : الإيضاح ٣٢٦/٢، ومُعجم البلاغة العربية لبدوي طبانة ٢٧٢).

[5] يريد: ((قوله : مترادفانِ ، وجزء لمعناه)).

[6] يريد : ((قوله:لازم له)) .

[7] اي : بحرفٍ آخر .

[8] في الأصل و(ص) : تتوسّعَ ، وما اثبتّه عَنِ الخصائص ٣٠٨/٢ ، وكتاب الأشباه والنظائر للسّيُوطي ١٣٥/١.

[9] في الخصائص٣٠٨/٢ : عزّ اسمُه ، وما اثبتّه عنِ الأصلِ و(ص)،وكتاب الأشباه والنظائر ١٣٥/١

الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ﴾[1]؛ وأنتَ لا تقولُ:(رَفَثْتُ إلىٰ المرأةِ[2])، وإنَّما تقولُ:(رَفَثْتُ بِها، أو مَعَـها)، لكنَّهُ لَمَّا كانَ الرَّفَثُ هُنا في معنَىٰ الإفضاءِ[3]، وكُنتَ تعدِّي (أفضيْتُ) بـ(إلىٰ) كقولِكَ : (أفضيتُ إلىٰ المرأةِ)؛ جِئْتَ بـ(إلىٰ) مَعَ الرَّفَثِ؛ إيذانًا وإشعارًا [بـ]أنَّهُ[4] بمعناه : كما صَحَّحُوا(عَوِرَ)و(حَوِلَ)لَمَّا كانا[5] في مَعنَىٰ أعْوَرَ وأحْوَلَ ، وكما جاؤُوا[6] بالمصدرِ، فأجروه عَلَىٰ غيرِ فعلِهِ[لَمَّا كانَ في معناه][7] ...[8]، كقولِهِ تعالى:﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾[9].))[10]، ثُمَّ قالَ[11]: :((ووجدتُ في اللغةِ مِنْ هذا الفَنِّ شيئًا كثيرًا، لايكادُ يُحاطُ بِهِ؛ ولعلَّهُ لَو جُمِعَ أكثرُهُ (لاجميعُهُ)، لَجاءَ كتابًا ضَخمًا؛ وقَدْ عرفتَ طريقَهُ،فإذَا مرَّ بِكَ شيءٌ مِنه، فتقبَّلْهُ وتَأنَّس[12] بِهِ، فإنَّهُ فَصلٌ مِنَ العربيَّةِ لطيفٌ حَسن))[13] . انتهى

---

[1] البقرة ١٨٧/٢وتمامها :﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

الرَّفَث : ((هوَ بالفرجِ : الجماع ، وباللسان : المُواعدة ، وبالعين : الغمز)). (الكلّيات ١٨٢)

[2] في الأصلِ و(ص) : كتب المؤلّف :((نسائكم)) ثُمَّ ضربَ عليها .

[3] الإفضاء : أصله الوصولُ إلىٰ الشيءِ بسعةٍ مِنَ الفضاءِ ، وأفْضَىٰ إلىٰ امرأتِهِ في الكنايةِ أبلغُ وأقربُ إلىٰ التصريحِ من قولِهم: :(خَلَا بِها) . (ينظر: الكلّيات ٥٦)

[4] مِنَ الأصل و (ص) .

[5] في الأصلِ و(ص)،وكتاب الأشباه والنظائر ١٣٥/١: كانَ ، والتصويب مِنَ الخصائص ٣٠٨/٢،ومنّي .

[6] في الأصلِ و(ص) : جَاؤا ، وفي الخصائص ٣٠٩/٢ ،وكتاب الأشباه والنظائر ١٣٥/١: جاءوا، والصواب ماأثبتّه .

[7] سقطتْ مِنَ الأصلِ و(ص)،وسياقُ الكلام يقتضيها ، وهي مِنَ الخصائص٣٠٩/٢، وكتاب الأشباه والنظائر ١٣٥/١ .

[8] مكان النقاط عبارة لَم ينقلْها المؤلّف (محمود شكري الألوسيّ) .

[9] في الخصائص ٣٠٩/٢ : ومنه قول الله سبحانه ، وفي كتاب الأشباه والنظائر ١٣٥/١: ومنه قول الله تعالى، وما أثبتّه عن الأصل و(ص).

[10] المزمّل ٧٣ / ٨ ، وتمامها: ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ .تبتّل :إذا أخلصَ الطاعةَ لله ، وأصل ذلك مِنَ البَتْل ، وهو : القَطْع ، كأنَّهُ قطعَ نفسَهُ عَنِ الدنيا، وتبتّلَ إلىٰ الله ، وهو مُتنسّك متبتّل ، وبَتّلْ عملَكَ لله : أخلصه مِنَ الرياءِ والسمعةِ وأفرده عَن ذلك .

(أساس البلاغة(ب ت ل):٢٩/١،وديوان الأدب للفارابيّ ٤٥٨/٢) .

[11] الخصائص ٣٠٨/٢-٣٠٩، وكتاب الأشباه والنظائر ١٣٥/١ .

[12] الضمير المستتر فيه عائد الى ابن جنّي (ت ٣٩٢هـ) .

[13] في الأصل و(ص)و كتاب الأشباه والنظائر ١٣٦/١: إنَسْ ، وما أثبتّه عَنِ الخصائص ٣١٠/٢ .

[14] الخصائص ٣١٠/٢ ، وكتاب الأشباه والنظائر ١٣٦/١ .

وفائدتُهُ في الأكثرِ ، إعطاءُ مجموعِ المعنيينِ عَلىٰ سبيلِ القصدِ ، ولَو بـــالذاتِ والتَّبـــعِ، وهو[1] في كلامِ العربِ كثيرٌ ، حتَّىٰ قالَ ابْنُ جنِّي < ت٣٩٢هـ >:((لَو جُمِعَتْ تضمينَاتُ العَربِ، لَاجتمعتْ مُجلَّدات[2]))[3].

---

[1] أي : التضمين .

[2] حاشية السيِّد الشريف على الكشّاف ١٢٦/١ .

[3] في حاشية الأصل و(ص) : ((ونقلَ عنه ابْنُ هشام <في المُغني ٨٩٩/٢> انه< - أي :ابْن جنِّي -> قالَ في كتابِ (التَّمَام) :((أحْسَبُ لَو جُمع ما جاء مَنه ، لجاءَ منه كتابٌ يكونُ مِئينَ أوراقًا)) .)) .

أَقِياسيّ هُو[1] أَمْ سَماعيّ ؟

آخْتُلِفَ فيهِ ، فَفي كتابِ (التعرّفِ[2] في الأَصلينِ والتصوّف)[3]، وشرحِهِ (قلائد الـــدرر): :(([إنَّ][4] دَلالةَ حرفٍ عَلىٰ معنَىٰ حرفٍ آخر مذهبٌ كوفيٌّ[5]، وجعلَه[6] البصريونَ مِـــنْ[7] تضميـــنِ عاملِهِ[8] ما يَصْلحُ معهُ معناه[9] حقيقةً[10] ؛ لأَنَّ التصرّفَ [وهُو: التّجوزُ][11] في الفعـــلِ[عندهُـــم][12] أَسْهلُ مِنهُ في الحرفِ))[13] .

وبَعضُهم يُؤوِّلُه[14] تأويلًا يقبلُهُ اللّفظُ ، والتضمينُ هُنا قياسيّ ، وهُوَ مَـــا عليـــهِ الأَكـــثرونَ، وضابطُهُ أَنْ يكونَ الأَوَّلُ ، والثاني يجتمعانِ في معنَىٰ عام، كَما قالَهُ المراديّ[15] في(تلخيصِهِ) .

فإنْ كانَ سماعيًّا، فلا مَزِيَّةَ لَه/ عَلَىٰ إنابةِ حَرفٍ عَنْ آخر؛ لكونِ كلٍّ مِنهما غيـــرَ قِيـــاسيّ ١٣

---

[1] أي : التضمين النحوي .

[2] في الأصل و(ص) : كتبَ تحتها :((ومثلهُ في المُغني <- أي :مُغني اللبيب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) -> عَلىٰ ما سيجيء)).

[3] هي: رسالةٌ لشهاب الدين أحمد آبن حجر الهيتميّ (ت ٩٧٣هـ) ، لم تطبعْ بعدُ ، منها نسختانِ في مكتبةِ أوقافِ بغداد ، الأولى رقمُها (٤٧٥٠) ،والثانية رقمُها(١٣٧٠٧/١مجاميع) ، وهما اللتانِ آعتمدت عليهما في تحقيق النصّ .

وشرحُها (قلائد الدرر) : لمحمّد أمين بن علي بن محمد سعيد السويديّ البغداديّ ، الشافعيّ، ت١٢٤٦هـ، وهـذا الشـرح : كتابٌ جليلٌ في الأصولِ، آشتملَ علىٰ المسائلِ المبسوطةِ والدلائلِ القويّةِ ، منه نسخةٌ مخطوطةٌ في مكتبةِ الحضرةِ القادريّةِ فـي بغدادَ رقمها ١/٥٩٢ وهي التي آعتمدتُ عليها .

(ينظر: إيضاح المكنون ٢/٢٣٨ ، والدرّ المنتثر ٨٨،٨٧ ، والمسك الأذفر ١/٨٢، ٨٣) .

[4] من الأصل و(ص)،وقلائد الدرر ١٦٧

[5] في قلائد الدرر: الكوفيينَ ، وما آثبتّه عَنِ الاصل و(ص)،والتعرّف ، وكلاهما جائز .

[6] في قلائد الدرر: أمّا ، وما آثبتّه عَنِ الأصل و(ص)، والتعرّف .

[7] في قلائد الدرر ١٦٧ :فذلك عندهم علىٰ ، وماآثبتّه عَن الأصل وص ، والتعرّف .

[8] في قلائد الدرر : الفعل المتعلّق بِهِ ذلك الحرف ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص)،والتعرّف .

[9] في قلائد الدرر: معنى ذلك الحرف ، وما آثبتّه عَنِ الأصل و(ص)،والتعرّف .

[10] في قلائد الدرر ١٦٧ :عَلىٰ الحقيقة ، وماأثبتّه عَنِ الأصل و(ص) ، والتعرّف .

[11] من الأصل و(ص)؛للايضاح .

[12] من الأصل و(ص)،وقلائد الدرر ١٦٧ ، وفيها :(عندهم)قبلَ(في الفعل).

[13] (مخطوطة التعرّف في الأصلين والتصوّف) لابن حجر الهيتميّ : الورقة (٥ب) مِنَ النسخة الأولى ، والورقة (٨ب) مِـنَ النسخةِ الثانية ، ومخطوطة (قلائد الدرر في شرحِ رسالةِ آبن حجر) لمحمّد أمين بن علي السويديّ : الصفحة ١٦٧

[14] في الأصل و(ص) : يأوله .

[15] أبو محمّد حسن بن قاسم شمس الدين المراديّ المراكشيّ ، المعروف بآبن أمّ قاسم – لأمُراةٍ تبنته تدعىٰ أمّ قاسم – النحويّ ، له : الجنَىٰ الداني في حروفِ المعاني ،وشرح الألفية لآبن مالك (توضيح مقاصد الالفيـــة)،وشـــرح المفصـــل للزمخشـــري ، وغيرها. ت ٧٤٩هـ، وقيل:غيرها .

(ينظر : بُغية الوعاة ١/٥١٧، ودرّة الحجّال ١/٢٤١ ، والدرر الكامنة ٢/١١٦ ، وشذرات الذهب ٦/١٦٠) .

وكونِ التصرّفُ في الفعلِ أسهلَ لا يقتضِي التَّضْمِينَ المطلوبَ هُنا لإخراجِ الكلامِ عَنْ كونِهِ غيرِ قياسيّ . انتهى .

وقالَ ابنُ هشام < ت ٧٦١هـ > في أواخرِ بحثِ الجملةِ الثالثةِ[1] مِنَ الجملِ التي لَها محلٌ مِنَ الإعرابِ: إنَّهُ غيرُ قياسيّ، وهذا نَصُّهُ:((واختُلِفَ في نَحْوِ : (عَرَفْتُ زَيدًا مَنْ هُوَ) . فَقِيلَ: جملةُ الاستفهامِ حالٌ، ورُدَّ بأنَّ الجملَ الإنشائيّةَ لا تكونُ حالًا، وقِيلَ : مفعولُ ثانٍ ، عَلَىٰ تضمينِ (عَرفَ) معنى : عَلِمَ ، وَرُدَّ بأنَّ التَّضْمِينَ لا ينقاسُ ، وهذا التركيبُ مَقِيس))[2].

قالَ الدّسوقيّ[3] في حاشيتِهِ عَلَىٰ (المُغني)[4] في هذا المقامِ :((والمُرادُ بالتَّضْمِينِ الَّذِي لا ينقاسُ ، بَلْ هُو سَماعيّ [التَّضْمِين][5] النَّحْويّ، وأمَّا [التَّضْمِين] البيانيّ، عَلَىٰ القولِ بمغايرتِهِ لَهُ ، فَهُو حَذفٌ لدليلٍ ينقاسُ ، ولَعلَّ القولَ بعدمِ قياسِ النَّحْويّ ، معَ أنَّ بعضَهُم يَجعلُهُ مَجازًا ، وهُو يكفيه سَماعُ النَّوعِ ، أنَّه يزيدُ الإلحاقَ[6] في العَملِ والتعديةِ . وقِيلَ: إنَّهُ حقيقةٌ مُلْمِحٌ بغيرِ معناه ، وقِيلَ : إنَّهُ جَمعٌ بينهما[7] [قالَ][8]؛ وقَدِ اشْتهرَ أنَّهُ إشرابُ الكلمةِ معنَىٰ أُخرىٰ معَ أنَّهُ قَدْ يتّحِدُ المعنَىٰ ، نَحْوِ :﴿ أَحْسَنَ بِيَ﴾[9]؛أي : لَطُفَ بِي، فالأولىٰ أنْ يقالَ فيه: إنَّه إلحاقُ مادَّةٍ بأُخرىٰ؛ لِاتِّحادِ المعنَىٰ أو تناسبِهِ))[10] . انتهى .

---

[1] في الأصلِ و(ص) : الرابعة ، والتصويبُ عَن مُغني اللبيب ٥٤٥/٢ .

[2] مغني اللبيب ٥٤٥/٢ .

[3] محمّد بن أحمد بن عرفة الدسوقيّ ، المالكيّ ، نسبه الى (دَسُوق – مِن قرىٰ مصرَ– مسقط رأسه، حَفِظَ القرآن الكريم وجوّده علىٰ محمّد المنير ، ولازمَ دروسَ علي الصعيديّ والدردير،وغيرهم، وكانَ فريدًا في تسهيلِ المعاني وتبيين المباني ، له : حاشية على شرحِ الجَلال المحلّيّ علي البردة ، وحاشية على مختصرِ السعد التفتازانيّ، والحدود الفقهية ، وغيرها . ت ١٢٣٠هـ=١٨١٥م .

(ينظر : الأعلام ١٧/٦، وأعيان القرن الثالث عشر١٦٢، ومعجم المطبوعات ٨٧٥) .

[4] يريد : مُغني اللبيب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) .

[5] مِنَ الأصل و(ص) .

[6] الإلحاق : هو جعلُ مثالٍ علىٰ مثالٍ أُزيد ؛ ليعاملَ معاملتَهُ ، وشرطُه اتّحاد المصدرين .

(ينظر: التعريفات ٢٥،والكليات ٦٤) .

[7] اي : بينَ الحقيقةِ والمَجاز .

[8] مِنَ الأصل و(ص) .

[9] يوسف١٢/١٠٠وتمامها:﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ . .

[10] حاشية الدسوقيّ ٧٢/٢ .

وقالَ ٱبنُ هِشام < ت ٧٦١هـ> عندَ الكلامِ عَلىٰ قاعدةِ التَّضْمِين في أَواخرِ (المُغني):
((وهُو[- أي:التَّضْمِين -][1] كثيرٌ، قال[2]أبو الفتح[3]في كتابِ (التَّمام)[4]:((أَحْسِبُ لَوْ جُمِعَ ما جاءَ مِنْهُ ، لَجاءَ مِنهُ كتابٌ يكونُ مِئِينَ أُوراقًا))[5].))[6] . ٱنتهى / ١٤

قالَ الدسوقيّ[7]< ت ١٢٣٠هـ > ((قولُه[8]: قالَ أَبو الفتح[3]. إلخ:[دليلٌ لقولِه[8]: وهو كثيرٌ[9]]، [و][10] هٰذا رُبَّما يُؤيّد القولَ بأَنَّ التَّضْمِينَ قِياسيّ، وقِيلَ: الثاني فقط [-وهُو : البيانيّ-][11]، وظاهرُ أَنَّه ليسَ كلُّ حذفٍ مَقِيسًا ، وكَذا المَجازُ، إذَا ترتَّبَ عليهِ حكمٌ زائد))[12].

ومرادُهُ بالتَّضْمِينِ البَيانيّ ما زَعمَه[13]البَعضُ[14] أَنَّ التَّضْمِينَ بالمَعنىٰ ٱلَّذِي ذَكَرَهُ

---

[1] منَ الأصلِ و(ص) .

[2] في الأصلِ و(ص) : قال قال (مكرره) ، ولم يضرب على المكررة .

[3] يريد: ابن جني (ت٣٩٢هـ) .

[4] التمام : كتاب ادبي لابن جني ؛ وهو : تفسير ما اغفله السكري (ت٢٧٥هـ) من اشعارِ الهُذَليين ، ويبلغ – على حسبِ ما يذكرُ المؤلّف ان حجمه خمس مئة ورقة – نحو نصف كتابه الخصائص ، وجاء ذكر هذا الكتاب بعنوان : (كتاب في شعر هذيل) في الخصائص ١/١٢٤ ،وبعنوان (كتاب في ديوان هذيل) فيها ١/١٥١،وجاء ذكره بعنوان (التمام)في خزانة الادب ٦/٥٥٤.ولم أقف عليه في كشف الظنون ، وقد نشره : أحمد ناجي القيسي،وأحمد مطلوب ،رخديجة الحديثيّ ، في بغداد ، ١٩٦٢م .

[5] لم أجدْ هٰذه العبارة في كتاب (التمام)المطبوع بتحقيق : أحمد ناجي القيسي و أحمد مطلوب وخديجة الحديثي .

[6] مغني اللبيب ٢/٨٩٩ .

[7] سبق التعريف به في ١٠٧ح٣.

[8] الضمير المتصل (الهاء) عائد الى ٱبن هشام (ت ٧٦١هـ)

[9] مِنَ الأصل و(ص)،والسياق يقتضيها .

[10] منَ الأصل و(ص)

[11] من الأصل و(ص) للايضاح .

[12] حاشية الدسوقي ٢/٣٠٧ .

[13] الزعم في اللغة : القول، وقَدْ يُستعملُ في الكلامِ الذي لايتعيّنُ صوابه من غَلطِهِ، وربَّما يستعملُ في معنَى الكذبِ أو أَنَّه القولُ بلا دليل ، ويبدو أَنَّ النحويينَ قَدِ ٱستعملوه في معنيين: أَحدُهما : القولُ ، وثانيهما : الشكُّ في صحّةِ الكلامِ أو بطلانه .

(ينظر: التعريفات ١١٩، ولسان العرب(زعم): ١٢/٢٦٤، ومعجم المصطلحات النحوية والصرفية لمحمد سمير اللبدي١٠١) .

[14] تحلية (بعض) بـ(ٱلْ)، لا مسوغَ لها ؛لانها مِمَّا يلازمُ الإضافة ، قالَ الجَوهريّ (ت٣٩٨هـ) : ((وكلٌّ وبعض معرفتانِ ، ولَم يجيء عَنِ العربِ بالألفِ واللام))،وقالَ ٱبن سيدة (ت ٤٥٨هـ) : ((وٱستعمل الزَّجّاجيّ بعضًا بالألفِ واللام ،فقالَ :وإنَّما قُلنا :البعضُ والكلُّ ؛مَجازًا ،وعلىٰ ٱستعمالِ الجماعةِ له مسامحةً .وهو في الحقيقةِ غيرُ جائز ،يعني أَنَّ هٰذا الاسمَ لاينفصلُ مِنَ الإضافة)). (الصّحاح [كلل] ٥/١٨١٢، والمحكم[بعض] ١/٢٥٦) .

السعد[1]، وهو: جعلُ وصفِ الفعلِ المتروكِ حالاً مِنْ فاعلِ المذكورِ يسمَّىٰ تضمينًا بيانيًّا، وإنَّه مقابلٌ للنحويِّ[2]. انتهى .

ونقلَ ابنُ هُشام < ت٧٦١هـ> في (تذكرتِه)[3]: إنَّ قومًا مِنَ المتأخرينَ مِنهم : أبو الخطَّاب المازريُّ[4] جعلُوه قياسيًّا .

قالَ الشهاب الخفاجيُّ[5]:((والحقُّ أنَّه لاينقاسُ[6]، قالَ: وليسَ هٰذا مبنيًّا عَلىٰ توقفِ المَجازِ عَلىٰ السَّماعِ ، فإنَّه حكمٌ لفظيٌّ زائدٌ عَلىٰ التَّجوّزِ ، فلا يلزمُ مِنْ توقفِهِ عَلىٰ السَّمَاعِ ، توقفُ المَجازِ عَليه خلافًا لِمَنْ تَوهَّمَ وردّه بناء عَلَىٰ أنَّه نوعٌ مِنَ المَجاز)) -انتهى .

ومِنَ الناسِ مَنِ ادَّعىٰ التوفيقَ بأنَّه بحسبِ الأصلِ لايقاسُ عليهِ ، لكنَّه لَمَّا كَثُرَ قِيسَ عَليهِ ، كَما ذُكِرَ في الأُصولِ : إنَّ الرُّخصَ لايقاسُ عَليها ، فإذَا شاعت، ودنهقَدْ يُقاسُ عَليها .

---

[1] يريد : سعد الدين التفتازانيّ ، واسمه : مسعود بن عمر بن عبد الله سعد الدين التفتازانيّ من أئمة العربيةِ والبيانِ والمنطقِ، وُلِدَ في تفتازان – من خُراسان – واليها نُسب ، له :إرشاد الهادي في النَّحْو، وحاشية على الكشّاف للزمخشريّ- لم تتمّ- ، وشرح التصريف العزّي في التصريف ، وغيرها . ت ٧٩١هـ وقيل:غيرها .

(ينظر: بُغية الوعاة ٢/٢٨٥، والدرر الكامنة ٥/١١٩، وشذرات الذهب ٦/٣٢١) .

[2] ينظر : حاشية الدسوقيّ ٢/٣٠٦ .

[3] التذكرة : وهو كتاب في النحو ، قيل:هو في خمسةَ عشرَ مجلداً .

(ينظر : الدرر الكامنة ٢/٤١٦ ، وكشف الظنون ١/٣٨٤) .

[4] ابو بكر خطَّاب بن يوسف بن هلال المازريّ ، وقيلَ :(الماردي) ، القرطبيّ ، البَطليوسي، كان من جلّةِ النحويينَ ومحقّقيهم والمتقدّمينَ في المعرفةِ بعلومِ اللغة ، ينقل عنه أبو حيّان (ت ٧٤٥هـ)،وابن هشام (ت ٧٦١هـ) كثيرًا ،له : كتاب الترشيح في النَّحْو ، واختصر الزاهر لابن الانباريّ (ت٣٢٨هـ) ، وله ايضا : نَظم فيما يذكّر ويؤنّث . ت بعد٤٥٠هـ . وفي الأصل و(ص) : المازني،وفي كتاب الاشباه والنظائر للسيوطي ١/١٣٦ : الماردينيّ

(ينظر: إشارة التعيين لليمانيّ ١١٢، إيضاح المكنون ١/٢٨١، وبُغية الوعاة ١/٥٥٣ ، والبلغة للفيروزابادي٧٧، وكشف الظنون ٢/٥٠٧ ، ٩٤٨) .

[5] ابو العبّاس أحمد بن محمّد بن عمر شهاب الدين الخفاجيّ ، المصريّ ، الحنفي، نسبته إلىٰ قبيلةِ (خَفاجة) أخذ الأدبَ عن خالِه أبي بكر الشنوانيّ (ت١٠١٩هـ) ،له: حاشية على تفسير البيضاويّ (عناية القاضي وكفاية الراضي)، وشرح درّة الغوّاص للحريريّ (ت٥١٦هـ)،وشفاء العليل فيما في كلامِ العربِ منَ الدخيل ، وغيرها .ت ١٠٦٩ هـ .

(ينظر : الاعلام ١/ ٢٣٨ ، وخُلاصة الأثَر ١/ ٣٣١، وهدية العارفين ١/١٦٠) .

[6] ينظر : كتاب الأشباه والنظائر للسُّيُوطيّ ١/١٣٦ .

[7] زيادة يقتضيها السياق .

وفي (شرحِ التسهيل) لابن عقيل[1] تضمين القاصرِ معنىٰ المتعدّي كثيرٌ ، وعكسُهُ قليلٌ[2]؛ :((ومِنَ النّحْويينَ مَن قاسَ التّضْمِين[3] لكثرتِهِ ، ومِنهم مَنْ قَصَرهُ عَلىٰ السّمَاعِ ؛ لأنّه يُؤدّي إلىٰ عدمِ ضبطِ[4] معاني الأفعالِ، والمشهورُ أنّه[5] مطلقاً ليسَ بقياس))[6]، والله أعلم . / ١٥

---

[1] بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشيّ ، الشافعيّ ، له : شرح الألفية لابن مالك (ت ٧٦٢هـ) ، وشرح التسهيل ، وغيرهما. ت٧٦٩هـ .

(ينظر: بُغية الوعاة ٢٨٤ ، والدرر الكامنة ٣٧٢/٢، وشذرات الذهب ٢١٤/٦) .

وكتابه : شرح التسهيل ، واسمه : (المُساعد علىٰ تسهيلِ الفوائد) ؛ وهو : شرح متوسّط على كتاب، (التسهيل) لابن مالك ، فرغ من تأليفه سنة ٧٥١هـ ، منه نسخةٌ في خزانةِ الأزهر كتبت سنة ٧٩٤ هـ، وطُبع بتحقيق : محمّد كامل بركات ، وهي التي اعتمدت عليها في إخراجِ النصّ .

[2] في حاشيةِ الأصل و(ص) : ((قلت قوله: ((كثيرٌ، وعكسهُ قليلٌ)) ممنوع ، ففي الشمني:((يصيرُ المتعدّي لازمًا،أو في حكم اللازم بخمسةِ اشياء : **الأوّل** – التضمين لمعنى لازم))، وبعدَ أنْ عَرّفَ التضمينَ أتىٰ بأمثلة ، فقال : نحو ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ < النور ٦٣/٢٤> :أي :يخرجونَ ،﴿وَلَاتَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾< الكهف ٢٨/١٨> أي: تَنبُ ﴿إِذَا عَوَا بِهِ﴾ < النساء٨٣/٤> أي: تحدثوا ،﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ < الاحقاف١٥/٤٦> ؛ أي : بَارِكْ لِي)) . انتهى . ولَم يذكرْ إنّهُ قليلٌ لاسيّما ، وقدْ وقعَ في أفصح كلام .

وعندي أنّ المَقيسَ ، وغيرَ المَقيس إنّما يُعلمانِ بالكثرةِ والقلّةِ ، وقَدْ سَمِعْتَ ما قالَه ابنُ جنّي < ت٣٩٢هـ> :((إنّه لَوْ جُمعَت تَضمينات العربِ،لاجْتمعَتْ مجلّدات)) ،فإذا كانَ الأمرُ كذلك ، لَمْ يبقَ شبهةٌ في أنّه قِياسيّ ، إذِ السّماعيّ لايكون مِنَ الكثرةِ إلىٰ هٰذا الحدّ كما لايخفىٰ

وفي الصّبّان < ٩٥/٢> قولُ الشمنيّ < ت٨٧٢ هـ> : ((يصيرُ المتعدّي لازمًا ... الخ))، قالَ : فإنْ ينسلخُ عنِ التعديةِ بالكلّيةِ بحسبِ الظاهرِ وبحسبِ الحقيقةِ كما في الثاني والثالث ، وقوله : ((أو في حكم اللازم بأنْ يكون بحسبِ الظاهرِ لازمًا ، وأمّا باعتبارِ المعنىٰ أو بعضُ المعنىٰ فمتعدٍّ كما في الأوّل،والرابع : أعني : قوله :﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾ < الاحقاف ١٥/٤٦> والخامسُ: يعني قولَه وهو < الفرزدق> :< الرّجَز >

كَيفَ تَرَانِي قَالِيًا مِجَنِّي ...إلخ

فالفعلُ فيه متعدٍّ إلىٰ واحد ، وصارَ بالتّضْمِين متعدّيًا إلىٰ ثانٍ بحرفِ الجرّ، وهو قوله : قَدْ قتلَ اللهُ زِيادًا >عَنِّي ، أي : صرَفَهُ بالقتلِ .

[3] في شرح التسهيل ٤٢٨/١، ٤٤٤ : قاسَهُ ، وما أثبتّه عَنِ الأصلِ و(ص)

[4] في شرح التسهيل ٤٢٨/١، ٤٤٤ : حفظ ، وما أثبتّه عَنِ الأصلِ و(ص)

[5] في شرح التسهيل ٤٤٤/١ : أنّ التّضْمِين ، وما أثبتّه عَنِ الأصلِ و(ص) .

[6] شرح التسهيل ٤٢٨/١، ٤٤٤ .

كَيفيَّة دَلالةِ التَّضْمين

وفي كيفيَّةِ دَلالتِهِ عَلىٰ المعنَىٰ الآخر ، طرقٌ ومَذاهب :

الأوّل- إنَّ الدالَّ لفظٌ محذوفٌ يدلُّ عَليه ذكرُ متعلّقِهِ، ثُمَّ إنَّ المذكورَ قَدْ يُجعَلُ أَصلًا في الكلامِ والمُضمَّنَ قيدٌ لَهُ عَلىٰ أَنَّه حالٌ ، كَما في قولِهِ تَعالىٰ:﴿لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[1] أي : حامدينَ عَلىٰ هدايتِهِ ، وقَدْ يُعكسُ، فيجعلُ المحذوفُ أَصلًا، والمذكورُ معمولُهُ : مفعولًا ؛ كما في : (أَحمد إليكَ فُلَانًا) أَي : أُنْهي إليكَ حَمدَهُ ،أَو حالًا ،كما في:﴿يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾[2]أي : يعترفُونَ مؤمنينَ بِهِ[3].

قِيلَ : إذْ لَو لَم يُقدَّرْ ، لكانَ مَجازًا عَنِ الِاعْترافِ ، والملازمةُ[4]ظاهرةُ المَنعِ ، كَما يُعلَمُ مِنْ بقيةِ المَذاهبِ ، ثُمَّ أَنَّهُ لَمَّا دلَّ عليهِ الكلامُ بواسطةِ مناسبةِ المذكورِ، صارَ كأَنَّهُ في ضمنِهِ ،ولذا سُمِّيَ تضمينًا ونظيرُهُ قولُ الزمخشريّ حت ٥٣٨هـ> في تضمُّنِ (مَنْ) معنَىٰ همزةِ الِاسْتفهامِ : ((ليسَ معنَىٰ التَّضَمُّنِ أَنَّ الاسمَ دلَّ عَلَىٰ معنيينِ معًا : معنَىٰ الِاسمِ ، ومعنَىٰ الحرفِ،وإنَّما مَعناه أَنَّ الأَصلَ : (أَ مَنْ ؟) فَحُذِفَ حرفُ الاستفهامِ[5] واستمرَّ الاستعمالُ على حذفِهِ))[6]، ذكره[7] في سورةِ الشعراء[8]،وفيه كَدرٌ ظاهر.

---

[1] البقرة ٢/١٨٥،وتمامها :﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

التكبير: ((تعظيمُ الله والثناءُ عليه ، وقيلَ :هو تَكبيرُ يومِ الفِطْرِ ، وقيلَ : هو التكبيرُ عندَ الإهلال)).

(الكشّاف١/٣٣٧)

[2] البقرة ٢/ ٣،وتمامها :﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ .

[3] ينظر : حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١/١٢٦ ، وحاشية الشهاب على البيضاويّ ١/٢١١ .

[4] الملازمة ؛ في اللغة : امتناعُ إنفكاكِ الشيءِ عَنِ الشيءِ ، واللزومُ والتلازم بمعناها ، وفي الِاصْطلاح : كون الحكم مقتضيًا للآخَرِ عَلىٰ معنَى أَنَّ الحكمَ بحيث لَو وقَع ، يقتضي وقوعَ حكمٍ آخر اقتضاءً ضروريًّا كالدخانِ للنارِ في النهارِ ، والنارِ للدخانِ في الليلِ .

(ينظر : التعريفات ١٢٦ ، والكلّيات ٢٩١)

[5] يريد : الهمزة .

[6] الكشّاف ٣/ ١٣٢ .

[7] الضمير المتصل (الهاء) عائد الى الزمخشريّ (ت ٥٣٨ هـ) .

[8] في الأصل و(ص):آل عمران، والصواب ما أثبتّه .

فإنْ قُلْتَ: كيفَ يتأتّىٰ أنَّ (أحمدَ) مفعول لـ(أنهى)بدونِ سابك؟[1]وليسَ مِمَّا يعملُ فِي الجملِ ، كالقولِ ، وأفعالِ القُلوب[2]،وجَعلُه مِنْ بابِ (تَسمعَ بِالمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ...)[3]؛بعيدٌ لتخالفِهما في الكثرةِ والندرةِ ، وأيضًا،فإنَّ معمولَهُ قَدْ يَتَّصلُ ، كقولِ السَّكَّاكيّ[4]:يحكمُهُ ، أي:يفعلُهُ حاكمًا /كما ١٦
بيَّنهُ في شرحِهِ ، فكيفَ يكونُ معمولُ المقدَّرِ والضميرِ لايتَّصلُ بغيرِ عاملِهِ ؟

قُلْتُ : قَدْ يُقالُ: المُضْمَرُ لَمَّا حُذفَ وُجوبًا وَسَدَّ المذكورُ مَسدَّهُ ، عَمِلَ بطريقِ النيابةِ عَنْهُ كالجارِّ والمجرورِ ، فصحَّ اتّصالُ الضمائرِ ، والمقدَّر كالملفوظِ ،فدَلالةُ الكلامِ عَلىٰ معناه ، حينئذٍ،حقيقةٌ كالضمائرِ المستترةِ وحينئذٍ ، فإنْ قُدِّرَ معمولًا ، فظاهر ، وإنْ قُدِّرَ عاملًا ، فمعمولُهُ يتَصيَّدُ مِنَ الكلامِ ؛ كَما في : (لاتأكلِ السَّمكَ و تَشربِ اللَّبنَ)، وهُو خصوصية لـهٰذا البابِ، فلا يضره عدمُ السَّابكِ ، ألاَ تَرىٰ أنَّ الفعلَ بعدَ همزةِ التَّسويةِ[5]مَسْبوكٌ بلا سَابك ، ومثلُه كثير .

---

[1] السَّابك : هو : الحَرفُ المَصدري الذي ينسبكُ مَع ما بعده بمصدر ، والحروف السابكة هي : (أَنْ)،و(مَا) و(كَي) و(لَو).
(ينظر : مُعجم المصطلحات النحوية والصرفية ١٠٣)

[2] أفعالُ القلوب : يقولُ ابْنُ يعيش (ت٦٤٣هـ): ((اعْلَمْ أَنَّ هٰذه الأفعالَ أفعالٌ غيرُ مؤثرةٍ وَلا واصلة مِنكَ إلىٰ غيرِكَ ، وإنَّما هي أمورٌ تقعُ في النفسِ ، وتلكَ الأمور : عِلم،وظنّ،وشكّ)) .
وبعبارة أخرىٰ : هي التي تتَّصلُ معانيها بالقلبِ ، لاتلمس ولا ترىٰ ، وإنَّما هي أُمور نفسيّة ، وهي قسمانِ :
أ- أفعال يقين : وهي عَلِمَ ، رأىٰ ، وَجَدَ، دَرَىٰ ،ألفىٰ ، جَعَلَ ، تَعلَّمَ بمعنى : اعْلَمْ.
ب- أفعال رُجْحان : وهي : ظنَّ ، حَسِبَ ، خالَ ، زَعم ، عَدَّ ، حَجَا ، هَبْ .
(شرح المفصّل لابن يعيش ٧٨/٧) .

[3] كتاب جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكريّ ٢٦٦/١؛ والمَثَل فيه : (تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيِّ لا أَنْ تَرَاه) هٰكذا رواه الأَصمعيّ ت ٢١٦هـ ، ومَجمع الأمثال للميدانيّ ١٧٨/١ : والمَثَل فيه:(تَسْمَعُ بالمُعَيْدِيّ خَيرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه)، والمستقصىٰ في أمثالِ العرب للزمخشريّ ١/ ٣٧٠ والمَثَل فيه : (أَنْ تَسْمَعَ بِالمُعَيْدِيِّ خَيرٌ مِنْ أَنْ تَرَاه).
المُعَيْدِيّ : وهُو تصغير مَعَدّي ، منسوب إلىٰ مَعَدّ .
ويُضْرَبُ هٰذا المَثَل لِمَنْ خبرُه خيرٌ مِنْ مَرآه .

[4] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد عليّ السَّكَّاكيّ الخوارزميّ ، إمام في النَّحو ، والتصريف ، والمعاني والبيان ، والاستدلالِ والعَرُوض والشعر ، له : مفتاح العلوم (فيه اثنا عشر علمًا من علوم العربية). ت ٦٢٦هـ .
(ينظر : بُغية الوعاة ٢/ ٣٦٤ ، وشَذرات الذهب ٥/ ١٢٢ ، ومعجم الأدباء ٢٠ /٥٨).

[5] التسوية : أَحدُ المعاني التي ترد لها (الهمزة) عندما تخرجُ عَن كونِها استفهامًا حقيقيًا وعندئذٍ يتعيّنُ وقوعَ (أَمْ المعادلة) بعدها،ويكونُ الغرضُ منها التسويةَ في الحكمِ بينَ الاسمِ الواقعِ بعدها،والاسمِ بعد أَمْ . ويتعيّن معنَى التسوية للهمزةِ في المواقعِ الآتية:
أ- إذا وقعتْ بعدَ : (سواء) نحو :(سواء علي أَ جئت أَمْ لم تجيء؟) .
ب- اذا وقعت بعد (ما أُبالي) ، و(ما أَدري) و(ليتَ شعري) ، ونحوها ، وذلك : مثل : ما أُبالي أَ فعلت هٰذا أَمْ لم تفعلْ؟
والضابط في مثلِ هذا كلّه أَن يصحَّ حلولَ المصدرِ محلّها ،نحو:قوله تعالى:﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ المنافقون٦/٦٣ >، إذْ يصحُّ أَنْ يُقالَ : سَواءٌ عليهم الاستغفارُ أَو عدمه .
(ينظر : مُغني اللبيب ٢٤/١) .

فإنْ قلتَ : أَ[1] هٰذانِ التأويلانِ وجهٌ واحدٌ ، فتارةً يجوزُ هٰذا ، وتارةً الآخر ، أَم وجهانِ ؟

قلتُ :الظاهرُ الثاني مِنْ كلامِ الشريفِ[2]، وغيرِه، إذْ بَحَثُوا عَنْ ترجيحِ أَحدِهما علىٰ الآخرِ فقالَ[3]: ((جَعْلُهُ حَالًا وتبعًا للمذكورِ أَولَىٰ مِنْ عكسِهِ ، وما يتوهّمُ[4] [مِنْ أَنَّ][5] ذكرَ صلةِ المتروكِ يدلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ المقصودُ أصالةً مدفوعٌ بأَنَّ[6] [ذكرَها][7] يدلُّ عَلَىٰ كونِهِ[8] مرادًا في الجملةِ ،إذْ لَولاه، لَم يَكنْ مُرادًا أَصلًا))[9]،وفيهِ أَنَّه إنْ أرادَ أَنَّ ذٰلك في بعضِ المواضعِ ، لايصحُّ مرجحًا ؛ لأَنَّ الآخرَ أَولىٰ في بعضٍ آخر .

وإنْ أَرادَ مطلقًا ، ففيه أَنَّه معَ كونِهِ أَمرًا تقديريًّا اعتباريًّا ، قَدْ يتّفقُ لأَحدِهما معنًى أو لفظًا ما يرجحه، كَما في حديثِ : (أَنْ تؤمنَ بالقضاءِ)،فأنَّ جعلَ المصدرِ المؤوَّل[10] مِنْ (أَن تُؤْمِنَ) حالًا بعيدٌ ، ويترجَّحُ في نَحْو : (عَلِمَ اللهُ لأَفْعلَنَّ) حيثُ ضُمِّنَ معنَى : أَقْسمُ باللهِ عالمًا ، لاعكسَهُ ؛ لأَنَّ (أَقسمُ) جملةٌ إنشائيّةٌ لا تقعُ حالًا إلّا بتأويلٍ بعيد . ١٧

وأَمّا دَلالةُ المذكورِ عَليهِ ، فلَا تقتضِي أصالتَهُ ؛ لأَنَّ القرينةَ[12] تدلُّ عَلَىٰ المعنَىٰ المَجازي ولَا نسبةَ بينهما بالأَصالةِ وغيرِها ، علىٰ أَنَّ المقدّرَ قَدْ يكونُ مقصودًا بالذاتِ[13] – كَما سيأَتي – معَ

---

[1] في الأُصل و(ص): هل ،وماأثبتّه هو الصواب ؛ لأَنَّ (هل) ليسَ لَها معادل بـ(أَمْ) كَما في الأُصولِ النَّحْويّة .

[2] يريد السيّد الشريف (ت ٨١٦هـ) . وقد سبق التعريف به في ١٠١ح٥.

[3] الضمير المستتر فيه عائد الى السيّد الشريف (٨١٦ هـ) .

[4] في حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١/ ١٢٧ : قِيلَ ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و (ص) .

[5] مِنَ الأصلِ و(ص) .

[6] في حاشية السيّد ١٢٧/١ : ورد ، وما أثبتّه عن الأصل و(ص)

[7] في حاشية السيّد ١٢٧/١ : بأنّه :وما أثبتّه عن الأصل و(ص) .

[8] مِنَ الأُصل و(ص)

[9] في حاشية السيّد ١/ ١٢٧ : أَنّه ، وما أثبتّه عنِ الأصلِ و(ص).

[10] حاشية السيّد على الكشّاف ١٢٧/١.

[11] في الأصل و(ص) : المأول .

[12] القرينة : في اللغةِ : فعيلة بمعنى فاعلة ، مأخوذة منَ المقارنةِ ؛ وفي الاصْطلاح : أَمرٌ ينبّه عَلىٰ المطلوبِ ، وهي: أَمّا حاليّة أَو معنويّة أو لفظيّة ، نحو : (ضربَ مُوسَىٰ عيسى) ، و (ضربَ مَن في الدارِ مَن عَلىٰ السطح) ، فإنَّ الاعرابَ والقرينةَ مُنْتفٍ فيه بخلافِ (ضَربَتْ مُوسَى حبلى) و (أَكلَ مُوسى الكمثرىٰ)،فإنَّ في الأُولىٰ قرينةً لفظيةً . وفي الثانية قرينةً حاليةً . أو هي بعبارة أُوضح: ما يوضّح عَنِ المرادِ لابالوضعِ . (ينظر : التعريفات ٩٩ ، والكليات ٢٦٨) .

[13] الفصيحُ أَنْ يُقال: بذاتِهِ ؛ لأَنَّ (ذات) مِنَ الألفاظِ الملازمةِ للاضافةِ ، فلا تقترنُ بـ(آل التعريف).

أَنَّه رجّحَ الوجهَ الآخرَ في (شرحِ المفتاح) حتَّى قالَ الحفيد[1]:لمَّا رأىٰ تعارضَ كلاميه ، جَعلَ أَحدهما أَصلًا ,والآخر تبعًا وحالًا مختلفًا باختلافِ المقاماتِ والقَرائنِ ، ولذا قالَ صاحبُ(الكشف) في شرحِ قولِ < صاحب >[2] الكشّاف في تفسيرِ قولهِ تَعالى : ﴿ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ﴾[3] : ((ضمِّنَ التكبيرُ معنَى : التحميدِ،فقالَ : لِتكبِّروا اللهَ حامدينَ . ولَمْ يقلْ : لِتحمدُوا اللهَ مكبِّرينَ ، كَما هُو الاغلبُ في هٰذا البابِ؛لأَنَّ التعظيمَ هو الباعثُ علىٰ الحمدِ ، وهُو الصالحُ للعمليةِ)) . آنتهى .

لَمْ يُجعلِ الأصل حالًا ؛ لأَنَّ التعليلَ بالتعظيمِ حالُ الحمدِ أَولَىٰ منَ العكسِ ؛ لأَنَّ الحمدَ إِنَّما يُسْتَحسنُ ،ويُطلَبُ لِمَا فِيهِ منَ التَّعظيمِ.آنتهى.اللَّهمَّ إِلَّا أَنْ يُقالَ :أَرادَ أَنَّه أَولَىٰ : لِما في الآخرِ مِنَ التكلّفاتِ الصناعيَّةِ غالبًا ، كما مرَّ .

وما ذكرْتُهُ يحتاجُ إِلىٰ التكلّفِ عَلىٰ كلِّ حال ؛ لأَنَّ الماضي في مثلِهِ بعيدٌ عَنِ الحَاليَّةِ ،ولايخفَىٰ أَنَّ فيه تكلّفاتٍ كثيرةً ، وفي الكشّاف :((وإِنَّما عُدِّيَ فعلُ التكبيرِ بحرفِ الاستعلاءِ[5]؛ لكونِهِ مضمَّنًا معنَى الحَمْد ، كأَنَّه قِيلَ : [و][6]لتكبِّروا اللهَ حامدينَ عَلىٰ ما هداكُم))[7].

وآعترضَهُ آبنُ هشام < ت ٧٦١هـ >في حَواشِي التسهيل : بأَنَّ هٰذا التقديرَ يُبعدهُ قولُ ١٨
الدَّاعي عَلَىٰ الصَّفا والمروة:(آللهُ أكبرُ عَلَىٰ ما هَدانا ، والحمدُ للهِ عَلَىٰ مَا أَولانا) ، فيأتي بالحمدِ بعدَ تعديةِ التكبير بـ (عَلَىٰ) .

وأُجيبَ بأَنَّه لامانعَ مِنْ جعلِ الحمدِ المُضمَّنِ صَريحًا ، معَ آختلافِ مُتعلَّقيهما، وليسَ تكرارًا

---

[1] أحمد بن يحيى بن محمد الهرويّ بن سعد الدين التفتازانيّ ، المعروف بحفيد التفتازانيّ ، لَه:حاشيتانِ أَحداهما على مختصر التفتازاني ، وثانيهما على المطوّل للتفتازاني ايضًا (وهما في المعَاني والبَيان) ، وحاشية على شرحِ وقايةِ الروايةِ في مسائلِ الهداية ، وغيرها،ت ٩١٦هـ وقيل:غيرها .

(ينظر : كشف الظنون ٤٧٥/١ ،٢/ ١٢٤٧ ، ومعجم المؤلّفين ٢٠٥/٢ ،٣٠١/١٣ ، وهدية العارفين ١٣٨/١).

[2] زيادة يقتضيها السياق .

[3] البقرة ١٨٥/٢،وتمامها : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ القرآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الهُدىٰ وَالفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَو عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ اليُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا العِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَىٰ مَاهَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ .

[4] يريد : بابُ التَّضْمين النَّحْويّ .

[5] يريدُ : حرف الجَرّ (عَلَىٰ) ، والإِسْتعلاء : هو أَحدُ المعاني التي يردُ لَها هٰذا الحرفُ ، وهو أَصلٌ فيه عَلَىٰ ما قرّرَهُ النَّحْويونَ .

[6] سقطت مِنَ الأصلِ و(ص) ، وهي مِنَ الكشّاف ١/ ٣٣٧ .

[7] الكشّاف ١/ ٣٣٧ .

مَعَ أَنَّه لابأسَ بِهِ، والتصريحُ[1] بعدَ التلويحِ[2] لتكثيرِ الألفاظِ تحصيلًا للثوابِ في الدعـــاءِ ، فتأمَّل .

ثُمَّ إنَّ قولَه[3]: ((ومايتوهَّم)) [4] رَدٌّ عَلَىٰ صاحبِ الكشفِ ، حيثُ قالَ :حذفُ صِلةِ المذكـورِ ، وذِكرُ صلةِ المتروكِ ، يدلُّ عَلَىٰ قوَّةِ المتروكِ ، وإنَّه المقصودُ بالأَصالةِ .

والرادُّ لَمْ يذكرْ قولَه:((حذفُ صلةِ المذكورِ))، ولعلَّ وجهَهُ أَنَّ حذفَ صلةِ المذكورِ ليـــسَ مطَّردًا ، إذْ ربَّما يتضمَّنُ المتعدِّي بنفسِهِ ، معَ متعدٍّ بالواسطةِ ، فيذكرُ صِلَةَ المتعدِّي بالواسطةِ ، فحينئذٍ لاحذفَ أصلًا ، ولايخفَىٰ أَنَّه غَفلةٌ عَن مُرادِ الفاضلِ ، إذْ مُرادُه أَنَّ ذٰلك فِيما وقعَ فيـــهِ ، ما يدلُّ عَلَىٰ أَصالتِهِ ، ولاقائلَ بالتفصيلِ في بابِ التفضيلِ ، إذِ المقصـــودُ مِنـْهُ أَداءُ المعنيينِ بأَخصرِ وجه.

ولَوْ ذكرَ صلتيهما[5]، لَمْ يكنْ فِي الكلامِ اختصارٌ ، ولَو ذكرَ صِلَةَ المذكورِ ، لَم يكـــنْ فيـــهِ دَلالةٌ علىٰ الآخرِ ، فهٰذا ضروريٌّ لأَجلِ القَصدِ ، ولامدخلَ لَه فيهِ ، كَذا أَفـادَه بَعضُ[6] الفضـــلاءِ.

قالَ الشهاب[7]: أَقولُ لَيسَ هٰذا مرادَه[8] (قدّسَ سرّه) ، وإنَّما دَقَّقَ في اختصـــارِ[9] العبـــارةِ ، كَمـــا هِي[10] عادتُه ، لأَنَّ ذكرَ صلَةِ المتروكِ لا يرجّحُهُ عَلَىٰ المذكورِ ، إلَّا إذَا فُقِدَ المُرجّحُ فيـــه ،وإلَّا تساويا فيهِ ، وفقدُه فيهِ عينُ حذفِ معمولِه /ثُمَّ إنَّ ما ارْتضاه[11] وجهًا ، هُو صريحُ كلامِهِ ، إذْ لا 19
معنَىٰ لقولِهِ : (لولَاه.. إلخ)[12] إلَّا هٰذا .

ثُمَّ إنَّ قولَ هٰذا الفاضلِ ، إذْ رُبَّما مِمَّا يَنبُو عَنه الفَهْمِ ؛ لأَنَّهُ إذَا ضـــمَّنَ المُتعدِّي بنفسِهِ

---

(1) التصريح ؛ هو: ((الإتيانُ بلفظٍ خالصٍ للمعنى عارٍ عَن تعلّقاتِ غيره ، لايحتملُ المجازَ ، ولا التأويلَ)) .
(الكلّيات ١١٧) .

(2) التلويح ؛ هو: ((نوعٌ خاصٌّ مِنَ الإشارةِ ، والايحاءُ نوعٌ خاصٌّ مِنَ الكنايةِ ، وقيلَ : التلويحُ إشارةٌ الىٰ القريبِ،والايحاءُ إلىٰ البعيدِ)) . (الكلّيات ١١٧) .

(3) الضمير المتّصل فيه عائد الى السيّد الشريف (ت ٨١٦ هـ) .

(4) حاشية السيّد الشريف ١٢٧/١ .

(5) في الأصل و(ص) : صلتاهما .

(6) في الأصل و(ص) : كتبت تحتها هٰذه العبارة :((قيلَ : هوُ الخطيب)).

(7) يريد: الشهاب الخفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ)وقد سبقَ التعريف به في ١٠٩ح٥.

(8) الضمير المتّصل (الهاء) عائد الى السيّد الشريف (ت ٨١٦ هـ) .

(9) في الأصلِ و(ص) : كرّر(في اختصار) ، ثُمَّ ضربَ عَلَىٰ الثانيةِ (المكرّرة) .

(10) في الأصل و(ص) : هو .

(11) الضمير المتصل (الهاء) عائد الى السيّد الشريف (ت ٨١٦هـ) .

(12) حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١٢٧/١

معنَىٰ المتعدّي بواسطةٍ وقرنَ بها ، لَمْ يكنْ معمولُه مذكورًا : لأنَّه بهٰذه الواسطةِ ليسَ معمـــولًا لَه ، وهُو ظاهر ، نِعْمَ مدَّعاهُ حقٌّ ، كما سيأتي .

وفي قولِه (قُدِّس سرّه):((إذْ لَولاه ، لَمْ يكنْ مُرادًا أَصلًا))[1] نظرٌ ؛ لأنَّه قَدْ يقتضي المقـــامُ إرادتَه ، ويكونُ فيه شيءٍ مِنْ روادفِه[2] ، وأن لَمْ يذكرْ معمولَهُ كـــ (عَلِمَ) المُضمَّـــن معنَـــىٰ : القسم ، عَلَىٰ ما في شَرحِ التسهيل[3] .

ثُمَّ أنَّ ما ذكرَهُ مِنْ جعلِ أحدِهما : أَصلًا ، والآخر : حالًا أو مفعولًا ، وقعَ مِنْ عامَّةِ القومِ ، لكنَّهُ يحتملُ أنَّه بيانٌ لمآلِ المعنَىٰ عَلَىٰ أنَّهُ لا ينحصرُ في ذٰلك ، بَلْ له طرقٌ أُخرىٰ :

منها : أنْ يكونَ المذكورُ فاعلًا للمحذوفِ ، كما في قولِه[4] : < مشطور الرَّجَز >

* يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلٍ وَعَنْ شُرْبِ *[5]

أي : ((يَصْدرُ تَناهِيهُم))[6] كما في شروحِ الكشّاف .

ومنها : أنْ يُجعَلَ مفعولًا ، كما في قولِهم : (أَحمدُ إليك اللهَ) ؛ أي : أنهى حمدَهُ إليك .

ومنها : عَطفُ أحدِهما عَلَىٰ الآخرِ ؛ كَما قُدِّرَ في قولِه تَعالىٰ : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ﴾[7] ؛ الرَّفَثُ : الإفضاء إِلَىٰ نِسائِكم .

ومنها : أنْ يكونَ متعلِّقًا بواسطةِ حرفِ جرٍّ ، كما في قولِه تَعالىٰ : ﴿ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[8] ؛ أي : ((تَحكَّمُوا فِي الِاكْتِيالِ))[9] كما قدَّرَهُ الرَّضي[10] .

---

(1) حاشية السيّد الشريف ١/١٢٧ .

(2) الارداف والتوابع : أنْ يريدَ المتكلّم الدّلالةَ على معنًى ، فيتركُ اللفظَ الدالَّ عليه ، الخاصَّ بِهِ ، ويأتي بلفظٍ هُو رَدْفُهُ وتابعٌ له ، فيجعلُه عبارةً عنِ المعنَى الذي أَراده . (ينظر : كتاب الصناعتين ٣٥٠ ، والكلّيات ٢٧) .

(3) ينظر : شرح التسهيل لابن عقيل ٢/ ٣٠٣ .

(4) لم أهتدِ الى قائلِه .

(5) هذا صدر بيت وتمامه : يَنْهَوْنَ عَنْ أَكلٍ وعَنْ شُرْبِ مِثلَ الْمَهَا يَرْتَعْنَ فِي خَصْبِ
(التخريج : الكشّاف للزمخشريّ ٤/ ١٤ ، ٣٤٥ ، بلا عزو) .

(6) حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ٤/ ٣٤٥ ، ومخطوطة (حاشية السعد التفتازانيّ على الكشّاف (نسخة مصوّرة في مكتبةِ المَجمع العلميّ العراقيّ) ، ورقمها (٦/ علوم القرآن) : الورقة ٧٢ ب.

(7) البقرة : ٢/١٨٧ ، وتمامها : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَٱلآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَٱشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي ٱلْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

(8) المطفّفين ٨٣/٢ ، وتمامها : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ .

(9) شرح الكافية للرضي ٢٩٩ .

(10) محمّد بن الحسن الاستراباديّ ، الشهير بالرضي ، من (استراباد) - إحدىٰ قرى طبرستان - له : شرح الشـــافية والكافيـــة لابـــن الحاجب (ت٦٤٦هـــ) . ت ٦٨٨هـــ ، وقيل : غيرها. (ينظر : بُغية الوعاة ١/٥٦٧ ، ودرة الحجّال ١/٢٧٣ ، وهدية العارفين ٢/١٣٤) .

ومنها: أَنْ يقدّرَ صفةً للمضمَّنِ، كما في قولِهِ تَعالىٰ:﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾[1]؛ أي:رَسولاً ناطقًا بأنّي قَد جئتكم. . إلخ.

قالَ السعدُ[2] <ت ٧٩١هـ>في حَواشي الكشّاف /: ولا يَخفَىٰ أنَّهُ خروجٌ عَن قانونِ التَّضْمِينِ ، وهُوَ غير وارد ؛ لأنَّه لاينحصرُ ، كَما مرَّ.

وقَدْ يكونُ من غيرِ حَذْفٍ وتغيير ، وإنَّما يقتضيهُ المَعنَىٰ ، كَما في قولِهِ تَعالى:﴿ إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾[3]؛ فإنَّ ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾[4] ؛ ضُمِّن معنَىٰ : يُدْخِلُونَ ؛ لأنَّ الأكلَ لا يقعُ في البطونِ ، وإنَّما يقعُ في الأفواه ، ونَحْوه ، قالَ الشاعرُ[5]:< مشطور الوافر >

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا[6] . [7]

قالَه ٱبنُ عبد السلام[8] في (مَجاز القرآن).

---

[1] آل عِمْران ٣/٤٩،وتمامها:﴿وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ .

[2] يريدُ : سعد الدين التفتازانيّ ، وقدْ سبقَ التعريف بِهِ ،وحاشيته على الكشّاف للزمخشريّ : ((وهي ملخّصةٌ مِنْ حاشيةِ الطّيبيّ (ت ٧٤٣هـ) معَ زيادةِ تعقيدٍ في العبارة، ولم يتمّها وفرغَ منها سنة ٧٨٩هـ)). (كشف الظنون ٢/١٤٧٨)

[3] النساء ٤/١٠،وتمامها : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ .

[4] في حاشيةِ الأصلِ و(ص) : ((آخره: فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ خَمِيصٌ ، والبيتُ من أبياتِ سيبويه الخمسين التي لَم يعلمْ قائلُها ، وقَدْ شرحَ البيتَ البغداديّ في (ص٣٧٩) من المجلّدِ الثالثِ من خزانتهِ< طبعة دار صادر ، لبنان > :((يقولُ لَهُم : ٱقْتَصِرُوا عَلَىٰ بعضِ مَا يشبعكم وَلا تملؤُوا بطونَكم مِنَ الطعامِ ، فينفذَ طعامُكم ، فإذَا نفذَ ٱحْتجتمْ إِلَىٰ أَنْ تسألُوا الناسَ أَنْ يطعموكم شيئًا ، وإِنْ قدرتم لانفسكم جزءًا مِنَ الطعامِ عَفَفْتُم عَنْ مسألةِ الناس)).[ٱنتهى]

(التخريج : أساس البلاغة للزمخشريّ (خ م ص) : ١/ ٢٥١ ، والأمالي الشجريّة لابْن الشجريّ ١/ ٣١١ ، وخزانة الأدب (تحقيق : عبد السلام محمّد هارون) : ١/ ٣٦١ ، ٥٣٧ ، وكتاب الإشارة إلىٰ الإيجاز للعزّ بن عبد السلام ٧٧ ، والكتاب (كتاب سيبويه) ١/١٠٨،وكتاب المفصّل ٩٣ ، وكتاب المقتصد لعبد القاهر الجرجاني ٢/ ٧٣٢،والكشّاف ١/ ٤٤٧).

[5] ينظر : كتاب الإشارة الى الإيجاز ٧٧ .

[6] أبو محمّد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن بن محمّد السلميّ الدمشقيّ ، الشافعيّ ، يشتهرُ بلقبِهِ : العزّ بن عبد السلام ، له : الإشارة الى الإيجاز ، وحل الرموز ومفاتيح الكنوز في التصوف ، ومسالك الطريقة في علم الحقيقة ،وغيرها. ت ٦٦٠ هـ .

(ينظر : شَذرات الذهب ٥/ ٣٠١ وفوات الوفيات ١/ ٥٩٤ والنجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨) .

وكتابه:(مَجاز القرآن) ٱختصره جَلال الدين السّيُوطيّ (ت٩١١هـ) ، وسمّاه:(مَجاز الفرسان الى مَجاز القرآن)) .

(كشف الظنون ٢/١٥٩٠، ومعجم المطبوعات ١٦٥)

المذهب الثاني :إنَّ المَعنيين مُرادانِ عَلىٰ طريق الكنايةِ[1]، فيرادُ المَعنىٰ الأَصليّ توصّلاً إلىٰ المقصودِ، ولاحاجةَ إلىٰ التقديرِ إلّا لتصويرِ المعنىٰ[2].

قالَ السيّد (قدّس سرّه): ((وفيه ضَعفٌ؛ لأَنَّ [المعنىٰ][3]المكنّىٰ بِهِ في الكنايةِ ،قَد لا يقصدُ [ثبوتُهُ][4]،وفي التَّضْمينِ يجبُ القَصدُ[5] [إلىٰ][6] [ثبوتِ][7] كلّ [واحد][8]مِنَ المضمَّنِ والمُضمَّنِ فيه))[9].

وأُوردَ عَليه أَنَّه إنْ ارادَ أَنَّه لايقصدُ أَصْلاً ، فغيرُ مُسلَّم؛لتصريحِهم بخلافِهِ ، وإنْ أَرادَ التقليلَ،أَو التكثيرَ،لَم يثبتِ المطلوبُ ؛ لأَنَّ عدمَ إرادتِهِ في بعضِ المواضعِ لاينافي إرادتَهُ في بعضٍ آخر .

لايُقالُ : المشروطُ في الكنايةِ جوازُ إرادتِهِ والوجوبُ يُنافيه ؛لأَنّا نقولُ : المرادُ بالجوازِ الإمكانُ العامُّ[10]المقيَّدُ بجانبِ الوجودِ لإخراجِ المجازِ لا الجوازِ بمعنى : الإمكانِ الخاصِّ[11]لظهور أَنَّ امكانَ عدمِ إرادةِ الموضوعِ لَه لامدخلَ لَه في خروجِ المَجازِ حتّى لَو وجبَ إرادتُهُ في الكنايةِ ، <لَخرجَ[12]> أيضاً

قالَ (العلّامة)الشهاب: أَقولُ : مرادُهُ أَنَّ الكنايةَ قَدْ لا يقصدُ المَعنىٰ الأَصليّ فيها ، وهٰذا مِنها فعَلَىٰ كثرتِهِ كانَ الظاهرُ أَنْ يُستعملَ في بعضِ الأَحيانِ اسْتعمالَها، فلَمّا لَم تَردْ موردَها الأَكثرَ

---

[1] الكناية:هي تَرك التَّصريح بذكرِ الشيءِ الى ذكرِ ما يلزمُه ؛ ليتنقلَ مِنَ المذكورِ إلىٰ المتروكِ، كَما نقولُ: (فلانٌ طويلُ النجادِ) ليُنتقلَ مِنه إلىٰ ما هُوَ ملزومُه، وهو : طولُ القامةِ ، أَو هي : أَنْ يعبرَ عَن شيء، لفظاً أَو معنًى بلفظٍ غيرِ صريحٍ في الدلالةِ عليه لغرضٍ مِنَ الأَغراضِ كالإيهامِ عَلىٰ السامعِ ، نَحو: (جاءَ فلان)،أَو لنوعِ فصاحة ، نَحو: (فلانٌ كثيرُ الرَّمادِ)أَي: : كثير القرى ـ أَي : الكرم .

(ينظر : الإيضاح ٤٥٦/٢، والتعريفات ١٠٥، والعمدة ٢٦٨/١،ومفتاح العلوم ٦٣٧) .

[2] ينظر:حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ٢٧/١ ،وحاشية الشهاب علي البيضاويّ ٢١١/١ .

[3] مِنَ الأَصل و(ص)،والسياق يقتضيها

[4] سقطت مِنَ الأَصل و(ص)،والسياق يقتضيها، وهي من حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١٢٧/١ .

[5] في حاشية السيّد الشريف ١٢٧/١ : ان يقصد ، وما اثبتّه عَن الأَصل و(ص).

[6] مِنَ الأَصل و(ص)،والسياق يقتضيها .

[7] سقطت مِنَ الأَصل و(ص)،والسياق يقتضيها، وهي من حاشية السيّد الشريف ١٢٧/١ .

[8] سقطت مِنَ الأَصل و(ص)،وهي من حاشية السيّد الشريف ١٢٧/١ .

[9] حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١٢٧/١ .

[10] الإمكان: عدمُ اقتضاءِ الذاتِ الوجودَ والعدمَ ،والإمكان العامُّ : هو سلبُ الضرورةِ عَن أَحد الطرفين، كقولنا:(كلُّ نار حارّة)، فإنَّ الحرارةَ ضروريةً بالنسبةِ الى النارِ ، وعدمها ليسَ بضروري، وإلّا لكانَ الخاصُّ اعمَّ مطلقاً.

(التعريفات ٢٦، وينظر: مفتاح العلوم ٧٠٦)

[11] الإمكان الخاصّ :هو سلبُ الضرورةِ عَنِ الطرفين ، نَحو:(كلُّ انسانٍ كاتب)،فإنَّ الكتابةَ وعدم الكتابةِ ليسَ بضروري له .

(التعريفات ٢٦ ، وينظر:مفتاح العلوم ٧٠٦)

[12] زيادة يقتضيها السياق .

فيها/، عُلِمَ أنَّه ليسَ مِنها ، ومُثْلُه كافٍ في آستدلالِ[1] أهلِ العربيّة .

ثُمَّ قالَ[2] (رحمَه الله):والجوابُ أنَّه آستعمل آستعمالَها ، وقولُه[3]:((يَجب القصدُ فيهِ...إلخ))[4]ممنوعٌ مُثلُه ، وسَنده أنَّكَ إذَا تَتبَّعْتَ أمثلةَ التَّضْمينِ ، رأيتَها واردةً عَلىٰ نهجِ الكنايةِ ، ألَا ترىٰ أنَّ معنَى(الإيمان) : جعله في الأَمانِ ، وبعدَ تضمينِه معنَىٰ: التَّصديق، لَا يصدقُ معنَاه الأصليّ ، ولايخطرُ ببالِ كثيرٍ،و (هيجَهُ) أصل معناه: أثَارَه، وحرَّكَه ، ولَم يَرِدْ منه إلَّا التذكيرَ ، و(أرأيتَك) لَم تردْ منه إلَّا معنىٰ : أخبرني، فلا حاجةَ إلىٰ ما قيلَ فيه .

إنَّ هُنا امرًا لفظيًّا أو معنويًّا يقتضِي أنْ يكونَ المكَنَّىٰ بِهِ مقصودَ الثبوتِ في الجملةِ عَلَىٰ الآستمرارِ في بعضِ الأمثلةِ، فلا قصورَ في جعلِهِ مِن جملةِ ذٰلك .

ثُمَّ قالَ[5]: فإنْ قُلتَ : إنَّه لَمْ يُسمعْ (أمنته) بدونِ (الباء) ، فلو كان أصلًا ، لَسُمِعَ في الجملةِ،وقد ذكرَ الرَّضي< ت ٦٨٨هـ>: إنَّه إذا غَلَب في فعلٍ تعديته بحرفٍ جعل متعدِّيًا بِهِ، فكيفَ إذَا لزم؟ وأيضًا آعْتبارُ الآعْترافِ يُشْعِرُ بلزومِ الإقرارِ باللسان .

قلتَ : أصلُ معناه[6] (لُغةً) :جَعلُه في أمانٍ،وهو ، حينئذٍ، مُتعدٍّ بنفسِهِ ، وآستعملَه العربُ كذٰلك قالَ قائلُهم[7]: < البسيط>

وَٱلْمُؤْمِنِ ٱلْعَائِذَاتِ ٱلطَّيْرَ،يَرْقُبُها رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ ٱلْغِيْلِ وَٱلسَّنَدِ[8]

---

[1] الاستدلال:هو ضربُ الادلّةِ والإتيانُ بالشواهدِ ، وفي هٰذا اللفظِ عمومٌ يشملُ الاستشهادَ والبرهنةَ واقامةَ العلاماتِ والسماتِ ،ويُعرَّفُ الاستدلالُ بأنَّه تقريرُ الدليلِ لاثباتِ المدلولِ سَواء كانَ ذٰلك في الأثَرِ إلىٰ المؤثِّرِ أو بالعكسِ . (ينظر : التعريفات ١٧، والكلّيات ٤٢)

[2] الضمير المستتر فيه عائد الى الشهاب .

[3] الضمير المتّصل (الهاء) عائد الى السيّد الشريف (ت ٨١٦هـ) .

[4] حاشية السيّد الشريف على الكشّاف ١٢٧/١ .

[5] الضمير المتّصل (الهاء) عائد إلى (الإيمان) .

[6] هو : النابغة الذُّبيانيّ .

[7] هذا البيت للنابغة الذبيانيّ من معلقتِهِ الداليةِ ، يعتذرُ إلىٰ النعمان بن المنذر فيما وشَىٰ بِهِ بنو قُريع في أمرِ المتجرِّدةِ ـ هي زوج النعمان ـ ومطلعها :

يَادارَ مَيَّةَ بالعلياءِ، فَالسَّنَدِ أقْوتْ ، وطَالَ عَلَيها سَالِفُ ٱلأَبَدِ

ورواية البيتِ في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي :

وَٱلْمُؤْمِنِ مِنَ العَائِذَاتِ الطَّيْرَ يَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بينَ الغِيْلِ وَالسَّنَدِ

قوله : (المُؤمِنِ)يريدُ:الله تباركَ وتَعالى ، آمَنَ الطيرَ في الحرمِ ، والغِيلُ: مكانٌ ، والسَّنَدُ: سَنَد الجبلِ، العَائِذات : عاذتْ بالحرمِ، قالَ الاثرمُ : رَواها أبو عبيدة :

(لَا وَالذِي آمَنَ الغِزلَانَ يَمْسَحُهَا رُكْبانُ مَكَّةَ بينَ الغِيلِ والسَّنَدِ)

قالَ: والغِيلُ والسَّعَد أجَمَتانِ ، كانَتا مناقعَ ما بينَ مكّةَ ومِنَى .

قالَ الأصمعيّ : لايقالُ الغِيلُ ، الغِيلُ : الغَيْضَةُ ، والغَيلُ : المَاءُ الجَاري .

قالَ : كانَ ماءٌ يجري في أصلِ أبي قُبيسٍ يَغسلُ عليه القَصَّارُونَ،وروايتُهُ (الغَيلُ)

(ديوانه،تحقيق : شكري فيصل : ٦١، ٢٠)

وبعدَ التَّضْمِينِ والنَّقْلِ لا يضرُّ عَدمُ تعديتِهِ بنفسِهِ ، ثُمَّ إنَّ المرادَ بالتصديقِ أعمُّ مِنْ تصديقِ اللسانِ والجَنَانِ على أنَّه قدْ يُذكرُ بدونِ صلة، وذِكْرُه بِها في مقامٍ يقتضيهُ لا يضرُّ ، فلَا يردُ ما ذكرتَ،وإنْ ظنُّوا وروَدَهْ .

فإنْ قُلتْ : قالَ الرّضي <ت ٦٨٨هـ>: ((خَلَا[فهو][1] في الأصلِ لازمٌ يتعدَّىٰ [إلىٰ المفعولِ][2] بـ(مِنْ)نَحْو:(خَلتِ الدارُ مِنَ الأنيسِ)؛وقَدْ تضمَّنَ[3] معنَى: جاوزَ، فيتعدَّىٰ بنفسِهِ ٢٢
كقولِهم:(أفعلْ هٰذا وَخَلاكَ ذَمٌّ)[4]؛[أي:جَاوزكَ][5]،[6]وألزموه[7] هٰذا [التَّضمُّنَ][8] في [بابِ][9] الإستثناءِ، ليكونَ[10] في صورةِ المستثنى بـ(إلَّا))[11].

فجعلَ (خَلَا) معَ لزومِ تعدِّيهِ بنفسِهِ في الإستثناءِ مضمَّنًا، فيتناقضُ كلامُهُ.قُلتُ : لزومُ حكمٍ لشيءٍ أو غلبتُهُ لا يدلُّ عَلَىٰ أنَّه أصلُهُ إلَّا عندَ عدمِ دليلٍ عَلَىٰ خلافِهِ كاشتقاقٍ،أو دليلٍ آخر،فَلَا تناقضَ،ونَحوه كثير .

المذهب الثالث : و هُو الَّذِي ارْتضاه الشريفُ <ت ٨١٦هـ> إنَّ اللفظَ يستعملُ في معناه الأصليّ،فيكونُ هُو المقصودَ أصالةً ، لكنَّه قصدٌ يتبعهُ معنَى آخر يناسبُهُ مِنْ غيرِ أنْ يُستعملَ فيهِ ذٰلك اللفظُ أو يقدَّر لَه لفظٌ آخر ، فَلا يكونَ[12] مِنَ الكنايةِ ، ولَا

---

[1] سقطت منَ الأصل و(ص)،وهي من شرحِ الكافية ٩٧ .

[2] سقطت مِنَ الأصل و(ص)،وهي من شرحِ الكافية ٩٧ .

[3] في الاصل و(ص): ضُمِّن ، وما أثبتّه عن شرحِ الكافية.

[4] قِيلَ : لايقالُ :وخَلاك ذنبٌ : وقِيلَ : كلاهما منْ كلامِ العرب ، وهو مِن قولِ قصير اللَّخْميّ لعَمْرو بن عدي لَمَّا طلبَ منه أَن يجدعَ،أي:يقطعَ أَنفَهُ ، ويَضْرَبُ ظهرَهُ ؛ ليحتالَ عَلَى الزَّبَّاء ، ويأخذ بثأرِ جَذيمة . فقالَ له عمرو: ما أنا بفاعل ، وما أنت لذٰلك مُستحِقٌ عندي ، فقالَ قصير المَثَل :<الرَّجَز>

أَفعلْ كَذاكَ وخَلاكَ ذَمُّ يَاعَمْرُو قَدْ شَقَّ عَصَايَ الظُّلْمُ

وخَلا بمعنَىٰ : عَدا ، أي: أَفْعلْ كَذا ، وقَد جَاوزَك الذمُّ،فلا تستحقُّهُ.

يُضْرَبُ في عُذرِ مَنْ طلبَ الحاجةَ،فلم يتوانَ .

(فرائد اللال للاحدب الطرابلسيّ ٢/ ٦٤)،ومجمع الأمثال للميدانيّ ٢/ ٩٧) .

[5] سقطت منَ الأصل و(ص)،والسياق يقتضيها،وهي من شرح الكافية ٩٧ .

[6] في شرح الكافية ٩٧ : وألزموها ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص)،وكلاهما جائز .

[7] سقطت مِنَ الأصل و(ص)،والسياق يقتضيها،وهي من شرح الكافية ٩٧.

[8] سقطت منَ الأصل و(ص)، وهي من شرح الكافية ٩٧

[9] في شرح الكافية ٩٧: فيكون،وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

[10] شرح الكافية ٩٧.

[11] الضمير المستتر فيه عائد الى التَّضْمِين النَّحْويّ.

الاضمار[1] بَلْ مِنَ الحقيقةِ الَّتي قُصدَ مِنها ، معنًى آخر يُناسبها، ويتبعها في الإرادةِ ، وحينئذٍ يكونُ واضحًا بلا تكلُّف .

قالَ (شيخُ الإسلام) : هٰذا مَبني عَلَىٰ أَنَّ اللفظَ يدلُّ عَلَىٰ معنًى، ولا يكونُ حقيقةً،ولا مَجازًا ولا كنايةً، والشريف(ت ٨١٦هـ) جوّزَه[2]،ومثّلَهُ بمستتبعاتِ التراكيب .

وقد زادَ هٰذا الكلامَ بيانًا وتوضيحًا (العلّامة) الخَفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ)،فقالَ بعدَ ما ذكرَ ذٰلك: أقولُ :حقّقَ الشريفُ أَنَّ الكلامَ قَدْ يُستفادُ مِن عرضِهِ معنًى ليس دالًّاعليه حقيقةً،ولا كنايةً،ولا مجازًا ؛كما يفيدُ قولُك:(آذيتني)؛فستعرفُ التَّهديدَ،وقولكَ: (إِنَّ زيدًا قائمٌ)؛إنكارُ المخاطبِ،وكذا غيره مِنْ مستتبعاتِ التراكيبِ ، واستند لكلماتٍ للقومِ تدلُّ عَليه .

والمحقِّق[3]،وغيره جعلُوا ذٰلك كلَّهُ كنايةً،ولَمْ يقولُوا بِهِ ، فعليه لا يتأتّىٰ هٰذا المذهب،/بَلْ كيفَ يتأتّىٰ ٢٣
عَلَىٰ رأيه ، ولَمْ يستفدْ مِنْ سياقِ الكلامِ كالَّذي ذكره ، وإِنَّما أُستفيدَ مِنَ اللفظِ المضمَّنِ فيهِ ، وليسَ لنا لفظٌ مفردٌ يدلُّ بغيرِ الطرقِ الثلاثةِ، على أَنَّه ذكرَ صاحبُ الكشّاف في قولِهِ تعالى: ﴿ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[4]إِنَّ المعنَىٰ المُضمَّنَ ؛ وهو : الإفضاء، جُعلَ كنايةً عَنِ المجامعة[5]،فكيفَ يُكنَّىٰ بما لا يدلُّ عَليه لفظٌ ؟ وكيفَ يعملُ اللفظُ باعتبارِ معنًىٰ لا يدلُّ عَليه ؟ وهلْ هٰذا إِلَّا تكلّفٌ وتمحّل[6]عَلَىٰ أَنَّه لَو لَم يستفدْ مِنَ اللفظِ،لـ[7]لَزِمَ أَنْ يكونَ اللفظُ المضمَّنُ،إِذَا لَم يُقْصَدْ مَعناه حَشْوًا،كما مرَّ؟

وقالَ (علّامة الروم)[8]:(([ولا يذهبُ عَليك][9]إِنْ قيد يتبعهُ في الإرادة)يخرجُ المعنَىٰ الآخر عَنْ حدّ

---

(١) **الاضمار : الإخفاء والاستقصاء ، وهو** عندَ النحويينَ : إسقاطُ الشيءِ لامعنًى،أو هو تركُ الشيءِ معَ بقاءِ أثرِه،وهو أسهلُ مِنَ التضمينِ لأَنَّ التضمينَ **زيادةٌ بتغيير الوضع ، والاضمارُ** زيادةٌ بغيرِ تغييرِه ، والاضمارُ احسنُ مِنَ الاشتراكِ ، ولهٰذا كانَ قولُ البصريينَ إِنَّ النصبَ بعدَ (حتَّى) بأَنْ مُضمرة **أَرجحُ من قولِ الكوفيينَ إِنَّه** بـ(حتَّى) نفسِها،وإِنَّها حرفُ نصبٍ معَ الفعلِ،وحرف جرٍّ معَ الاسْمِ،والإِضْمارُ والاقْتضاءُ هما سَواء . **(ينظر :** التعريفات ٢٣ ،والكلّيات ٥٠) .

(٢) في الأصلِ و(ص) ؛ **كتبَ تحتها العبارة الآتية : ((معَ ما يَرِدُ عَليه)) .**

(٣) يريد : السيّد الشريف (ت ٨١٦هـ) .

(٤) البقرة ٢/٨٧ وتمامها : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ .

(٥) ينظر : الكشّاف ١/٣٣٨ .

(٦) التمحّل : ((من تمحّل : أي : احتالَ ، قالَ الأزهريّ < ت ٣٧٠هـ > :**ولما قولُ : تمحّلتُ مالًا** بغريمي، فإِنَّ بعضَ النَّاسِ ظَنَّ أَنَّه بمعنَىٰ : احتلتُ . وقدّر أَنَّه مِنَ المحالةِ ، قالَ : وليسَ التمحّل عندي ماذهبَ إِليه بشيء ، ولكنَّه مِنَ المحلِ،وهو: السَّعي ، **كأَنَّهُ يسعىٰ في طلبِهِ ويتصرّفُ فيه**)) . (لسان العرب (محل) : ٦١٨/١١، و٦١٩)

(٧) زيادة يقتضيها السياق .

(٨) يريد : ابن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ)،وقد سبق التعريف به **في ٧٠ح٢** .

(٩) مِنَ الأصل و(ص) .

الأصالةِ في القصدِ، والأمرُ في التضمينِ ليسَ كذلك[فإنَّ الاهتمامَ[1] بأحدِ المعنيينِ ليسَ أدنى مِنَ الآخرِ][2]،بل قدْ تكونُ العنايةُ إليهِ أوفر[3]))[4].

قُلْتُ : وقدْ ظَهرَ أنَّ هذا تعسّفٌ[5] معَ ما فيه مِنَ الجمعِ بينَ الحقيقةِ والمجازِ عَلَى الوجهِ الذي وقعتْ[6] فيه المشاجرةُ بينَ الحنفيةِ والشافعية . انتهى .

قالَ الشهابُ : أقولُ ما أورده عَلَى الشريف < ت ٨١٦هـ > غنيٌ عنِ التزييفِ ؛ لأنَّ مستتبعاتِ التراكيبِ مقصورةٌ في السياقِ للبليغِ ، ولا يضرُّ تبعيتها لَه باعتبارِ أنَّه انتقلَ إليها مِنْهُ وهُو ظاهرٌ، وشبهةُ الجمعِ في مثلِهِ واهيةٌ جدًّا،وقدْ وَهِمَ في مثلِهِ شارحًا (المُغني)[7] فقالا: الظاهرُ أنَّه مبنيٌّ عَلَى رأي مَنْ جوَّزَ الجمعَ بينَ الحقيقةِ والمجازِ بلا شُبْهة ، ولا شكَّ أنَّه لا جمعَ في شيءٍ منَ المذاهبِ السالفةِ المعوَّلِ عليها ./ ٢٤

المذهب[8] الرابع :أنَّهُ مَجازٌ، ولَمْ يذهبْ إليه أحدٌ مِنَ المحقّقينَ، وليستْ عبارةُ (المُغني) نصًّا فيه ، كما توهَّمهُ بعضُهم ، فقدْ قالَ[9]:((القاعدة الثالثة: قدْ يشربُونَ لفظًا مَعنَى لفظ، فيعطُونَهُ حكمَهُ،ويسمَّى ذلك تضمينًا))[10].

وقالَ الدسوقيّ < ت ١٢٣٠هـ > في حاشيتِهِ عليه[11]: ((هذا ظاهرٌ في تغايرِ المعنيينِ، فلا يشملُ[نحْو][12] : ﴿ أَحْسَنَ بِيَ﴾[13] ؛ أي : لطفَ، فإنَّ اللطفَ والإحسانَ واحدٌ ، فالأولَى

---

[1] ينبغي استعمال (العناية) لا (الاهتمام) ; لأنَّ معنَى الاهتمام: الاغتمام . (ينظر:الصّحاح [صمم] ٥/٢٠٦١) .

[2] من الأصلِ و(ص) .

[3] في الأصل و(ص)، كتبَ المؤلف(محمود شكري الألوسيّ) : (أكثر) ، ثمَّ ضربَ عليها مثبتًا (أوفر).

[4] مقابلةً معَ:(النحو الوافي:لعبّاس حسن ٢/ ٥٧٦، وهنا ينتهي كلام ابن كمال باشا ، لا اذ وضع لفظ (انتهى).

[5] التعسّف :حملُ الكلامِ عَلَى معنى لا تكونُ دلالتُه عليه ظاهرةً ، أو : الأخذ عَلَى غير طريق ، أو هُو : ضعف الكلام، او ارتكابُ ما لا يجوزُ عندَ المحقّقينَ ، ويطلقُ عَلَى ارتكابِ مَالا ضرورةَ فيه .

(ينظر :التعريفات ٣٩ ،وديوان الادب للفارابي ٢/٤٥٥، والكلّيات ١١٠) .

[6] في الأصل و(ص) : وقع .

[7] يريد : مُغني اللبيب لابن هشام (ت ٧٦١هـ) .

[8] في الأصل و(ص) : المذاهب ، وهو سبق قلم .

[9] الضمير المستتر فيه عائد إلى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) .

[10] مُغني اللبيب ٢/ ٨٩٧ .

[11] الضمير المتّصل (الهاء) عائد إلى (مُغني اللبيب) .

[12] سقطت مِنَ الأصلِ و(ص)،وهي من حاشية الدسوقيّ ٢/٣٠٥.

[13] يوسف١٢/ ١٠٠،وتمامها:﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾-وفي الأصلِ و(ص) ، وحاشية الدسوقيّ ٢/٣٠٥: (وأحسنَ)،وهو تحريف .

[أن يقول][1]: إنَّ التَّضْمِينَ إلحاقُ مادَّةٍ بأُخرىٰ ؛ لِتضمُّنها معناها ولَو في الجملةِ ، أعني : باتّحادٍ أو تناسب))[2] ، ثُمَّ قالَ ابنُ هشام <ت ٧٦١هـ>:((وفائدتُه: أنْ تؤدِّي كلمةٌ مؤدَّىٰ كلمتينِ))[3].

قالَ الدسوقيّ < ت ١٢٣٠هـ> : ((قولُه[4]:((أنْ تؤدِّي ....إلخ)) ظاهرٌ في أنَّ الكلمةَ تستعملُ في حقيقتِها ومَجازِها، ألَا ترىٰ أنَّ الفعلَ مِنْ قولِه تعالى:﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِسَائِهِمْ﴾[5]:ضُمِّن معنىٰ:يمتنعونَ مِنْ نسائِهم بالحلفِ، وليستْ[6] حقيقةُ الإيلاءِ إلَّا الحلفَ، فاستعماله في الامْتناعِ من وطءِ المرأةِ إنَّما هُو بطريقِ المَجازِ مِنْ بابِ إطلاقِ السَّببِ عَلَىٰ المسبَّبِ،فقدْ أطلقَ فعلُ الإيلاءِ مُرادًا بِهِ ذانك المَعنيانِ جَميعًا،وذٰلك جَمعٌ بينَ الحقيقةِ والمَجازِ بلا شك ،و[هُو ، أي][7]:الجمعُ المذكور،إنَّما يتأتَّىٰ عَلَىٰ قولِ الأُصوليينَ:إنَّ قرينةَ المَجازِ لا يشترطُ أنْ تكونَ مانعةً مِنْ إرادةِ المعنَى الحقيقي[8]إلىٰ آخر ما قالَهُ الدسوقيّ.

فقدْ رأيتَ أنَّ تعريفَ (المُغني)[9]للتضمينِ لا يدلُّ عَلَىٰ أنَّه مَجازٌ،ولا حقيقةٌ ، بَلْ أنَّ عبارتَهُ [مُحتملةً][10] للوجوهِ الخمسةِ[11] التي ذكرَهَا المُحشِّي[12]،وكلامُ المحقّقينَ ، وموارِدُ الاستعمالِ تأبَىٰ أنْ يكونَ مَجازًا

---

[1] من الأصلِ و(ص) .

[2] حاشية الدسوقيّ ٢/٣٠٥ .

[3] مغني اللبيب ٢/٨٩٧ .

[4] الضمير المتصل (الهاء) عائد الى ابن هشام (ت ٧٦١هـ)

[5] البقرة ٢/٢٢٦،وتمامها:﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

[6] في حاشية الدسوقي ٢/ ٣٠٥: ليس،وما اثبتّه عن الأصلِ و(ص) .

[7] سقطت منَ الأصلِ و(ص)،وهي من حاشية الدسوقي ٢/٣٠٥ .

[8] حاسية الدسوقيّ ٢/٣٠٥ .

[9] يريد : مُغني اللبيب لابن هشام (ت ٧٦١ هـ) .

[10] سقطت من متنِ الأصل و(ص) ، والسياق يقتضيها ، وقدِ استدركها المؤلّف في موضعِها منْ متنِ الأصلِ و(ص) .

[11] في حاشية الاصل و(ص) : ((قوله : للوجوه الخمسة ...الخ :

الاول-إنَّ التضمينَ حقيقةٌ ملوّحةٌ لغيرِها ، وقدّر السعد العامل مع بقاءِ الفعلِ مستعملًا في معناه الحقيقي، فالفعلُ المذكورُ مستعملٌ في معناه الحقيقي ، مع حذفِ حالٍ مأخوذٍ منَ الفعلِ الآخر بمعونةِ القرينةِ اللفظيةِ ، فقولنا: (أَحمدُ إليكَ فُلانًا) ؛ معناه : أُحمدُه مُنهيًّا إليكَ حَمدَهُ ، وقوله تعالى :﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنفَقَ﴾ < الكهف ١٨/٤٢>؛أي : نادمًا عَلَىٰ مَا أنفق ، فمعنى [الفعلِ]المتروكِ وهُو المضمّن معتبرٌ عَلَىٰ أنَّه قيدٌ لمَعنى الفعلِ المذكور .

الثاني- إنَّ التضمينَ منْ بابِ المَجازِ ، ويعتبرُ المَعنَىٰ الحقيقي قيدًا ، وهٰذا هو الذي اعتبره الزمخشريّ فعلَىٰ مذهبِ السعدِ يُقال: ولاتأكلُوا اموالَهم ضَامّيها إلىٰ اموالِكم ، وعلىٰ مذهبِ الزمخشريّ تقولُ: ولاتضمّوها إليها آكلين .

الثالث- إنَّ التضمينَ منَ الكنايةِ ؛ أي :لفظ أُريدَ بِه لازم مَعناه ، وانْظر مابيان صحّة هٰذا منها .

الرابع- إنّه حقيقةٌ ومَجاز .

الخامس-التضمينُ بالمعنَىٰ الذي ذكرَهُ السعدُ ، وهو جَعلُ وصفِ الفعلِ المتروكِ حالًا من فاعلِ المذكورِ يسمَّى تضمينًا بيانيًّا،وإنّه مقابلٌ للنحويّ .

(تنظر : حاشية الدسوقيّ ٢/ ٣٠٥ ــ٣٠٦) .

[12] يريد:الدسوقيّ (ت ١٢٣٠هـ)

المَذْهبُ الخَامس: أَنَّ دَلالتَهُ عَليه حقيقةٌ ، ونُقِلَ [عنِ][1] ابنِ جنِّي[2] < ت ٣٩٢هـ >: ولاتَجَوّزَ في اللفظِ وإنَّما التجوّزُ في إفضائِهِ إلىٰ ذٰلك المعمولِ، وفي النسبةِ الغيرِ التامّةِ[3]، ألا تَرى أنَّهم ٢٥
حَمَلُوا النقيضَ فَعدّوه، فتعدَّىٰ بِما يتعدَّىٰ بِهِ، كَمَا عَدُّوا (أَسَرَّ) بِـ(الباءِ) حَمْلًا عَلىٰ (جَهَرَ) و(فَضَلَ) بِـ(عَنْ) حَمْلًا عَلَىٰ (نَقصَ)، ولا مَجازَ فيهِ قطعًا بمجرّدِ تغيّرِ صِلَتِهِ ، وإنَّما هُو تَسمّحٌ[4] وتصرّفٌ فِي النسبةِ الناقصة .

---

[1] سقطت مِن متنِ الأصلِ و(ص)، واستدركها المؤلّف في موضعِها من متنِ الأصلِ و(ص) .

[2] تقدّم التعليق عليها في ٨٨ ح ١.

[3] في الأصلِ و(ص) : كرّر المؤلّف عبارةَ : ((وفي النسبةِ الغيرِ التامة)) ثُمَّ ضربَ عَلَىٰ المكرّرة .

[4] التسمّح في اللغةِ : ((مِنْ سمحَ تسمَّحَ : فعلَ شيئًا ، فَسَهُلَ فيه)) .
(لسان العرب (سمح) : ٢/٤٨٩)

أَيُّ المَعمولينِ أَحقُّ بالذكرِ ؟

الأَكثرُ أَنْ يُذكرَ معمولُ المحذوف ، ويُحذَفَ معمولُ المذكورِ، وقد يذكرانِ معًا: كقولِكَ: (لَمْ آلُ[1] في كَذا جهدًا) ؛ بناء عَلَىٰ أَنَّهُ ضمِّنَ معنَىٰ : أترك كَما صرَّحُوا به ، وأَصلُ معنَاه أُقصِّرُ؛ وهو يتعدَّىٰ بـ (في)،وقد ذُكِرَ معمولُهُ ، و(أَترك) ؛ ينصبُ مفعولًا بنفسِهِ ، وقَدْ ذُكِرَ أَيضًا .

وقَدْ يُذكَرُ معمولُ لكلٍّ منهما ، ويُحذَفُ آخر[2]، كما ذَكَرَهُ ابْنُ الصائغ[3] في قولِهِ تَعالىٰ:﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾[4] ؛ حيثُ قَالَ[5] : ضُمِّنَ[6] معنَى : مَنَعَ ؛ لأَنَّهُ لا ينصبُ أَسماءَ الذواتِ ويعلق بِهِ ﴿عَلَيْهِ﴾[7] باعتبارِ معنَىٰ التَّحْرِيم ، فقدْ ذُكِرَ مفعولُ التحريمِ بالواسطةِ ، وحُذِفَ مفعولُه بنفسِهِ، وذكرَ أَحد مفعولي (مَنَعَ)، وحذف الآخر.

وقَدْ يُذكرُ معمولُ المحذوفِ ، ولايُذكَرُ للمذكورِ معمولٌ أَصلًا كَما في قولِهِ تَعالى : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[8]؛ كَما مرَّ .

وقَدْ يُعكَسُ ، فيُذكرُ معمولُ المذكورِ ، ولايُذكَرُ للمحذوفِ معمولٌ أَصلًا، لكنَّه لابدَّ ، حينئذٍ، منْ ذكرِ شيءٍ من لوازمِهِ ، أَو دَلالةِ المقامِ عليه .

قالَ في شرحِ التسهيل :قالَ أَبو عليٍّ[9] في(التذكرة):(أَنبأَ) و (نبَّأَ) ضُمِّنا معنَى: أَعلَمَ ،

---

[1] الضمير المتصل (الهاء) عائد الى الفعل : (آلُ) في حالة الجزم .

[2] أي : معمول آخر .

[3] محمّد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي الحسن الحنفي الزمرديّ ، المشهور بابن الصائغ ، برع في اللغةِ والنحو، وأَخذَ عَن أَبي حيّان (ت ٧٤٥هـ) له : التذكرة في النحو ، وحاشية علىمَغني اللبيب لابن هشام ، وشرح ألفيه ابْن مالك، وغيرها. ت٧٧٦هـ. (ينظر : بغية الوعاة ١٥٥/١، والدرر الكامنة ٤٩٩/٣ ،وشذرات الذهب ٢٤٨/٦) .

[4] القصص ١٢/٢٨،وتمامها : ﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ .

[5] ينبغي أَنْ يقال: إذْ

[6] الضمير المستتر فيه عائد إلى ابْن الصائغ (ت ٧٧٦هـ).

[7] الضمير المستتر فيه عائد الى الفعل (حَرمَ) في الآية الكريمة .

[8] البقرة ١٨٧/٢،وتمامها : ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ .

[9] يريدَ: أَبا علي الفارسيّ ، واسمه: الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسيّ ، له : الإيضاح ، والحجّة في القراءات ، والمقصور والممدود ، وغيرها . ت ٣٧٧هـ .

(ينظر :إنباه الرواة ٢٧٣/١ ، وبُغية الوعاة ٤٩٦/١ ، ونزهة الألباء ٢٣٢ ، ووفيات الأعيان ٨٠/٢) .

وكتابه (التذكرة) : ((وهو كبير في مجلّدات ، لخّصه أَبو الفتح عثمان بن جنّي)). (كشف الظنون ٣٨٤/١) .

فيوافقانه، ولايمنعُ مِنَ[1] التعديةِ فيهما بالحرفِ عَلى الأصلِ ؛ كما لايمتنعُ (أرايتُ) بمعنَى : (أخبرني) عَنْ[2] نصبِ مَفعولينِ،لكن مُنع مِنَ التعليقِ[3]، وفيهِ أيضًا (عَلِمَ) و(شَهِدَ)إذَا ٢٦
أُريدَ بِهِ ٱلقَسمُ ، نَحْو: (واللهُ يشهدُ إنَّكَ لَرسولُهُ) ؛ ضمّن معنَى القَسم، ثُمَّ قِيلَ : الجملةُ فِي موضعِ المفعولِ لـ(عَلِمَ) و(شَهِدَ)،وقِيلَ : لَيستْ معمولةً له؛لأنَّ القَسمَ لايعملُ في جوابِهِ ، وهٰذا قَدْ تضمَّنَ معناه[4] .ٱنتهى .

وعلَىٰ الثاني ، فالجملةُ لامحلَّ لَها مِنَ الإعرابِ ، ويُستفادُ مِنه أنَّ متعلَّقَ الآخر قَدْ يكونُ جملةً،وغيرَ معربٍ.

وقَدْ يحذَفُ المضمَّنُ والمضمَّنُ فيه معًا، نَحْو : (عَمركَ ٱللهَ) ضمِّن معنَى : سألَ ، وحُذِفَ الفعلُ؛لقيامِ المصدرِ مقامَهُ ،ثُمَّ جُرِّدَ المصدرُ مِنَ الزوائدِ ، نقلَهُ القاضي[5] في شرحِ اللباب .

قالَ (العلَّامة) الشهاب <ت ١٠٦٩هـ> : وهٰذا تقسيمٌ نفيسٌ ٱقتطفتْ جَناه يَدُ التتبّعِ ، يفيدُكَ أنَّ فِي تعريفِهِ تسمُّحًا مبنيًّا عَلَىٰ الأشهرِ الأغلبِ .

ولذَا قالَ فِي (الفَرائد) : ثُمَّ إنَّ الصلةَ عَلىٰ تقديرِ كونِها مذكورةً ، لا يجبُ أن تكونَ لِلمُضمَّنِ الملحوظِ تبعًا ، بَلْ قَدْ تكونُ للمضمَّنِ المذكورِ ، كَما في قولِهِ تَعالىٰ : ﴿ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾[6]؛ قالَ القاضي : الٱنْتباذ : الٱعْتزال ، والصِّلةُ متعلّقة بِهِ[7]، ((وَ﴿مَكَانًا﴾ ظرفٌ أَو مفعول؛ لأَنَّ ﴿ ٱنتَبَذَتْ ﴾ مُتَضَمِّنَةٌ[8] معنَى: (أتَت).))[9].وهذا كالنَّصِّ ، في أنَّه قَدْ

---

[1] ينبغي استعمال (عَنْ) ؛لأنَّ الفعلَ (منع) يتعدَّى بها عَلَىٰ الأغلب .

[2] ينبغي ٱستعمال (مِنْ)؛ لأنَّ الفعلَ (ٱمتنع) يتعدَّىٰ بها على الأغلب

[3] ٱلتعليق : قالَ ٱبنُ يعيش (ت ٦٤٣هـ) : ((التعليق : ضَرْبٌ مِنَ الإلغاءِ، والفرقُ بينهما أنَّ الإلغاءَ ابطالُ عملِ العاملِ لفظًا وتقديرًا ، والتعليق : إبطالُ عمله لفظًا لاتقديرًا، فكلُّ تعليق إلغاء ، وليس كلُّ الغاءٍ تعليقًا)) .

وقالَ ٱبنُ عقيل (ت ٧٦٩هـ) في شرحِ التسهيل لٱبن مالك (ت ٦٧٢ هـ) : ((التعليقُ : إبطالُ العملِ لفظًا لامحلًا عَلَىٰ سبيلِ الوجوبِ، وسمِّي تعليقًا ؛ لأنَّه إبطالٌ في اللفظِ مَعَ تعليقِ العاملِ بالمحلِّ وتقديرِ إعمالِه)) .

وبعبارة أوضح ،هو إبطالُ العملِ في اللفظِ دونَ المحلِّ بسببِ الفصلِ بينها وبينَ معمولها بالاستفهامِ ، أَو النفي ، او لام الابتداء ،نحو: (عَلمتُ أَزَيدٌ قائمٌ) ، أَو:(ظَننْتُ ما زَيدٌ قائمٌ)،أَو: (ظَننْتُ لَزيدٌ قائمٌ).

(شرح التسهيل ١/٣٦٨- ٣٦٩، وشرح المفصّل ٧/٨٦).

[4] ينظر : شرح التسهيل لٱبن عقيل ١/٣٧٠، ٢/٣٠٣ .

[5] يريد:القاضي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) .

[6] مريم١٩/١٦،وتمامها : ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ .

[7] ينظر : تفسير البيضاويّ (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) : ٤/٤ .

[8] في تفسير البيضاوي ٤/٤ :متضمّن ، ومااثبتّه عَنِ الأصل و(ص).

[9] تفسير البيضاوي ٤/٤ .

يُراعَىٰ كلا الفعلينِ في التعديةِ، لايرجّح أَحدُهما عَلَىٰ الآخر . انتهى .

وفي كلامِ القَاضي < ت ٦٨٥هـ > التجريدُ لجزءِ معناه ، فلَا دليلَ فيهِ ، ومنها أَنَّ التَّضْمِينَ قَدْ يكونُ في المفردِ كالرَّفثِ ، وفي الجملةِ الخبريَّةِ ؛ كـ﴿ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ﴾[1] ضمِّنَ[2] معنَىٰ : يَعترفُون، وفِي الإنشائيّةِ؛كـ(أَرأيتكَ) بمعنَىٰ : أَخْبرَنِي .

---

[1] البقرة ٢/ ٣وتمامها : ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ .

[2] الضميرُ المستتر فيه عائد الى قوله تعالى:﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ .

إجراءُ الحرفِ عَلَىٰ معناه وتَضْمينُ فعلِهِ أَولى مِنْ إلغائه

قالَ الرَّضي < ت ٦٨٨هـ >: إذَا أَمكنَ في كلِّ حرفِ جرٍّ يتوهَّمُ فيهِ أَنَّه مَجَازٌ ،أَو زائدٌ أَنْ يَجري عَلَىٰ معناه، ويُضمَّنُ فعلُهُ ما يَستقيمُ بِهِ الكلامُ، فَهو أَولَىٰ ،بَلْ واجب ،فلا تقولُ : إنَّ ٧٧
(عَلَىٰ) في قولِهِ تَعالى : ﴿ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾[١]بمعنى : (مِنْ) ، بَلْ معناه تَحكَّمُوا فِي الِاكْتِيالِ عَلَىٰ الناسِ ،ولا يُحكَمُ بزيادةِ(فِي) في قَولِهِ[٢] : < الطويل >

وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالمَحْلِ مِنْ ذِي ضُرُوعِهَا إِلَىٰ ٱلضَّيْفِ، يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي[٣]

بَلْ تَضمَّنه[٤] معنى : يُؤثِّر[٥] وهذا يدلُّ عَلَىٰ أَنَّه عندَه[٦] قياسيّ ، كما مرَّ .

وَقَدْ تكلَّمَ عبد القادر البغداديّ[٧] على هٰذا البيتِ في (خزانتِهِ) فقالَ : ((حذفُ مفعول(يَجْرَحْ) لتضمّنِهِ معنَىٰ : يُؤثِّر بالجرح ، وكذٰلك جَعلَهُ ٱبْنُ هشام <ت ٧٦١هـ> في (مُغني اللبيب) منْ بابِ التَّضْمين قالَ[٨]: ((فإنَّهُ ضُمِّنَ معنَىٰ : يَعِثُ أَو يُفْسِدُ))[٩]فإنَّ العيثَ لازمٌ يتعدَّىٰ بـ (فِي) ،يُقال: (عَاثَ الذِّئْبُ فِي الغَنَمِ) ؛ أَي : أَفسدَ ، وكذٰلك الإفساد ، قالَ ٱللهُ تعالَى: ﴿لَا تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ﴾[١٠].

---

[١] المطفّفين ٨٣/٢وتمامها: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴾ .

[٢] وهو : ذو الرُّمَّة (ت ١١٧هـ) .

[٣] هٰذا البيتِ مِنَ قصيدةٍ لاميّةٍ لذِي الرُّمَّة ، ومطلعها :

خَلِيلَيَّ عُوجَا عَوْجَةً نَاقَتَيْكُمَا عَلَىٰ طَلَلٍ بَيْنَ ٱلْقَرِينَةِ وَٱلْحَبْلِ

وروايةُ البيتِ في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْوِ الآتي :

وإِنْ تَعتذِرْ بِالمَحْلِ عَنْ ذِي ضُروعِها إِلَىٰ الضَّيْفِ ، يَجْرَحْ فِي عَرَاقِيبِهَا نَصْلِي

النصل : السيف . يقول : اعقرها للضيف اذا لم يكن لها لبن . (ديوانة : ٥٧٠ ، ٥٧٥) .

[٤] الضمير المتصل (الهاء) عائد الى الفعل (يجرح) في بيت ذي الرمة .

[٥] ينظر : شرح الكافية ٢٩٩ .

[٦] الضمير المتصل (الهاء) عائد إلىٰ الرضي (ت ٦٨٨هـ) .

[٧] عبد القادر بن عمر البغداديّ ، علّامة بالادب ، والتاريخ ، والاخبار ، ولد وتأدب في بغداد ، له : حاشيةٌ على شرح بانت سعاد لابن هشام (ت ٧٦١هـ)،وخِزانةُ الأدَب ، وشرحُ شواهدِ شرحِ الشافية للرضي الاستراباديّ (ت ٦٨٨هـ)،وغيرها . ت١٠٩٣ هـ . (ينظر : الاعلام ٤١/٤ ، وخلاصة الاثر ٢/ ٤٥١) .

وكتابُه الخِزانة : وتمام اسمه : (خِزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب) : شرح فيه شواهد شرح كتاب (الكافية لرضي الدين الاستراباذي (ت ٦٨٨هـ) ، طبع غير مرة ، أُحسنها بتحقيق:عبد السلام محمد هارون ، وهي التي اعتمدت عليها في إخراج النصّ (ينظر : إيضاح المكنون ٤٢٩/١، وكتاب اكتفاء القنوع ٣٠٣) .

[٨] الضمير المستتر فيه عائد الى آبن هشام (ت ٧٦١ هـ) .

[٩] مغني اللبيب ٦٧٦/٢

[١٠] البقرة ١١/٢وتمامها : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ .

((وأنشده[1] صاحبُ الكشّاف[2] عندَ قولِه تعالىٰ: ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ ﴾[3] ؛ عَلَىٰ أَنَّ ﴿ لَأُزَيِّنَنَّ ﴾[4] متعدٍّ نُزِّلَ منزلةَ اللازمِ لإرادةِ الحقيقة .

((قالَ الطِّيبيّ[5] < ت ٧٤٣ هـ > : أي : يَعثُ الجرحَ في عَراقيبِها نَصِلي، جُعِلَ لازمًا ، ثُمَّ عُدِّيَ كَما يُعَدَّىٰ اللازمُ مُبالغةً))[6] ثُمَّ قالَ[7] : ((وَهٰذا البيتُ مِنْ آواخرِ قصيدةٍ لِذي الرُّمَّة عِدَّةُ أَبياتِها ستَّةٌ وثلاثونَ بيتًا))[8] .ثُمَّ أَنَّهُ أَورَدَ أَبياتًا مِنْها،وشرحَها إِلَىٰ أَنْ أَتَىٰ إِلَىٰ شرحِ هٰذا البيتِ، فقالَ : وقولُهُ :(وإِنْ تَعْتَذِرْ بِالْمَحْلِ)[9] قالَ الأَصمعيّ[10]: آعتذارُها للضيفِ ؛ أَنْ لايَرَىٰ فيها مُحْتلبًا مِنْ شِدَّةِ الجَدْبِ والزمانِ ، فإذا كانت كذٰلك عقرتُها . آه [11].

وآلمَحْل : آنقطاعُ المطرِ ، ويُبْسُ آلأَرضِ مِنَ آلكلأ ،

وهُو مصدرُ (مَحل) البلدُ من بابِ (تَعِبَ) ، والمرادُ بـ(ذِي ضَرعِها): اللَّبنَ ، كما يُقالُ:ذو بطونِها ، والمُراد : الولد .

قال الطِّيبيّ < ت ٧٤٣هـ > : المعنَىٰ / : إِنِ آعْتذرَتْ بقلّةِ اللَّبنِ بسببِ القَحْطِ إِلَىٰ ٢٨
الضَّيفِ ، أَعْقرُها ؛ لتكونَ هِيَ عِوَضَ اللَّبن . آنتهى

والعَقْر : ضَرْبُ البعيرِ بالسيفِ عَلَىٰ قوائمِهِ ، لايطلقُ العَقْر في غيرِ القَوائم ، ورُبَّما قِيلَ : عَقَرَهُ إِذَا نَحرهُ، والعَراقِيب : جَمع عُرْقُوب ، ((وعُرْقُوب الدَّابةِ في رجلِها بمنزلةِ الرُّكْبةِ في يدِها))[12] ... آنتهى[13] ملخّصًا.

---

[1] الضمير المتّصل (الهاء) عائد إِلَىٰ بيتِ ذِي الرُّمَّة (ت ١١٧هـ) : (وَإِنْ تَعْتَذِرْ بِالمَحْلِ ...إلخ) .

[2] أنشده في الكشّاف ٣٩١/٢ .

[3] الحِجْر ١٥/ ٣٩،وتمامها :﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ .

[4] سبق التعريف به في ٩٥ح٢.

[5] خِزانة الادب ١٢٨/٢ .

[6] الضمير المستتر فيه عائد إِلَىٰ عبد القادر البغداديّ (ت ١٠٩٣هـ) = صاحب الخِزانة .

[7] هٰذا جزء من صدرِ بيتِ ذِي الرُّمَّة (ت ١١٧هـ)، وقد سبق تخريجه .

[8] أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن علي بن أصمع الباهليّ ،عُنِي باللغةِ والنَّحْو والأخبار ، له: الأَصمعيّات ،والأَضداد ،وفُحولة الشعراء ،وغيرها . ت ٢١٦ هـ،وقيل:غيرها .

(ينظر : إِنباه الرواة ١٩٧/٢ ، ومراتب النحويين ٨٠،ونزهة الألباء ٩٠ ،ووفيات الأعيان ١٧/٣)

[9] مختصر كلمة : (آنتهى)وهو شائع عندَ المتقدّمين والمتأخّرين

[10] الصّحاح للجوهريّ (عرقب) : ١٨٠/١

[11] تنظر : خِزانة الأدب ١٢٩/٢ .

أ[1] يتقدَّمُ مَعمولُ المُضمَّن أمْ يتأخَّر ؟

إنَّ معمولَ المُضمَّن، قَدْ يتأخّر، وهُو كثيرٌ، وقَدْ يتقدَّم، كما ذكـــرَهُ القـــاضي البيضـــاويّ <ت ٦٨٥هـ> في تفسيرِ قولِهِ تَعالىٰ في أواخرِ سورةِ الأنبياء : ﴿مَاهَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَـــاكِفُونَ﴾[2]؛ ضُمِّن[3] معنى : عابدون ، ولِذَا عُدِّي بنفسِهِ لابـــ(على)، و(اللام) دَعامة[4] .[5]

وفي تفسيرِ (رُوح المعاني) للجدِّ[6] (عَليه الرَّحْمة):((أرادَ إبراهيمَ (عَليه السلام): مَا هٰذه الأصنام ؟ .

الانه عبّرَ عَنها بالتماثيلِ تحقيرًا لشأنِها ، فإنَّ التمثالَ الصورةُ المصنوعةُ مشبّهةً بمخلوقٍ مِن مخلوقاتِ الله تعالى ...[7] وكانت... صُورًا لرجالٍ يعتقدُونَ فيهم ، وقدِ انْقرضُوا))[8] .

إلى أَن قالَ[9] : ((والعكوفُ: الإقبالُ عَلَىٰ الشيءِ ،وملازمتُـــه عَلَـــىٰ ســـبيلِ التعظيـــمِ لَـــهُ ،أو اللزومُ،والاستمرارُ عَلَىٰ الشيءِ لغرضٍ مِنَ الأغراضِ ، وهُو عَلَى التفســـيرين دونَ العبـــادةِ ، ففـــي اختيارِهِ عَليها إيماءٌ إلىٰ تفظيعِ[10] شأنِ العبادةِ غايةَ التفظيعِ ، و(اللام)في(لها)[11] ؛ للبيانِ ،فَهي متعلّقـــةٌ بمحذوف،كَما في قولِهِ تَعالى:﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[12] ؛ أو للتعليلِ، فهي متعلّقة بـــ﴿عَاكِفُونَ﴾[13].

وليستْ للتعدية؛لأنَّ (عَكَفَ)إنَّمَا يتعدَّىٰ بِـــ(عَلَىٰ)، كَما في قولِهِ تَعالـــــــــىٰ:﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ﴾[14] .))[15].

---

[1] في الأصل و(ص) : (هَل)، وما اثبتّه هو الفصيح ؛ لأنَّ أداةَ الاستفهام (هَلْ)ليس لها مُعادل بـــ(أَمْ) كما في الاصولِ النَّحْوية .

[2] الأنبياء ٥٢/٢١،وتمامها : ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاهَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ .

[3] الضمير المستتر فيه عائد إلىٰ قولِه تَعالى : ﴿عَاكِفُونَ﴾.

[4] في الأصل و(ص) كتب تحتها : (أي : للتقوية).

[5] ينظر: تفسير البيضاويّ (أنوار التنزيل) : ٤٢/٤ .

[6] يريد : أبا الثناء الألُوسيّ ، وتفسيره (روح المعاني في تفسيرِ القرآن العظيم والسَّبْع المَثاني) ؛ وهو أعظم مؤلّفاته شأنًا وأجلّـــها قـــدرًا، شرع في تأليفِهِ سنة ١٢٥٢هـــ،وفرغ منه سنة ١٢٥٧هـــ ، وطبع غير مرة ، والطبعة التي اعتمدتُ عليها في إخراجِ النـــصّ طبعـــة دار الفكر سنة ١٣٩٨هـــ=١٩٧٨م . (ينظر : معجم المطبوعات ٤).

[7] مكان النقاط كلام لم ينقلْه المؤلّف (محمود شكري الألُوسيّ) .

[8] روح المعاني ٥٩/١٧ .

[9] الضمير المستتر فيه عائد إلىٰ ابي الثناء الألُوسيّ

[10] تفظيع في اللغة :من((فظعَ الأمرُ فهو فظيع ، أي : شديد شنيع جاوزَ المقدار)) . (لسان العرب (فظع): ٢٥٤/٨).

[11] يوسف ٤٣/١٢،وتمامها :﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا ٱلْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾.

[12] الأعراف ١٣٨/٧،وتمامها ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَامُوسَى ٱجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ﴾ .

[13] روح المعاني ٥٩/١٧ .

ثُمَّ ذكرَ[1] وجُوهًا أُخرَ[2] إلىٰ أنْ قالَ : ((وجَوَّزَ أنْ يؤوَّلَ[3] العكوفُ بالعبادةِ فـــ(اللام)/ ٢٩
،حينئذٍ، دعامةُ[4] لامعدّيةٍ[5]؛ لتعدّيهِ بنفسِهِ ، ورَجَّحَ هٰذا الوجه بما بعد، يعنَي بقـــوله تَعـــالىٰ:
﴿قَـــالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾[6] .)) [7]وذكرَ وجُوهًا أُخَرَ غيرَ هٰذا[8] .

---

[1] الضمير المستتر فيه عائد الى أبي الثناء الألوسيّ .

[2] قوله((وجوهًا أُخَر)):((واستظهرَ أبو حيّان حت ٧٤٥هـ<كونَها للتعليلِ وصلةً ﴿عَاكِفُونَ﴾<الأنبيـاء٥٢/٢١>محذوفـة،أي : عاكفونَ عَلَىٰ عبادتِها ، ويجوزُ أنْ تكونَ (اللامُ) بمعنَىٰ (عَلَـىٰ)، كَمـا قِيـلَ ذٰلـك فـي قولِـهِ تعَـالى:﴿وَإِنْ أَسَـأْتُمْ فَلَـهَا﴾ <الاسراء ٧/١٧>؛ وتتعلّقُ ،حينئذٍ، بـ﴿عَاكِفُونَ﴾ على أنّها للتعدية)).

(روح المعاني ٥٩/١٧) .

[3] في الأصل و(ص) : يؤل .

[4] في الأصل و(ص) : كتب فوقها : ((أي : تقوية)) .

[5] في الأصل و(ص) : تعدية ، وما اثبتّه عن روح المعاني ٥٩/١٧ .

[6] الأنبياء ٥٣/٢١

[7] روح المعاني ٥٩/١٧ .

[8] قوله : ((وجوهًا أُخرَ غيرَ هٰذا)) : ((وقيلَ:لا يبعدُ أنْ تكونَ (اللامُ) للاختصاص ، والجارُّ والمجرورُ متعلّقٌ بمحذوفٍ وقـعَ خبرًا ، و ﴿عَاكِفُونَ﴾ خبرٌ بعدَ خبر ، وأنتَ تعلمُ أنّ نفيَ بعدَ مُكابرة، ومِنَ الناسِ مَنْ لَمْ يرتضِ تأويلَ العكوفِ بالعبادةِ لما اخرج ابن ابي شيبة .وعبد بن حميد . وابن ابي الدنيا في ذمّ الملاهي .وابن المنذر .وابن أبي حاتم.والبيهقي في الشّعب عَن علـــي (كرّم الله تعالى وجهَهُ):إنّهُ مرَّ عَلىٰ قومٍ يلعبونَ بالشطرنج ، فقالَ : مَا هٰذه التماثيلُ التي أنتُمْ لَهَا عَاكفونَ ؟لَئِن يمسّ أحدكم حجـرًا حتّىٰ يطغَىٰ خيرٌ لَه من أنْ يمسّها، وفيه نظرٌ لايخفَىٰ، نَعَمْ،لايبعدُ أنْ يكون الأَولىٰ إبقاءُ العكوف عَلَـىٰ ظـاهرِهِ ،ومـعَ ذٰلـك المقصود بالذات الاستفسارُ عَن سببِ العبادةِ والتوبيخِ عليها بألطفِ أسلوب، ولمّا لَمْ يجدوا ما هُوّل عليه في أمرِها التجؤوا إلـىٰ التشبّثِ بهامشِ التقليدِ المَحْض)).

(روح المعاني ٥٩/١٧)

هَلْ يَجوزُ حَذفُ المُضمَّنِ والمُضمَّنِ <فيه>[1] معًا ؟

اعلمْ أنَّه قدْ يُحذَفُ المضمَّنُ والمُضمَّنُ فيه معًا، قالَ ابن هشام < ت ٧٦١هـ > في (المُغني)عندَ الكلامِ عَلَى(اللَّامِ) الزائدةِ للتوكيدِ، قالَ : ((وَهي أنواعٌ))[2]،وعدَّد مِنْ هٰذهِ الأنواعِ جُملةً ، إلَىٰ أنْ قالَ:((ومِنْها(لامُ المُستغاثِ) عندَ المبرِّد< ت ٢٨٥ هـ >،واختاره ابنُ خروف[3] بدليلِ صِحَّةِ إسقاطِها .

((وقالَ جَماعةٌ : غيرُ زائدة ، ثُمَّ اختلفُوا ، فقالَ ابنُ جنّي < ت ٣٩٢هـ >: ((متعلّقةٌ بحرفِ النداءِ لما فيهِ مِنْ معنَى الفعلِ ، وُرِدَّ بأنَّ معنَى الحرفِ لايعملُ في المجرورِ، وفيه نَظَرٌ؛ لأنَّه قدْ عَمِلَ في الحالِ في نَحْوِ قوله:[وهو:امرؤ القيس][4]: < الطويل >

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا[5] لَدَىٰ وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي[6]

((وقالَ الأكثرونَ : مُتعلّقة بفعلِ النِّداءِ المحذوفِ، واختاره ابنُ الضائع[7] وابنُ عصفور[8] ونَسَباه لسيبويه < ت ١٨٠هـ> [واعترضَ بأنَّه مُتعدٍّ

---

[1] زيادة يقتضيها السياق

[2] مغنى اللبيب ٢٨٤/١ .

[3] ابو الحسن علي بن محمّد بن علي بن خَروف الأندلسيّ ، النَّحْويّ ، له : تبرئةُ أئمةِ النَّحْوِ عَمَّا نُسِبَ إليهم منَ الخطأ والسَّهْوِ، وشرحُ الجملِ للزجّاجيّ ، وشرحُ الكتاب(كتاب سيبويه) ،وغيرها. ت ٦٠٩ هـ،وقيل : غيرها .

(ينظر : إشارة التعيين ٢٢٨، وبغية الوعاة ٢٠٣/٢ ، ومرآة الجنان لليافعيّ ٢١/٤ ، ووفيات الاعيان ٣٣٥/٣) .

[4] منَ الأصل و(ص) .

[5] في حاشيةِ الأصل و(ص) : ((ف(رطبًا)و (يابسًا) : حال مِن اسمِ (كأنَّ)، وهو: (قُلوبَ)،والعاملُ في صاحبِ الحالِ عاملٌ في الحالِ، والعاملُ هو (كأنَّ)، فحينئذٍ ، العامل : معنى : (كأنَّ)، وهو أشبه)) .

[6] هذا البيتُ مِنْ قَصيدةٍ لامِيّةٍ له ،يتغزّلُ فيها ويصفُ مغامراتِه وصيدَهُ وسعيَهُ الى المَجدِ ، ومطلعُها

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي

يقولُ : كأنَّ الرطبَ مِن قُلوبِ الطيرِ وما جاءتْ بِهِ العُقابُ حديثًا العُنَّاب ، وهو الزُّفَيْزف، وكأنَّ مايبسَ مِنها وقَدِم الحشفُ، وهو: البالي مِنَ التمرِ ورَديئِه ؛ وتقديرُ البيتِ : كأنَّ قلوبَ الطيرِ رطبةُ العُنَّابِ ؛ وكأنَّها يابسةُ الحشفِ البَالي : وإنَّما خصَّ قلوبَ الطيرِ ؛ لأنَّها أطيبُ لحومًا ، فإذا صادتِ العُقابُ الطَّيرَ جاءتْ بقلوبِها إلىٰ أفراخِها ، وأشارَ بقولِه : (رطبًا ويابسًا) إلىٰ كثرةِ ما تأتي بِهِ مِنَ القُلوبِ حتّى تفضلَ عَنِ الفراخِ، وقَدْ قِيلَ : إنَّ الجوارحَ لاتأكلُ قلوبَ الطيرِ ولاسائرَ حُشوةَ بطونِها

(ديوانه ، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم : ٢٧، ٣٨) .

[7] ابُو الحسن علي بن محمّد بن علي بن يوسف الكتاميّ الأشبيليّ ،المعروف بابن الضائع لازمَ الشَّلَوْبين ، وفاقَ أصحابَهُ ، إمامٌ في العَربيةِ والكلامِ. له : شرحُ الجملِ للزجّاجيّ ، وشرحُ كتابِ سيبويه ، وغيرهما . ت٦٨٠ هـ .

(ينظر : بُغية الوعاة ٢٠٤/٢ ، والبُلغة ١٦٨ ، وهدية العارفين ١/ ٧١٣) .

[8] علي بن مؤمن بن محمّد بن علي ، المعروف بابن عصفور النَّحْويّ الاشبيليّ ، حاملُ لواء العربيةِ في زمانِه بالأندلس ،له: ضرائرُ الشعر ، والمُقرَّب في النَّحْو ، والمُمْتع في التصريف، وغيرها . ت ٦٦٩ هـ،وقيل : غيرها .

(ينظر : إشارة التعيين ٢٣٦، وبُغية الوعاة ٢١٠/٢ ، وشذرات الذهب ٣٣٠/٥ ، وفوات الوفيات ٢/ ١٨٥)

بنفسِهِ][1] ،فأجـــــــابَ ابنُ أبي الربيع[2]: بإنَّهُ مُضمَّنٌ[3] معنىٰ : الإلتجاء ،[فعدّي بـ(الـسلام)وإنْ كانَ متعدِّيًا بنفسِهِ][4] في نَحْو : (يَالَزيد) ، والتَّعجّب في نَحْو : (يَـاللَّدَّوَاهِي!))[5]، أي : أَلْتجِـئُ لِزيدٍ ، لأجلِ خَلاصِ عَمْرو، فاللّامُ ، حينئذٍ ، للتَّعديةِ والتَّعجّبِ مِنْ كثرةِ الدَّواهي ، فاللامُ بمعنَـىٰ (مِنْ) هُنا

ثُمَّ ذكرَ[6] جوابًا آخرَ[7] لِابْنِ عصفور < ت ٦٦٩هـ > وجماعـة ، واعْـترضَ عَليـهِ ، فراجعْهُ ، والمقصودُ أنَّ فِعلَ النداءِ المحذوفِ ، وهُوَ : (أَدْعُو) ضُمِّنَ معنَىٰ : أَلْتجِئُ ، وكلاهُمـا[8] محذوفانِ[9] ، وكذا التَّعجّب./ ٣٠

---

[1] سقطت مِنَ الأصل و(ص)، وهي من مُغني اللبيب ١/٢٨٩ .

[2] أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمّد بن أبي الربيع القرشيّ الامويّ ، نحوي أندلسيّ ، أخذ مِنَ الشَّلَوبين ، وفـاقَ أهلَ عصرِهِ في النَّحْو ، له : شرحُ الإيضاح لأبي علي الفارسيّ ، وشرحُ كتابِ سيبويه ، والقوانينُ فـي النَّحْـو ، وغيرهـا . ت٦٦٨هـ،وقيل:غيرها .

(ينظر : إشارة التعيين ١٧٤، وبُغية الوعاة ٢/١٢٥، ودرّة الحجّال ١/٢٤٠، وهدية العارفين ١/٦٤٩)

[3] في مُغني اللبيب ١/٢٨٩ : ضمن ، وما اثبته عن الاصل و(ص) .

[4] مِنَ الأصلِ و(ص)؛لزيادة التوضيح .

[5] مُغني اللبيب ١/٢٨٨-٢٨٩ .

[6] الضمير المستتر فيه عائد الى ابن هشام (ت ٧٦١هـ) .

[7] قوله : ((جوابا اخر)) : ((وأجابَ ابنُ عصفور وجماعةٌ بإنَّه ضُعِّفَ بالتزامِ الحذفِ ، فقوّي تعدِّيه بـ(اللام) واقْتصرَ عَلَـىٰ إيرادِ هٰذا الجوابِ أبو حيّان < ت ٧٤٥ هـ> ، وفيه نَظَرٌ ؛ لأنَّ اللامَ المُقوِّيةَ زائدةٌ ، كَما تقدَّمَ ، وهؤلاءِ لايقولونَ بالزيادةِ .

فإنْ قلتَ : وأيضًا فإنَّ (اللامَ) لاتدخلُ في نَحْو : (زَيْدًا ضَرَبْتُهُ) معَ أنَّ الناصبَ ملتزمُ الحذفِ .

قُلت : لمَّا ذكرَ في اللفظِ ما هو عِوَض منه كان بمنزلةِ ما لم يُحذف .

فإنْ قلت : وكذٰلكَ حرفُ النداءِ عِوَض من فعلِ النداءِ .

قلت :إنَّما هُو كالعِوَض ، ولو كانَ عوضًا البتَّةَ ، لَمْ يَجزْ حَذْفه ، ثُمَّ أنَّه ليسَ بلفظِ المحذوف ؛ فَلَمْ يُنَزَّلْ منزلته مِـن كـلِّ وجه

((وزعمَ الكوفيون أنَّ اللامَ في المستغاثِ بقيةُ اسمٍ وهو : آل ، والأصل : ويالآل زيد ، ثُمَّ حذفتْ همزةُ (آل) للتخفيفِ ، وإحدىٰ الألفينِ لالتقاءِ الساكنينِ ، واسْتدلّوا بقولهِ ﷺ وهو : زهير بن مسعود > : < الوافر >

فَخَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إذَا الدَّاعِي الْمُثَوِّب قَالَ يَا لَا

((فإنَّ الجارَّ لايقتصرُ عَليه ، وأُجيبَ : بأنَّ الأصلَ : ياقومُ ، لافرارَ ، أو لاتفرَّ ، فَحذفَ مَا بعدَ لا النافية ، أو الأصل : يَالَفلان ، ثُمَّ حذفَ ما بعدَ الحرفِ ، كما يُقال : ألاتا ، فيُقال : ألافَا ، يريدونَ : ألا تفعلونَ ، وألا فَافعلُوا)) .

(مُغني اللبيب ١/ ٢٨٩- ٢٩٠) .

[8] يريد : المُضمَّن والمضمَّنُ فيه .

[9] والأحسن أن يقال : محذوف .

نبذةٌ من شواهدِ التَّضْمين وأمثلتِه ، وبيانِ فائدته

اعلمْ أنَّ (فائدةَ التَّضْمين) ، هي : ((أنْ تُؤدِّي كلمةٌ مُؤدَّىٰ كلمتينِ))[1] فالكلمتانِ مقصودتانِ معًا ، قَصدًا وتبعًا، فتارةً يُجعلُ المذكورُ أصلًا والمحذوفُ حالًا، كما قالَ[2] بعضُهم[3] في قولِه تعالىٰ: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾[4]؛ كأنَّه قيلَ : ولِتكبِّروا اللهَ حامدينَ علىٰ ما هداكم .

(وتارةً بالعكسِ، كما في قولِه تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[5] ؛ أي : يعترفونَ بهِ مؤمنينَ .

(ومِنْ تضمينِ لفظٍ معنىٰ لفظٍ آخر ، قولُه تعالى : ﴿ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾[6]؛ أي : لاتفتْهُمْ عيناكَ مُجاوزتينِ[7] إلىٰ غيرهم ، ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ ﴾[8] ؛

أي : ولا تضمُّوها [إليها][9] آكلينَ [لَها][10]، [كما في الكشّاف[11]][12].

[ومِنْ شواهدِه ، قولُه تعالىٰ][13]: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾[14]؛ أي : مَنْ ينضافُ في نُصرتي إلىٰ الله .

---

[1] مُغني اللبيب ٧٦٢/٢ .

[2] في الكلّيات ٩٨: قِيلَ ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) ،وهو : قالَ بعضهم ،وكلاهما جائز .

[3] منهم الزمخشريّ (ت ٥٣٨هـ) في كشّافِه ١٢٦/١.

[4] البقرة : ١٨٥/٢وتمامها:﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

[5] البقرة ٤/٢وتمامها : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ .

[6] الكهف ٢٨/١٨وتمامها:﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾.

[7] في الأصل و(ص)وفي الكلّيات ٩٨ : مُجاوزين ، وما اثبتّه عن الكشّاف ٤٨١/٢ .

[8] النساء ٢/٤وتمامها :﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ .

[9] سقطت منَ الأصل و(ص) ، والسياق يقتضيها ، وهي من الكشّاف ٢/ ٤٨١، ومُغني اللبيب ٨٩٨/٢.

[10] سقطت مِنَ الأصل و(ص) ، والسياق يقتضيها، وهي من الكشّاف ٤٨١/٢ .

[11] من الأصل و(ص) .

[12] في حاشية الاصل و(ص) : ((وعبارةُ الكشّاف <٤٨١/٢>:((ولا تقتحمـ[هم]عيناك مُجاوزين إلىٰ غيرهم)):أي:في حال كونهما مُجاوزين ومنصرفين إلىٰ غير الذين يدعونَ ربَّهم بالغَداة والعشي – أعني : الفقراء)).

[13] منَ الأصل و(ص) .

[14] آل عِمْران ٥٢/٣وتمامها : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ .

[وقولُه تعالىٰ][1]: ﴿هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ﴾[2]؛ أي: أدعوك وأرشدك إلىٰ أن تزكىٰ

[وقولُه تعالىٰ]: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾[3]؛ أي: فلن يحرموه[4]، فعدّي إلىٰ اثنين

[وقولُه تعالىٰ]: ﴿وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾[5]؛ أي: لا تنووه، فعدّي[6] بنفسِه لا بـ(علىٰ)

[وقولُه تعالىٰ]: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾[7]؛ أي: لا يصغون، فعدّي بـ(إلىٰ) وأصلُه أن يتعدّىٰ بنفسِه.

[وقولُه تعالىٰ][8]: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾[9]؛ أي: يُميِّز، [ولهذا عُدّي بـ(من) لا بنفسِه][10].

وقولُه تعالىٰ: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾[11]؛ أي: يمتنعون مِنْ وطءِ نسائِهم بالحلف، فلهذا عُدّي بـ(مِنْ) ولمّا خفي التضمين علىٰ بعضِهم في الآيةِ ورأىٰ أنّه لا يُقال: حلف / لا يُقال:

٣١

---

[1] من الأصل و(ص).

[2] النازعات ٧٩/ ١٨، وتمامها: ﴿فَقُلْ هَل لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ﴾.

[3] آل عمران ٣/ ١١٥، وتمامها: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾.

وفي الأصل و(ص) والكليات ٩٨: بالتاء.

واختلفوا في الياء والتاء من قوله تعالىٰ: فقرأ عاصم وابن كثير ونافع في رواية أبي بكر وابن عامر: بالتاء على الخطاب الذي قبله في قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ <آل عمران ٣/ ١١٠>

وكان أبو عمرو لا يبالي كيف قرأهما بالياء أو بالتاء. وقال علي بن نصر، عن هارون، عن أبي عمرو: بالياء، ولم يذكر التاء. وكان حمزة والكسائي وحفص عن عاصم يقرؤونهما: بالياء، إخبارًا عن الأمّة القائمة، وهو قوله تعالى: ﴿مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ <آل عمران ٣/ ١١٣>.

(ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٤/ ١٧٧، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ٢١٥، وكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي ١/ ٣٥٤، والكشاف ١/ ٤٥٦).

[4] في الأصل و(ص) والكليات ٩٨: تحرموه، وما أثبتّه لينسجم مع نصّ الآية المثبت بالياء.

[5] البقرة ٢/ ٢٣٥، وتمامها: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾.

[6] في الأصل و(ص): ولهذا عدّي، وما اثبتّه عن الكليات ٩٨، انسجامًا مع ما قبله وما بعده.

[7] الصافات ٣٧/ ٨، وتمامها: ﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾.

الملأ الأعلىٰ: الملائكة؛ لأنّهم يسكنون السماوات. (الكشاف ٣/ ٢٢٦)

[8] البقرة ٢/ ٢٢٠، وتمامها: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

[9] من الأصل و(ص).

[10] الكليات ٩٨.

[11] البقرة ٢/ ٢٢٦، وتمامها: ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾.

وفي الأصل و(ص): (والذين)، وهو تحريف.

مِنْ كَذَا،بَلْ(حَلَفَ عَلَيهِ)، قالَ:(مِنْ) متعلّقة بمعنىٰ لِلَّذينَ ، [أي : بمتعلّق لِلَّذيـــنَ ، أي : آلرَّبصَ كائنٌ لِلَّذينَ ، وكائنٌ منْ نِسائِهم ، لا إنَّه مُتعلّقٌ بقولِه:﴿يُؤْلُونَ﴾ ؛ وذٰلكَ][1]،كمـــا تقولُ : (لي مِنْك مَبَّرةٌ) ؛ [أي:مَبرَّة كائِنةٌ لِي ، وكائِنةٌ مِنْكَ][2].

وأَمّا قولُ الفقهاءِ : (أَلِيَ مِن آمْرأتِهِ) ؛ فغلطٌ ، أَوقعهم فيهِ عدمُ فَـــهْمِ المُتعلّـــق فِـــي الآية))[3].

((ومِنْ تَضمينِ لفظٍ لفظًا آخر ، قولُه تَعالَىٰ :﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ آلشَّـــيَاطِينُ ﴾[4]؛ إذِ الأَصلُ : (أَ مَن ؟) ، [فـــ][5]ـحذفَ حرفُ الاستفهامِ ، وآسْـــتمرَّ آلإسْـــتعمالُ عَلَـــىٰ حذفِهِ،كَما فِي [6](هَلْ)،فَإنَّ [7] الاصلَ : (أَ هَل؟)، ...[8]، فإذَا أُدخلتَ حرفَ الجَـــرِّ [عَلَـــىٰ مَن]،[9] فَقُدِّرِ الهمزةَ قبلَ حرفِ الجرِّ في ضميرِكَ ، كأَنَّك تقولُ : (أَ عَلَـــى مَـــنْ تَـــنَزَّلُ الشَّياطينُ؟) ، كقولِكَ : (أَ عَلَىٰ زَيْدٍ مَرَرْتَ ؟))[10].

وهٰذا تَضْمينُ لفظٍ لفظًا آخر[11]، قالَهُ أَبو البقاء[12] في كلّياتِهِ .

---

[1] منَ الاصلِ و(ص)؛للايضاح .

[2] منَ الأصلِ و(ص)؛للايضاح .

[3] مُغني اللبيب ٨٩٨/٢

[4] الشعراء ٢٢١/٢٦ بتمامها .

[5] سقطت مِنَ الاصلِ و(ص) والكلّيات ٩٨، والسياق يقتضيها ، وهي من حاشية الكشّاف للسيّد الشريف ١٣٢/٣.

[6] في حاشية الكشّاف ١٣٢/٣ : حذف من، وما أثبتّه عن الاصل و(ص) .

[7] في حاشية الكشّاف ١٣٢/٣ : و، وماأثبتّه عن الاصل و(ص) .

[8] مكانَ النقاطِ عبارةٌ لَم ينقلْها أبو البقاء (صاحب الكلّيات) ، وهي:((قال : <مشطور البسيط > :* أَ هَلْ رَأَوْنَا بِسَفْحِ آلقَاعِ ذِي آلأَكَمِ *))، وهي من حاشيةِ الكشّاف ١٣٢/٣ .

[9] من حاشيةِ الكشّاف ١٣٢/٣ للايضاح

[10] حاشية الكشاف للسيد الشريف ١٣٢/٣

[11] الكلّيات ٩٨ . وينظر : حاشية الكشّاف للسيّد الشريف ١٣٢/٣

[12] أبو البقاء ايوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الحنفي، ولد في (كَفا) في القَرْم ، كانَ من قضاةِ الاحناف، وله:تحفةُ الشاهان(باللغة التركية في علم العقائد والفقه والاخلاق)، والكلّيات، وغيرهما .ت١٠٩٥هـ وقيل : غيرها .

(ينظر : الأعلام ٣٨٣/١ ، وإيضاح المكنون ٢٥١/١، ٣٨٠ ومعجم المؤلّفين ٣١/٣، وهدية العارفين ٢٢٩/١) .

وكتابه: الكلّيات : ويشتهر بـــ(كلّيات أبي البقاء ، أو كلّيات العلوم، وفي فهرست(زنكر) – ألماني، احد اعضـــاء الجمعيـــة المشرقية في باريس ، وفهرسه المسمّىٰ بالمكتبة الشرقية – ((كلّيات أبي البقاء في جميع العلوم : وهو باللغة العربية ، رتّبـــه على حروفِ المعجم، وجمعَ فيه ما في مؤلّفات العلماءِ منَ الفنونِ المختلفةِ في القواعدِ والاصطلاحات، وختمـــه بفصـــلٍ فـــي الكلّياتِ والمتفرّقاتِ .طُبع غير مرة، والطبعة التي آعتمدت عليها في إخراج النصّ الطبعة القديمة (طبع حجر ، إيران)

(ينظر : إيضاح المكنون ٢٥١/١, ٣٨٠ ، وكتاب اكتفاء القنوع ٣٣٠ ، ومعجم المطبوعات ٢٩٤)

ومِنْ شَواهِدِهِ: (سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)[1]؛أي:اسْتجابَ، فعدِّي بـ(اللام)، وإنَّما أَصلُهُ أَنْ يتعدَّىٰ بنفسِهِ،مِثْل:﴿يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾[2]؛قال الزمخشريّ <ت ٥٣٨هـ> في كَشَّافِهِ:((فإنْ قُلت : أَيُّ فَرْق بَينَ : سَمِعْتُ فُلانًا يَتحدَّث،[وسَمِعْتُ إليهِ يتحدَّثُ][3]، وَسَمِعْتُ حَديثَهُ و[بينَ قولِكَ][4]: [سَمِعْتُ][5] إلَىٰ حديثِهِ ؟ قُلْتُ:المُعدَّىٰ بنفسِهِ يفيدُ الإدراكَ [فقط]،[6]والمعدَّىٰ بـ(إلَىٰ)يُفيدُ الإصغاءَ معَ الإدراك))[7].

وسَيأتي ما ننقلُهُ[8] عنْ كتابِ (بدائع الفوائد)[9] ما يزيدُكَ عِلمًا في هٰذهِ المسألةِ[10].وفي الكتابِ الكريمِ[11]،والأَحاديثِ النبويَّةِ مِنْ شَواهدِ التَّضْمينِ مَا يضيقُ عَنهُ المقامُ، وتَعْجزُ عَنِ الإحاطةِ بِهِ الأقلامُ.

وأَمَّا ما وردَ مِن ذٰلك في الشعرِ القديم المُرَزَّى[12] بالدرِّ العَظيم، فَهاك جُملةً مِنهُ؛ليتحلَّىٰ بِهِ نَحْرُ هٰذهِ الرِّسالة./ ٣٢

---

[1] صحيح البخاريّ : كتاب الصَّلاة : باب إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة : ١٤٣/١، وباب رفع اليدين إذا كبَّر وإذا ركَعَ وإذا رفعَ :١٤٤/١،وباب ما يقولُ الإمام ومن خلفه إذَا رفعَ رأسه مِنَ الركوع: ١٥٤/١ ،وباب يهوي بالتكبيرِ حينَ يسجد ١٥٥/١.
وصحيح مسلم : كتاب الصلاة : بابُ إثباتِ التكبير في كلِّ خَفْضٍ ورَفْع في الصلاة : ٧/٢ ، وباب التسميع والتحميد والتأمين:١٧/٢، وباب ائتمام المأموم بالإمام : ١٨/٢،وباب ماذا يقول إذا رفع رأسه مِنَ الركوع :٤٧/٢ .

[2] ق ٤٢/٥٠،وتمامها:﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾.

[3] سقطتْ مِنَ الأصل و(ص)،وهي من الكشّاف ٣٣٦/٣.

[4] مِنَ الأصل و(ص)،والسياق يقتضيها .

[5] سقطت من الاصل و(ص)،وهي من الكشاف ٣٣٦/٣ .

[6] مِنَ الأصل و(ص) .

[7] الكشّاف ٣٣٦/٣ .

[8] الضمير المستتر فيه عائد الى المؤلف(محمود شكري الألُوسيّ).

[9] هو:لابْن قيّم الجوزية (ت ٧٥١هـ)،طُبعَ غير مرّة، والطبعة التي اعتمدت عليها.(طبعة: محمود غانم غيث) في مصر،١٣٩٢هـ=١٩٧٢م.
(ينظر : كشف الظنون ٢٣٠/١، وفيه:(الفرائد) مكان (الفوائد) .

[10] في الأصل و(ص): المسئلة.

[11] في حاشية الأصل و(ص) : ((قوله وفي الكتاب الكريم ...إلخ)) مِنْ ذٰلك قولُه تَعالىٰ : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾ < النور ٦٣/٢٤>؛ أي : يخرجونَ، وقوله تعالى: ﴿ وَلَاتَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾<الكهف ٢٨/١٨>؛أي :تَتْعُبُ -أي : تَبْعُدُ ، وقولُهُ تَعالىٰ﴿أَذَاعُوا بِهِ ﴾ < النساء ٨٣/٤> ،أي: تَحدَّثُوا، وقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾<الأحقاف ١٥/٤٦>،أي : بارِكْ لِي .
((وهذا كلّه متعدٍّ صارَ لازمًا بالتَّضْمين،ولذٰلك قالَ في الأشموني في خاتمة<٢٧٤/٢> :((يَصيرُ المتعدِّي لازمًا ، أو في حكمِ اللّازم بخمسةِ أشياءٍ :الأوّل – التَّضْمين .. إلخ)) .

[12] المُرَزَّى :رزَا فلانٌ فلانًا إذا برَّه، وأرزَيْتُ ظهرِي إلىٰ فلان : أي:التجأتُ إليه)).
(لسان العرب (رزا):٣٢٠/١٤).

مِنْ ذٰلك قولُ كُثيِّر عَزَّة[1]:<الطويل>

وَأَنْتَ ٱلَّذِي حَبَّبْتَ شَغْبَىَ[2] إِلَىٰ بَدَاْ إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا[3]

وفي روايةٍ: ((التي))، و(إِلَىٰ) الأُولَىٰ: للانتهاءِ((أي: مُضافًا إِلَىٰ (بَدَا)))[4]، وأَمَّا (إِلَى) الثانية[5]، فقد شرحَها الرضي <ت ٦٨٨ هـ>

ومِنْ ذٰلك< قولُ>[6] النابغة الذُّبيانيّ مِنْ قصيدةٍ يعتذرُ بها إِلَىٰ النُّعمان :<الطويل>

فَلَا تَتْرُكَنِّي بِٱلوَعِيْدِ، كَأَنَّنِي إِلَىٰ ٱلنَّاسِ مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلْقَارُ، أَجْرَبُ[7]

معنَىٰ قولِهِ: (مَطْلِيٌّ بِهِ ٱلقَار): مُكره مُبْغض، وَهُوَ يتعدَّىٰ بِـ(إِلَىٰ)، وهٰذا توجيه ٱبن عصفور <ت ٦٦٩هـ> قالَ في كتابِ (الضَّرائر) : ((إِنَّما وقَعتْ فيهِ(إِلَىٰ)موقعَ (في)؛لأَنَّهُ إِذَا كانَ بِمنزلَةِ

---

[1] ابو صخر كُثيِّر بن عبد الرحمٰن بن أبي جمعة المُلَحيّ -منسوب إلى قبيلةِ مُليح-الخُزاعيّ، أحد الشعراءِ الأمويينَ الغزليينَ العذريين، آشتهر بحبِّهِ عزَّة الضَّمْريّة، ونُسب إليها،وهو في الطبقةِ الثانيةِ مِنَ الإسلاميين، وله: ديوان مطبوع .ت١٠٥هـ.

(ينظر : الشعر والشعراء ٥٠٣/١، وطبقات فحول الشعراء ٥٤٠/٢، ومعجم الشعراء ٢٤٢، ووفيات الأعيان ١٠٦/٤)

[2] في الاصل و(ص) : شغبا، وما اثبتّه هو الصواب رسما قياسيا؛ لأنّه اسم علم غير ثلاثي وغير عجميّ، فترسم (الفه اللينة) بصورة الياء المهملة .

[3] هٰذا البيتُ مطلعُ قصيدةٍ ميميّة له، مخاطبًا حبيبتَهُ :

وروايته في الديوان على النَّحْو الآتي :

وَأَنْتِ ٱلَّتِي حَبَّبْتِ شَغْبَىٰ إِلَىٰ بَدَا إِلَيَّ وَأَوْطَانِي بِلَادٌ سِوَاهُمَا

وبعده :

وَحَلَّتْ بِهٰذَا حلَّةً ثُمَّ أَصْبَحَتْ بِأُخرىٰ فَطَابَ ٱلوَادِيانِ كِلَاهُمَا

إِذَا ذَرَفَتْ عَيْنَايَ أَعْتَلَّ بِالقَذَىٰ وَعَزَّةُ لَوْ يَدْرِي ٱلطَّبِيبُ قَذَاهُمَا

خاطبَها معتدًّا عَليها بِأَنَّهَ كَمَا آثرها على أَهلِهِ وعشيرتِهِ، آثرَ بلادَها عَلَىٰ بلادِهِ، فذكرَ طَرفي محالها فقَال :

أُحبُّ لَكَ وفيكَ شَغبَىٰ إِلَىٰ بَدَا ، وبلادي بلادُ غيرُها .

قلتُ : (بَدا) موضعٌ بينَ طريقِ مصرَ والشام ، و(شغبى) : مَنهلٌ بينَ طريقِ مصرَ والشام أيضًا . وقالَ ٱبنُ السِّكّيت<ت ٢٤٤هـ>: قيلَ : إِنَّهما موضعانِ بينَ المدينةِ وأَيلة .

والمعنى : شغبَى فبدَا- أَرادَ الترتيب، ودلَّ عَلَىٰ ذٰلك البيتُ التالي، قالَهُ ٱبنُ هشام <ت٧٦١هـ>في المُغني <٢١٥/١>، وردَّ عليه بِأَنَّ(إِلَىٰ)قَدْ تكونُ للمعيَّةِ.

(ديوانه ، جمعه وشرحه: إحسان عباس : ٣٦٣).

[4] شرح الكافية ٢٩٠، وخزانة الأدب ٤٦٢/٩.

[5] ينظر : شرح الكافية ٢٩١.

[6] زيادة يقتضيها السياق.

[7] هٰذا البيتُ من قصيدةٍ بائيَّة له ، ومطلعُها :

أَرَسْمًا ، جَدِيدًا مِنْ سُعَادَ تَجَنَّبُ عَفَتْ رَوْضَةُ الأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَثْقُبُ

قَالَ الأَصمعيّ <ت ٢١٦هـ >لايستوحشُ مِنِّي الناسُ لِمَا يعلمونَ مِنْ سَخَطِكَ عَلَيَّ ، وأَكونُ كأَنِّي بعيرٌ أَجربُ.والقَارُ هٰهنا : الخَضْخَاضُ، وقالَ غيرُ الأَصمعيّ : أَرادَ كلَّ مَا يُطْلَىٰ بِهِ البَعِيرُ . وَشَبَّهَ ذٰلك بالقارِ لسَوادِهِ.

(ديوانه ، تحقيق: شكري فيصل : ٧٣، ٧٨) .

البعير الأجرب المَطْلِيّ [بالقطران][1] الذي يُخَافُ عَدْواه ، فَيُطْرَدُ عَنِ الإبلِ ، إذَا أَرادَ الدخولَ بينَـــها، كانَ مُبْغضًا إلَى الناس، فَعُومِلَ (مَطْلِيٌّ) كذلك معاملةَ مُبْغض))[2].

وقالَ[3] في موضع آخر : ((هُوَ عَلَىٰ تضمينِ (مَطْلِيٌّ) معنى: مُبْغض، ولَو صحَّ مَجيءُ (إلَىٰ) بمعنَـــىٰ : (في)، لَجازَ (زيدٌ إلَىٰ الكوفة.))[4] .

ومن ذلك قولُ طَرَفة بن العبد[5] في معلّقتِهِ : <الطويل >

وَإنْ يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ ، تُلاقِنِي إلَىٰ ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المُصَمَّدِ[6]

أي: تُلاقِني منتسبًا إلَىٰ ذِرْوةِ البيتِ .. إلخ، أو يريد بقوله : (تُلاقِنِي) : أعْتَرِني إلَىٰ ذِروةٍ، فحُذِفَ الفعلُ ؛ لدَلالةِ الحَرفِ عَليه ، أو : آوِيًا إلَىٰ ذِروةٍ ، كما في قولِهِ تَعالى : ﴿ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴾[7].

ومِنْ ذلك قولُ عنترة العبسيّ في معلّقتِهِ : < الكامل >

بَطَلٍ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ يُحْذَىٰ نِعَالَ السِّبْتِ لَيْسَ بِتَوْأَمِ[8] ٣٣

---

[1] سقطت مِنَ الأصل و(ص) ، وهي من ضَرائر الشعر ٢٣٨ .

[2] ضرائر الشعر ٢٣٨ .

[3] الضمير المستتر فيه عائد الى ابن عصفور (ت ٦٦٩هـ) .

[4] لم أعثرْ علىٰ هذه العبارة .

[5] سبق التعريف به في ٨٥ح٥.

[6] هذا البيت من قصيدتِهِ المعلقة الداليّة ، ومطلعُها :

لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ بِبُرقَةِ ثَهْمَدِ تَلُوحُ كَبَاقِي الوَشْمِ فِي ظَاهِرِ اليَدِ

يقولُ : إذَا التَقَىٰ الحيُّ الجميع ، بعدَ افتراقهم، وجدتني في موضعِ الشرفِ منهم ، وعلوّ المنزلة . وقوله :إلَـى ذِرْوةِ البيتِ:أي في ذِرْوة البيت . وذِرْوة كلِّ شيء أعلاه . و(المُصَمَّد) :الذي يصمد إليه الناس لعزِّهِ ويلجؤُونَ إليه لشـرفِهِ في حوائجِهم،و(الصَّمَد): القَصْد .

(ديوانه، شرح الاعلم الشنتمريّ ، تحقيق : درّية الخطيب ولطفي الصقّال : ٢٩٦) .

[7] هود ١١/ ٤٣،وتمامها : ﴿ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَاعَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ .

[8] هذا البيتُ مِن قصيدتِهِ المعلّقة الميميّة،ومطلعُها :

هَلْ غَادَرَ الشُّعَرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمِ أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِ

البطلُ : الشجاع الذي تَبطلُ عِندَهُ شجاعة غيره . وقولُه : (كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ)، أي : هو طويلُ الجسم كاملُـهُ ، فكأنَّ ثيابَهُ عَلَىٰ سَرْحَةٍ لطولِهِ ، والسَّرْحَةُ : شجرةٌ عظيمةٌ طويلةٌ . وقوله:(يُحْذَىٰ نِعَالَ السِّبْتِ)،أي : هُـوَ شـريفٌ ينتعلُ بِمَا ينتعلُ بِهِ الملوكُ . والسِّبْت : ما دبغ بالقرظِ، ولَمْ يجرّد من شعرِهِ . والتوأم : الذي يكونُ معَ آخر في بطنِ أُمِّهِ ، وهو أضعفُ لَهُ ، فنفىٰ عَنه ذلك، ووصفَهُ بكمالِ الخلقِ وتمامِ الشدّة والقوّة .

(ديوانه ، تحقيق : محمّد سعيد مَولوي : ١٨٦، ٢١٢) .

وهو مثل قوله تعالى : ﴿ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[1].

قال بعضهم : إنَّ (فِي) هنا بمعنىٰ (عَلَىٰ) ، قال الرضي <ت ٦٨٨هـ> :والأَوْلَىٰ أن تكون عَلَىٰ بابها؛ لأَنَّ ثِيابَهُ، إذا كانت عليها،فقد صارت (السَّرحَة) موضعًا لها،وهٰكذا الآية[2].

ومن ذٰلك قول زيد الخيل الطائيّ[3] : < الطويل >

وَيَرْكَبُ يَوْمَ ٱلرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ ٱلكُلَىٰ وَٱلأَبَاهِرِ[4]

كانَ حَقُّ الكَلام : (بَصِيرُونَ بِطَعْنِ ٱلكُلَىٰ)، وَهُوَ مِنْ بابِ ٱلتَّضْمِين،أي : لهم بَصَارةٌ وحِذْقٌ في هٰذا الشَّأْن .قال ابن عصفور < ت ٦٦٩هـ >في(الضَّرائر) : ((إنَّمَا عُدِّي بَصِير بِـ(فِي) لأَنَّ قولَكَ(هو بصير بكذا)يرجع إلىٰ معنَى : هو حكيم فيه متصرِّفٌ في وجوهه))[5].

ومِنْ ذٰلك قولُ سَبرةَ بن عَمْرو ٱلفَقْعسيّ[6] : < الطويل >

نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ[7]

---

[1] طه ٢٠/٧١،وتمامها : ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِي عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴾.

وفي الأصل و(ص):(...ولأُصلّبنّهم...)، وهو تحريف .

[2] ينظر : شرح الكافية ٢٩٢ .

[3] ابو مُكْنِف زَيد بن مهلهل بن زيد الطائيّ ، وإنَّما سُمِّي زيد الخيل لكثرة خيلِهِ، وهو من فرسانِ الجاهليَّة ،وكانَ شاعرًا وخطيبًا، سمَّاه الرَّسول (صلَّى الله عليه وسلَّم) زيد الخير . ت ٩هـ.

(ينظر : الأغاني ١٧/٢٤٧، وخِزانة الأدب ٥/٣٧٩ ، والشعر والشعراء١/٢٨٦، والمؤتلف والمختلف ١٣١) .

[4] هٰذا البيت من قصيدةٍ لَهُ ، ومطلعها :

أَفِي كلِّ عامٍ مَأْتَمٌ تَجْمَعُونَهُ عَلَىٰ مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رَضَىٰ

وروايةُ البيتِ في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْو الآتي :

وَيَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فِيهَا فَوَارِسٌ يَرُدُّونَ طَعْنًا فِي الأَبَاهِرِ وَالكُلَىٰ

الأَبهر : عِرْق في المتنِ ، والأبهر والكُلية مَقْتلانِ ، يريد : مِن أَجلِ الصَّرْمةِ أَنَّهم يُقاتلون ، وأَنَّهم فرسانٌ بصراءُ عالمونَ بمواضعِ الطَّعْنِ منهم يعتمدونَ المقاتلَ ، والهاء في قولهِ : (وَيَرْكَبُ ... فيها) تَعودُ عَلَىٰ الصَّرْمة.

(ديوانه ، صنعةُ : نوري حمودي القيسيّ : ٢٥ ، ٢٧) .

[5] ضَرائر الشعر ٢٣٧.

[6] سَبْرة بن عَمْرو بن الحارث الفَقْعسيّ، شاعر جاهليّ ،له قصةٌ مع ضَمْرة بن ضمرة النهشليّ، وله أبياتٌ كثيرةٌ يهجو بها ضَمرة. (ينظر : خِزانة الادب ٩/٥٠٨،وديوان الحماسة لأبي تمّام ١/٨٠ح٣) .

[7] هٰذا البيتُ من مقطوعةٍ رائيّة له يخاطبُ بها ضَمْرة بن ضمرة النهشليّ ، ومطلعُها :

أَتَنْسَىٰ دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ وَقَدْ سَالَ مِن ذُلٍّ عَلَيْكَ قُرَاقِرُ

نُحابِي : مِنَ المحاباة ، وهي : العطاء، والأَكْفاء : جمع كَفْء ، وهو : النظيرُ المماثلُ لكَ ، وقوله: (وَنُهِينُهَا) أي : للأضيافِ ، ومَنْ يطلبُ القرىٰ ،يقولُ : نَحنُ نَجعلُها حباء لنظرائنا ونُبيعُها ، فنصرفُ أثمانَها إلى الخمرِ .. ونضربُ بالقِداحِ عليها في المَيْسرِ عندَ اشتدادِ الزمان .

(التخريج : خِزانة الأدب ٩/٥٠٣ ،وديوان الحماسة لأبي تمّام ١/٨٠، ٨١ح٣) .

قِيلَ حَقّ الكلامِ : ونَشربُ بأثمانِها، والأَوْلَىٰ أيضًا أنْ تكونَ على معناها بجعلِ أثمانِـها ظرفًـا للشَّرابِ ، والقمارِ مَجازًا ؛ أي:نشربُها مطروقةً .. إلخ .

ومِنْ ذلك قولُ الحماسيّ[1] : <الرجز>

نَحْنُ بَنُو ضَبَّةَ أَصْحَابُ الفَلَجْ نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ، وَنَرْجُو بِالفَرَجْ[2] [3]

((قالَ ابنُ عصفور <ت ٦٦٩هـ>في(الضرائر) : زيادة (الباء) هنا ضرورة[4]، وفي شـرحِ أدبِ الكاتبِ لابن السِّيد[5]:إنَّما عُدِّي الرَّجاءُ بِـ(الباء)؛لأنَّهُ بمعنَىٰ : الطَّمَع ، والطَّمَعُ يتعدَّىٰ بِـ(الباء) كقولِكَ : (طَمِعْتُ) بِكَذا.قالَ الشاعرُ[6]: <الطويل>

---

[1] هو : النابغة الجَعْديّ ، واسمه : أبو لَيلى قيس بن عبد الله بن عُدَس بن رَبيعة بن جَعْدة بن كعب ، وقيـلَ : لُقِّـبَ بالنابغة لأنَّه قالَ الشعرَ في الجاهليةِ ،ثُمَّ تركَهُ،ثُمَّ عادَ إليه بعد أنْ أسلمَ ، فَقِيلَ : نبغَ ، وهو في الطبقةِ الثالثةِ مع أبـي ذؤيب والشماخ ولَبيد ، وكانَ شاعرًا قديمًا مفلقًا . وهو مِنَ المعمَّرين .

(ينظر : الشعر والشعراء ٢٨٩/١، وطبقات فحول الشعراء ١٢٣/١، ومعجم الشعراء ١٩٥، والمؤتلف والمختلف ١٩١) .

[2] في الاصل و(ص): الفلج ، وهو تحريف وقع سهوا .

[3] هذا البيت من مقطوعة له ، هي

نَحْنُ بَنو جَعْدَةَ أَرْبَابُ الفَلَجْ
نَحْنُ مَنَعْنَا سَيْلَهُ حَتَّىٰ اعْتَلَجْ
نَضْرِبُ بِالبِيْضِ وَنَرْجُو بِالفَرَجْ

فلج : مدينة بأرض اليمامة لبني جَعْدة وقشير .وكعب بن ربيعة .ويوم فَلَج : لبني عامر على بني حنيفة .
البِيض : السيوف ؛ أي : نقاتل بالسيوف . ونَرجو بالفرج : أي نرجو الفرج .
(شعر النابغة الجَعْدي : ٢١٥-٢١٦) .

[4] ينظر : ضَرائر الشعر ٦٤ .

[5] وهو : أبو محمّد بن السِّيد البَطليوسيّ ، من العلماءِ بالنَّحْو والأدَب ، وُلِدَ في (بَطَلْيوس) بالأندلس ، له : الحِلَلُ في إصلاحِ الخلل من كتابِ الجمل للزجَّاجيّ، وشرحُ سَقْطِ الزند للمعرّيّ، والمثلّث في اللغةِ ، وغيرها ، ت٥٢١هـ .
(ينظر : إنباه الرواة ١٤١/٢ ، وبُغية الوعاة ٥٥/٢ وشذرات الذهب ٤/ ٦٤ ، ووفيات الأعيان ٩٦/٣) .
وتمام اسم كتابه هذا :(الاقتضاب في شرحِ أدبِ الكتّاب) . وهو من أجلِّ شروحِ أدَب الكاتب لابْن قتيبة،وقد قسمه على ثلاثةِ أقسام:الأول:في شرح الخُطبة ، والثاني:في التنبيه على الغَلَط ، والثالث:في شرحِ أبياتِ(أدب الكاتب)
(ينظر : كشف الظنون ٤٧/١ ، ١٣٦).

[6] وهو : البَعيث ، واسمه: خداش بن بشر بن خالد بن بَيْبَة ، وسُمِّي البَعيث بقولِهِ : < الطويل >

تَبَعَّثَ مِنِّي مَا تَبَعَّثَ ، بَعْدَ مَا أُمِرَّتْ حِبَالٌ كُلَّ مِرَّتِها شَزْرَا

وكانَ شاعرًا فاخرَ الكلامِ حُرَّ اللَّفْظِ، وقد غلبه جَرير وأخمله، مِنْ شعراءِ الطبقة الثانية مِنَ الاسلاميين. ت١٣٤ هـ.
(ينظر : الشعر والشعراء ٤٩٧/١،وطبقات فحول الشعراء ٥٣٣/٢، ٥٣٥،ومعجم الأدباء ٥٢/١١)

طَمِعْتَ بِلَيْلَىٰ أَنْ تَجُودَ، وَإِنَّمَا تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ ٱلرِّجَالِ ٱلمَطَامِعُ[1]))[2].

٣٤ وَمِنْ ذٰلِكَ قولُ أَبي ذُؤيب الهُذَليّ[3] مِن قصيدةٍ : / < الطويل>

شَرِبْنَ بِمَاءِ ٱلْبَحْرِ ،ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَىٰ لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيْجُ[4]

(الباءُ) في قولِهِ : بِمَاء البحرِ عَلَىٰ بابِها ، و(شَرِبْنَ) مُضَمّن مَعنَىٰ : رَوِيْنَ . وهو كقولِهِ تَعالى:﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللهِ ﴾[5]؛ أَي : يروىٰ بِهَا وينقعُ . وهٰذا وجه مِن وجوه[6] أربعة .

[ومِنْ ذٰلك قولُ أَبي كبير الهُذَليّ[7]: < الكامل >

مِمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ ٱلنِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

ثُمّ قالَ :

---

[1] التخريج: الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ٢٦١، وبَهجة المَجالس لآبن عبد البر ٢١٥/١،وخِزانة الأدب ٥٢١/٩،والكامل للمبرّد ٢/ ٤٦ ، ولسان العرب (ربع): ١٣٢/٨ .

[2] الاقتضاب ٢٦١، وخِزانة الادب ٥٢١/٩ والضرائر لمحمود شكري الألوسيّ ٣٢٢.

[3] خويلد بن خالد بن محرث الهذليّ، وهو أحد المخضرمين مِمَّن أدرك الجاهليّة والإسلام ، فحَسُنَ إسلامه ، وهو في الطبقةِ الثالثة منْ شعراءِ الجاهليّة . ت ٢٥هـ،وقيل : غيرها

(ينظر : الشعر والشعراء ٦٥٣/٢ ، وطبقات فحول الشعراء ١٣١/١، ومعجم الادباء ١١/ ٨٣، والمؤتلف والمختلف ١١٩) .

[4] هٰذا البيتُ مِنْ قصيدة جيميّة له ، ومطلَعُها :

صَبَا صَبْوَةً بَلْ لَجَّ وَهْوَ لَجُوجُ وَزَالَتْ لَهَا بِٱلأَنْعَمَيْنِ حُدُوجُ

وروايةُ البيتِ في الديوانِ عَلَىٰ النَّحْو الآتي :

تَرَوَّتْ بِماءِ ٱلبَحْرِ ثُمَّ تَنَصَّبَتْ عَلَىٰ حَبَشِيَّاتٍ لَهُنَّ نَئِيْجُ

يقولُ : إنَّ تلكَ الحَنَاتم – وهي الجِرار – قَدْ تروتْ مِن ماءِ البحرِ ، ثُمَّ ٱرتفعت عَلَىٰ سَحائب سود لَهنَّ نَئيج ، أَي:مرّ سريع معَ صوت . وفي رِواية :(.. ثُمَّ تصعَّدت . .. متَىٰ لجج سود ....) و(مَتَىٰ) هُنا ، بمعنى : (مِنْ) في لغةِ هُذيل .

(دِيوان الهذليين (شعر أَبي ذؤيب) : ٥٠/١ ، ٥١) .

[5] الانسان ٦/٧٦،وتمامها : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ .

[6] ينبغي أَنْ يُقال : أوجه .

[7] عامر بن الحليس ، أحدُ بَني سَهْل بن هُذيل، ٱشتهر بكنيتِهِ، شاعرٌ مُخضرم ، قِيلَ : إِنَّهُ أسلم .

(ينظر : خِزانة الأدب ٢٠٩/٨ ، والشعر والشعراء ٦٧٠/٢) .

حَمَلَتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةً[1] كَرْهًا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ[2]

مَزْؤُودَةً[1]: أي:مذعورة ، ويُروىٰ بالجرِّ صفةً لـ(لَيلةٍ) ، مِثل : ﴿وَٱللَّيْلِ إِذَا يَسْرِي﴾[3]

أي : مثله في الإسناد[4] المَجازي ، إذ الليلُ لايَخافُ ، بَلْ يُخافُ منه، ولَا يَسري، بَلْ يسرَىٰ فيه،ويروىٰ[5] أيضًا بالنَّصْبِ حالًا مِنَ المرأةِ، وليسَ بقويٍّ معَ أنَّه الحقيقةُ ؛ لأنَّ ذكرَ الليلةِ، حينئذٍ،لا كبيرُ فائدة فيهما ، أي: في البيتين[6].

والمقصود أنَّهُ ضَمَّنَ (حمل) معنى : عَلِقَ،ولَولا ذٰلك ؛ لَعدَّي بنفسِهِ ، مِثْل : ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾[7]][8]

ومن ذٰلك قَولُ الفرزدق حت ١١٠هـ>: <الرَّجَز>

كَيْفَ تَرَانِي قَالِيًا مِجَنِّي قَدْ قَتَلَ ٱللهُ زِيَادًا عَنِّي[9]

---

[1] في الأصل و(ص)،وديوان الهذليين (شعر أبي كبير) ٩٢/٢ :مَزْءودة .

[2] هذان البيتان من قصيدةٍ لاميّةٍ له ، قالَها في وَصفِ تأبَّطَ شَرًّا ، وكانَ الشاعرُ قَد تزوَّجَ أُمّه، ومطلعُها :

أَ زهيرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدِلِ أَمْ لَاسَبِيلَ إِلَىٰ ٱلشبابِ ٱلْأَوَّلِ ؟

ورواية البيتِ الأوّلِ في الديوانِ على النَّحْو الآتي :

مِمَّا حَمَلْنَ بِهِ وَهُنَّ عَوَاقِدٌ حُبُكَ النِّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُتَفَّلِ

يقولُ:حَملتْ بِهِ أُمّه وهي فَزِعة،وكانوا يقولُونَ إذا حَملتِ المرأةُ وهي فَزِعة ، فجاءَت بِغلامٍ جاءتْ بِهِ لايطاقُ، والحُبُكُ:كلُّ ما حُزِّمَ بِهِ شيء فهو حباك ، مَزْؤُودة : فَزِعة . يقول:أكرِهتْ فلم تَحلَّ نِطاقَها .

(ديوان الهذليين (شعر أبي كبير):٨٨/٢، ٩٢)

[3] الفجر ٤/٨٩ بتمامها .

[4] الاسنادُ في اللغة : إضافة الشيءِ إلىٰ الشيء، وفي الإصْطلاح ضَمُّ كلمةٍ أو مَا يجري مَجراها إلىٰ أُخرى بحيث يفيدُ أن مفهومَ إحداهما ثابت لمفهومِ الأخرى أو منفي عنه ،وصدقُهُ مطابقتُهُ للواقع ، وكذبُهُ عدمها ، وقيلَ : صدقُهُ مطابقتُهُ للاعتقاد ، وكذبُهُ عدمها ، وهو عندَ النُحويين : عبارةٌ عن ضمِّ إحدىٰ الكلمتينِ إلىٰ الأخرى على وجهِ الإفادةِ التامَّة ، أي : علىٰ وجهٍ يَحْسُنُ السكوتُ عَليهِ ، والإسناد والتفريغ والشغل ألفاظ مترادفة

(ينظر : التعريفات ٢٠، والكلّيات ٣٦) .

[5] الضمير المستتر فيه عائد إلىٰ (البيت الثاني) لأبي كبير الهذليّ : (حَمَلَتْ بِهِ في لَيلة مَزؤُودة .....إلخ)

[6] يريد : بيتي قصيدةِ أبي كبير الهذليّ المذكورينِ مِنْ قبلُ .

[7] الاحقاف ١٥/٤٦ وتمامها: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ .

[8] سقط من متنِ الأصل و(ص)،واستدركه المؤلّف في الحاشية .

[9] هذا البيت قاله حينَ خرجَ من المدينةِ بعدَ موتِ زياد ، وروايتُه في الديوانِ على النَّحْو الآتي :

كَيْفَ تَرَانِي قَالِياً مِجَنِّي قَدْ قَتَلَ ٱللهُ زِيَادًا عَنِّي

(شرح ديوان الفرزدق (بعناية : عبد الله الصاوي) : ٢/ ٨٨١) .

المعنَى : في أيِّ حَالةٍ تَراني بَاغِضًا مَحَلِّي، لَستُ قَالِيًا لَه ، لأنَّ اللهَ قتلَ زِيادًا عَنِّي ، فالاستفهامُ عَلَى هذا إنكاري، وأرادَ بزياد: زياد ابن أبيه < ت ٥٣هـ> الذي استلحقه معاويةُ بنُ أبي سُفيان < ت ٦٠هـ> واعترفَ بأنَّه أخوه لأبيه ، فضمّن (قَتَلَ) معنى : صَرَفَ، أي : صرَفَهُ اللهُ بالقتلِ عَنِّي .

ومِنْ ذلك قولُ بعض الشعراء[1]: < مشطور الكامل>

* ضَمِنَتْ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أَرْمَاحُنَا[2] *

أي : تَكَفَّلَتْ بِهِ أَرْمَاحُنَا، فَهُو مِن بابِ التَّضْمين، وإلَّا فـ(ضَمِنَت)تتعدَّى بنفسها[3]

ومِن ذلك قولُ الشاعر[4]: < البسيط >

لَاهِ ابْنُ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي[5]

ضَمَّنَ (أَفْضَلْتَ) < معنى>[6]: زدْتَ وتَجاوَزْتَ، و(دَيَّانِي) ؛ أي : مالِكي ، (فَتَخْزُونِي) ؛ أي: تَسُوسُنِي وتَقْهَرُنِي المعنى : ما أنت دَيَّانِي ، فما أنْتَ تَخْزُونِي .

---

[1] لَمْ أهتدِ الى قائلِهِ ،وقيلَ في الاقتضاب لابن السِّيد البَطَليوسيّ ٢٦١: للأعشى ، والمُخصَّص لابن سيدة ١٤/ ٧٠ : للاعشى أيضا،ولَمْ أعثر عليه في ديوانِهِ .

[2] التخريج : الاقتضاب ٢٦١ ، وحاشية الصبَّان على الأشموني ٢/٩٥،والمخصّص : ١٤/ ٧٠ .

[3] قولُهُ : (ضَمِنَتْ) تتعدَّى بنفسها نحو : قول الأعشى (ميمون بن قيس) : < الكامل >

ضَمِنَتْ لَنَا أَعْجَازُهُنَّ قدورَنَا وَضُرُوعُهنَّ لَنَا الصَّرِيحَ الْأَجْرَدَا

أعجاز الإبل:أفخاذُها،وهي أسمنُ مِنها وأحسنُ مايؤكلُ مِنْ لحمِها .الصَّريح:الخالص .الأجرد:الصافي .

ومعنى البيت:ضَمِنَتْ أعجازُها قدورَنا أن تفرغ ،وضَمِنَتْ ضروعُها لَنا اللَّبنَ خالصًا صافيًا .

(ديوانه ، تحقيق : م. محمّد حسين : ٢٣٠، ٢٣١)

[4] هو : حُرْثَان بن مُحرِّث المشهور بذِي الإصْبع العَدوَانيّ ، لُقِّب بذلك : لأنَّ حَيَّةً نَهشَتْ إبهام قدمِهِ فقطعها ، وقيلَ : لأنَّه كانَ لَهُ في رجلِهِ أُصبعٌ زائدة ، شاعر فارس قديم جاهليّ، وهو أحد الحكماء ، عَمَّرَ دهرًا طويلًا .

(ينظر : خزانة الادب ٥ / ٢٨٤، والشعر والشعراء ٢/٧٠٨ ، والمفضّليات ١٥٣، والمؤتلف والمختلف ١١٨) .

[5] هذا البيتُ مِن قصيدةٍ نونيّةٍ لذِي الإصْبع العَدوَانيّ ، قالَها يَصِفُ الخلاف الذي بينَهُ وبين أحد أبناء عمومته ، ومطلعها :

يَامَنْ لِقَلْبٍ شَدِيدِ الْهَمِّ مَحْزُونِ أَمْسَى تَذَكَّرَ رَيَّى أُمَّ هَارُونِ

لاهِ ابن عمِّك : أصله : لله دَرُّ ابن عمِّكَ ، فحذف المضاف ، وناب عنه المضاف إليه ، وحذف من (لله) لام الجرِّ واللام التي بعدها ، كما ذكرَ السُّيوطيّ في شرح شواهد المُغني ١/ ٤٣٢) ، تَخْزُوني : تَسُوسَني بَعدَ أنْ زدْتَ عنِّي فَضْلًا في المنزلةِ والمكانةِ ، الدَّيان : القائمُ بالأمر

(ديوانه ، جمعه وحقّقه : محمّد علي العَدوَانيّ ومحمّد نائف الدليميّ ٨٨، ٨٩) ..

[6] زيادة يقتضيها السياق .

ومِنْ ذٰلك قولُ الآخر[1] : < الطويل >

وَآسِ سَرَاةَ الحَيِّ حَيْثُ لَقِيتَهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرِّبَاعَةِ وَانِيَا[2]

أي : أعطِ اشرافَهُم ، والرِّباعةِ – بالكسر – : نجومُ الحمَّالةِ ؛ أي: أقساط مـــا يتحمَّلُـــهُ الانسانُ من دِيَّة ، أو غيرها . وضَمَّن (وَانِيَا) معنىٰ : مُجاوزًا . وإلَّا فبابُ ونَىٰ يتعدَّى بِـــ(في) / ٠ ٣٥

وفي زيادةِ (الباءِ المفردةِ) مِنَ (المُغني) لِابْنِ هُشام < ت ٧٦١هـــ > كثـــيرٌ مِـــن شَواهدِ هٰذا البابُ[3] مِنْ نَظْمٍ ونَثْرٍ[4]. ثُمَّ أردفه[5] بتنبيهٍ مُفيدٍ، فقالَ : ((مذهبُ البصريينَ أنَّ أحرفَ[6] الجرِّ لا ينوبُ بعضُها عَنْ بَعْض بقياسٍ، كَما أنَّ أحرفَ الجَزْمِ وأحْرفَ النَّصْبِ

---

[1] هو الأعشى بكر (الأعشى الكبير)،واسمه : أبو بَصير ميمون بن قيس بن جندل ، مِنْ بَني قيس بن ثعلبة الوائليّ ، لُقِّبَ بالأعشَىٰ لضعفِ بَصرِهِ ، مِنْ أصحاب المعلّقاتِ ، ولُقِّبَ أيضًا بصنّاجةِ العَرب ، لأنَّهُ كانَ يغنّي بشعرِهِ ، وكـانَ جاهليًا وأدركَ الاسلامَ ، وهُو في الطبقةِ الأُولىٰ من شعراءِ الجاهليّة .ت٧هـــ .

(ينظر : الأغاني ١٢٧/٩ ، والشعر والشعراء١/ ٢٥٧ ، وطبقات فحول الشعراء ٦٥/١ ، ومعجم الشعراء ٣٢٥).

[2] هٰذا البيت من قصيدةٍ نُونيّة لأعشَىٰ بكر ، ومطلعُها :

ذَرِينِي لَكِ الوَيْلَاتُ آتِي الغَوَانِيَا مَتَىٰ كُنْتُ ذَرَّاعًا أَسُوقُ السَّوَانِيَا

السَّرَاة : جمع سَرِي (كَغني) وهو: الشريف والسيِّد . آسِهم؛ أي : عاونهم ، يقصدُ المشاركةَ بالمالِ في المَغارمِ.

الرِّباعة الآلة يحتملها سيّد القوم من ديّاتِ القَتلىٰ والمَغارم ، ثُمَّ يَسْعَىٰ في جمعِها من قومِهِ . وَانيا:بطيئا .

ومعنى البيت:وشاركْ سادةَ الحيّ فيما يَنُوبُ مِنْ مَغارم،غير مُبطئ ولَا مُتخاذل.

(ديوانه ، تحقيق : م.محمّد حسين :٣٢٨، ٣٢٩)

[3] يريد : بابُ التضمين النَّحْوي .

[4] قوله: ((وفي زيادةِ الباء ... كثيرٌ من شواهدِ هٰذا الباب ....إلخ)) ؛ قالَ ابْنُ هشام : ((مِمَّا تُزاد فيـــه(البـــاء): المفعول ، نحو : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَىٰ التَّهْلُكَةِ﴾ < البقرة ١٩٥/٢> ، ﴿وَهُزِّي إِلَيْـكِ بِجِـذْعِ النَّخْلَـةِ﴾ < مريـم ٢٥/١٩> ، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ﴾ < الحج ٢٢/ ١٥> ، ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾ < الحج٢٢/٢٥> ، ﴿فَطَفِـقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ < ص٣٨/٣٣ > ؛ أي : يَمْسحُ السوقَ مَسْحًا ، ويجوزُ أنْ يكونَ صفةً ، أي : مَسْحًا واقعًا بالسوق ، ... ، وقولُه < وَهُو : الرَّاعي النُّمَيْريّ > : < البسيط>

هُنَّ الجَرائرُ ، لَا رَبَّاتُ أَحْمِرةٍ سُودُ المَحاجِرِ لَا يَقْرَأْنَ بِالسُّوَرِ

وقيل ضمن : ﴿تُلْقُوا﴾ ؛ معنى : تَفْضُوا ، و﴿يُرِيدْ﴾ ؛ معنى : يهم ، و(يَقْرَأْنَ) ؛ معنى : يَرقَيْنَ ويتبرّكْنَ ، وإنَّه يُقالُ : (قرأْتُ بالسُّورةِ) على هذا المعنى ، وَلَا يُقال : قَرأْتُ بِكتابِكَ لفواتِ معنَىٰ الترك فيه ، ..))·

(شعر الراعي النُّمَيْريّ ، دراسة وتحقيق : نوري حمودي القيسيّ وهلال ناجي : ١٠١ ، ومُغنـــي اللبيـــب ١٤٧/١) .

[5] الضميرُ المستترُ فيهما عائدٌ إلىٰ ابْنِ هُشام (ت٧٦١هـــ) .

[6] ينبغي أن يُقال : حروف.

كذلك، وما أوهم ذلك، فهو عندهم: إمَّا مؤوَّل[1] تأويلًا يقبله اللفظُ، كما قيل في : ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾[2]؛ إنَّ ﴿فِي﴾[2]؛ ليست بمعنى : عَلَى، ولكن شُبِّه المصلوب؛ لتمكنه من الجذع بالحالِّ في الشيءِ . وإمَّا عَلَى تضمين الفعل[3] معنى فعلٍ يتعدَّى بذلك الحرف، كما ضُمِّن بعضهم (شَرِبْنَ) في قوله[4]:< الطويل>

شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحْرِ، < ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ >[5]

معنى: رَوِينَ، وأحسنَ في : ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾[6]؛ معنى: لَطُفَ، وأمَّا عَلَى شذوذ[7] إنابة كلمةٍ عَنْ أخرى، وهذا الاخير[8] **هو معمل**[9] الباب كلِّه عندَ [أكثر][10] الكوفيين وبعض المتأخرين، ولا يجعلون ذلك شاذًّا، ومذهبهم[11] أقلُّ تعسفًا))[12]. انتهى .

---

[1] في الاصل و(ص) : مؤل .

[2] طه ٢٠/٧١، وتمامها : ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾.

[3] في حاشية الأصل و(ص) : ((وهو : ﴿أُصَلِّبَنَّكُمْ﴾ ؛ معنى : فعل كأجعلنكم)) .

[4] هو: أبو ذؤيب الهذليّ ، وقد سبقَ التعريف به في **١٤٢ح٣**.

[5] تقدَّم تخريجُ هذا البيت في **١٤٢ح٤**.

[6] يوسف ١٢/١٠٠، وتمامها :﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ .

[7] في حاشية الأصل و(ص) : ((حيثُ لا يُقالُ : تأويل ولا تضمين)) .وينبغي هنا أنْ تستعمل(إذْ) مكانَ حيثُ.

[8] يريدُ : قوله : ((شذوذُ إنابةِ كلمةٍ عَنْ أخرى)) .

[9] في الأصل و(ص): مَحْمل ، وما أثبتّه عَن مُغني اللبيب ١/١٥١ .

[10] سقطت من الأصل و (ص)،وهي من مُغني اللبيب ١/١٥١ .

[11] في حاشية الأصل و(ص) : ((قوله : ((ومذهبهم ... إلخ)) ؛ هذا ميلٌ من المصنّف لمذهبِ الكوفيينَ ، وجنوحٌ عَن مذهبِ البصريينَ)) .

[12] مُغني اللبيب ١/١٥٠ – ١٥١ .

قَواعِدُ تَتعلَّق بِهٰذا البابِ[1] مُلخَّصة[2] عَنْ (بدائعِ الفَوائد)[3] وهي خاتمةُ الكتاب

فَائِدة

كُلُّ فعلٍ يَقتضِي مفعولًا ويَطلبُه، ولايصلُ إليهِ بنفسِهِ، تَوصَّلُوا إليهِ بأداةٍ، وهي : حَرفُ الجرِّ، ثُمَّ إنَّهُمْ قَدْ يَحذفونَ الحرفَ لتضمُّنِ الفعلِ معنَىٰ فعلٍ مُتعدٍّ بنفسِهِ...[4] لكن هٰهنا[5] دقيقةٌ ينبَغِي التفطُّنُ لَها، وهِي : أنَّهُ[6] قَدْ يتعدَّىٰ الفعلُ بنفسِهِ إلَىٰ مفعولٍ، وإلَىٰ آخرَ[7] بحرفِ الجَرِّ، ثُمَّ يُحذفُ المفعولُ الذِي وصلَ إليهِ بنفسِهِ لعلمِ السَّامعِ بِهِ، ويبقَى[8] الَّذِي وَصلَ إليهِ بحرفِ الجَرِّ كَما قَالُوا : (نَصَحْتُ لزيدٍ، وَ كِلْتُ له، ووَزنتُ له، وشَكَرْتُ لَهُ)، المفعولُ فِي هٰذا كلِّهِ محذوفٌ، [والفعلُ][9] واصلٌ إلَىٰ الآخر بحرفِ الجَرِّ / ولا يَسمعُ قولهم : أَربعة أَفعالٍ تَتعدَّىٰ بنفسِها تارةً وبحرفِ الجَرِّ ٣٦
أُخرىٰ .

ويذكرونَ هٰذه، فإنَّه كلامٌ مجرَّدٌ عَن تَحقيق، بَلِ المفعولُ في الحقيقةِ محذوفٌ، فإنَّ قولَكَ : (نَصحْتُ [لَه])[10] مأخوذٌ مِنْ [قولِكَ][11] : (نَصحَ الخيَّاطُ الثَّوبَ) إذَا أصلحَهُ، وضَمَّ بعضَهُ إلىٰ بَعض، ثم اسْتُعيرَ في الرَّأي، فقَالُوا : (نَصَحْتُ لَهُ رَأيَهُ)، أي :أَخْلَصتُهُ [لَه][12] وأَصلحتُهُ [له]...[13] ويقولونَ : (نَصحْتُ زَيدًا)[14] فيسقطونَ الحرفَ، لأَنَّ النصيحةَ إرشادٌ، فكأَنَّكَ قُلت : (أَرْشدتُهُ) .

وكذلك (شَكَرْتُ) إنَّما هو تفخيمٌ للفعلِ وتعظيمٌ لَهُ مِنْ (شَكَرَ بطنَهُ) إذَا امْتلأَ، فالأَصل : (شَكَرْتُ لزيدٍ إحسانَهُ وفعلَهُ)، ثُمَّ تَحذفُ[15] المفعولَ، فتَقولُ:(شَكَرْتُ لِزيدٍ)، ثُمَّ تَحذفُ[16] الحرفَ، لأَنَّ (شَكَرْتُ) مُتضمِّنةٌ لـ(حَمِدْتُ) أو (مَدَحْتُ) .

---

[1] يريد : باب التَّضْمين النَّحْويّ .

[2] في الأصل و (ص) : كتبَ المؤلف كلمة(منقولة)، ثُمَّ ضربَ عليها وأثبتَ (مُلخَّصة) مكانَها .

[3] سبق التعريف به في ١٣٧ح٩.

[4] كلام لَم ينقلْهُ المؤلفُ .

[5] في بدائع الفوائد ٢/ ٨١: هُنا،وما أثبتّه عَنِ الأصلِ و(ص)، وهو الأَولَىٰ .

[6] في الأصلِ و (ص) : إنَّها، وما أثبتّه عَنْ بدائعِ الفوائد ٢/ ٨١ ،وهو الوجه.

[7] أي : مفعول آخر .

[8] في الأصل ، (ص)، ينفي : وما أثبتّه عَنْ بدائع الفوائد ٢/٨١ .

[9] سقطتْ مِنَ الأصلِ و(ص)، والسياق يقتضيها، وهي من بدائع الفوائد ٢/٨١ .

[10] سقطت من الأصل و(ص)، والسياق يقتضيها وهي من بدائع الفوائد ٢/٨١ .

[11] من الأصل و (ص) .

[12] من الأصل و (ص) .

[13] في الأصل و(ص) : يحذف ، وما أثبتّه عَنْ بدائعِ الفوائد ٢/٨١ ، وما بعده يوضّحُهُ .

وأمَّا: (كِلْتُ لزيدٍ أو[1] وزنْتُ له) فمفعولُهما غيرُ (زيد)؛ لأنَّ مطلوبَهما ما يُكالُ، أو يُوزن، فالأصل دخولُ اللام، ثُمَّ قد تُحذَفُ[2] لزيادةِ فائدةٍ؛ لأنَّ كيلَ الطعامِ ووزْنَهُ يتضمَّنُ معنَى المبايعةِ والمقاوضةِ[3] إلَّا معَ حرفِ اللَّام، فإنْ قلْتَ: (كِلْتُ لِزَيدٍ)، أخبرتَ بكيلِ الطعامِ خاصَّةً، وإذَا قُلْتَ (كِلْتُ زيدًا)، فقَد أخبرتَ بمعاملتِهِ ومبايعتِهِ معَ الكيلِ، كأنَّكَ قُلتَ: (بايعتُهُ بالكيلِ والوزنِ). قالَ تعالَى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ﴾[4]؛ أي: بايعوهم كيلًا، أو[5] وزنًا.

وأمَّا قوله [تعالى][6]: ﴿ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[7]؛ فإنَّما دخلَتْ ﴿عَلَىٰ﴾[8]؛ لتؤذِنَ أنَّ الكيلَ عَلَى البائعِ[9] للمُشتري، ودخلتِ التاءُ في ﴿ٱكْتَالُوا﴾[10]؛ لأنَّ (افْتَعَلَ) في هذا البابِ[11] كلِّهِ للأخذِ، لأنَّها زيادةٌ علَى الحروفِ الأَصْلية تُؤْذِنُ بمعنًى زائدٍ عَلَى معنَى الكلمةِ؛ لأنَّ الأخذَ للشيءِ كالمبتاعِ والمكتالِ / والمُشترَى، ونَحْو ذلك يدخلُ فعلُهُ منَ التناولِ والاجْترارِ إلَى نفسِهِ، والاحْتمالِ إلَى رَحلِهِ مالا يدخلُ فعلُ المُعطَى والمبايع[12]. ولهذا قالَ سبحانَهُ: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾[13]؛ يعني: مِنَ السيئاتِ؛ لأنَّ الذنوبَ يوصَلُ[14] إليها بواسطةِ الشهوةِ والشيطانِ والهَوَى، والحسنةُ تُنالُ بهبةٍ [منَ][15] اللهِ مِنْ غيرِ واسطةِ شهوةٍ ولا إغواءِ[16] عدوٍّ، فهذا الفرقُ [مَا][17] ٣٧

---

[1] في بدائع الفوائد ٢/ ٨٢ : (و)، وما أثبتّه عن الأصل و(ص).

[2] في بدائع الفوائد ٢/٨٢ : يحذف، وما أثبتّه عن الأصل و(ص).

[3] في الأصل و(ص) : المعارضة، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٨٢.

[4] المطفّفين ٨٣/ ٣، وتمامها : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾.

[5] في الأصل و(ص) : (و)، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/ ٨٢.

[6] من الأصل و(ص).

[7] المطفّفين ٢/٨٣، وتمامها : ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾.

[8] في الأصل و(ص) : البايع (مُسْهلة).

[9] يريد: باب (معاني صيغ الزوائد) في علم التصريف.

[10] في الأصل و(ص) : البائع، وما أثبته عن بدائع الفوائد ٢/٨٢.

[11] البقرة ٢/٢٨٦، وتمامها : ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى ٱلَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَافِرِينَ﴾.

[12] في الأصل و(ص) : توصل، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/ ٨٢.

[13] من الأصل و(ص)، وسياق الكلام يقتضيها.

[14] في بدائع الفوائد ٢/٨٢ : إغراء، وما أثبتّه عن الأصل و(ص).

[15] من الأصل و(ص)، والسياق يقتضيها.

بينَهُما [عَلَىٰ مَا][1] قالَهُ السُّهَيليّ[2]،وفيه فَرقٌ أحسنُ مِنْ هٰذا، وهو أنَّ الاكْتسابَ يَستدعي التعمّلَ[3] والمحاولةَ والمعاناةَ، فلَمْ يجعلْ عَلَى العبدِ، إلّا ما كانَ مِنْ هٰذا القَبيلِ الحاصلِ بسعيِهِ ومعاناتِهِ وتعمُّلِهِ، وأمّا الكسبُ فيحصلُ[4] بأدنى مُلابسةٍ، حتّىٰ بالهَمِّ بالحسنةِ، ونَحْو ذٰلك ؛ فَخُصَّ الشرُّ بالاكْتساب، والخيرُ بأعمَّ مِنهُ ؛ ففي هٰذا مطابقةٌ للحديثِ الصَّحيحِ:(إذَا هَمَّ عَبْدِي[5] بِحَسَنةٍ فَاكْتُبُوهَا، وَإنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا)[6].

وأمّا حديثُ الواسطةِ وعَدمُها فضعيف ؛ لأنَّ الخيرَ أيضًا بواسطةِ الرَّسولِ والمَلَكِ والإلْهامِ[7] والتوفيقِ : فهٰذا في مقابلةِ وسائطِ الشَّرِّ، فالفرقُ ما ذكرْنَاهُ ؛ واللهُ أعلم .[8]

فائدة أخرى[9]

إنَّ تعديةَ الفعلِ في قولِهِ تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾[10]؛ بنفسِهِ دونَ حرفِ(إلىٰ) ﴿ وذٰلك[11] إنَّ فعلَ الهدايةِ يتعدّىٰ بنفسِهِ تارةً،وبحرفِ إلَىٰ تارةً،وباللامِ تارةً،والثلاثة في القرآنِ ، فمِنَ المُعدّىٰ بنفسِهِ هٰذه الآيةَ[12] ، وقوله [تعالى][13]:﴿ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾[14].

---

[1] سقطت مِنَ الأصلِ و(ص)،وهي من بدائع الفوائد ٨٢/٢ .

[2] أبو القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن السُّهَيليّ الخَثْعَميّ، الأندلسيّ، المالقيّ – نسبة إلَىٰ (مالَقة) وهي : مدينة في الأندلس – كانَ عالمًا بالنَّحْو والقراءات، جامعًا بينَ الرّواية والدّراية، له : أمالي السهيليّ (في النَّحْو واللّغة والحديث والفقه)، والروض الأُنُف في شرحِ السيرةِ النبوية، ونتائج الفكر في النحو، وغيرها . ت ٥٨١هـ .

(ينظر : إنباه الرواة ١٦٢/٢، وبُغية الوعاة ٨١/٢، وشذرات الذهب ٤/ ٢٧١، ووفيات الأعيان ١٤٣/٣) .

[3] في الأصل و(ص) : العمل، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٨٢/٢ .

[4] في بدائع الفوائد ٨٢/٢ : فيحل، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

[5] في بدائع الفوائد، ٨٢/٢ : بعبدي، وما أثبتّه عَنِ الأصل و (ص) .

[6] صحيح مسلم : كتاب الإيمان : باب إذا همَّ العبدُ بحسنةٍ كتبتْ، وإذا هَمَّ بسيِّئة لَم تكتبْ : ٨٢/١– ٨٣ .

[7] الإلهام : في اللغة : من لهمَ بمعنى : بلعَ، وألهمَه اللهُ، أي:لقّنَهُ، وفي الاصْطلاح : أنْ يلقي اللهُ في الروعِ أمرًا يبعثُ الانسانَ عَلىٰ الفعلِ أو التركِ، وقيلَ : هو إيقاعُ الشيءِ في القلبِ من علمٍ يَدعُو الى العملِ بِهِ من غيرِ استدلالٍ تامٍّ، ولانَظرٍ في حُجّةٍ شرعيةٍ. وقد يكونَ بطريقِ الكشفِ، وقد يحصلُ مِن غيرِ واسطةِ المَلَك ..

(ينظر : التعريفات ٢٥، والقاموس الإسلامي لأحمد عطية الله ١/ ١٦٨، والكلّيات ٦٣، ولسان العرب (لهم) : ١٢/ ٥٥٥) .

[8] بدائع الفوائد ٢/ ٨١ –٨٢ .

[9] في بدائع الفوائد ٢٣/٢ : فصل ، وما أثبتّه عن الاصل و(ص)

[10] الفاتحة ٦/١ بتمامها .

[11] في بدائع الفوائد ٢٣/٢ : فجوابها ، وما أثبتّه عن الاصل و(ص)

[12] يريد : الآية (٦)من سورة الفاتحة ، والمذكورة من قبلُ .

[13] من الأصل و(ص)

[14] الفتح ٢/٤٨، وتمامها : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ .

وَمِنَ المعدَّىٰ بِـ(إِلَىٰ) قولُه [تعالىٰ]: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1]؛ وقولُه تعالَى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[2].

ومِنَ المعدَّىٰ بِـ(اللام)، [قولُه][3] قولُ أهلِ الجنَّةِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾[4]؛ وقولُه تعالىٰ: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[5].

والفروقُ بينَ[6] هٰذه / المواضعِ تَدِقُّ جدًّا عَن أفهامِ[7] العلماءِ، ولكن نذكرُ قاعدةً نشيرُ[8] إلَىٰ الفرقِ، وهي أنَّ الفعلَ المُعدَّىٰ بالحروفِ المُتعدِّدةِ، لابدَّ أن يكونَ لَهُ معَ كُلِّ حرفٍ معنًى زائد **علىٰ معنَىٰ الحرفِ الآخر**، وهٰذا بحسبِ اختلافِ مَعاني الحروف، فإنْ ظهرَ اختلافُ الحرفينِ، ظهرَ الفرقُ[9]، نَحْو: (رَغبْتُ فِيه، ورَغبْتُ عَنْهُ)[10]، وَعَدلتُ إليه، وعدلتُ عَنْهُ، ومِلْتُ إليه وعَنْه، ٣٨

وسعيتُ إليهِ وبِهِ، وإنْ تقاربتْ[11] معاني[12] الأدواتِ[13] عسرَ الفرقُ، نَحْو: (قَصدتُ إليه، وقصدتُ له وهديتُهُ إلى كذا وهديته[14] لكذا).

وظاهريةُ النُّحاةِ[15] يجعلونَ أحدَ الحرفينِ بمعنَى الآخر، وأمَّا فقهاءُ أهلِ العربيَّةِ، فلا يرتضونَ هٰذه الطريقةَ، بَلْ يجعلونَ للفعلِ معنًى معَ الحرفِ، ومعنًى مع غيرِهِ، فينظرونَ إلَىٰ

---

[1] الشورى ٤٢/٥٢، وتمامها: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾.

[2] الأنعام ٦/١٦١، وتمامها: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

[3] سقطت مِنَ الأصل و(ص)، والسياق يقتضيها، وهي من بدائع الفوائد ٢/٢٣.

[4] الاعراف ٧/٤٣، وتمامها: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

[5] الاسراء ١٧/٩، وتمامها: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾.

[6] في بدائع الفوائد ٢/ ٢٤: (لِـ)، وما أثبتّه عَنِ الأصلِ و(ص)، وهو الوجه.

[7] أفهام: عقول، واحدها: فَهْم.

[8 أ] في الأصل و(ص)، تشير، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/ ٢٤.

[8 ب] ينبغي استعمال: ننبه مكان نشير.

[9] في الأصل و(ص): **فرق**، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/ ٢٤.

[10] في بدائع الفوائد ٢/ ٢٤: (رغبت عنه، ورغبت فيه)، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص).

[11] في بدائع الفوائد ٢/ ٢٤: تفاوت، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص).

[12] في بدائع الفوائد ٢/٢٤: معنى، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص).

[13] يريد: حروف الجر.

[14] في الأصل و(ص): هديت، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٢٤.

[15] يعني: نحاة الكوفة.

الحرفِ، ومَا يَستدعِي مِنَ الأَفعالِ، فَيُشْربونَ الفعلَ المتعدِّيَ[1] بِـهِ معنَـاه .هٰـذه طريقـةُ إمـامِ الصناعةِ[2] سيبويه<ت ١٨٠هـ> [رحمه الله تعالى][3]، وطريقةُ حُذَّاقِ أَصحابِهِ يُضمِّنُونَ الفعـلَ معنَى الفعلِ،لايقيمونَ الحرفَ مقامَ الحرفِ،وهي[4] قاعدةٌ شريفةٌ جليلةُ المقدارِ، تَسـتدعِي فِطْنـةً ولَطافةً فِي الذهنِ، وهٰذا نَحو: قولِهِ تَعالى : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ ﴾[5]؛ فإِنَّـهُمْ يُضمِّنـونَ﴿ يَشْرَبُ﴾معنَى: يُرْوَىٰ، فيعدُّونَهُ بِـ(الباء) الَّتي يطلبُها[6]،فيكونُ فِي ذٰلكَ دليلٌ عَلَىٰ الفعلينِ :

أَحدُهما : بالتصريحِ بِهِ .

والثاني : بالتضمُّنِ والإشارةِ إِليهِ بالحرفِ الذي يقتضيهِ مع غايةِ الِاخْتصار .

وهٰذا مِنْ بديعِ اللغةِ ومحاسنِها وكمالِها . ومنه قولُهُ[7] في السَّحاب : < الطويل >

شَرِبْنَ بِمَاءِ ٱلبَحْرِ [حَتَّىٰ][8]...

[أَي][9]: رَوِيْنَ [بِهِ][10] ثم ترفعْنَ، [وصَعِدْنَ][11]

وهٰذا أَحسن مِن أَن يُقال : (يَشْرَبُ مِنْهَا)، فإِنَّهُ لا دَلالةَ فيه عَلَىٰ الرِّي/ وَأَنْ يُقال:(يُرْوَىٰ ٣٩
بِها)؛لأَنَّهُ لايدلُّ عَلَىٰ الشربِ بصريحِهِ، بَلْ باللزومِ ، فإِذَا قالَ : (يَشْرَبُ بِهَا) دلَّ عَلَىٰ الشـربِ بصريحِهِ، وعَلَىٰ الرِّي بحرفِ[12](الباء)، فتأمّله.

ومِنْ هٰذا قولُه تعالى:﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ [نُذِقْهُ][13]﴾[14]؛ وفعلُ الإرادةِ لايتعدَّىٰ بـ(الباءِ)، ولكنَّه[15]ضمَّنَ معنَىٰ : يَهمُّ فيهِ بكذا،وهُوَ أَبلغُ مِنَ الإرادةِ،[فإِنَّ الهـمَّ مبدأُ الإرادةِ][16] ، فكـانَ

---

(١) في الأصل و(ص) : المعدَّىٰ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/ ٢٤ .

(٢) يريد : الصناعة النحوية .

(٣) من بدائع الفوائد ٢/٢٤ .

(٤) في بدائع الفوائد ٢/٢٤ : هذه، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

(٥) الإنسان ٧٦/٦وتمامها : ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ .

(٦) في بدائع الفوائد ٢/٢٤ : تطلبها ، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) ، وهو الوجه .

(٧) الضمير المتّصل (الهاء) عائد الى أبي ذؤيب الهذلي، وقد سبق التعريف به، وتخريج بيته هٰذا.

(٨) من بدائع الفوائد ٢/٢٤ .

(٩) من الأصل و(ص) .

(١٠) من الأصل و(ص) .

(١١) سقطت من متنِ الأَصلِ و(ص)، واستدركها المؤلّف في الحاشية .

(١٢) في بدائع الفوائد ٢/ ٢٤ : بخلاف، وهو تحريف . والتصويب مِنَ الأَصل و(ص) .

(١٣) من بدائع الفوائد٢/٢٤ .

(١٤) الحَجّ ٢٢/٢٥وتمامها : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ .

(١٥) في بدائع الفوائد ٢/٢٤ : لكن، وما أثبتّه عَنِ الأصل و(ص) .

(١٦) من الأصل و(ص)، للإيضاح .

فِي ذكرِ (الباءِ) إشارةً إِلَىٰ ٱسْتحقاقِ العَذابِ بمبدأِ[1] الإرادةِ ، وإِنْ لَمْ تكن جازمةً .وهٰذا بابٌ واسعٌ، لو تتبّعناه، لَطالَ الكلامُ فيه، ويكفي المثالانِ المذكوران .

فإذَا عرفْتُ هٰذا، ففعلُ الهدايةِ متَىٰ عُدِّي [بـ(إِلَىٰ)][2] تضمَّنَ الإيصالَ إِلَىٰ الغايةِ المطلوبةِ، فأَتَىٰ بحرفِ الغايةِ[3]،ومتَىٰ عُدِّي بـ(اللام) تضمَّنَ التخصيصَ بالشيءِ المطلوب،فأَتَىٰ بـ(اللام)الدالَّةِ عَلَىٰ الٱخْتصاصِ وَالتَّعْيينِ،فإذَا قُلت:(هَدَيْتُهُ لِكَذا)،فهم[4] معنى :ذكرته[5] له،وجعلته له، وهيَّأْتَهُ [له][6]،ونَحْو هٰذا .

وإِذَا تعدَّىٰ بنفسِهِ تضمَّنَ المعنَىٰ الجامعَ لذٰلك كلِّه، وَهُو : التَّعريف، والبَيان، والإلهامُ، فالقائلُ إِذَا قالَ :﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[7]؛هُوَ طالبٌ مِنَ اللهِ أَنْ يُعرِّفَهُ إِيَّاه، ويبيِّنَهُ، لَه،ويُلهمه إِيَّاه، ويقدره عليه، فيجعلُ في قلبِهِ علمَهُ وارادتَهُ، والقدرةَ عليه[8]،فجرّدَ الفعلَ مِنَ الحرفِ، وأَتى بِهِ مُجرَّدًا معدًّى بنفسِهِ ؛ ليتضمَّنَ هٰذه المراتبَ[9] كلَّها .

وَلَو عُدِّي بحرفٍ، لَتعيَّنَ[10] معناه،وتَخصَّصَ بحسبِ معنَىٰ الحَرْفِ،فتأَمَّلْه، فإِنَّه مِنْ دقائقِ اللغةِ وأَسرارها[11].

فائدة [أخرى][12]

(ٱخترت) : أَصلُه أَنْ يتعدَّىٰ بحرفِ الجرِّ، وهو (مِنْ) لأَنَّه يتضمَّنُ إِخراجَ شيء /مِنْ ٤٠
شيء.وجاءَ مَحذوفًا في قولِهِ تَعالى:﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾[13]؛ لتضمّنِ الفعلِ معنَى فعلٍ غير

---

(1) في بدائع الفوائد ٢/٢٤ : عند، وما أثبتّه عن الأصل و(ص).

(2) سقطت من الأصل و(ص)، والسياق يقتضيها، وهي من بدائع الفوائد ٢/ ٢٥ .

(3) يريد : حرف الجر (إلى)،وهو المعنى(الأصل)فيه، فسمّي به .

(4) في الأصل و(ص) : أفهَمَ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٢٥ .

(5) في الأصل و(ص): دخرته، وهو تحريف، وما أثبتّه من بدائع الفوائد ٢/ ٢٥ .

(6) من الأصل و(ص)، والسياق يقضيها .

(7) الفاتحة ١/٦ **بتمامها.**

(8) في الأصل و(ص) : إليه، وهي من بدائع الفوائد ٢/٢٥ .

(9) يريد : العلم، والإرادة، والقدرة .

(10) في بدائع الفوائد ٢/٢٥: **تعيّن ، وما أثبتّه عن الأصل و(ص) وهو** الوجه، لكونه ماضيًا مثبتًا، والغالب فيه دخول (اللام) عليه .

(11) بدائع الفوائد ٢/ ٢٣ –٢٥ .

(12) من الأصل و(ص) .

(13) الأعراف ٧/ ١٥٥،وتمامها : ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ ٱلْغَافِرِينَ ﴾ .

مُتعدٍّ، كأنَّه نَخلَ قومَهُ، وميَّزهم، وسَبَرهم[1]، ونَحْو ذٰلك . فَمِن هٰهُنا ، والله أعلم ، أُسقِطَ حـــرفُ الجرِّ، كما سقطَ مِنْ : (أَمرتُكَ الخيرَ)؛ أي : أَلزمْتكَ، وكلَّفْتُكَ ؛ لأنَّ الأمرَ إلزامٌ وتكليفٌ،ومنـــه : < الوافر >

تَمرُّونَ الدِّيارَ[2]. [وَلَمْ تَعُوجُوا كَلَامُكُمْ عَلَيَّ، إِذنْ[3]، حَرَامُ[4]][5]

أي : تعدونَها[6]، وتجاوزونَها، ومِنْه : (رَحُبَتْكَ الدَّارُ[7]) أي : وسعَتْكَ.[7]

فائدة [أُخرى][8] بديعة

قولُهم : (اسْتغفرَ زيدٌ ربَّهُ ذنبَهُ)،فيه ثلاثةُ أوجه :

أحدها – هذا[9].

والثاني –(استغفره مِنْ ذنبِهِ) .

والثالث –(استغفرَه لذنبِه) .

وهٰذا مَوضع يحتاج إلىٰ تدقيقِ نظر، وإنَّه هَل الأَصلُ حَرفُ الجرِّ،وسقوطه داخل عليه، أَو الأَصلُ سقوطه، وتعدِّيه بنفسِهِ،وتعديته بالحرفِ مُضمَّن ؟ هٰذا مِمَّا ينبغي تحقيقه .

فقال السُّهيليّ< ت ٥٨١هـ>: الأَصلُ فيه سقوطُ حرفِ الجرِّ، وأَنْ يكونَ الذنبُ نفسُهُ مفعولًا بِـ(اسْتغفرَ) غير مُتعدٍّ[10] بحرفِ الجَرِّ ؛ لأنَّه مِنْ (غَفَرْتُ الشَّيءَ)، إذا غطَّيتَهُ وسترتَه، مَعَ أنَّ الاسمَ الأَوَّلَ، هو فاعلٌ بالحقيقةِ، وهو : الغافِر .

---

[1] السَّبْر: ((التَّجْربة، وسَبَر الشيءَ سبرًا: حَزَرَهُ وخَبَرَهُ،والسَبْر : اسْتخراجُ كُنْهَ الأَمر)).
(لسان العرب (سبر) :٤/٣٤٠).

[2] في بدائع الفوائد ٢/٦٣ : الديار .

[3] في الأصل و(ص) : إذًا .

[4] من الأصل و(ص) .

[5] هٰذا البيتُ من قصيدةٍ ميميَّةٍ لجرير يمدحُ عُمرَ بنَ عبد العزيز (رضي الله عنه)، ومطلعُها :

مَتَىٰ كَانَ الخِيَامُ بِذي طُلُوحٍ سُقِيْتِ الْغَيْثَ أَيَّتُهَا الْخِيَامُ

وروايةُ البيتِ في الديوانِ عَلَى النَّحْو الآتي :

أَتَمضُونَ الرُّسُومَ وَلَاتَحَيَّىٰ كَلَامُكُمُ عَلَيَّ إِذنْ حَرَامُ

(ديوانه، تحقيق: نعمان محمد أمين طه : ٢/ ٢٧٨).

[6] في الأصل و(ص) : تقطعونها، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٦٣.

[7] بدائع الفوائد ٢/٦٣ .

[8] من الأصل و(ص) .

[9] أي : (اسْتغفر زيدٌ ربَّهُ ذنبَهُ) .

[10] في الأصل و(ص) : معدًىٰ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٦٤ .

ثُمَّ أوردَ[1] على نفسِهِ سُؤالًا، فقالَ : فإنْ قِيلَ : فإنْ كانَ سقوطُ حرفِ الجَرِّ هُوَ الأصل، فيلزمكم أنْ تكونَ (مِنْ) زائدةً كما قالَ الكسائيّ[2]. وقدْ قالَ سيبويه (ت ١٨٠ هـ) والزَّجَّاجيّ[3]: إنَّ الأصلَ حرفُ الجَرِّ، ثُمَّ حُذِفَ، فنُصِبَ الفعلُ .

وأجابَ[4] بأنَّ سقوطَ حرفِ الجرِّ أصلٌ في الفعلِ المُشتقِّ مِنْهُ، نحْو : (غفر) ، وأمَّا (اسْتغفرَ)، ففي ضمنِ الكلامِ مَا لابدَّ مِنْه مِنْ حَرْفِ الجَرِّ ؛ لأنَّكَ لاتطلبُ غفرًا مُجرّدًا / مِنْ ٤١
معنَىٰ التوبةِ والخروجِ مِنَ الذنبِ. وإنَّما تريدُ[4] بالاستغفارِ خروجًا مِنَ الذنبِ، وتطهيرًا مِنْهُ ، فَلَزِمَتْ (مِنْ)في هٰذا الكلامِ لهٰذا المعنَىٰ، فهي مُتعلِّقة بالمعنَىٰ ، لا بنفسِ[5] اللفظ، فإنْ حَذفتَها[6] تَعدَّىٰ الفعلُ، فنصبَ، وكانَ بمنزِلَةِ:(أمرتُكَ الخيرَ) .

فإنْ قِيلَ: فما قولُكم في نَحْوِ قولِهِ تعالىٰ:﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾[7]، و:﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾[8]؟

قُلْنَا : هِي متعلِّقة بمعنَىٰ الإنقاذِ والإخراجِ مِنَ الذنوبِ ، فَدخلَتْ (مِنْ) لِتؤذِنَ بهٰذا المعنَىٰ ، ولكن لا يكونُ ذٰلكَ في القرآنِ، إلَّا حيثُ يذكُرُ الفاعلُ [الذي هُوَ المُذنب][9] والمفعولُ الَّذِي هُوَ

---

[1] الضمير المستتر فيهما عائد الى السهيلي (ت٥٨١هـ)، وقد سبق التعريف به .

[2] أبو الحسن علي بن حمزة ، عالم أهل الكوفة وإمامهم، وأحد القراء السبعة، له:الحروف، ورسالة ما تلحن فيه العَوام،والنوادر الكبير والأوسط والصغير، وغيرها . ت ١٨٩هـ،وقيل : غيرها .
(ينظر: إنباه الرواة ٢٥٦/٢، ومَراتب النحويين ١٢٠ ، ونزهة الألباء ٥٨ ،ووفيات الاعيان ٢٩٥/٣)

[3] أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي، النهاونديّ، الزجّاجيّ، ولد في (نهاوند)،ونشأ في بغداد، وتتلمذ على إبراهيم السري الزجاج (ت ٣١٠ هـ)، فنسب اليه، له : الإيضاح في علل النحو، والجُمل، وشرح مقدمة أدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، وغيرها . ت ٣٣٧هـ ،وقيل:غيرها .
(ينظر إنباه الرواة ١٦٠/٢، **وبغية الوعاة ٧٧/٢** ،ونزهة الالباء ٢٢٧ ،ووفيات الأعيان ١٣٦/٣)

[4] في (ص) : يريد، وما اثبتّه عن بدائع الفوائد ٦٥/٢، وهو الوجه .

[5] ينبغي أنْ يُقال : باللفظ نفسه .

[6] في(ص): حذفها ، والتصويب عن بدائع الفوائد ٦٥/٢.

[7] الاحقاف ٣١/٤٦،وتمامها: ﴿ يَاقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾
ونوح ٤/٧١،وتمامها: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَايُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

[8] البقرة ٢/ ٥٨،وتمامها : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .
وفي (ص) : (يَغفِرْ لَكُمْ مِنْ خَطَايَاكُمْ) ، وهو تحريف تكرَّر سَهْوًا ، والآية بعد تصويبها لامحلَّ للاستشهاد بها في هٰذا الموضع .

[9] من (ص)،للايضاح .

الذنب][1] نَحْوِ قَولِهِ : ﴿لَكُم﴾ ؛ لأَنَّه المُنقذُ المُخرجُ مِنَ الذنوبِ بالإيمانِ، ولَو قُلْتَ : (يَغْفِر مِنْ ذنوبِكم) دونَ أَنْ تذكرَ[2] الاسمَ المجرورَ، لَمْ يَحْسُن[3] إِلَّا عَلَىٰ معنَى التبعيض[4]؛ لأَنَّ الفعلَ الَّذِي كانَ في ضمنِ الكلامِ ، وهُوَ : الإنقاذُ قَدْ ذهبَ بذهابِ الاسْمِ الَّذِي هُو واقعٌ عليه .

فإِنْ قُلْتَ : فَقدْ قالَ تعالَىٰ : ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾[5]، وفِي سورةِ الصَّفِّ ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[6]، فما الحكمةُ في سقوطِها[7] هُنا ؟ ومَا الفرقُ ؟

قُلْت : هُذا إِخبارٌ عَنِ المؤمنينَ الَّذِينَ قَدْ سبقَ لَهُمْ الإنقاذ مِنْ ذُنُوبِ الكُفرِ بإيمانِهم، ثُمَّ وعَدُوا عَلَىٰ الجهادِ بغفرانِ مَا اكْتسبُوا في الإسلامِ مِنَ الذنوبِ ، وهي غَيرُ مُحْبطة كإحباطِ الكفرِ المُهْلكِ للكافرِ، فلَمْ يتضمَّنِ الغفرانُ معنَى : الاسْتنقاذِ ، إِذ ليس[8] ثَمَّ إِحاطةٌ مِنَ الذنبِ بالمذنبِ[9]، وإِنَّما تضمَّنَ[10] معنَى: الإذهاب والإبطال للذُّنوبِ؛ لأَنَّ الحَسَناتِ يُذهبْنَ السَّيِّئاتِ / بِخلافِ[11] ٤٧
الآيتينِ المُتقدِّمتينِ[12]؛ فإِنَّهما خطابٌ للمشركينَ وأَمرٌ لَهم بِما ينقذُهُم[13] ، ويُخلِّصُهم مِمَّا أَحاطَ بهم مِنَ الذُّنوبِ، وَهُو : الكُفْر، فَفِي ضِمْنِ ذلك الإعلامُ والإشارةُ بأَنَّهم واقعونَ في مَهلكةٍ قَدْ أَحاطتْ بِهم ، وأَنَّه[14] لا ينقذُهم مِنْها إِلَّا المغفرةُ المُتضمِّنةُ للإنقاذِ الَّذِي هو أَخصُّ[15] مِنَ الإبطالِ والإذهابِ ، وأَمَّا المؤمنونَ فقد أُنقذُوا .

---

[1] سقطت من (ص) ، والسياق يقتضيها ، وهي من بدائع الفوائد ٦٥/٢ .

[2] في بدائع الفوائد ٦٥/٢ : يذكر ، وما اثبتّه من (ص) ، وهو الوجه .

[3] مطموسة بسبب التصوير ، وقد أفدتها من بدائع الفوائد ٦٥/٢ .

[4] التبعيض : أحد المعاني التي يردُ لها حرفُ الجرِّ (مِنْ) ، وعلامتها إمكان سدّ (بعض) مَسدَّها .
(ينظر : مُغني اللبيب ٤٢٠/١) .

[5] آل عِمْران ٣/ ١٤٧ وتمامها : ﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ .

[6] الصف ٦١/ ١٢ وتمامها : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ .

[7] مطموسة بسبب التصوير ، وقد افدتها من بدائع الفوائد ٦٥/٢.

[8] في (ص): إِذْ ليسَ إِذْ ليسَ(مكرّرة) . ولَمْ يضربْ علىٰ الثانية .

[9] في (ص) : بالذنب ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٦٦/٢ .

[10] في بدائع الفوائد ٢/ ٦٦ : يتضمّن ، وما أثبتّه عن (ص) .

[11] مطموسة بسبب التصوير ، وقد أفدتها من بدائع الفوائد ٦٦/٢ .

[12] يريد : الآية ٣١ من سورة الاحقاف، أو الاية ٤ من سورة نوح ، أمّا الآية ٥٨من سورة البقرة ، لا شاهدَ فيها هنا .

[13] مطموسة بسبب التصوير ، وقد أفدتها من بدائع الفوائد ٦٦/٢ .

[14] في بدائع الفوائد ٦٦/٢ : ان ، وما اثبتّه عن (ص) .

[15] مطموسة بسبب التصوير ، وقد أفدتها من بدائع الفوائد ٦٦/٢ .

ولَمَّا قوله تعالىٰ : ﴿يُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[1] ؛ فهي في موضع (مِنْ) التي للتبعيض؛ لأنَّ الآية في سياق ثواب الصَّدقة ، فإنَّه قال : ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[2] ؛ والصَّدقةُ لا تُذهبُ جميعَ الذنوب .

ومِنْ هٰذا النَّحْو قولُه (صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم) : (فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمِينِهِ، وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ)[3] ، فَأَدْخَلَ (عَنْ) في الكلامِ إيذاناً بمعنَىٰ : الخروجِ عَنِ اليمين، لَمَّا ذكرَ الفاعلَ ، وهُو الخارجُ فكأنَّه قالَ: فَلْيخرجْ بالكفَّارةِ عَنْ يمينِهِ، ولَمَّا لَمْ يذكرِ الفاعلَ المكفِّرَ في قولِه:﴿ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾[4] .

لَمْ يذكرْ (عَنْ)[5] ، وأضافَ الكفَّارةَ إلَىٰ الأيمانِ، [وَذٰلِكَ مِنْ][6] إضافةِ المصدرِ إلَىٰ المفعولِ ، وإنْ كانتِ الأيمانُ لا تُكَفَّرُ، وإنَّما يُكَفَّرُ الحِنْثُ[7] والإثمُ ،[و][8] لكنَّ الكفَّارةَ حَلٌّ لِعَقْدِ اليمين ، فمِنْ هُنالكَ أُضيفتْ إلَىٰ اليمينِ ، كَما يُضافُ الحَلُّ إلَىٰ العَقْدِ، إذِ اليمينُ عَقْدٌ ، والكفَّارةُ حلٌّ لَه، واللهُ أعلم .[9]

٤٣

فائدة [أُخرىٰ][10]

حذفُ البَاءِ مِنْ : (أَمرتُكَ الخيرَ) ، ونحوه ، إنَّما يكون بشرطين :
أحدهما : إيصال[11] الفعل بالمجرور ، فإنْ تباعدَ منْه ، لَمْ يكنْ بُدٌّ مِنَ (البَاء) ، نَحْو : (أَمرْتُ الرجلَ يومَ الجمعة بالخيرِ) ؛ لأنَّ المعنَىٰ الَّذي مِنْ أجلِه حُذفتِ (البَاءُ) معنًى ، وليسَ بلفظٍ ، وهو : تضمّنها

---

(1) البقرة ٢/٢٧١ وتمامها : ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ .

(2) كرَّر المؤلف السطر الاتي : ((فَهي في موضع مِن .... ثواب الصدقة)) سَهْوا ، وقد استدركه فضرب عليه .

(3) صحيح مسلم : كتاب الأيمان : بابُ ندب مَن حلفَ يميناً فرأىٰ غيرها خيراً منها أن ياتي الذي هو خير ويكفِّر عَن يمينه : ٥/٨٢ .

(4) المائدة ٥/٨٩ وتمامها : ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلٰكِن يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذٰلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

(5) في بدائع الفوائد ٢/٦٦ : (مِنْ)، والتصويب عَن (ص) .

(6) سقطت مِنْ (ص)، وهي من بدائع الفوائد ٢/٦٦ .

(7) في (ص) : الخبث ، وَما أثبتّه عَن بدائع الفوائد ٢/٦٦، والحِنْثُ:((الخُلْفُ فِي اليَمين حَنِثَ في يَمينِهِ حَنْثاً وَحَنَثاً : لَم يَبَرَّ فِيها)). (لسان العرب (حنث) :٢/١٣٨) .

(8) سقطت من (ص) ، والسياق يقتضيها ، وهي من بدائع الفوائد ٢/٦٦ .

(9) بدائع الفوائد ٢/٦٤-٦٦ .

(10) من (ص) .

(11) في بدائع الفوائد ٢/٦٧ : الاتصال، وما أثبتّه عَن (ص)، وكلاهما جائز .

معنى: (كَفَفْتُكَ)، فَلَمْ يقوَ عَلَى الحذفِ إلَّا معَ القربِ مِنَ الاسمِ ، كَما كانَ ذلك في(اخْتَرت) . ألَا تَرى إلى قولِه تعالى:﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾[1] ؛ كيفَ عَدَّ حرفَ الجرِّ في البدلِ ، لَمَّا طالَ بالصلةِ ؟،وكَذلكَ [قوله تعالى][2]:

﴿ [فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ][3] يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا﴾[4]؛ عَلَى أحدِ القولينِ ، أي: يُخْرِج لَنا مِنْ بَعْضِ الأَرضِ وقِثَّائِها، وقولُه :﴿ مِمَّا تُنۢبِتُ﴾[5]: تَوطئةٌ وتَمهيد ، والقولُ الثاني: إنَّها متعلّقة بقولِه : ﴿ تُنۢبِتُ﴾[6] ؛ أي: [مِمَّا تُنبتُ مِنْ هٰذا الجنسِ؛ فَـ(مِنْ) الأُولى لابتداءِ الغايةِ ، والثانيةُ : لبيانِ الجنسِ .(وهٰذا الثاني[7] أظهر، فإذا أُعيد حرفُ الجرِّ مَعَ البدلِ ؛ لطولِ الاسْمِ الأوَّلِ ، فإثباتُ الحرفِ (مِنْ) نَحْو: (أمرتُكَ الخيرَ)، إذا طالَ الاسمُ أجْدر .

الشرطُ الثاني- أنْ يكونَ المأمورُ بِهِ حدثًا ، فإنْ قُلْت : (أمرتُكَ بزيدٍ) ، لَم يُحْذفْ ؛ لأنَّ الأمرَ في الحقيقةِ ليسَ بِهِ ، وإنَّما هُو عَلَى غيرِهِ ، كأنَّكَ قُلتَ : (أمرتُكَ بضربِهِ أو إكرامِهِ). وأمَّا (نَهيْتُكَ عَنِ الشَّرِّ)، فَلا يُحْذف الحرفُ منْه ؛ لأنَّه ليسَ في الكلامِ مَا يتضمَّنُ الفعلَ الناصبَ ؛ لأنَّ النهي عَنْه كَفٌّ وزَجْرٌ وإبعاد .

وهٰذه المعَاني الَّتي يتضمَّنها (نَهَى) تطلبُ[7] مِنَ الحرفِ ما يطلبُهُ (نَهَى) بخلافِ (أَمَرَ)،فإنَّ[8] (كلَّفَ) و(ألْزَمَ) لا يطلبانِ[9] الباء[10] . /

٤٤

---

[1] الأعراف ٧/ ٧٥،وتمامها :﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلَ بِهِۦ مُؤْمِنُونَ﴾ .

[2] من (ص) .

[3] من (ص) .

[4] البقرة ٢/ ٦١ وتمامها : ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾ وفي (ص) : (قالوا ادْع ....)، وهو تحريف .

[5] من (ص) ، (والزيادة هي : حرف الجرِّ:(مِنْ) مدغما) ، والسياق يقتضيها .

[6] يريد : القول الثاني الذي مرَّ ذكرُهُ .

[7] في (ص) : يطلب ، وما اثبتّه عَن بدائع الفوائد ٢/ ٦٨ ، وهو الوجه .

[8] في بدائع الفوائد ٢/ ٦٨ : فإنَّه ، وما اثبته عن (ص) .

[9] في (ص): يطلب ، وفي بدائع الفوائد ٢/ ٦٨ : تطلب ، والصواب ما اثبتّه .

[10] بدائع الفوائد ٢/ ٦٧- ٦٨ .

فائدة اخرى[1]

وَأَمَّا :(سَمِعَ ٱللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)[2]، فقالَ السُّهَيليّ[3] < ت ٥٨١هـ >: مفعولُ (سَمِعَ) محذوف ؛ لأَنَّ السَّمْعَ مُتعلّقٌ[4] بالأقوالِ والأصواتِ دونَ غيرها، فـ(اللّام) عَلَىٰ بابِها ، إلّا أنَّها تُؤْذِنُ بمعنًىٰ زائدٍ ، وهو : ٱلاستجابةُ المقارِنَةُ للسَّمْعِ ، فَٱجْتمعَ في الكلمةِ الإيجازُ، والدّلالةُ عَلَىٰ [ٱلمعنى][5] الزائد ، وهي : الاستجابة لمن حمِدَهُ.

وهٰذا مثلُ قولِه [تعالى][6]:﴿ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾[7]؛ ليستِ اللّامُ لامَ المفعولِ،كَمَا زَعَمُوا ، ولا هِي زائدةٌ ، ولكن ﴿رَدِفَ﴾[7] فعلٌ مُتعدٍّ ومعمولُهُ غيرُ هٰذا الاسْمِ ، كَما كانَ مفعولُ (سَمِعَ) غيرَ المجرورِ. ومعنَى ﴿ رَدِفَ﴾[7] : تبعَ وجاءَ عَلَىٰ الأَثَرِ[8]، فلَوْ حَمَلْتَهُ عَلَىٰ الاسْمِ المجرورِ ، لَكانَ المعنَىٰ غيرَ صحيحٍ إذَا تأمّلْتَهُ ، ولكن المعنَىٰ : رَدِفَ لَكُمُ ٱستعجالكم وقولكم ؛ لأَنَّهم قَالُوا : متَىٰ هٰذا الوعَد ؟ ثُمَّ حُذِفَ المفعولُ ٱلَّذِي هو: القولُ والاسْتعجال ٱتّكالاً[9] عَلَىٰ فَهْمِ السامعِ[10]، ودلّتِ (اللّامُ) عَلَىٰ الحذفِ لمنعِها الاسْمَ ٱلَّذِي دَخلَتْ عَليه أَنْ يكونَ مفعولًا،وأَذنَتْ أيضًا بفائدةٍ أُخرىٰ ، وهي: معنَى: عجلَ لَكُمْ ، فَهي متعلّقةٌ بهٰذا المعنَىٰ ، فصارَ معنَىٰ الكلامِ : قُلْ : عَسَىٰ أَنْ يكونَ عَجَّلَ لَكُمْ بعضَ ٱلَّذِي تستعجلونَ فردفَ قولَكُمْ وٱسْتعجلَ لَكُمْ ، فدلّتْ ﴿ رَدِفَ﴾[7] عَلَىٰ أَنَّهُمْ

---

[1] في بدائع الفوائد ٨٣/٢ : فصل, وما أثبتّه عن (ص)،وقد ٱبتدأها المؤلّف:(محمود شكري الألوسيّ)بتكرارِ السطرِ الأوّلِ ونصفِ السطرِ الثاني مِنَ الفائدةِ الأُولى من هٰذهِ الفوائدِ : وهي قوله : ((كلّ فعل يقتضي مفعولًا ... قَدْ يحذ))، وٱستدرك ذٰلك ، فضربَ عليه .

[2] صحيح البُخاريّ : كتابُ الصَّلاة : بابُ إيجاب التكبير وٱفتتاح الصلاة : ١٤٣/١ ، وباب رَفْعِ اليدين إذَا كبَّرَ وإذَا رَكَعَ وإذَا رَفَعَ :١٤٤/١، وبابُ ما يقولُ الإمام ومن خلفَهُ إذَا رَفَعَ رأسَهُ مِنَ الركوع:١٥٤/١ ، وباب يهوي بالتكبير حينَ يسجد : ١٥٥/١. وصحيح مسلم : كتابُ الصَّلاة : باب إثباتِ التكبيرِ في كلِّ خَفْضٍ وَرَفْعٍ في الصَّلاة :٧/٢ ، وبابُ التَّسْميع والتَّحْميد والتَّأْمين : ٢/ ١٧ وبابُ ٱئتمامِ المأمومِ بالإمامِ : ١٨/٢ ، وبابُ مَاذا يقولُ إذا رَفَعَ رأسَهُ مِنَ الركوع :٢/ ٤٧ .

[3] سبقَ التعريف به في ١٤٩ح٢.

[4] في (ص) : معلّق ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٨٣/٢ .

[5] من (ص) ، والسياق يقتضيها .

[6] من (ص) .

[7] النمل٧٢/٢٧وتمامها : ﴿ قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ ٱلَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ .

[8] مطموسة بسبب التصوير،وقد أفدتها من بدائع الفوائد ٨٣/٢والسياق .

[9] في بدائع الفوائد ٨٣/٢ : ٱتّكال ، والتصويب عن (ص) .

[10] في (ص) : كتب المؤلّف كلمةَ (المعنى) ، ثُمَّ ضربَ عليها وأثبتَ (السامع) مكانها .

فَتَوا : وَٱسْتَعْجَلُوا، ودلّتِ (اللّام) عَلىٰ المعنَى الآخر، فٱنْتظمَ الكلامُ [عَلَى][1] أَحْسَنِ ٱنْتظام[2]، وٱجْتمَعَ الإيجازُ معَ التّمام[3].

قُلْتُ : فِعلُ السَّمْعِ يُراد به / أربعة معانٍ : ٤٥

أحدها – سَمْعُ إدراك[4]، ومتعلّقه الأصوات .

الثاني – سَمْعُ فَهْم وعَقل ، ومتعلّقه المعاني .

الثالث– سَمْعُ إجابة وإعطاء ما سُئِل .

الرابع – سَمْع قَبول وٱنْقِياد .

فمِنَ الأوّل :﴿[قَدْ][5] سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾[6]؟

و :﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا﴾[7].

ومِنَ الثاني: قوله [تعالى][8] :﴿ لَاتَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا﴾[9]؛ لَيسَ المُرادُ [بِهِ][10] سَمْعَ مُجرّدِ الكلامِ ، بَلْ سَمْعَ الفَهْمِ والعَقْل، ومِنْهُ : ﴿ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[11].

ومِنَ الثالثِ : (سَمِعَ ٱللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)[12]، وفي الدعاءِ المأثورِ : (اللّهُمَّ ٱسْمَعْ) ؛ أَي : أَجبْ وأَعطِ ما سألتُكَ .

---

[1] من (ص) .

[2] في (ص) : نظام ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٨٣/٢ .

[3] العبارة في بدائع الفوائد ٨٣/٢: ((وٱجْتمَعَ معَ الإيجازِ معنَى التّمامِ))، وما أثبتّه عن (ص)؛ وفي (ص) : كتب المؤلّف كلمة (الإتمام) ثُمَّ ضربَ عليها ، وأثبتَ (معَ التمامِ) مكانَها ، وهي الوجه .

[4] في (ص) : الإدراك ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٨٣/٢ ، وهو ينسجمُ معَ ما بعده . والإدراك ؛ هو إحاطةُ الشيءِ بكمالِهِ، أو هو : حصولُ الصورةِ عندَ النَّفْسِ الناطقةِ ، أو هو :تمثيلُ حقيقةِ الشيءِ وحدَهُ مِن غيرِ حكمٍ بنفي أو إثبات ، ويُسمَّىٰ تصوّرًا ، معَ الحكمِ بأحدهما يُسمَّىٰ تَصْديقًا . (التعريفات ١٦) .

[5] من (ص) .

[6] المجادلة ١/٥٨، وتمامها: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى ٱللهِ وَٱللهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ ٱللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

[7] آل عمران ١٨١/٣، وتمامها : ﴿لَقَدْ سَمِعَ ٱللهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوا إِنَّ ٱللهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ﴾.

[8] من (ص) .

[9] البقرة ١٠٤/٢، وتمامها: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَاتَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

[10] من (ص) .

[11] المائدة ٧/٥، وتمامها : ﴿وَٱذْكُرُوا نِعْمَةَ ٱللهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ ٱلَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱتَّقُوا ٱللهَ إِنَّ ٱللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾.

[12] سبق تخريج هٰذا الحديث الشريف في ١٣٧ح١.

ومِنَ الرابعِ : قولُه تعالَىٰ:﴿ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾[1] ؛ أي:قابلُونَ[2] لَه[و][3] منقادونَ غيرُ مُنكرِينَ له.

ومِنْهُ عَلَىٰ أَصحِّ القولينِ:[4]﴿ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾[5] ؛ أَي: قابلونَ ومنقادونَ ، وَقِيلَ : عُيونٌ وَجواسيس، وليسَ بِشيءٍ ، فإنَّ العيونَ والجَواسيسَ، إنَّما تكونُ بينَ الفئتينِ غيرِ المختلطتينِ[6]، فيحتاجُ[7] إلىٰ الجَواسيسِ والعيونِ. وهٰذه الآيةُ إنَّما هِيَ في حَقِّ المنافقينَ، وَهُم كانوا مُختلطينَ[8] بالصَّحابةِ بينهم، فَلَمْ يكونُوا مُحتاجينَ[9] إلىٰ عيونٍ وجَواسيس.

وإذَا عُرِفَ هٰذا، فسَمْعُ الإدراكِ يتعدَّىٰ بنفسِهِ، وسَمْعُ القبولِ يتعدَّىٰ بـ(اللَّام) تارةً،وبـ(مِنْ) [تارة][10] أُخرىٰ ، وهٰذا بحسبِ المَعْنَىٰ، فإذَا كانَ السياق يقتضي القبولَ ،عُدِّيَ بـ(من) ،وإذَا كانَ يقتضي الانْقيادَ ،عُدِّي بـ(اللام) .

وأَمَّا سَمْعُ الإجابة ، فيتعدَّىٰ[11] بـ(اللَّام)؛ نَحْو:(سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)[12] ؛ لتضمُّنِهِ معنَىٰ: اسْتجابَ لَهُ ، ولاحذفَ هُناك ، وإنَّما هُوَ مُضمَّن .

وأَمَّا سَمْعُ الفَهْمِ، فيتعدَّىٰ بنفسِهِ ؛ لأَنَّ مضمَّنَهُ[13] يتعدَّىٰ بنفسِهِ.

ومِمَّا يتعلَّقُ بهٰذا قولُهم : (قَرأْتُ الكتابَ واللوحَ) ، ونَحْوهما[مِمَّا][14] يتعدَّىٰ بنفسِهِ . / ٤٦

وأَمَّا:(قرأْتُ بأُمِّ القرآن) و(قرأْتُ بسورةِ كَذا)، كقولِه[صلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّم][15]:

---

(1) المائدة ٥/٤١،وتمامها :﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ لَايَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. والسورة نفسها /٤٢ .

(2) في (ص) : قائلون ، وهو تحريف ،والتصويب عَن بدائع الفوائد ٢/٨٤.

(3) سقطت من (ص)، وسياق الكلام يقتضيها ، وهي من بدائع الفوائد ٢/٨٤ .

(4) يريدُ : القولين المذكورين في أَوّل هٰذه الفائدة .

(5) التوبة ٩/٤٧،وتمامها :﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ﴾ .

(6) في (ص) : المختلطين ، والتصويب عن بدائع الفوائد ٢/ ٨٤ .

(7) في (ص): فتحتاج ،وماأثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٨٤.

(8) في (ص) : مُحتاطينَ ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٨٤ .

(9) في (ص) : يحتاجون ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٨٤ .

(10) من بدائع الفوائد ٢/٨٤ .

(11) في(ص) : فيُعَدَّىٰ ، وما أثبتّه عن بدائع الفوائد ٢/٨٤ .

(12) سبقَ تخريجُ هٰذا الحديث الشريف في ١٣٧ح١.

(13) في بدائع الفوائد ٢/٨٤: مضمونه ، وماأثبتّه عن (ص) .

(14) سقطت من (ص) ،وسياق الكلام يقتضيها ،.وهي من بدائع الفوائد ٢/٨٤ .

(15) سقطت من (ص) ، وهي من بدائع الفوائد ٢/٨٤ .

(لاصلاةَ[1] لِمَنْ لَمْ يقرأْ بفاتحةِ الكتابِ)[2]؛ ففيه نُكْتَةٌ بديعةٌ قَلَّ مَنْ يتفطَّنُ لها ، وهي : أَنَّ الفعلَ إِذَا عُدِّي بنفسِه ، فقلْتَ:(قرأتُ سورةَ كذا)؛ اقْتضىٰ اقْتصارَكَ عليها لتخصيصِها بالذكرِ .

وأَمَّا إِذَا عُدِّي بـ(الباءِ) ، فمعناه لا صلاةَ[1] لِمَنْ لَمْ يأتِ بهٰذهِ السورةِ في قراءَتِهِ أو في صَلاتِهِ ، أَي: في جملةِ ما يقرأُ بِهِ . وهٰذا لا يعطي الاقْتصارَ عليها، بَلْ يُشْعِرُ بقراءةِ غيرِها معَها . وتأَمَّل قولَه في الحديثِ:(كانَ يقرأُ في الفَجْرِ بالسِّتِّينَ إِلَىٰ المئةِ[3])[4]،كيفَ تجدُ المعنَىٰ أَنَّهُ يقرأُ فيما يقرأُ بِهِ بعدَ الفاتحةِ بهٰذا العددِ؟ وكذٰلك قولُهُ :(قرأَ بالأَعْرافِ)؛إِنَّما هيَ بعدَ الفاتحةِ ، وكذٰلك قرأَ [في الفَجْرِ][5] بسورةِ قاف، ونَحوْ هٰذا .

وتَأَمَّلْ كيفَ لَمْ يأْتِ بـ(الباءِ) في قولِهِ : (قَرأَ سُورةَ النَّجْمِ، فَسجدَ وسجدَ معَهُ المسلمونَ والمشرِكونَ)، فقال:(قرأَ سورةَ النجمِ) ، ولَم يقلْ بها؛ لأَنَّهُ لَمْ يكنْ في صلاةٍ[6]،[فـ][7]قرأَها وحدَها. وكذٰلك قولُه :(قرأَ عَلَىٰ الجنِّ سورةَ الرَّحْمٰن) ، ولَمْ يقلْ بسورةِ الرَّحْمٰن . وكذٰلك قرأَ عَلى أُبَيٍّ[7] سورةَ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾[8]؛ ولَمْ يقلْ بسورةِ ، ولَمْ تأتِ (الباءُ) إِلَّا في قراءةٍ في الصلاةِ[9] كما ذكرتُ لكَ .

وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ : هو مضمَّن معنَى : صلَّىٰ بسورةِ كَذا، وقامَ بسورةِ كَذا. وعَلَىٰ هٰذا فيصحُّ هٰذا الاطلاقُ ، وإِنْ أَتَىٰ بها وحدَها، وهٰذا أَحْسنُ مِنَ الأَوَّلِ، وعَلَىٰ هٰذا ، فلا يُقَالُ : قرأَ بسورةِ كَذا؛ إِذَا قرأَها خارجَ الصلاةِ،[9] والفاظ الحديث تتنزل على هذا ، فتدبّرها[10].

---

[1] في(ص) : صلوة .

[2] صَحيح البُخاريّ : كتاب الصَّلاة : بابُ وجوبِ القِراءةِ للإمامِ والمأمومِ في الصَّلواتِ كلِّها في الحَضَرِ والسَّفَرِ وما يُجْهَرُ فيها وما يُخَافَتُ : ١٤٧/١- ١٤٨ .

وصَحيح مُسلم: كتاب الصَّلاة : بابُ وجوب قراءةِ الفاتحةِ في كلِّ ركعةٍ : ٨/٢،و٩.

[3] في(ص) ، وبدائع الفوائد ٨٤/٢ : المائة ، وما أثبتّه هو الذي ارْتضاه أَهلُ اللغةِ والتحقيق .

[4] صَحيح البُخاريّ : كتاب الصلاة : بابُ القراءةِ في الفَجْر :١٤٩/١،و١٥٠ ، وروايته فيه :(وَكَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَىٰ المِئَةِ) .

[5] من (ص) .

[6] سقطت من (ص) ، والسياق يقتضيها ، وهي من بدائع الفوائد ٨٥/٢ .

[7] ابو منذر أُبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأَنْصاريّ النجاريّ المدنيّ ، سيّد القرّاء ، شَهِدَ العقبةَ ، وبدرَ ، وجمعَ القرآن في حياةِ النبيّ محمّد (صلَّى اللهُ عليه وسلَّم)، وحَفِظَ عنه علمًا مباركًا .ت٣٠هـ وقيل :غيرها .

(ينظر : الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر ٦٥/١ ، وأُسد الغابة لابن الأثير ٦١/١، وسير أعلام النبلاء للذهبيّ ٢٨٠/١) .

[8] يريد : سورة البيّنة ٩٨/١ وتمامها:﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾

[9] في (ص): الصلوة .

[10] في (ص) : فتبدرها ، وهو تحريف وقعَ سَهْوًا ، والتصويب عَن بدائع الفوائد ٨٥/٢.

وَلَمَّا : (كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيْدًا)[1] ؛فـ(الباءُ) متعلِّقةً بما تضمَّنَهُ الخبرُ مِن[2] معنَىٰ الأمرِ بالاكتفاءِ؛ لأنَّكَ إذَا قُلْتَ :(كفَىٰ [بـ][3]اللهِ، أو كفَاكَ [اللهُ][4] زيدا)؛فإنَّما تريدُ أنْ يكتفي هو بِهِ ، فصارَ اللفظُ/لفظَ الخبرِ، والمعنَىٰ معنَىٰ الأمرِ ، فدخلَتِ (الباءُ) لهٰذا السببِ ، فليستْ زائدةً في الحقيقةِ ، وإنَّما هِيَ كقولِكَ :(حَسْبُكَ بِزَيْدٍ)؛ أَلَا تَرَىٰ أَنَّ (حَسْبُكَ : مبتدأ ، وله خَبر، ومعَ هٰذا فقد يُجْزَمُ الفعلُ في جوابِهِ ، فتقولُ:(حَسْبُكَ يَنَمِ النَّاسُ) ؛فـ(يَنَم) جُزِمَ عَلَىٰ جوابِ الأمرِ الَّذِي في ضمنِ الكَلامِ، حَكى هٰذا سيبويه حت ١٨٠هـ> عَنِ العربِ[5].

٤٧

٤٨

[هٰذا آخر ما وقفَ المؤلِّف (رحمه الله) عنده][6]

---

(1) الرعد١٣/٤٣وتمامها : ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيْدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ ٱلْكِتَابِ ﴾ ، والنساء٤/٧٩،و١٦٦،و يونس١٠/٢٩، والإسراء١٧/٩٦ ، والفتح٤٨/٢٨ .

(2) في بدائع الفوائد ٢/٨٥ :عَنْ، وما اثبتّه عن (ص) .

(3) سقطت من (ص) ، والسياق يقتضيها ، وهي من بدائع الفوائد ٢/٨٥ .

(4) سقطت من (ص) ، والسياق يقتضيها ، وهي من بدائع الفوائد ٢/ ٨٥ .

(5) بدائع الفوائد ٢/٨٣ –٨٥ .

(6) هذه العبارة كتبت بخطٍّ دقيقٍ مغاير .

خاتمة البحث :

يقعُ هٰذا البحثُ في تمهيدٍ وبابين، ويمكنُ أنْ ألخّصَ القولَ فيما جاءَ في هٰذين البابين بالنقاطِ الآتية :

١- إنَّ اصْطلاحَ التَّضْمين يدلُّ عَلىٰ معانٍ (دَلالاتٍ) متباينةٍ، بحسبِ الفنِّ الأدبيِّ الذي استعملَ فيهِ، فهُو في فنِّ العَروضِ في بابِ(عيُوبِ القَافيةِ)،وفي فنِّ البَلاغةِ في(بابِ الاقْتباسِ والاسْتعانةِ والإيداع و..)كما أنَّه يدخلُ في أبوابٍ مِنَ النَّحْو مثلَ : (بابِ حروفِ الجرِّ) و(المتعدّي واللّازم)، ولذٰلكَ اتّسعَ البحثُ فيهِ وتعقّد، فنجدُ الباحثَ فيهِ أمامَ موضوعٍ معقّدٍ متشابكِ الجوانبِ، متعدّدِ المطالب، دقيقِ المسائلِ، ممّا يتطلّبُ مِنْ هٰذا الباحثِ **الالمامَ** بدقائقِ اللّغةِ العربيّةِ وأسرارِها .

٢-لقدْ بكرَ اللغويُّونَ والنّحْويُّونَ والبَلاغيُّونَ العربُ في الوقوفِ عَلىٰ مَواردِ هٰذه الظاهرةِ، وشَغَلتْهُم كثرتُها في اللّغةِ، حتّى إنّ مِنهُم مَن تلمّسها في القرآنِ الكريم، ولايَخفىٰ مَا لأهمّيّةِ وجودِها في كتابِ المسلمينَ المقدّسِ مِن أثرٍ في توجيهِ المعنَىٰ المُرادِ مِنَ الآيةِ الكريمةِ،أوِ الحكمِ الشّرْعيّ فيها، فشمّرَ هٰؤلاءِ أردانَهم يناقشونَ هٰذه الظاهرةَ ويوجّهُونَ شواهدَها،ولعلَّ الّذي **أقدّمُه** اليومَ في هٰذا البحثِ المتواضعِ ما يدلُّ عَلىٰ عنايةِ أجيالِ علماءِ العربيّةِ بهٰذهِ الظاهرة .

٣-منذُ أنِ التفتَ علماءُ العَربيّةِ إلىٰ هٰذه الظاهرةِ قدِ انقسمُوا في كيفيةِ دَلالتِها إلىٰ مُدافعينَ عَنِ الدّلالةِ المَجازيّةِ، ومُنْكرينَ لَها، وذهبَ غيرُهم إلىٰ أنّها جمعٌ بينَ الحقيقةِ والمَجاز .

٤-إنَّ هٰذهِ الظاهرةَ معقّدةُ المسائلِ، متعدّدةُ الجوانبِ، ترتبطُ بالنّحْو مِنْ ناحيةِ التبدّلِ في دَلالةِ الألفاظِ، ومُلاحظةِ التّغيُّرِ فيها عندَ التركيبِ، وكذٰلك ترتبطُ بالبلاغةِ من ناحيةِ علاقتِها باللغةِ ومقاصدِ الكلام ، فلذٰلك عَسرتْ هٰذه الظاهرةُ عَلىٰ أفْهامِ العلماءِ القدماءِ مِنْهُم والمُحْدَثينَ، وكَثُرتِ الآراءُ في تفسيرِها وإيجادِ أقربِ الحلولِ المناسبةِ لها.

٥-إنَّ مُؤلّفَ المَخْطوطةِ مِنْ أعلامِ النّهضةِ الأدبيّةِ والفكريّةِ في العراقِ في العصرِ الحديث .

٦-إنّه وُلِدَ في بغدادَ سنةَ ١٢٧٣هـ=١٨٥٧م ، وتُوفي فيها سنةَ١٣٤٢هـ=١٩٢٤م .

٧-لَمْ يثبتْ لي أَنَّهُ خرجَ طَوْعًا مِنْ مدينةِ مولدِه (بغداد) ليقيمَ في مدينةٍ أُخرى، فإنَّه وُلِدَ وعاشَ وتُوفي فِيها، وقدْ كانَ لذلك أَثرٌ كبيرٌ في تكوين شَخْصيتِه العلميَّة.

٨-كانَ حافظًا لكتابِ اللهِ تَعالى، وَرِعًا، زَاهِدًا، وإلىٰ جانبِ عَظيمِ الذكاءِ، فقدْ أُعْتنيَ بالقرآنِ والحَديث.

٩-كانَ رَحْبَ الأُفُقِ ثاقبَ الفكرِ واسعَ الثقافةِ، مشاركًا في كثيرٍ مِنَ العلومِ والفنُونِ، لَمْ تَقطعْهُ اللغةُ وعلومُها عَنْ أَنْ يُسهمَ في مَجالاتِ العلمِ والثقافةِ المختلفةِ.

١٠-كانَ عَلَىٰ عقيدةٍ نقيَّةٍ صافيةٍ، عَلىٰ عقيدةِ السَّلَف.

١١-يُلاحظُ في مَخْطوطتِه هٰذه التوثيقُ لأكثرِ مَسائلِها، فَهُو يوردُ شواهدَ كثيرةً سواء أَكانتْ قُرآنيّةً أَمْ شعريَّة.

١٢-وَهُو في أكثرِ مَا يَذهبُ إليه يَسوقُ آراءَ كثيرةً مِنْ آراءِ النَّحْويينَ وغيرِهم، ثُمَّ يُبيِّنُ تأييدَهُ لبعضِهم، أَو رفضَهُ لبعضِ آرائِهم، أَو تضعيفَهُ لَها، مشفوعًا بالحُجَّةِ القاطعةِ والبُرهانِ الساطعِ، وهُو بهٰذا يختلفُ عَنْ كثيرٍ مِنَ النَّحْويينَ، ولاسيَّما معاصريه الَّذينَ يَعْرضُونَ كثيرًا مِنَ المسائلِ النَّحْويَّةِ، ثُمَّ يُكثرونَ إيرادَ مسائلِ الخلافِ فيها، ولَمْ يُدْلُوا بآرائِهم مُتَّفقينَ، أَو مُعارضينَ لَها، بَلْ يتجلَّىٰ إبداعُهم في حُسْنِ نُقولاتِهم، وجَودةِ تَبويبِها وعَرْضِها..

١٣-في هٰذه المخطوطةِ نَرىٰ محمود شكري الألُوسيّ صاحبَ الأُسلوبِ العلميّ المُشرقِ الَّذي صقلَهُ الأَدبُ، وأَصلحتْهُ مُمارسةُ اللغةِ الفَصيحةِ، والتعرُّفُ عَلَىٰ طرائقِها في التعبير.

١٤-أَعتقدُ أَنَّ إخراجَ هٰذه المخطوطةِ سوفَ يُسْهمُ، إنْ شاءَ الله تَعالى، في التَّعرُّفِ أَيضًا عَلَىٰ جهودِ علماءِ اللغةِ والنَّحْوِ في العصرِ الَّذي عاشَ مُؤلِّفُها فيه.

١٥ – وأَخيرًا، إنَّ كتبَ محمود شكري الألُوسيّ مُبعثرةٌ هُنا وهُناك، وتحتاجُ إلىٰ مضاعفةِ الجُهودِ لتجميعِها وتحقيقِها ونشرِها.

D-problem related by an object : mentioning , deletion presenting and delaying.

I say it is common to mention the deleted object, and the mentioned **object** mentioned deleted,

They are mentioned together as you say , didn't I do my best according it **implies** the meaning of :leave: as it is mentioned .We may mention object for each , **and** another deleted , we may mention the deleted object , and not mentioned **for the** mentioned object originally it may be reflected ... the mentioned deleted and **the** implied together .As for the presenting and delaying ,he mentioned the object **of** ..... may be deleted, it is a lot of , it may advanced .

E-The benefit of standing for a verb to another, its quotations and its example . I say the benefit of standing for : a word has meaning for two words , and mentioned some of its quotation in Qaran and the old Arabic poetry . As Zaid Al Khail Al – Tae long.

The right of speech : They are bright in stabling Al Kula it is of standing for , that is they have intelligence and brightness, He ended his message with rules with this item: He mentions , the formality of the grammatical make one of the preposition to another meaning , the scientist of Arabic they don't accept this method , but they put the meaning of a verb together with a preposition meaning with other ,they look at preposition some of the verb

In history his books (knowledge the literature in the knowledge of Arab conditions) It contained the news about Arabs and their habits. He composed that due to a question asked in the second symposium in (Stockholm) 1889 and others.
He died in Baghdad and because of this cultural and scientific activity .He was considered one of the brightest person in reviving in modern life .

3- The summery of the subject of books unprinted of heritage books.
The problems of grammatical standing for a verb to a verb which specified by Al alosi , they are as follow :

A- The reality of standing for, it's kinds in the term of literate
B- Adui or standard
C- How to discover it
D- Problems related to an object : (deletion and mentioning) presenting and delaying
E- The benefit of standing for , quotations ratify some base.

Now this is the summery review of Al alosi towards these problems:

A- Al alsoi states that there are two uses for grammatical standing for: knowing the noun by placing a meaning refers to it by a preposition as nouns of condition , interrogative nouns and relative nouns
The other (which it is intended) measures of pronunciation rules on others , to indicate its meaning ,doubling meaning for another , to give its rule. He says in explanation on " we say " pronunciation rules " most common of a verb , from transitive because it may be in nouns .

B-standard or audio .He also mention three methods they are:

1- standard method
2- Audio or hearing method (not standard)
3- The method of middle solution between standard of hearing, so he shows his support to standard method , and says from the standard and not standard , they do by rebundant and not rebundant , I heard what What Ibn Jinia (392) said : " If the arabs works gathered , we would have volumes "
If so it would not be suspect that kit was standard because the audio is not rebundant to this extent as it clear .

C-How to know it:

There is not stable idea and mentions five methods , they are as follows :

1-The meaning is pronunciation deleted it is indicate by mentioning its belonging so the mentioned , it may be put originally in the speech , the implied it is adjective .
2-The two meanings are wanted as referring it is intended the original meaning so as we get the original meaning , No need to estimated ,but to show the meaning .
3-The pronunciation is used in its original meaning ,it is intended originally , but it is intention followed by another meaning fits it .
4-It is implied .
5-Its meaning is authentic.

Abstract

The title of the research (standing for a verb to another with enquiry of AL alosi's book (AL thameen Jawahar in clarifying the realty of standing for a verb to another .

1- standing for a verb to another in Arabic .

standing for a verb is one of the grammatical , Rhetorical , metrical and language essentialist is one of the expansion means in language and therefor it concerned with it.

Standing for a verb to another in the people who speak Arabic has a lot of meaning : giving a meaning of something to another : and another meaning : pronunciation melody in another place including its meaning , and that happens in verbs and preposition , it including the meaning of a verb to another , it has the meaning for the two verbs or preposition for another that the verb is transitive with a verb that never done before , and that demand looking for possible meaning to be possible or not and that would be able to transist. This subject draw the attention of the linguistics previously and now, they classified several of compositions among which these " herttage books " which they are the oldest , called (AL Jawhar Althameen in clarifying the reality of " standing for " by Mohammed Shokri Al alosi (1342=1924)

2- clarifying by an author .

Al-Alosi , a house of science in Iraq , a lot of his sons was famous in religion science language .they were good in law .they were the first in Islamic reform movements.

They belongs to Island called (Alos) on Euphrates near Baghdad among them Abo thana Al allosi (1270 = 1854) The explanation (Roh Al maani) by him , Noaman Al alosi (1899 = 1317) , Ali alasoi (1922 = 1340) and Mahmmod Shukri Al alosi (1342 = 1924) .

and the latter whom I present his autograhpy.

He is Abo Al amali Mahmmod Shukri Bin Abid Allah , the grandson of the old Al alosi (Abi Althana) was born in Baghdad (1237 = 1857)

Al alosi inherited the religious and linguistic science from his father, his father made him like the kinds of the scripts , it also inherited , the clarifying things , the purity of the conscious .

He liked literature and science , he also received the science from his uncle : Noaman Al alosi , also from Is,ael Al alosi (1302) and Abid Al salam Al shawaf and others.

He went on the knowledge even he was known by the Islamic scientists , his works were many in Islamic culture .

Al alosi was teacher and the composition,like his father and his relatives who brought splendor. He wrote his first book when he was twenty-one years old .He taught his students in his house , and then in formal school , he was a bright teacher . his student made use of his ideas in the religion reforms , taking care of Arabic and its arts , so they were the first in reviving the Arabic And Islamic culture .

His works , related with Koura'n deems , speech some of them were contravention books to defend the religion also in the victory for Islamic .

He wrote a lot of works in language and literature like the essentials which liked by a poet . He followed the essentials of poetry said by Arabs , he composed in dialects , his book like (Al awam inDar Al Salam).

الفهارس

١- فهرس الشواهد والأمثلة

- فهرس الشواهد القرآنية

أ-فهرس الشواهد الحديثية

ب-فهرس الشواهد المَثَلية

ت-فهرس الشواهد والأمثلة الشعرية

٢- فهرس الأعلام

٣-فهرس البلدان والمواضع وغيرها

٤-فهرس الكتب

٥-فهرس المصادر والمراجع

٦-فهرس الموضوعات

– فهرس الشواهد القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الفاتحة(١)	
	﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ﴾	١٤٩، ١٥٢
	البقرة(٢)	
٣	﴿يؤمنون بالغيب﴾	١١١، ١٢٧
	﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك﴾	١٣٤
١١	﴿لا تفسدوا في الأرض﴾	١٢٨
٥٨	﴿نغفر لكم خطاياكم﴾	(١٥٤
٦١	﴿فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها﴾	١٥٧
١٠٤	﴿لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا﴾	١٥٩
١٨٥	﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس﴾	٦٣
١٨٥	﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾	١١١، ١١٤، ١٣٤
١٨٧	﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾	١٠٣-١٠٤، ١٢٦، ١٢١٧، ١٢٥
١٩٥	﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾	١٤٥ح٤
٢٢٠	﴿والله يعلم المفسد من المصلح﴾	١٣٥
٢٢٦	﴿للذين يؤلون من نسائهم﴾	١٢٣، ١٣٥
٢٣٥	﴿ولا تعزموا عقدة النكاح﴾	١٣٥
٢٧١	﴿يكفر عنكم من سيئاتكم﴾	١٥٦
٢٨٦	﴿لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾	١٤٨
٢٨٦	﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾	–
	آل عمران (٣)	
٤٩	﴿ورسولا إلى بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم﴾	١١٧
٥٢	﴿من أنصاري إلى الله﴾	١٣٤، ١٠
١١٠	﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾	١٣٥ح٣
١١٣	﴿من أهل الكتاب أمة قائمة﴾	١٣٥ح٣

رقم الآية	الآية	الصفحة
١١٥	﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾	١٣٥
١٤٧	﴿وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾	١٥٥
١٨١	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾	١٥٩
	النِّســـاء(٤)	
٢	﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾	١٣٤
١٠	﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾	١١٧
٨٣	﴿أَذَاعُوا بِهِ﴾	١١٠ح٢/١٣٧ح١١
	المَائدة (٥)	
٧	﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾	١٥٩
٤١، ٤٢	﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾	١٦٠
٤٥	﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ﴾	٢٨
٨٩	﴿ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ﴾	١٥٦
	الأنعَام(٦)	
١٦١	﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	١٥٠
	الأَعْرَاف (٧)	
٤٣	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا﴾	١٥٠
٧٥	﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ﴾	١٥٧
١٣٨	﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾	١٣٠
١٥٥	﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ﴾	١٥٢
١٥٧	﴿النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾	٧٩
	التَّوبَة (٩)	
٤٧	﴿وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾	١٦٠
	هُود(١١)	
٢٣	﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾	٢٤
٣٠	﴿وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ﴾	٢٣
٤٣	﴿سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾	١٣٩
	يُوسُف(١٢)	
٤٣	﴿لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾	١٣٠

رقم الآية	الآية	الصفحة
	يوسف (١٢)	
١٠٠	﴿أَحْسَنَ بِي﴾	١٠٧، ١٢٢، ١٤٦
	الرَّعْد (١٣)	
٤٣	﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾	١٦٢
	الحِجْر (١٥)	
٣٩	﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ﴾	١٢٩
	الإسراء (١٧)	
٧	﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾	١٣١ ح٢
٩	﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾	١٥٠
	الكهف (١٨)	
٢٨	﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾	١١٠ ح٢، ١٣٤، ١٢٧ ح١١
٤٢	﴿يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ﴾	١٢٣ ح١١
	مريم (١٩)	
١٦	﴿انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾	١٢٦
٢٥	﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ﴾	١٤٥ ح٤
	طه (٢٠)	
٧١	﴿لَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	١٠، ١٤٠، ١٤٦
	الأنبياء (٢١)	
٥٢	﴿مَا هَٰذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾	١٣٠، ١٣١ ح٣
٥٣	﴿قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ﴾	١٣١
٧٧	﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾	٢٣
	الحج (٢٢)	
١٥	﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾	١٤٥ ح٤
٢٥	﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ﴾	١٤٥ ح٤، ١٥١
	النور (٢٤)	
٤٣	﴿مِنَ السَّمَاءِ، مِن جِبَالٍ، مِنْ بَرَدٍ﴾	٣٠
٦٣	﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾	١١٠ ح٢، ١٢٧ ح١١
	الشعراء (٢٦)	
٢٢١	﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾	١٣٦

رقم الآية	الآية	الصفحة
	النمل (٢٧)	
٧٢	﴿قُلْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ﴾	١٥٨
	القصص (٢٨)	
١٢	﴿وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾	١٢٥
	سبأ (٣٤)	
٢٤	﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾	١٦
	الصافات (٣٧)	
٨	﴿لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ﴾	١٣٥
٥٠-٥٣	﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ. قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ. يَقُولُ أَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ. أَإِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا لَمَدِينُونَ﴾	٢٨
	ص (٣٨)	
٣٣	﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾	١٤٥ح٤
	الشورى (٤٢)	
٥٢	﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	١٥٠
	الأحقاف (٤٦)	
١٥	﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾	١٤٣ح٧
١٥	﴿وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي﴾	١١٠ح٢، ١٣٧ح١١
٣١	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾	١٥٤
	الفتح (٤٨)	
٢	﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾	١٤٩
٢٩	﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾	٢٨
	ق (٥٠)	
٤٢	﴿يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ﴾	١٣٧
	الرحمن (٥٥)	
٣١	﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾	٥٣
	المجادلة (٥٨)	
١	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾	١٥٩

رقم الآية	الآية	الصفحة
	الصف (٦١)	
١٢	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾	١٥٥
	المنافقون (٦٣)	
٦	﴿أَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ اسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾	١١٢ح٥
	نـــوح (٧١)	
٤	﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾	١٥٤
	المـــزمّل (٧٣)	
٨	﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾	١٠٤
	الإنسان (٧٦)	
٦	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾	١٤٧، ١٥١
	النازعات (٧٩)	
١٨	﴿هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَزَكَّى﴾	١٣٥
	المطفّفين (٨٣)	
٢	﴿إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	١١٦، ١٤٨، ١٤٨
٣	﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾	١٤٨
	الفـــجر (٨٩)	
٤	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْـــرِ﴾	١٤٣
	البيّنة (٩٨)	
١	﴿لَمْ يَكُنْ﴾	١٦١

أ- فهرس الشواهد الحديثية

التسلسل	الحديث	الصفحة
	(آ)	
١	(إذا هَمَّ عبدي بحسنة فَاكْتبوها، وَإنْ هَمَّ بِسَيِّئَة، فلا تكتبوها)	١٤٩
١	(إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ: القرآنُ وعترتي)	٣ح٥٣
	(س)	
٣	-(سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ)	١٢٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠
	(ف)	
٤	-(فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْر).	١٥٦
	(ك)	
٥	(كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِالسِّتِّينَ إِلَى المِئَة)	١٦١
	(ل)	
٦	(لَاصَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ)	١٦١

ب - فهرس الشواهد المثلية

المثل		
	(أ)	
١	(افْعَلْ هَذَا وَخَلَاكَ ذَمّ)	١٢٠
	(تـ)	
٢	(تَسْمَعَ بِالْمُعَيْدِيِّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ)	١١٢

ت- فهرس الشواهد والامثلة الشعرية

البيت	القائل	الصفحة
(ب)		
تذكرت، والذكرى تهيجك، زينبا	واصبح باقي وصلها قد تقصبا : ربيعة بن مقروم	١٠٢
وحل بفلج فالاباتر اهلها	وشطت فحلت غمرة فمتقبا : ربيعة بن مقروم	١٠٢
فلا تتركني بالوعيد، كأنني	الى الناس مطلي به القار،اجرب : النابغة الذبياني	١٣٨
(ج)		
نحن بنو عمية اصحاب الفلج	نضرب بالسيف، ونرجو بالفرج : النابغة الجَعْدي	١٤١
سرين بماء البحر، ثم ترفعت	متى لجج خضر لهن نئيج :ابو ذويب الهُذَلِيّ	١٤٢، ١٤٦، ١٥١
ام قلب للخال يغشى نار وجنته	ياخال تمسحي بذاك لاتعج :مُحمد أمين العُسري	٩١
(د)		
تسببت لنا اعجاز هن صدورنا	وضروعهن لنا الصريح الاجردا : الاعشى(ميمون بن قيس) : ١٤٤ح٣	
(محمود شكري) قام بنصر ديننا	لله در ابيك يامحمود : ناجي القشطيني :	٤٤
بني حصره عن رفده متناهضا	(اذا عظم المطلوب قل المساعد) :(الطرقي)	٩٩
سيبدي لك الايام ما كنت جاهلا	ويأتيك بالاخبار من لم تزود : طرفة بن العبد	٨٥
ء لمعة من تعشاب نطع، يرفها	ركبان مكة بين الغيل والسند : النابغة الذبياني	١١٩
و ينوء نحي نجمع، تلاقي	لذي خروة التيت الكريم المصمد : طرفة بن العبد	١٣٩
(ر)		
وتعرف فيه من ابيه شمائلا	ومن حثه ومن يزيد ومن حجر : أمرؤ القيس	١٣
سماحة ذا، وبر ذا ووفاء ذا	ونبذل ذا، اذا صحا واذا سكر : أمرؤ القيس	١٣
اصبحت لااحمل السلاح، ولا	امشك راس البعير، ان نفرا : الربيع بن ضبع الفزاري :	٨٦
والذئب اخشاه ان مررت به	وحدي، واخشى الرياح والمطر : الربيع بن ضبع الفزاري :	٨٦
وفرع كان يوعدني باسر	وكاد القلب يسلبه القرار " :	٩٩
فنادى وجهه لاخوف واسكن	(كلام الليل يمحوه النهار)	٩٩
تحلبي بها اكفاءنا ونهينها	ونشرب في اثمانها ونقامر : سبرة بن عمرو الفقعسي :	١٤٠
ويركب يوم الروع فيها فوارس	بصيرون في طعن الكلى والاباهر : زيد الخيل الطائي :	١٤٠
من الحرابر، لارباب احمرة	سود المحاجر لايقرأن بالسور : الراعي النُميري :	١٤٥ح٤

البيت		القائل	الصفحة
	(س)		
قد قلت لما اطلعت وجناته	حول الشقيق الغض روضة اس	: ابن خلّكان	٩٧
اعداره الساري العجول ترفقا	(ما في وقوفك ساعة من باس)	: ابن خلّكان	٩٧
	(ص)		
كلوا في بعض بطنكم تعفوا	فان زمانكم زمن خميص	-	١١٧
	(ع)		
على اني سأنشد يوم بيعي	(اضاعوني، واي فتى اضاعوا)	: الحريري	٨٩
طمعت بليلى ان تجود، وانما	تقطع اعناق الرجال المطامع	: البَعيث	١٤٢
لا يدعي قمر بوجهك نسبة	فأخاف ان يسود وجه المدعي	: ابن النحاس	٩٠
والشمس لو علمت بانك تحتها	(هبطت اليك من المحل الارفع)	: ابن النحاس	٩٠
	(ق)		
اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها	(تذكرت ما بين العذيب وبارق)	: ابن ابي الاصبع المصري	٩٨
ويذكرني من قدها ومدامعي	(مجر عوالينا، ومجرى السوابق)	: ابن ابي الاصبع المصري	٩٨
	(ل)		
ازمعت عنا الى مولاك ترحالا	لما رأيت مناخ القوم أوحالا	: معروف الرصافي	٤٤
ومثل سوار رددناه الى	ادرونه ولوم اصه على		
	الرغم موطوء الحمى مذللا	القلاخ بن حزن المنقري	٨٧
سبقت اليك من الحدائق وردة	وأنتك قبل أوانها تطفيلا	: ابن تميم	٨٨
طمعت بثنيك اذ ارتك فجمعت	(فمها اليك كطالب تقبيلا)	: ابن تميم	٨٨
وكنيابة عن الفعل بلا	تأثر وكافتقار اصلا	: ابن مالك	١٠١
فخير ونحن عند الناس منكم	اذا الداعي المثوب قال يالا	: زهير بن مسعود	١٣٣
فقال هات واسمعنا على طرب	(ودع هريرة ان الركب مرتحل)	: أبو نُوَاس	٤
دع العرام وصف خير الانام لنا	(في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل)	: محمّد امين العمري	٩٣
يافانسا بهتون المزن راحته	(ليس التكحل في العينين كالكحل)	: محمّد امين العمري	٩٣
من كالنبي فخل قول مؤتفك	في غيره(من كعبد الله او كعلي ؟)	: محمّد امين العمري	٩٣
ليت المدائح تستوفي مناقبه	استغفر الله ما للشمس من مثل	: محمّد امين العمري	٩٣
ان صرت الكفر يوم البعث طلعته	فقد(تضر رياح الورد بالجعل)	:محمّد امين العمري	٩٣
مجد يعلمه في كل ملحمة	(قرع الفوارس بالعسالة الذبل)	:محمّد أمين العمري	٩٤

البيت	القائل	الصفحة
(ل)		
(وعزمة بعثتها همة، زحل	من تحتها بمكان الترب من زحل)	: محمد امين العمري : ٩٤
اعلى المسالك ما الايمان شيده	والدين لا ما غدا يبنى على الاسل	: محمد امين العمري : ٩٤
فاق النبيين في خلق وفي خلق	ولم يدانوه في علم ولا عمل	:محمد امين العمري : ٩٤
وان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها	الى الضيف، يجرح في عراقيبها نصلي	: ذو الرُّمَّة : ١٢٨
كان قلوب الطير رطبا ويابسا	لدى وكرها العناب والحشف البالي	أمرو القيس : ١٣٢
سمن حملن به وهن عواقد	حبك النطاق فشب غير مهبل	: أبو كبير الهذلي : ١٤٢
حملت به في ليلة مزؤودة	كرها وعقد نطاقها لم يحلل	ابو كبير الهذلي : ١٤٣
(م)		
ياذا الذي في الحب يلحى، اما	والله لو حملت منه لما	: عمر بن ابي ربيعة ٨٤
حملت من حب لخيم لما	لمت على الحب،فدعني وما	: عمر بن ابي ربيعة ٨٤
اطلب؛ اني لست ادري بما	اصبت، الاانني بينما	: عمر بن ابي ربيعة ٨٤
ان بباب القصر بعض ما	اطلب من قصرهم اذ رمى	: عمر بن ابي ربيعة ٨٤
شبه غزال بسهام، فما	اخطأ سهماه ولكنما	: عمر بن ابي ربيعة ٨٤
عيناه سهمان له، كلما	اراد قتلى بهما **سلما**	: عمر بن ابي ربيعة ٨٤
عطا ملك فديتك ان شوقي	اليك يسومني الاشجان سوما	:بهاء الدين الجويني ٩٨
سطايا طافتي قد صرن عجفى	واضحت ناقة البرحاء كوما	:بهاء الدين الجويني ٩٨
فلو اني اختطيت بعيد قرب	نذرت الدهر للرحمن صوما	:بهاء الدين الجويني : ٩٨
وها انا منشد شوقا ووجدا	عسى الايام ان يرجعن قوما	:بهاء الدين الجويني ٩٨
وانت الذي حببت شغبى الى بدا	الى واوطاني بلاد سواهما	: كثير عزة : ١٣٨
ايقظته من كراه بعدما رمدت	عيناه لا مسة من بعدها ألم	: الصفدي : ٩١
قد زرته وسيوف الهند مغمدة	وقد نظرت اليه والسيوف دم	: الصفدي : ٩١
تمرون الدار، ولم تعوجوا	كلامكم علي، اذن، حرام	: جرير : ١٥٣
سولاي حسن بياني في حلاك حلا	فاقبله مني وهبني زلة القدم	: محمد امين العمري : ٩٢
يا أكرم الخلق، من لي استعين به	سواك عند حلول الحادث العمم	: محمد امين العمري : ٩٣
بطلل كان ثيابه في سرحة	يحذى نعال السبت ليس بتوأم	عنترة بن شداد العبسي : ١٣٩
(ن)		
اذا سرت بدار كنت ساكنها	وجدت في(القلب من ذكراك احزانا)	— ٩٩
وان حللت مكانا كان يجمعنا	سالت دموعي(زرافات ووحدانا)	— : ٩٩
كالشبه الوضعي في اسمي جنتنا	والمعنوي في متى وفي هنا	: ابن مالك ١٠١

البيت	القائل	الصفحة
(ن)		
وهم وردوا الجفار على تميم	وهم أصحاب يوم عكاظ، اني : النابغة الذبياني	٨٧
شهدت لهم مواطن صادقات،	اتيتهم بود الصدر مني : النابغة الذبياني :	٨٧
وصاحب كنت مغبوطا بصحبته،	فاليوم غادرني فردا بلا سكن : ابن العميد	٩٥
هبت له ريح اقبال فطار بها	نحو السرور والجاني الى الجزن : ابن العميد	٩٥
(إنّ الكرامَ اذا ما أسهلوا ذكروا	من كان يألفهم في المنزل الخشن) : ابن العميد	٩٦
والاسم منه معرب ومبني	لشبه من الحروف مدني : ابن مالك :	١٠١
كيف تراني قاليا سجني	قد قتل الله زيادا عني : الفرزدق :	١١٠ ج ٢ ١٤٣
لاه ابن عمك لا افضلت في حسب	عني ولا انت ديباني فتخزوني : ذو الاصبع العدواني :	١٤٤
(هـ)		
اقول لمعشر غلطوا وغصبوا	من الشيخ الكبير وانكروه : ضياء الدين موسى بن سلهم الكاتب :	٩٢
(هو ابن جلا وطلاع الثنايا	متى يضع العمامة تعرفوه) : ضياء الدين موسى بن سلهم الكاتب :	٩٢
على قبر مولانا الشهاب ابي الثنا	وقفت ودمع العين ينهل ساجمه : عبد الباقي العمري	٩٤
دمنلى عليه العلم او فقه الاسى	(وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه) : عبد الباقي العمري :	٩٤
لما تبذلت المجالس اوجها	غير الذين عهدت من علمانها : الغالي :	٩٦
ورأيتها محفوفة بسوى الالى	كانوا ولاة صدورها وقفانها : الغالي :	٩٦
انشدت بيتا سائر متقدما	والعين قد شرقت بجاري مانها : الغالي :	٩٦
اما الخيام فانها كخيامهم	وارى نساء الحي غير نسانها : الغالي :	٩٦
(ي)		
وانس سراة الحي حيث لقيتهم	ولانك عن حمل الرباعة وانيا : الأعشى (ميمون بن قيس) :	١٤٥
وليس المال فاعلمه بمال	من الاقوام الا للذي —	٨٦
يريد به العلاء ويمتهنه	لاقرب اقربيه وللقصي —	٨٦
انصاف الابيات		
(أ)		
اهل رواثا بسفح القاع ذي الاكم	—	٨ ج ١٣٦
(ض)		
ضمنت برزق عيالنا ارماحنا	—	١٤٤
(ي)		
ينهونَ عن أكل وعن شرب	—	١١٦

٢ - فهرس الاعلام

التسلسل	الاعلام	الصفحة
	(أ)	
١	ابراهيم(عليه السلام)	١٣٠
٢	ابراهيم السامرائي	٧١ ح١٧، ٧١
٣	ابراهيم فصيح الحيدري	٣٩
٤	أحمد آبن تيمية	٦١، ٦٠، ٥٢، ٤٣
٥	احمد ابن حجر الهيتمي	١٣ ح٣، ١٠٦، ٧٠، ٦٧، ٤٢
٦	احمد عبد الستار الجواري	٢٣، ٢١، ٢٠ ح٣، ١٧ ح٢
٧	الاخفش (الاوسط)= ابو الحسن	٨٥
٨	الادكاوي	٧١
٩	اسماعيل الموصلي	٤٧
١٠	الاشموني	١٣٧ ح١١
١١	الاصمعي	٣ ح١٣٨، ١٢٩، ١١٩ ح٧
١٢	امرو القيس	١٣٢
١٣	انستاس الكرملي	٦٣
	(ب)	
١٤	البحتري	٤ ح١٦١، ١ ح١٥٨، ٢ ح١٣٧، ١ ح٧٢
١٥	بهاء النحو النهتي	٤٦
١٦	ابو البقاء	١٣٦، ١ ح١٠٠، ٦٨
١٧	بيركلي	٤٨
١٨	البيضاوي = القاضي	١٣٠، ١٢٧، ١٢٦، ٥ ح١٠٩، ٦٧
	(ت)	
١٩	التفتازاني السعد	١١ ح١٣٣، ١١٧، ١٠٩، ٣ ح١٠٧، ٧٠، ٦٧
٢٠	أبو تمّام	١ ح٩٦، ٣٩
	(ث)	
٢١	ابو الثناء الالوسي	١ ح١٣٩، ٩ ح٦، ١٣٠ ح٩، ٩٤، ٦٨، ٤٨، ٤٢، ٤٠، ٢٩

التسلسل	الاعلام	الصفحة
	(ج)	
٢٢	جبريل(عليه السلام)	٤٨
٢٣	جعفر الصادق(رضيّ الله عنه)	٤٣
٢٤	ابن جني ابو الفتح	٦٧، ٦٨، ٨٥، ١٠٣، ١٠٥، ١٠٨، ١١٠ح٢، ١٢٤، ١٣٧
	(ح)	
٢٥	الحريري	٣٩، ٤٠، ٨٩، ١٩٠ح٥
٢٦	ابو الحسن = الاخفش(الاوسط)	٨٥
٢٧	حسن العطار = العطار	٥٧
٢٨	حسين والي	٧١
٢٩	الحفيد	١١٤
	(خ)	
٣٠	خالد النقشبندي	٣٩، ٤٢
٣١	خالد بن الوليد(رضي الله عنه)	٤٧
٣٢	ابن خروف	١٣٢
٣٣	خطاب المازري(المارديّ)	١٠٩ح٤
٣٤	الخطيب القزويني	٨٩ح٣، ٢٩٢ح٥
٣٥	الخفاجي = الشهاب	٩٠، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ٢٦٦
٣٦	ابن خلدون	١٢، ٣٤، ٤٧، ٦٤
	(د)	
٣٧	الدسوقي	٦٧، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٢، ١٣٣
	(ر)	
٣٨	ابن أبي الربيع	١٣٣
	(ز)	
٣٩	الزجّاجي	٧ح٣، ١٣٢ح٣، ٢٨ح٤، ١٥٤
٤٠	الزمخشري = صاحب الكشّاف	٦٨، ٩٥ح١، ١٠١ح٣، ١٠٢ح٢، ١٠٩ح١، ١١١، ١١٤، ١٢١، ١٢٩، ١٣٤ح٣، ١٣٧
٤١	زيادٌ ابن أبيه	١٤٤

التسلسل	الاعلام	الصفحة
	(س)	
٤٢	السعد التفتازاني	٦٧، ٧٠، ٧٤، ١٩، ١١٧، ١٢٣ ح ٣
٤٣	السكاكي	١١٧
٤٤	سليمان الدخيل	٤٩
٤٥	السهيلي	١٤٩، ١٥٣، ١٥٤ ح ١، ١٥٨
٤٦	سوار بن حيان المنقري	٨٧
٤٧	سيبويه صاحب الكتاب	٦٦، ٧٨، ٨٥، ١٢٧، ١٣٣ ح ٢، ١٥١، ١٥٤، ١٦٢
٤٨	السيد الشريف	٦٧، ٧٠، ١٠١، ١١٣، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢
٤٩	ابن السيد البطليوسيّ	٦٨، ١٢١، ١٤٤ ح ١
٥٠	ابن سينا	٩٠
	(ش)	
٥١	شرف الدين حسن بن محمد الطيبي = الطيبي	٦٧، ٩٥، ١٢٩
٥٢	الشمني	٢١٠ ح ٢
٥٣	الشهاب الخفاجي	١٠٩، ١١٥، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٦
٥٤	شيخ الاسلام	١٢١
	(ص)	
٥٥	ابن الصانع	١٢٥
٥٦	صاحب التحبير = ابن ابي الاصبع المصري	٦٦، ٧٨، ٨٥، ١٢٧، ١٣٣ ح ٣، ١٥١، ١٥٤، ١٦٢
٥٧	صاحب الكتاب = سيبويه	٦٨، ٩٥ ح ١، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣ ح ٢، ١٩٤ ح ١، ١١١، ١١٤، ١٢١، ١٢٩، ١٣٤ ح ٢، ١٣٧
٥٨	صاحب الكشاف = الزمخشري	١١٤، ١١٥
٥٩	صاحب الكشف	٢١٠ ح ٢
٦٠	الصبان	٤٦
٦١	صبغة الله الحيدري	١٣٢
	(ض)	
٦٢	ابن الضائع	٥٠
	(ط)	
٦٣	طه الراوي	٦٧، ٩٥، ١٢٩
٦٤	الطيبي = شرف الدين حسن بن محمد الطيبي	

التسلسل	الاعلام	الصفحة
	(ع)	
٦٥-	عبد الباقي العمري (الفاروقي)	٩٤،٧ح٣٨
٦٦-	عبد الرحمن القره داغي	٤٨
٦٧	ابن عبد السلام	١١٧
٦٨-	عبد السلام الشواف	٤٨
٦٩-	عبد القادر البغدادي	٦٧، ١٢٨، ١٢٩ح٦
٧٠-	عبد الله بهاء الدين الالوسي	٤٦ح١
٧١-	عثمان بن عفان (رضي الله عنه)	٢٩ح٣
٧٢-	ابن عصفور	٧، ٦٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٩ح٣، ١٤٠، ١٤١
٧٣-	العطار = حسن العطار	٥٧
٧٤-	ابن العطار الدنيسري	٧٠
٧٥-	ابن عقيل	٦٨، ١١٠، ١٢٦ح٣
٧٦-	علامة الروم = ابن كمال باشا	٧٠، ١٢١، ١٢٧ح٤
٧٧-	علي الالوسي	٤٣، ٤٨، ٦٢، ٦٥
٧٨-	علي درويش	٣٨
٧٩-	ابو علي (الفارسي)	١٢٥، ١٣٣ح٢
٨٠-	علي الموصلي	٤٢
٨١-	العليمي	٧٠
٨٢-	عيسى البندنيجي	٤٨
	(ف)	
٨٣-	الفاكهي	٣٨، ٧٠ح٣
٨٤-	الفيومي	٣٩
	(ق)	
٨٥-	القاضي = البيضاوي	٦٧، ١٩ح٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠
٨٦-	ابن قيم الجوزية	٦١، ٦٧، ٧٠، ١٣٧
	(ك)	
٨٧-	كامل الرافعي	٦٣
٨٨-	الكسائي	١٥٤

التسلسل	الاعلام	الصفحة
	(ك)	
٨٩-	ابن كمال باشا = علامة الروم	٧٠، ١٢١، ١٧٢ح٤
٩٠-	كوركيس عوّاد	٦٥
	(م)	
٩١-	ابن مالك	٦٧ح٤، ٧٠، ١٠٠، ١٠٦ح١٥، ١١٠ح١، ١٢٥ح٣، ١٢٦ح٣
٩٢-	المبرد	١٣٢
٩٣-	محمّد(صلى الله عليه وسلم)	٧٦، ٧٧، ٨٣، ١٤٠ح٣
٩٤-	محمّد أمين الخراساني	٤٧
٩٥-	محمّد أمين السويدي	٦٨، ١٠٦ح٣و١٣
٩٦-	محمّد أمين العمريّ الموصليّ	٦٨، ٨٨، ٩٢ح٣، ١٥٣ح٣، ٩٣ح٣، ٩٤
٩٧-	محمّد بهجة الأثريّ	٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٦٥
٩٨-	محمّد جواد السياهبوش	٣٩
٩٩-	محمّد بن حسن بن خالد الالوسي الطرطوسي	٤٢
١٠٠-	محمّد حسن عواد	٧١
١٠١-	محمّد رشيد رضا	٥١، ٦٣
١٠٢-	محمّد سعيد الطبقجلي	٣٨
١٠٣-	محمّد صالح آل السهروردي	٦٣
١٠٤-	محمّد عبدة	٥١
١٠٥-	محمود شكري الالوسي	٢٧، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٨٢، ٨٣، ٨٩، ٩٤ح٣، ١٠٠ح٤، ١٠١ح٤، ١٢٢ح٣، ١٣٠ح٧، ١٣٧ح٨، ١٤٢ح٢، ١٥٨ح١، ١٦٤.
١٠٦-	المرادي	١٠٦
١٠٧-	مسلم	٧٢، ١٤٩ح٦، ١٥٦ح٤، ١٥٨ح٢، ٢١١ح٢
١٠٨-	معاوية بن ابي سفيان(رضي الله عنه)	١٤٤
١٠٩-	معروف الرصافي	٤٤، ٤٩
١١٠-	معروف الكرخي	٤٤
١١١-	ابن منظور	٥٥، ٦٤
١١٢-	موسى(عليه السلام)	١٥٢
١١٣-	المؤيّد الالوسي	٤٢
١١٤-	ميخائيل عوّاد	٦٥

التسلسل	الاعلام	الصفحة
	(ن)	
١١٥-	ناجي القشطيني	٤٤
١١٦-	النبهاني	٥١ ، ٥٢، ٦٣
١١٧-	نعمان الالوسي	٤٢، ٤٦
١١٨-	النعمان بن المنذر	١١٩ح٧، ١٣٨
١١٩-	نوح(عليه السلام)	١٥٤ح٧، ١٥٥ح١٢
	(هـ)	
١٢٠-	آبن هشام	٢٨ح٣و٤، ٦٧، ٦٨، ٧٠، ٨٨، ١٠٥ح٤، ١٠٦ح٣، ١٠٧، ١٠٩، ١١٤، ١٢٢ح٧، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٢، ١٣٨ح٣، ١٤٥ - ٣٤
١٢١-	هولاكو	

٣-فهرس البلدان والمواضع ونحوها

تسلسل	البلد	الصفحة
	(أ)	
١-	الأباتر	١٠٧
٢-	الاحسا= الاحساء	٤٩
٣-	أدكو	٧١ح١
٤-	أربل	٩٧ح٣
٥-	استانبول (الاستانة)	٣٥، ٤٢، ٤٣، ٥٢
٦-	استكهولهم	٥٩
٧-	ألوس	٤١، ٤٢
٨-	ايذج	٩٦ح٣ب
٩-	إيران	١٣٨ح٣
١٠-	ايلة	
	(ب)	
١١-	بارق	٩٨
١٢-	بدا	١٣٨
١٣-	بروانة	٤١
١٤-	بريطانيا	٣٥، ٣٦
١٥-	بصرة	٢٧، ٩٦ح٣ب
١٦-	بغداد	٣٤، ٣٥ح٢، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٥، ٩٦ح٣ب، ١٠٦ح٢، ١٢٨ح٢، ١٦٣، ١٦٤.
١٧-	بندنيجن =مندلي	٤٨ح٢
	(ت)	
١٨-	تفتازان	١٠٩ح١
	(ج)	
١٩-	جامع الشيخ عبد القادر الجيلاني(الكيلاني)	٤٦، ٤٧
٢٠-	جامع الصياغين(جامع الخفافين)	٤٧
٢١-	جامع معروف الكرخي	٤٤
٢٢-	جزيرة الخزانة	٤١

تسلسل	البلد	الصفحة
	(ح)	
٢٣-	الحديثة	٤١
	(خ)	
٢٤-	خراسان	١ح١٠٩
٢٥-	الخليج العربي	٣٥
٢٦-	خوزستان	٣ب٩٦ح
	(د)	
٢٧-	دار صدّام للمخطوطات	٤١ح٤، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦٥، ٦٦
٢٨-	دار المعلمين العالية = كلية التربية	٥٠
٢٩-	دسوق	٣ح١٠٧
٣٠-	دمشق	٥٣
٣١-	ديار بكر	٢ب٩٦ح
٣٢-	ديالى	٢ح٤٨
	(ر)	
٣٣-	راوة	٥٠
٣٤-	رشيد	١ح٧١
	(ز)	
٣٥-	زهاو	٤٧
	(س)	
٣٦-	سوريا	٣٥
	(ش)	
٣٧-	الشام	٣ح١٣٨
٣٨-	شغبى	١٣٨
٣٩-	شهرزور	٣ح٣٩

تسلسل	البلد	الصفحة
	(ط)	
٤٠	الطائف	٧ح٨٩
	(ع)	
٤١	عانة(عانات)	٤١، ٤٢
٤٢	العذيب	٩٨
٤٣	العراق	٢٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤١، ٤٨ح٢، ٤٩، ١٦٣.
٤٤	العَرْج	٧ح٨٩
	(غ)	
٤٥	غمرة	١٠٢
	(ف)	
٤٦	فالة	٢ح٩٦ب
٤٧	الفرات	٤١، ٥٠
٤٨	فلج	١٠٢، ١٤١
٤٩	الفيوم	٧ح٣٩
	(ق)	
٥٠	قالي قلا	٤ح٩٦ب
٥١	قره داغ	٤٨
٥٢	القصيم	٤٩
	(ك)	
٥٣	كلية التربية = دار المعلمين العالية	٥٠
٥٤	الكوفة	٥ح٩٨، ١٣٩
	(م)	
٥٥	المتحف العراقي	٢ح٤١، ٥٦، ٦٥، ٦٦ح١
٥٦	مثقب	١٠٢
٥٧	المجمع العلمي العراقي	٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٧٨
٥٨	مدرسة الحضرة القادرية	٤٨

تسلسل	البلد	الصفحة
	(م)	
٥٩ -	المدرسة المستنصرية	٢ج٤٧
٦٠-	المدينة المنورة	٣ج١٣٨ ، ١ج٩٠
٦١-	مِصر	٣ج١٣٨ ، ٣ج١٠٧ ، ٥٩ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٢ج٤٢ ، ٢ج٣٥
٦٢-	المغرب	٥٧
٦٣-	مكّة	٣ج٣٨ ، ٤٧ ، ١١٩
٦٤-	مندلي	٢ج٤٨
٦٥-	منى	٧ج١١٩
٦٦-	الموصل	٣٧ ، ٤٧ ، ٨٨
	(ن)	
٦٧-	نجد	٤٩ ، ٥١
٦٨-	النجف الاشرف	١ج٢٧ ، ٥٢
٦٩-	نهر النيل	١ج٧١
	(هـ)	
٧٠-	الهند	٣٥ ، ٥٣
	(ي)	
٧١ -	اليمامة	٣ج١٤١

٤ - فهرس الكتب

تسلسل	الكتاب	الصفحة
	(أ)	
١ -	الآيَة الكبرى على ضلالة النبهاني في رائيته الصغرى	٥١
٢ -	اتحاف الامجاد في مايصح به الاستشهاد	٥٤
٣ -	الأجوبة المرضية عن الاسئلة المنطقية	٦٠
٤ -	أخبار الوالد وبنيه الاماجد	٥٩
٥ -	أداء المفروض من علم القوافي والعَرُوض	٥٥، ٦٧، ٧٦، ٧٧
٦ -	ازالة الظما بما ورد في الما	٥٥
٧ -	الاستظهار	٤٨
٨ -	الأسرار الالهية شرح القصيدة الرفاعية	٥٥
٩ -	الأضداد في القاموس	٣٩
١٠ -	الاقتضاب في شرح ادب الكتاب =شرح ادب الكاتب	٦٨، ١٤٤
١١ -	الألفية =الخلاصة	٦٧، ١٠٠، ١٠١ح٢، ١٠٦ح١٥
١٢ -	أمثال العوام في مدينة السلام	٥٦
١٣ -	الأمثال في القاموس	٣٩
١٤ -	أنوار التنزيل وأسرار التأويل = تفسير البيضاوي	٦٧، ١٢٩ح٥، ١٢٦، ١٣٠
	(ب)	
١٥ -	بدائع الانشاء	٥٦، ١٤٧، ١٤٩ح، ١٥٠ح، ١٥١، ١٥٢ح، ١٥٣ح، ١٥٥ح، ١٥٦ح، ١٥٧ح، ١٥٨ح
١٦ -	بدائع الفوائد	٦٧، ١٢٧
١٧ -	بلوغ الارب في استعارات العرب	٣٩
١٨ -	بلوغ الارب في معرفة احوال العرب	٥٨
١٩ -	بنان البيان	٥٦
٢٠ -	بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول	٦٠
٢١ -	البئر	٦١
	(ت)	
٢٢ -	تأريخ بغداد	٥٩
٢٣ -	تأريخ علوم اللغة العربية	٥٠
٢٤ -	تأريخ نجد	٥٩

تسلسل	الكتاب	الصفحة
	(ت)	
٢٥-	تأويل مختلف الحديث	٦١
٢٦-	التبيان في المعاني والبيان	٦٧، ٩٥، ٩٩ح١٢
٢٧ -	تجريد السّنان في الذب عن أبي حنيفة النعمان	٥٣
٢٨ -	تحرير التحبير	٩٨ح٤
٢٩ -	تحفة الالبا في تأريخ الاحسا	٤٩
٣٠-	تحقيق التضمين	٧٠
٣١ -	التذكرة لأبي علي (الفارسي)	١٢٥
٣٢-	التذكرة لابن هشام	٦٧، ١٠٩
٣٣ -	تصريف الافعال	٥٨
٣٤ -	التعرّف في الأصلين والتصوّف	٦٧، ١٠٦
٣٥ -	تفسير البيضاوي =أنوار التنزيل وأسرار التأويل	٦٧، ١٠٩ح٥، ١٢٦، ١٣٠
٣٦-	تفسير سورة الاخلاص	٦١
٣٧-	التلخيص	٩٢
٣٨-	تلخيص(المرادي)	١٠٦
٣٩ -	التمام	١٠٥ح٣، ١٠٨
٤٠ -	تناوب حروف الجر في لغة القرآن	٧١
	(ج)	
٤١ -	جلاء العينين في محاكمة الاحمدين	٤٢
٤٢-	جواب اهل العلم والايمان	٦١
٤٣ -	الجواب عما استبهم من الاسئلة المتعلقة بحروف المعجم	٥٦
٤٤ -	الجوهر الثمين في بيان حقيقة التضمين	٥٦، ٥٧، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨٢، ٨٣ -
	(ح)	
٤٥ -	حاشية الدسوقي على المغني	٦٧، ١٠٧ح٥، ١٠٨ح١٢، ١٧٢
٤٦ -	حاشية السيد الشريف على الكشّاف	٦٧، ١٠٣ح٤، ١٠٥ح٣، ١١١ح٣، ١١٨ح٧، ١١٩ح٤
	(خ)	
٤٧ -	خزانة الأدب	٦٧، ١٠٨ح٤، ١٢٨ح٧
٤٨ -	الخصائص	٦٧، ١٠٣، ١٠٨ح٤

تسلسل	الكتاب	الصفحة
	(خ)	
٤٩-	الخلاصة = الالفية	٦٧، ١٠٠، ١٠٦ح١٥
	(د)	
٥٠-	الدرّ الثمين في حسن التضمين	٧٠
٥١-	الدرّ الثمين في محاسن التضمين	٧١
٥٢-	الدرّ المنتظم بالشعر الملتزم	٧١ح١
٥٣-	الدرّ اليتيم في شمائل ذي الخلق العظيم	٥٩
٥٤-	دقائق الحقائق في النحو	٤٨
٥٥-	الدلائل العقلية على ختم الرسالة المحمدية	٥٣
	(ر)	
٥٦-	رجوم الشياطين	٥٣
٥٧-	رسائل التعليقات	٥٠
٥٨-	رسالة العليمي	٧٠
٥٩-	رسالة في الضاد والظاء	٥٠
٦٠-	رسالة ابن كمال باشا(رسالة في التضمينات)	٧٠
٦١-	روح المعاني	٤٢، ٦٨، ١٢٠
٦٢-	الروضة الغناء شرح دعاء الثناء	٥٣
٦٣-	رياض الناظرين في مراسلات المعاصرين	٥٧
	(ز)	
٦٤-	زبدة البيان	٥٧
	(س)	
٦٥-	سعادة الدارين في شرح حديث الثقلين	٥٣
٦٦-	السواك	٥٥
٦٧-	السيوف المشرقة مختصر الصواعق المحرقة	٥٤
	(ش)	
٦٨-	شرح أدب الكاتب = الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب	٦٨، ١٤١
٦٩-	شرح ارجوزة تأكيد الالوان	٥٥
٧٠-	شرح التسهيل	٦٨، ١١٠، ١١٦، ١٢٥

تسلسل	الكتاب	الصفحة
	(ش)	
٧١ -	شرح خطبة المطول	٥٧
٧٢ -	شرح الدر المنضود (شرح القصيدة الاحمدية)	٥٧
٧٣ -	شرح ديوان ابي تمام	٣٩
٧٤ -	شرح الرسالة السعدية في استخراج العبارات القياسية	٦٠
٧٥ -	شرح شواهد شرح القطر	٣٨
٧٦ -	شرح القصيدة الدعدية	٣٩
٧٧ -	شرح القصيدة العينية	٣٩
٧٨ -	شرح اللباب	١٢٦
٧٩ -	شرح المعلقات السبع	٥٨
٨٠ -	شرح منظومة الشيخ حسن العطار في فن الوضع	٥٧ ، ١٠٠
٨١ -	شرح منظومة عمود النسب في انساب العرب	٥٩
٨٢ -	شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل	٦١
	(ص)	
٨٣ -	صادق الفجرين	٤٣
٨٤ -	صب العذاب في نحر ساب الاصحاب	٥٢ ، ٥٣
٨٥ -	الصواعق المحرقة	٥٤
	(ض)	
٨٦ -	الضَرائر السائغة	٥٧
٨٧ -	ضَرائر الشعر	٥٧ ح١ ، ٨٠ ح٢ ، ٦٩ ح١ ، ٦٨ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ح١ ح٢ ، ١٤٠ ، ١٤١
٨٨ -	الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر	٥٥ ، ٥٧ ، ١٤٢ ح٢
	(ط)	
٨٩ -	الطراز المذهب في قصيدة الباز الاشهب	٣٩
	(ع)	
٩٠ -	عقد الدرر شرح مختصر نخبة الفكر	٥٤
٩١ -	عقوبات العرب في جاهليتها وحدود المعاصي التي يرتكبها بعضهم	٥٩
٩٢ -	على سجن ابي العلاء	٥٠

تسلسل	الكتاب	الصفحة
	(غ)	
٩٣-	غالية المواعظ	٤٣
٩٤-	غاية الاماني في الرد على النبهاني	٥٢
٩٥-	غرائب الاغتراب	٤٢
٩٦-	غنية الاديب في شرح مغني اللبيب	٣٨
	(ف)	
٩٧-	فتاوى لغوية ونحوية	٥٧
٩٨-	فتح المنان، تتمه منهاج التأسيس رد صلح الاخوان	٥٢
٩٩-	الفرائد	١٢٦
١٠٠-	فصل الخطاب في شرح مسائل الجاهلية	٥٢
١٠١-	الفيض الوارد على مرثية الشيخ خالد	٣٩
١٠٢-	فيما كانت عليه بغداد	٦٠
	(ق)	
١٠٣-	قاموس العوام في دار السلام	٤٩
١٠٤-	القصيدة الروحانية	٩٠
١٠٥-	قلائد الدرر	٦٨، ١٠٦
١٠٦-	القول الانفع في الردع عن زيارة المدفع	٥٢
١٠٧-	القول الظريف في تزييف دعوى ناصيف	٥٧
١٠٨-	القول السديد في اخبار ال رشيد	٤٩
	(ك)	
١٠٩-	كامل التوقيع في فن البديع	٣٩
١١٠-	الكتاب= كتاب سيبويه	١١٧خ، ١٢٣خ٢
١١١-	كتاب القوافي	
١١٢-	الكشّاف	٦٨، ١٠١خ، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٩خ١، ١١٤، ١١٦، ١٣٤، ١٣٧
١١٣-	الكشف	١٠٣، ١١٤، ١١٥
١١٤-	كشف الحجاب عن الشهاب في الحكم والآداب	٥٢
١١٥-	كشف الطرة عن الغرة	٤٠، ٤٢
١١٦-	الكلّيات	٦٨، ١٠٠خ١و٢، ١٣٦

تسلسل	الكتاب	الصفحة
	(ك)	
١١٧-	كنز السعادة في شرح كلمتي الشهادة	٥٤
	(ل)	
١١٨-	لعب العرب	٥٥
١١٩-	اللؤلؤ المنثور وحلي الصدور	٥٨
	(م)	
١٢٠-	ما اشتملت عليه حروف المعجم من الدقائق والحقائق والحكم	٥٨
١٢١-	ما دل عليه القران مما يعضد الهيئة الجديدة القويمة البرهان	٥٢
١٢٢-	مَجاز القرآن	١١٧
١٢٣-	مجموعة الالوسي	٥٨
١٢٤-	المحكم	٨٤
١٢٥-	مختصر مسند الشهاب في الحكم والمواعظ والآداب	٥٤
١٢٦-	المسفر عن الميسر	٥٨
١٢٧-	مطالع العلوم	٦٨، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٣ح١، ٩٤ح٤، ١٠٥ح٣، ١٠٦ح٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٣٣ح
١٢٨-	المغني = مغني اللبيب	٦٨، ٨٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥ح٢، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٨ح٢، ١٤٤ح٥، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٥ح٤.
١٢٩-	مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة	٦١
١٣٠-	المفصل	١٠٣
١٣١-	المفضليات	١٠٣
١٣٢-	مقدمة ابن خلدون	١٣ح٢، ٢٤٠ح٢، ٢٤٧ح٤، ٢٤٤ح٥
١٣٣-	منتهى العرفان والنقل المحض في بعض الآي ببعض	٥٤
١٣٤-	المنحة الالهية تلخيص ترجمة الاثنى عشرية(مختصر التحفة الاثنى عشرية)	٥٣
١٣٥-	منظومة في الضاد والظاء	٤٣
١٣٦-	منظومة في علاقات المجاز	٤٣
١٣٧-	منهاج السنة النبوية	٦٠، ٦١
١٣٨-	ميزان المقادير في تبيان التقادير	٦١
	(ن)	
١٣٩-	النحت وبيان حقيقته ونبذة من قواعده	٥٥
١٤٠-	نخب الذخائر في احوال الجواهر	٦١

التسلسل	الكتاب	الصفحة
	(ن)	
١٤١-	نشوة الشمول في السفر الى استانبول	٤٢
١٤٢-	نشوة المدام	٤٧
١٤٣-	نظرات في اللغة والنحو	٥٠
١٤٤-	نفح الرند في شرح سقط الرند	٣٩

٥-فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١- المصادر القديمة

أ- المصادر القديمة المخطوطة :

(ت)

١- التعرّف في الأصلين والتصوّف :الهيتمي،أحمد آبن حجر،(ت ٩٧٣هـ)، نسختان منه في مكتبة الأوقاف العامة، بغداد، رقمهما(٤٧٥٠)و(١/١٣٧٠٧ مجاميع).

(ح)

٢-حاشية السعد التفتازاني على الكشّاف للزمخشري، نسخة مصوّرة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، رقمها(٦/علوم القرآن) .

ب- المصادر القديمة المطبوعة :

(أ).

٣- أساس البلاغة : الزمخشري، جار الله، ابو القاسم محمود بن عمر،(ت ٥٣٨هـ)، الطبعة الثالثة، الهيأة[1] المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٥ م.

٤-الاستيعاب في معرفة الأصحاب : آبن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد،(ت ٤٦٣هـ)تحقيق : علي محمد البجاوي، مطبعة نهضة مصر، القاهرة،(د. ت).

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة : آبن الاثير، ابو الحسن علي بن محمد،(ت ٦٣٠هـ)،تحقيق وتعليق:محمد ابراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور ومحمود عبد الوهاب، مطبعة الشعب، القاهرة،١٩٧٠م.

٦- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين : اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد،(ت ٧٤٣ هـ)،تحقيق:د. عبد المجيد دياب، الطبعة الاولى، شركة الطباعة العربية السعودية ذ.م. م، الرياض،١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

٧- الأصمعيّات اختيار الأصمعيّ:الأصمعيّ،أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك،(ت ٢١٦هـ)تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر .عبد السلام هارون، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر،١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

٨- إعجاز القرآن: الباقلاني، ابو بكر محمد بن الطيب،(ت ٤٠٣هـ)تحقيق : السيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م.

٩- الأغاني : لابي الفرج الأصفهاني،(ت ٣٥٦ هـ)شرحه وكتب هوامشه : الاستاذ : عبد أ. علي مهنا، الطبعة الاولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٠٧هـ =١٩٨٦م .

١٠-الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب : لابن السيد البطليوسي(ت ٥٢١هـ)، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

[1] رسمت في أصل المصدر على الصورة الآتية : « الهيئة » .

١١-امالي الزجّاجي : الزجّاجي، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق،(ت ٣٤٠هـ)[1]، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الاولى، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ١٣٨٢هـ.

١٢-الأمالي الشجرية : ابن الشجري، ضياء الدين، ابو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة العلوي الحسني،(ت ٥٤٢هـ)،دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت،(د.ت).

١٣-إنباه الرواة على أنباه النحاة :القفطي، جمال الدين، ابو الحسن علي بن يوسف،(ت ٦٤٦هـ)،بتحقيق:محمدابو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة،١٣٦٩هـ =١٩٥٠م.

١٤- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : الانباري، كمال الدين، ابو البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد النحوي،(ت ٥٧٧هـ)،ومعه كتاب(الانتصاف من الانصاف): محمد محي الدين عبد الحميد،القاهرة، ١٣٨٢هـ=١٩٦١م.

١٥-أنوار الربيع في انواع البديع : ابن معصوم، علي صدر الدين المدني،(ت ١١٢٠هـ)،حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر،الطبعة الاولى، مطبعة النعمان، النجف الاشرف،١٣٨٨هـ=١٩٦٩م.

١٦-الايضاح في علوم البلاغة : الخطيب القزويني،(ت٧٣٩هـ)،شرح وتعليق وتنقيح : د. محمد عبد المنعم خفاجي،الطبعة السادسة،دار الكتاب اللبناني، بيروت ــ لبنان، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م.

(ب)

١٧-بدائع الفوائد : ابن قيّم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي،(ت ٧٥١هـ)،تصحيح : محمود غانم غيث، الطبعة الثانية، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة،١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م.

١٨- البداية والنهاية في التأريخ:ابن كثير،عماد الدين،أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي،(ت ٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة مصر، ١٣٥١ــ١٣٥٨هـ.

١٩- بديع القرآن : لابن أبي الاصبع المصري،(ت ٦٥٤هـ)،تقديم وتحقيق : حفني محمد شرف، الطبعة الاولى، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، القاهرة، ١٣٧٧هـ=١٩٥٧م.

٢٠-بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة : السيوطي،جلال الدين، عبد الرحمن،(ت ٩١١هـ)،تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم،الطبعة الاولى،سطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.

٢١-البلغة في تأريخ أئمة اللغة: الفيروزابادي،مجد الدين، محمد بن يعقوب،(ت٨١٧هـ)،تحقيق:محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٣٩٢هـ= ١٩٧٢م.

٢٢-بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذاهن والهاجس: ابن عبد البر، ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي،(ت ٤٦٣هـ)،تحقيق : محمد مرسي الخولي، دار الجيل للطباعة،مصر،(د.ت).

---

[1] المشهور سنة ٣٣٧هـ .

(ت)

٢٣-التبيان في البيان : للطيبي، شرف الدين، الحسين بن محمد بن عبد الله(ت ٧٤٣هـ)تحقيق : توفيق الفيل وعبد اللطيف لطف الله، الطبعة الاولى، ذات السلاسل/ للطباعة والنشر، الكويت،١٤٠٦هـ =١٩٨٦ م.

٢٤-تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القران : لابن أبي الاصبع المصري(ت ٦٥٤هـ)تقديم وتحقيق: د. حفني محمد شرف، لجنة احياء التراث الاسلامي، القاهرة، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م.

٢٥-التعريفات : السيّد الشريف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني،(ت ٨١٦هـ)طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد – العراق(د. ت).

٢٦-تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل):البيضاوي، ناصر الدين، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (ت ٦٨٥هـ)وبهامشه حاشية الكازروني، أبي الفضل القرشي الصديقي مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت،(د. ت).

٢٧-التلخيص في علوم البلاغة : الخطيب القزويني، جلال الدين، محمد بن عبد الرحمن،(ت ٧٣٩هـ)ضبطه وشرحه: الاستاذ : عبد الرحمن البرقوقي، الطبعة الاولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،١٩٠٤ م.

٢٨-التوطئة : الشلوبيني، أبو علي(ت ٦٤٥هـ)تحقيق ودراسة : يوسف احمد المطوع، دار التراث العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.

(ج)

٢٩- الجامع لأحكام القرآن : القرطبي، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري،(ت٦٦٨هـ)دار الكتاب العربي بيروت، ١٣٧٦هـ= ١٩٥٧م.

٣٠- جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة) : الحلبي،نجم الدين، أحمد بن اسماعيل بن الاثير،(ت ٧٣٧هـ)تحقيق : د. محمد زغلول سلام، منشأة المعارف،الاسكندرية – مصر،(د.ت).

(ح)

٣١-حاشية الشهاب المسماة(عناية القاضي وكفاية الراضي) على تفسير البيضاوي، دار صادر ، بيروت(د. ت).

٣٢-حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،(د.ت).

(خ)

٣٣-خريدة القصر وجريدة العصر :الاصبهاني، عماد الدين،(ت ٥٩٧هـ)،حققه وشرحه : محمد بهجة الأثري، دار الحرية للطباعة، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٣م.

٣٤- خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر،(ت ١٠٩٣هـ)، المجلد الثالث،دار صادر، بيروت،(د. ت).

٣٤-خزانة الادب ولبّ لباب لسان العرب: البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت ١٠٩٣هـ)،تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الاولى، مطبعة المدني، مصر،١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٣٥-الخصائص : ابن جنّي، ابو الفتح عثمان،(ت ٣٩٢هـ)،تحقيق : محمّد علي النجار، الطبعة الثانية،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت - لبنان،(د. ت).

٣٦-خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : المحبّي، محمد أمين،(ت ١٦٩٩م)، المطبعة الوهبية ، مصر ، ١٢٨٤ هـ = ١٨٦٧م.

(د)

٣٧-الدرر الكامنة في أعيان المئة[1] الثامنة : العسقلاني، شهاب الدين، أحمد ابن حجر،(ت ٨٥٢هـ)،حققه وقدم له ووضع فهارسه: محمد سيد جاد الحق، الطبعة الثانية، دار الكتب الحديثة،مطبعة المدني،مصر،١٣٨٥هـ= =١٩٦٦م.

٣٨-دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني،(ت ٤٧١هـ)، تعليق وشرح : محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة الاولى، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، ١٣٨٩هـ= ١٩٦٩م.

٣٩- ديوان الأدب : الفارابي، ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم،(ت٣٥٠هـ)،تحقيق : د. أحمد مختار عمر،الهيأة[2] العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

٤٠-ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق :د.م. محمد حسين، المطبعة النموذجية، مصر، ١٩٥٠م.

٤١-ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمد أبي الفضل ابراهيم، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.

٤٢-ديوان أبي تمّام، دار الفكر للجميع، بيروت،(د.ت)

٤٢-ديوان أبي تمّام، بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق : محمد عبدة عزام، دار المعارف، مصر، ١٩٦٤م.

٤٣-ديوان جرير، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق : د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، مصر،١٩٦٩م .

٤٤-ديوان الحماسة(وهو ما اختاره أبو تمّام حبيب بن اوس الطائي من اشعار العرب)،شرح التبريزي،(ت ٥٠٢هـ)، مكتبة النوري ،دمشق ، (د.ت).

٤٥-ديوان ذي الإصبع العدواني حرثان بن محرث،(ت نحو ٢٢ أو ٢٥ق.هـ)،جمعه وحققه : عبد الوهاب محمد علي العدواني ومحمد نائف الدليمي، مطبعة الجمهور، الموصل،١٣٩٣هـ= ١٩٧٣م.

٤٦-ديوان ذي الرُّمّة، الطبعة الاولى، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.

٤٧-ديوان زيد الخيل الطائي، صنعة : د.نوري حمودي القيسي، مطبعة النعمان،النجف الاشرف،١٩٦٨م.

٤٨-ديوان ابن سينا اخرجه : د. حسين علي محفوظ، مطبعة الحيدري، طهران،١٣٧٧هـ= ١٩٥٧م.

٤٩-ديوان الشريف الرضي، دار صادر ودار بيروت، بيروت ـ لبنان ١٣٨٠هـ= ١٩٦١م.

---

(١) رسمت((المائة))، وما أثبتّه هو الصواب الراجح .

(٢) رسمت « الهيئة » .

(د)

٥٠-ديوان الصاحب ابن عباد، تحقيق : الشيخ : محمد حسن آل ياسين،الطبعة الاولـــي، دار المعـارف، مصـــر ، ١٣٨٤هـ=١٩٦٥م.

٥١-ديوان طَرَفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري(ت ٤٧٦هـ)،تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصقال،مطبعة دار الكتاب، دمشق،١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

٥٢-ديوان أبي الطيّب المتنبي، < تحقيق>:د. عبد الوهاب عزّام، مطبعـة لجنـة التـأليف والترجمـة والنشـر، ١٣٦٣هـ=١٩٤٤م.

٥٣-ديوان العَرْجي، رواية أبي الفتح الشيخ عثمان ابن جنّي(ت ٣٩٢هـ)،شرحه وحقّقه : خضر الطائي ورشيد العبيدي الطبعة الاولى، الشركة الاسلامية للطباعة والنشر المحدودة،بغداد،١٣٧٥هـ= ١٩٥٦م .

٥٤-ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، شرح : محمد العناني، مطبعة السعادة، مصر،١٣٣٠هـ .

٥٥-ديوان عنترة ، تحقيق ودراسة : محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي، القاهرة،١٩٦٤م.

٥٦-ديوان كُثيّر عزّة، جمعه وشرحه : د. إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت ــ لبنان،١٣٩١هـ= ١٩٧١م.

٥٧-ديوان مجير الدين ابن تميم،تحقيق : هلال ناجي و د. ناظم رشيد، عالم الكتب للطباعـة والنشـر، بـيروت، ١٩٩٩م.

٥٨-ديوان النابغة الذبياني بتمامه، صنعة : ابن السكّيت، أبي يوسف يعقوب بن اسحاق(ت ٢٤٤هـــ)،بتحقيـق:د. شكري فيصل، دار الفكر، دمشق، ١٣٨٨هـ= ١٩٦٨م.

٥٩- ديوان ابن النحاس الحلبي ، فتح الله ،(ت ١٠٥٢هـ)، شرح وتصحيح: محمد علي الأنسي ، المطبعة الانسية ، بيروت،١٣١٣هـ .

٦٠- ديوان أبي نُواس ، الحسن بن هانئ ، حققه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة مصـــر ، القاهرة ، ١٩٥٣م .

٦١-ديوان الهذليين (نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب)، الدار القومية للطباعـة والنشـر ، القـاهرة، ١٣٨٥ هـ=١٩٦٥م .

(ذ)

٦٢- ذيل وفيات الاعيان المسمّى(درّة الحجّال في اسماء الرجال):ابن القاضي ، أبو العبـاس احمـد بـن محمـد المكناسي ،(ت ١٠٢٥هـ)،تحقيق: محمد الاحمدي أبي النور، الطبعة الاولى، دار التراث، تونـس، ١٣٩٠هـ = =١٩٧٠م.

(ر)

٦٣-ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا: الخفاجي، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن عمر،(ت ١٠٦٩هـ)،تحقيـق: عبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الاولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة،١٣٨٦هـ= ١٩٦٧م.

(س)

٦٤-سلافة العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر: ابن معصوم، علي صدر الدين المدني ابن أحمد نظام الدين الحسيني الحسني،(ت ١١٢٠هـ)، المكتبة المرتضوية ، طهران،(د.ت).

٦٥-سير أعلام النبلاء : الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان،(ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٩٥٦م.

(ش)

٦٦-شذرات الذهب في اخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي،(ت ١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،(د.ت).

٦٧-شرح الأشموني على الفية ابن مالك المسمّى(منهج السالك الى الفية ابن مالك)حقّقه وشرح شواهده :محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٣٥٨هـ=١٩٣٩م.

٦٨-شرح التسهيل(المساعد على تسهيل الفوائد): ابن عقيل، بهاء الدين،(ت٧٦٩هـ)،تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات، دار المدني للطباعة والنشر، جدة، ١٩٨٤م.

٦٩-شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان: السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمن،(ت ٩١١هـ) وبهامشه((حلية اللب المصون على الجوهر المكنون)):الدمنهوري، أحمد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي،مصر، ١٣٥٨هـ=١٩٣٩م.

٧٠-شرح عينية ابن سينا: الجزائري، نعمة الله الشوشتري الموسوي الحسيني،(ت ١١١٢هـ)، أخرجه: حسين علي محفوظ، مطبعة الحيدري، طهران، ١٣٧٣هـ= ١٩٥٤م.

٧١-شرح الكافية : الرضي، محمد بن الحسن الاستراباذي،(ت ٦٨٨هـ)، طبع حجر، ايران، ١٢٩٨هـ.

٧٢-شرح المفصّل: ابن يعيش، موفق الدين، يعيش بن علي،(ت٦٤٣هـ)، عالم الكتب، بيروت،(د.ت).

٧٣-شرح مقامات الحريري البصري : الشريشي، أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي ،(ت٦٢٠هـ)،أشرف على نشره وطبعه وتصحيحه: محمد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الثقافية، بيروت،١٣٧٢هـ=١٩٥٢م.

٧٤-شعر الراعي النميري، دراسة وتحقيق : د. نوري حمودي القيسي وهلال ناجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

٧٥-شعر النابغة الجَعْدي، الطبعة الاولى، منشورات المكتب الاسلامي، دمشق، ١٣٨٤هـ= ١٩٦٤م.

٧٦-الشعر والشعراء: لابن قتيبة،(ت ٢٧٦هـ)تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مصر الجديدة،القاهرة،١٣٨٦هـ=١٩٦٧م.

(ص)

٧٧-الصّحاح(تاج اللغة وصحاح العربية) : الجوهري، اسماعيل بن حماد،(ت ٣٩٨هـ)تحقيق: عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .

(ص)

٧٨-صحيح البخاري (كالمطبوع على النسخة الاميرية المطبوعة سنة ١٣١٤هـ)مكتبة عبد الحميد أحمد حنفي، مصر.

٧٩-صحيح مسلم، مطبوعات محمد علي صبيح، بميدان الازهر، مصر،(د.ت).

(ض)

٨٠-ضرائر الشعر : لابن عصفور، الاشبيلي،(ت٦٦٩هـ)، تحقيق : السيد إبراهيم محمد، الطبعة الأولى، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة -مصر،١٩٨٠م.

٨١-الضوء اللامع لأهل القرن التاسع :السخاوي، شمس الدين، محمد بن عبد الرحمن،منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان،(د.ت).

(ط)

٨٢ - طبقات فحول الشعراء: الجمحي، محمد بن سلام،(ت ٢٣١هـ)قرأه وشرحه:محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة - مصر، ١٤٠٠هـ=١٩٨٠م.

(ع)

٨٣-العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده: القيرواني، ابو على الحسن بن رشيق الازدي،(ت ٤٥٦هـ)[1]، حققه، وفصله، وعلّق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة، دار الجيل للنشر والتوزيع والطبع، بيروت- لبنان، ١٩٧٢م.

(غ)

٨٤- الغيث المُسْجم في شرح لامية العجم : الصفدي، صلاح الدين، خليل بن أيبك(ت ٧٦٤هـ)الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ١٣٩٥هـ= ١٩٧٥م.

(ف)

٨٥-فوات الوفيات : الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد،(ت ٧٦٤هـ)، حقّقه وضبطه وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٩٥١م.

٨٦-في التعريب : آبن كمال باشا، أحمد بن سليمان،(ت ٩٤٠هـ)تحقيق ودراسة: د. أحمد خطّاب عمر، مركز البحوث الحضارية والاثارية، كلية الآداب- جامعة الموصل،١٤٠٣هـ =١٩٨٣ م.

---

(1) الأصحّ هو :٤٦٣هـ.

٨٧-الكامل : المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد(ت ٢٨٥هـ)، وعارضه باصوله وعلّق عليه: محمد ابو الفضل ابراهيم .السيد شحاته، مطبعة نهضة مصر،مصر(د. ت).

٨٨ -كتاب الإشارة الى الايجاز في بعض أنواع المجاز:أبن عبد السلام، ابو محمد عز الدين عبد العزيز(ت٦٦٠هـ) مطابع دار الفكر، دمشق،(د.ت).

٨٩ -كتاب الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي، أبو بكرجلال الدين، ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال(ت٩١١هـ)،راجعه وقدم له: د. فايز ترحيني، الطبعة الاولى، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.

٩٠-كتاب أمالي آبن الحاجب: لابي عمرو آبن الحاجب(ت٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار، عمان- الاردن، ودار الجيل، بيروت- لبنان، ١٤٠٩هـ=١٩٨٩م.

٩١- كتاب البديع : آبن المعتز، عبد الله،(ت ٢٩٦هـ)، قد آعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس عليه:اغناطيوس كراتشقوفسكي، منشورات دار الحكمة، دمشق(د.ت) .

٩٢-كتاب جمهرة الأمثال : ***أبو هلال العسكري*** (ت بعد ٤٠٠هـ)،حققه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه: محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت - لبنان، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٩٣-كتاب جمهرة اللغة : آبن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن،(ت٣٢١هـ)،حققه وقدم له: د. رمزي منيربعلبكي، الطبعة الاولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

٩٤-كتاب السبعة في القراءات : لابن مجاهد، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٧٢م.

٩٥-الكتاب(كتاب سيبويه)، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(ت ١٨٠هـ)،تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون، الطبعة الثالثة، مطبعة المدني، القاهرة، ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٩٦-كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل(ت بعد ٤٠٠هـ)،تحقيق : علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت،١٤٠٦هـ= ١٩٨٦م.

٩٧-كتاب القوافي : الأخفش، ابو الحسن سعيد بن مسعدة،(ت ٢١٥هـ)،عني بتحقيقه : د. عزة حسن، مطبوعات مديرية احياء التراث القديم، دمشق، ١٣٩٠هـ=١٩٧٠م.

٩٨ -كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها: القيسي، أبو محمد مكي بن ابي طالب،(ت٤٣٧هـ)،تحقيق: د.محي الدين رمضان، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق،١٣٩٤هـ=١٩٧٤م.

٩٩ -كتاب المفصّل في النحو: الزمخشري، جار الله، ابو القاسم محمود بن عمر(ت ٥٣٨هـ)،افست، ١٨٧٩م.

١٠٠-كتاب المقامات الأدبية : الحريري، ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري(ت٥١٦هـ)،المطبعة العامرة البهية، مصر،١٣١٣هـ.

١٠١-كتاب المقتصد في شرح الايضاح : الجرجاني، عبد القاهر،(ت٤٧١هـ)،تحقيق : د.كاظم بحر المرجان، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٢م.

(ك)

١٠٢-كتاب النوادر في اللغة : الانصاري، ابو زيد(ت ٢١٥هـ)تحقيق ودراسة : د. محمد عبد القادر أحمد، الطبعة الاولى، دار الشروق، القاهرة ، ١٤٠١هـ =١٩٨١م.

١٠٣-كشاف اصطلاحات الفنون : التهانوي، محمد علي الفاروقي(ت ١١٥٨هـ)تحقيق: د. لطفي عبد البديع و د. عبد النغيم محمد حسنين، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٨٢هـ= ١٩٦٣م.

١٠٤-الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل: الزمخشري، جار الله ابو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي(ت ٥٣٨هـ)دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان(د.ت).

١٠٥ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : حاجي خليفة،(ت١٠٦٧هـ)استانبول، ١٩٤١م(مصورة مكتبة المثنى ببغداد).

١٠٦-الكلّيات : الكفوي، أبو البقاء(ت ١٠٩٥هـ)طبع حجر، طهران ،١٢٨٦هـ.

(ل)

١٠٧-لسان العرب : ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري(ت ٧١١هـ)دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٣٧٥هـ= ١٩٥٦م.

(م)

١٠٨- متن الألفية: ابن مالك ، محمد بن عبد الله ، (ت ٦٧٢هـ) ، صحّحها : ميرزا محمد علي الشهير بأرپب ، مكتبة العلمية الاسلامية ، طهران ،(د.ت)

١٠٩-المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر : ابن الاثير ، ضياء الدين ،(ت٦٣٧هـ)، قدم له وحقّقه وشرحه وعلق عليه : د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة ، الطبعة الثانية ، منشورات الرفاعي ،الرياض ،١٤٠٤ هـ= ١٩٨٤م .

١١٠- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة : ابن سيدة ، علي بن اسماعيل ،(ت٤٥٨هـ)تحقيق : مصطفى السقا ود.حسين نصار ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ،١٣٧٧هـ=١٩٥٨م .

١١١-مجمع الأمثال: الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري ، (ت٥١٨هـ)، قدم له وعلق عليه :نعيم حسين زرزور ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ=١٩٨٨م.

١١٢- المخصّص : ابن سيدة ، ابو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ، (ت ٤٥٨هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٣٩٨هـ=١٩٧٨ م .

١١٣-مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان : اليافعي، أبو محمد عبد الله بن اسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي، (ت ٧٦٨هـ)، الطبعة الثانية ، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٣٩٠ هـ=١٩٧٠م .

١١٤-مراتب النحويين: لابي الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي ، (ت٣٥١هـ)، تحقيق:محمد أبي الفضل ابراهيم ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي، ١٣٩٤هـ=١٩٧٤م .

١١٥-المزهر في علوم اللغة وأنواعها :السيوطي ، جلال الدين ، عبد الرحمن، (ت٩١١هـ)،شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه: محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم،مطبعة عيسى البابي الحلبي ، مصر ،(د.ت) .

١١٦-المستقصى في أمثال العرب: الزمخشري، جار الله، ابو القاسم محمود بن عمر ،(ت ٥٣٨هـ)الطبعة الثانية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م .

١١٧-المصون في الأدب :ابوأحمد العسكري ، الحسن بن عبد الله ،(ت ٣٨٢هـ)، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، الكويت ،١٩٦٠م.

١١٨-مَعاهد التنصيص على شواهد التلخيص: العباسي، عبد الرحيم بن احمد ،(ت٩٦٣هـ) ، حققه وعلق حواشيه ووضع فهارسه : محمد محي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٦٧هـ=١٩٤٧م.

١١٩-معجم الأدباء : لياقوت ،(ت٦٢٦هـ)، الطبعة الثالثة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤٠٠هـ= =١٩٨٠م .

١٢٠-معجم البلدان : ياقوت الحموي، شهاب الدين، ابو عبد الله،(ت ٦٢٦هـ)دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر،بيروت(د.ت).

١٢١-معجم الشعراء : المَرْزُباني، ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى(ت ٣٨٤هـ)تحقيق : عبد الستار أحمد فرّاج، دار احياء الكتب العربية،عيسى البابي الحلبي، ١٣٧٩هـ= ١٩٦٠م.

١٢٢-معجم مقاييس اللغة : ابن فارس، ابو الحسين أحمد(ت ٣٩٥هـ)بتحقيق وضبط : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع١٣٩٩هـ= ١٩٧٩م.

١٢٣-مغني اللبيب عن كتب الاعاريب : ابن هشام، جمال الدين الانصاري،(ت ٧٦١هـ)تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، الطبعة الثالثة، دار الفكر، بيروت،١٩٧٢م.

١٢٤-مفاتيح العلوم : الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب(ت ٣٨٧هـ)مطبعة الشرق، مصر، ١٣٤٢هـ.

١٢٥- مفتاح العلوم : السكّاكي، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي(ت ٦٢٦هـ)تحقيق:أكرم عثمان يوسف، الطبعة الاولى، مطبعة دار الرسالة، بغداد، ١٤٠٢هـ =١٩٨٢م.

١٢٦-المفضّليات، تحقيق وشرح:أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، الطبعة السادسة،بيروت – لبنان(د. ت).

١٢٧-مقدّمة ابن خلدون(الجزء الاول من كتاب العِبَر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) : ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ)مكتبة المثنى، بغداد،(د.ت).

(م)

١٢٨-المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وانسابهم وبعض شعرهم : الآمدي، ابو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الثغوري،(ت ٣٧٠هـ)، اعتنى بتصحيحه وتهذيبه : د فريتس كرنكو، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٤هـ.

١٢٩-الموشّح في مآخذ العلماء على الشعراء : المَرْزُباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، (ت ٣٨٤هـ)، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٤٣ هـ.

(ن)

١٣٠-النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : ابن تَغْرى بَـرْدِى، جمال الدين، أبو المحاسن يوسف الاتابكي، (ت ٨٧٤هـ)، (مصورة عن طبعة دار الكتب)، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ١٣٨٣هـ.

١٣١-نزهة الألباء في طبقات الأدباء : الأنباري، ابو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد، (ت ٥٧٧هـ)، قام بتحقيقه : د. ابراهيم السامرائي، الطبعة الثانية، مكتبة الاندلس، بغداد، ١٩٧٠م.

(و)

١٣٢-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : ابن خلّكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر، (ت ٦٨١هـ)، تحقيق : د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د. ت) .

(ي)

١٣٣- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر : الثعالبي، ابو منصور عبد الملك النيسابوري، (ت ٤٢٩هـ)، شرح وتحقيق : د. مفيد محمد قميحة، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٣هـ= ١٩٨٣م.

ا لمراجع الحديثة :

أ- المراجع الحديثة المخطوطة :

(ق)

١٣٤-قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر : السويدي، محمد أمين بن علي، (ت١٢٤٣هـ)، نسخة في مكتبة الحضرة القادرية ، بغداد، رقمها (١/٥٩٢).

(م)

١٣٥- مطالع العلوم ومواقع النجوم : محمد أمين العمري ، (ت١٢٠٣هـ)، نسخة في مكتبة الأوقاف المركزية ،الموصل ،رقمها (١٧/٦) .

ب- المراجع الحديثة المطبوعة :

(أ)

١٣٦-أحوال بغداد في القرنين الثامنَ عشرَ والتاسعَ عشرَ : د.علاء موسى كاظم نورس، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٩٠م.

١٣٧-أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث : لونكريك، ستيفن هيمسلي، نقله إلى العربية : جعفر الخياط، الطبعة الخامسة، بغداد، ١٣٦٠هـ=١٩٤١م.

١٣٨-الأعلام : الزِّرِكْلي، خير الدين(ت ١٩٧٦ م)الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت١٣٩٩هـ= =١٩٧٩م.

١٣٩-أعلام العراق : الأثري،محمد بهجة ،(ت ١٩٩٠م) المطبعة السلفية، مصر١٣٤٥هـ.

١٤٠-أعلام العراق الحديث : باقر أمين الورد، مطبعة اوفسيت الميناء، بغداد،١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.

١٤١-أعلام الفكر الاسلامي في العصر الحديث : أحمد تيمور باشا(ت ١٩٣٠م)الطبعة الأولى، نشرته لجنة المؤلفات التيمورية، القاهرة١٣٨٧هـ=١٩٦٧م.

١٤٢-أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع : خليل مردم بك، الطبعة الاولى، لجنة التراث العربي، بيروت ـ لبنان١٩٧١م.

١٤٣-إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : البغدادي،اسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم(ت ١٣٣٩هـ=١٩٢٠م)عني بتصحيحه : محمد شرف الدين يالتقيا،منشورات مكتبة المثنى، بغداد١٩٤٥ م.

(ب)

١٤٤-البغداديون أخبارهم ومجالسهم : إبراهيم الدروبي(ت ١٩٥٩م)،مطبعة الرابطة،بغداد١٣٧٧هـ= ١٩٥٨م .

(ت)

١٤٥-تأريخ الادب العربي في العراق: عبّاس العزاوي ، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، ١٣٨٢هـ=١٩٦٢م .

١٤٦-تأريخ مساجد بغداد وآثارها : محمود شكري الالوسي، (ت١٣٤٢هـ =١٩٢٤م)تهذيب : محمد بهجة الاثري،مطبعة دار السلام، بغداد١٣٤٦هـ.

١٤٧-تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر :جرجي زيدان،الطبعة الثالثة،دار مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت) .

١٤٨-الترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري، الطبعة الثانية، دار النعمان للطباعة والنسخ، النجف الاشرف، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م.

١٤٩-تناوب حروف الجر في لغة القرآن :د. محمد حسن عواد، الطبعة الاولى، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٠٢هـ= ١٩٨٢م.

(ح)

١٥٠-حاشية الدسوقي على مغني اللبيب : الدسوقي، مصطفى محمد عرفة(ت ١٢٣٠ هـ)المطبعة الحميدية،مصر، ١٣٥٨هـ.

(د)

١٥١-الدراسات اللغوية في العراق في النصف الأول من القرن العشرين : د. عبد الجبار جعفر وهيب القزّاز، دار الرشيد للنشر، بغداد،١٩٨١م.

١٥٢-الدرّ المنتثر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر :علي علاء الدين الالوسي؛(ت١٣٤٠هـ=١٩٢٢م) ، تحقيق جمال الدين الالوسي وعبد الله الجبوري، دار الجمهورية، بغداد،١٣٨٧هـ= ١٩٦٧م.

١٥٣-ديوان الرصافي، شرح وتعليقات :مصطفى علي الطبعة الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد،١٩٨٦م.

(ر)

١٥٤-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : الألوسي، ابو الثناء،(ت١٢٧٠هـ=١٨٥٤م)دار الفكر، دمشق،١٣٩٨هـ= ١٩٧٨م.

(ش)

١٥٥-شخصيات عراقية : خيري أمين العمري، مطبعة دار المعرفة، بغداد،١٩٥٥م .

١٥٦-شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي : محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الثالثة،مطبعة المدني، القاهرة ـ مصر، ١٣٨٤هـ= ١٩٦٥م.

١٥٧-شرح ديوان الفرزدق : عبد الله الصاوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر،(د. ت).

١٥٨-الشعر العراقي الحديث والتيارات السياسية والاجتماعية : د. يوسف عز الدين دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٧م.

(ض)

١٥٩-الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : محمود شكري الالوسي(ت١٣٤٢هـ=١٩٢٤م)، دار صعب، بيروت،١٩٧٣م.

(ظ)

١٦٠-ظاهرة التعويض في العربية وماحمل عليها من المسائل:د.عبد الفتاح أحمد الحموز ،الطبعة الاولى ، دار عمار للنشر والتوزيع ، عمان –الاردن،١٤٠٧هـ=١٩٨٧م .

(ف)

١٦١-فرائد اللال في مجمع الأمثال : الأحدب الطرابلسي، إبراهيم ابن السيد علي الحنفي،(ت١٣٠٨هـ)المطبعة الكاثوليكية، بيروت ـ لبنان،١٣١٢هـ.

١٦٢-فقه اللغة المقارن : د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٦٨م.

(ق)

١٦٣-القاموس الاسلامي : أحمد عطية الله، مكتب النهضة المصرية، القاهرة، ١٣٨٣هـ=١٩٦٣م.

(ك)

١٦٤-كتاب اكتفاء القنوع بما هو مطبوع من اجل التالبف العربية في المطابع الشرقية العربية:فنديك، ادورد تصحيح : السيد محمد علي البلاوي، مصر،١٨٩٧ م.

١٦٥-كتاب مخطوطات الموصل : د. داود الجلبي الموصلي، مطبعة الفرات، بغداد،١٣٤٦هـ = ١٩٢٧م .

(ل)

١٦٦-لبّ الالباب : محمد صالح آل السهرودي(ت ١٩٥٧م)،الطبعة الاولى،مطبعة المعارف،بغداد،١٣٥١هـ = =١٩٣٣م.

١٦٧-اللهفات(ديوان شعر ونثر) : محمد ناجي القشطيني،(ت ١٩٧٢م)، الطبعة الاولى، مطبعة شفيق، بغداد، ١٣٨٧هـ=١٩٦٨م.

(م)

١٦٨-المباحث اللغوية في مؤلّفات العراقيين المحدثين : كوركيس عواد، مطبعة العاني، بغداد،١٣٨٥هـ=١٩٦٥م.

١٦٩-مجاز القرآن خصائصه الفنية وبلاغته العربية : د. محمد حسين علي الصغير، الطبعة الاولى، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٤م.

١٧٠-محمود شكري الالوسي وآثاره اللغوية : الأثري محمد بهجة ،(ت١٩٩٠م)،القاهرة، ١٩٥٨م.

١٧١-مخطوطات الأدب في المتحف العراقي : اسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس، الطبعة الاولى، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت،١٤٠٦هـ = ١٩٨٥م.

١٧٢-مخطوطات المجمع العلمي العراقي،دراسة وفهرسة :ميخائيل عواد،مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد،١٣٩٩هـ=١٩٧٩م .

١٧٣-المسك الأذفر : محمود شكري الالوسي،(ت ١٣٤٢هـ=١٩٢٤م)،مطبعة الآداب، بغداد، ١٣٤٨هـ=١٩٣٠م.

١٧٤-معجم أعلام الفكر الانساني : نخبة من الاساتذه المصريين، الهيأة(١) المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٤م.

١٧٥-معجم البلاغة العربية : بدوي طبانة، الطبعة الاولى ، منشورات جامعة الموصل-كلية التربية،١٣٩٥هـ= =١٩٧٥م .

١٧٦-معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان : جعفر صادق حمودي القيسي، شركة المعرفة للنشر والتوزيع المحدودة، بغداد،١٤١٢ هـ= ١٩٩١م.

١٧٧-معجم المخطوطات المطبوعة : د. صلاح الدين المنجد، الطبعة الثانية، دار الكتاب الجديد، بيروت،١٤٠٠هـ= ١٩٨٠م.

(١) رسمت «الهيئة» .

(م)

١٧٨-معجم المصطلحات النحوية والصرفية : د. محمد سمير نجيب اللبدي، الطبعة الاولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ= ١٩٨٥م.

١٧٩-معجم المطبوعات العربية والمعربة : سركيس، يوسف اليان (ت ١٩٣٢م)، مطبعة سركيس، مصر، ١٣٤٦هـ= ١٩٢٨م.

١٨٠-معجم المؤلفين: كحالة، عمر رضا، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (د. ت).

(ن)

١٨١-النحو الوافي : عباس حسن، الطبعة الرابعة، دار المعارف، مصر، (د.ت).

(هـ)

١٨٢-هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : البغدادي، اسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ= ١٩٢٠م)، استانبول ١٩٥١م.

ت-المجلات والدوريات :

(ك)

١٨٣-مجلة (الكتاب العربي)، العدد ٥٣، الهيأة[1] المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ابريل (نيسان) ١٩٧١م.

(م)

١٨٤-مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد الثاني والثلاثون، الجزء الاول، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ذو الحجة ١٤٠١هـ= تشرين الاول ١٩٨١م.

١٨٥- مجلة (المورد)، مجلد (١٥) العدد ٣، بغداد، ١٤٠٦ هـ=١٩٨٦م.

[1] رسمت «الهيئة».

٦- فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	
محتويات البحث	
المقدّمة	أ
الباب الأول : التضمين في العربية مع التعريف بالمؤلف والمخطوطة :	١
الفصل الاول : التضمين في العربية	٢
المبحث الاول : التضمين في دراسات القدماء	٣
المطلب الاول : التضمين في اللغة والاصطلاح	٣
أ – التضمين في اللغة .	٣
ب- التضمين في الاصطلاح :	٣
١-في الاصطلاح العروضي (التتميم)	٣
٢-في الاصطلاح البلاغي (البديعي)	٤
٣-في الاصطلاح اللغوي والنحوي .	٥
المطلب الثاني : نيابة حرف جر مناب اخر	٧
المطلب الثالث : محاسن التضمين :	١٣
أ-لتضمين العروضي (التتميم)	١٣
ب- التضمين البلاغي (البديعي)	١٤
ت – التضمين اللغوي والنحوي .	١٥
المبحث الثاني : التضمين اللغوي والنحوي في دراسات المحدثين :	١٧
المطلب الاول : تعريفه	١٧
المطلب الثاني : قولهم في سعته وتعدد جوانبه	١٨
المطلب الثالث : اراؤهم فيه :	١٩
أ-سبل معالجة الموضوع .	١٩
ب-تعدد معاني حرف الجر .	٢١
ت-دلالته .	٢٢
المطلب الرابع : اثبات التضمين ونفيه	٢٥
أ-نفي التضمين	٢٥
ب-اثبات التضمين .	٢٦
المبحث الثالث : هَل التضمين وجه من وجوه إعجاز القرآن ؟	٢٨
أ-التضمين العروضي (التتميم)	٢٨
ب-التضمين البلاغي (البديعي)	٢٨
ت-التضمين اللغوي والنحوي	٢٩

الموضوع	الصفحة

الفصل الثاني : التعريف بالمؤلّف والمخطوطة :	٣٣
- تمهيد عام :	٣٤
١- الحياة السياسية	٣٤
٢- الحياة الاجتماعية	٣٦
٣- الحياة العلمية والثقافية	٣٧
المبحث الاول : التعريف بالمؤلف	٤١
المطلب الاول: حياته الشخصية :	٤١
أ-اسمه ونسبه	٤١
ب-مولده ونشاته	٤٢
١-الالوسي الكبير : ابو الثناء الالوسي	٤٢
٢-نعمان الالوسي .	٤٢
٣-علي الالوسي .	٤٣
ت-علته ووفاته .	٤٣
المطلب الثاني : حياته العلمية :	٤٥
أ-طلبه العلوم	٤٥
ب-شيوخه وتلاميذه :	٤٦
١-شيوخه :	٤٦
أ ـ بهاء الحق الهندي	٤٦
ب-اسماعيل الموصلي	٤٧
ت-محمد امين الخراساني	٤٧
ث-عبد السلام الشواف	٤٨
ج -عبد الرحمن القرة داغي	٤٨
٢-تلاميذه :	٤٩
أ-عبد اللطيف ثنيان	٤٩
ب-سليمان الدخيل	٤٩
ت-معروف عبد الغني الرصافي	٤٩
ث- طه الراوي	٥٠
ج -محمد بهجة الاثري	٥٠

الموضوع	الصفحة
ت-نشاطه العلمي والثقافي	٥١
١-التأليف :	٥١
أ-العلوم الدينية(الإسلامية):	٥١
١-مؤلفاته المطبوعة	٥١
٢-مؤلفاته المخطوطة	٥٣
ب- العلوم اللغوية والادبية :	٥٤
١- مؤلفاته المطبوعة	٥٤
٢- مؤلفاته المخطوطة	٥٥
٣- مؤلفاته المفقودة	٥٨
٤- المؤلفات المنسوبة اليه .	٥٨
ت- العلوم الاجتماعية :	٥٨
١-مؤلفاته المطبوعة	٥٨
٢-مؤلفاته المخطوطة	٥٩
ث-العلوم العقلية :	٦٠
١-مؤلفاته المخطوطة	٦٠
٢-التحقيق	٦٠
٣-التدريس	٦٠
٤-الصحافة	٦٠
ث-مكانته العلمية	٦٣
المبحث الثاني : التعريف بالمخطوطة :	٦٥
أ-توثيق نسبتها	٦٥
ب-وصفها	٦٥
ت-قيمتها	٦٧
ث-موضوعها ومنهجها	٦٩
ج -منهج تحقيقها	٧١

الموضوع	الصفحة
سم الثاني : التحقيق (نص المخطوطة)	٨١
حقيقة التضمين	٨٤
التضمين عند الادباء	٨٨
التضمين عند النحاة :	١٠٠
أ قياسي هو أم سماعي ؟	١٠٦
كيفية دلالة التضمين :	١١١
الاول	١١١
المذهب الثاني	١١٨
المذهب الثالث	١٢٠
المذهب الرابع	١٢٢
المذهب الخامس	١٢٤
أي المعمولين أحق بالذكر ؟	١٢٥
اجراء الحرف على معناه وتضمين فعله اولى من الغائه .	١٢٨
أيتقدم معمول المضمن ام يتأخر ؟	١٣٠
هل يجوز حذف المضمن والمضمن < فيه > معا ؟	١٣٢
نبذة من شواهد التضمين وامثلته ، وبيان فائدته .	١٣٤
قواعد تتعلق بهذا الباب ملخصة عن بدائع الفوائد وهي خاتمة الكتاب.	١٤٧
تمة البحث .	١٦٣
لاصة البحث باللغة الانجليزية .	١٦٥
فهارس:	١٦٨
١- فهرس الشواهد والأمثلة	١٦٩
-فهرس الشواهد القرآنية .	١٦٩
أ-فهرس الشواهد الحديثية	١٧٤
ب-فهرس الشواهد المثلية	١٧٤
ت-فهرس الشواهد والأمثلة الشعرية .	١٧٥
٢-فهرس الأعلام .	١٧٩
٣-فهرس البلدان والمواضع وغيرها .	١٨٥
٤-فهرس الكتب .	١٨٩
٥-فهرس المصادر والمراجع	١٩٦
٦-فهرس الموضوعات .	٢١١